سواطع الإلهام

في تفسير كلام الملك العلام

العلامة المحقق المدقق
الشيخ أبو الفيض الفيضي الناگوري
(٩٥٤ - ١٠٠٤ هـ)

وبذيله

تفسير القرآن الكريم

للعلامة المحقق السيد عبد الله شبر
المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ

تقديم
العلامة الدكتور
السيد محمد بحر العلوم

صححه وراجعه وقدم له
الدكتور السيد مرتضى الشيرازي
استاذ علوم القرآن والحديث في جامعة طهران

الجزء السادس

الطبعة الاولى

١٩٩٦م - ١٤١٧هـ

اسم الكتاب.................. سواطع الالهام / ج ٦

اسم المؤلف .... الشيخ ابو الفيض الفيضي الناكوري

المحقق .... د. سيد مرتضى آية الله زاده شيرازي

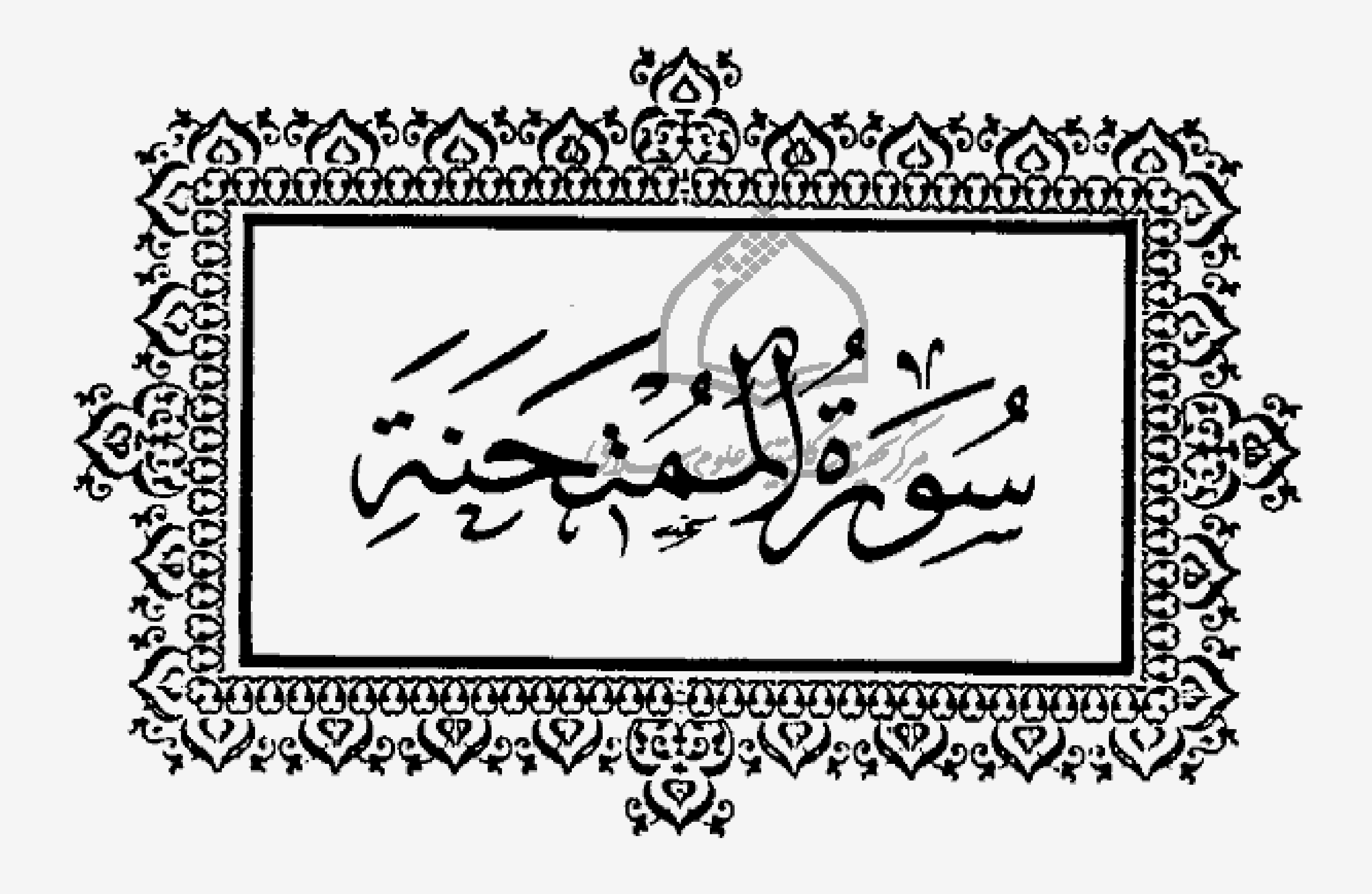
القلم والالواح الحساسة .... تيزهوش

المطبعة.................................. ياران

الكمية .... ١٠٠٠ نسخة

السعر............................ ١٠٠٠ تومان

الناشر................................ المحقق


سورة الممتحنة




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الممتحنة

موردها مصر رسول الله - علاه السلام - صدد الكل، ومحصول أصول مدلولها:

رَدْع أهل الإسلام عمّا وَلاء أهل العدُول اللاّوا أدْلعوا رسول الله، وأهل الإسلام عما هو محطّ رؤسهم. وهو أم الرُّحمْ، واعلام أهل الإسلام ووَعْدهم حصول الودّ وَسطهم ووسط أهل العُدول الأحِمّاء لهم. والأمر لأهل الإسلام لمّا محصّوا اللاّء لها ادّعاء الإسلام حال ورودها صددهم، والأمر للرسول - علاه السلام - للإصر والعَهد مع أعراس أهل الإسلام حال أرادها العهد معه. وحدّ أهل الإسلام عما والَوا أهل الصدود والعُدول عموما.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تَتَّخِذُوا﴾ أصلا ﴿عَدُوِّى﴾ وهو للواحد ولمّا علاه سواء ﴿وَعَدُوَّكُمْ﴾ عدال أمّ الرُّحْم ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ وُدّادكم ﴿تُلْقُونَ﴾ المراد إرسالهم وإعلامهم أسرار الرسول صلعم، وهو حال ﴿إِلَيْهِم﴾ الأعداء ﴿بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ الوداد رسالا أو أحوال الرسول وأسراره لودادكم لهم كما أرسل أحدهم عرسا مع طرس سدّه أهل امّ الرُّحْم، وأعطاها كراء التحمّل. ومدلوله اعلموا أهل أم الرُّحْم إرادكم رسول الله صلعم وأعطوا حرسكم. وأرسل الله الملك وأعلمه صلعم. وأرسل رسول الله صلعم أسد الله وعمّار وعمر وسواهم، وأمرهم: روحوا وأعطوا الطرس ودعوها ولولا إعطاؤها أهلكوها. وهم راحوا وأدركوها ولمّا حاولوا الطرس، حاورهم العرس والله ما معها طرس وهمّوا العود. وكلّمَ أسد الله كرّمه الله: والله ما ولع رسول الله صلعم. وسلّ صارمه. ولمّا كلّم معها: إمّا عطو الطرس أو حسْمُ رأسك، أصدره العرس وعطوها، وورد مرسل الطرس صدد رسول الله صلعم وسأله الرسول ما حملك.

﴿٦٠ ـ سورة الممتحنة ثلاث عشرة آية مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم﴾ يعني قريشا ﴿أولياء تلقون إليهم بالمودة﴾ تقضون إليهم المودة بالمكاتبة بأن الرسول يريد غزوهم

وهو حاور حوارا وأمله أملاها سمعه الرسول وسدّده ﴿وَ﴾ الحال هم ﴿قَدْ كَفَرُوا بِمَا جَآءَكُم﴾ أرسلكم الله ﴿مِّنَ ٱلْحَقِّ﴾ السداد وهو كلام الله أو الإسلام ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ﴾ محمدا صلعم ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ هم مسلموا أمّ الرّحم، هو أول كلام لإعلاء صدودهم أو حال ﴿أَن تُؤْمِنُوا﴾ لإسلامكم ﴿بِاللَّهِ﴾ وحده ﴿رَبِّكُم﴾ ما لككم ومصلحكم، والحاصل لم ودادكم معهم وهم لمّا علموا إسلامكم طردوكم حسدا وعداء ﴿إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ﴾ لو حصل دلوعكم عما مراكدكم وامصاركم ﴿جِهَٰدًا﴾ لغماس الأعداء، وهو مصدر حلّ محل الحال ﴿فِي سَبِيلِي﴾ صراط الإسلام ﴿وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِي﴾ رَوْم ما هو المأمور لكم ما صحّ ودادكم معهم ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِم﴾ الأعداء، إسرارا رسول الله ﴿بِالْمَوَدَّةِ﴾ لودادكم معهم، أو لوداد وهو أول كلام ﴿وَ﴾ الحال ﴿أَنَا أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ﴾ إسراركم ودادكم مع الأعداء، أو ما للموصول ﴿وَمَا أَعْلَنتُمْ﴾ وهو الإسلام والله عالم الكلّ له، إسراركم وإعلامكم سواء ﴿وَمَن يَفْعَلْهُ﴾ ما مرّ ﴿مِنكُمْ﴾ وهو الولاء والإسرار ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ ﴿١﴾ ما أدرك صراط السداد.

﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ﴾ لو أدركوكم وغلوكم سطوا ﴿يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَآءً﴾ عادوكم صرحا وما والوكم، وما صلح لكم ودادكم معهم ﴿وَيَبْسُطُوٓا﴾ مدّوا وأطالوا ﴿إِلَيْكُمْ﴾ حسدا ﴿أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم﴾ مساحنهم ﴿بِالسُّوٓءِ﴾ الإهلاك والإسماع

﴿وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم﴾، أي من مكة ﴿أن تؤمنوا﴾ بسبب إيمانكم ﴿بالله ربكم إن كنتم خرجتم﴾ من مكة ﴿جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي﴾ فلا تكاتبوهم. وجواب إن دل عليه لا تتخذوا ﴿تسرون إليهم بالمودة استئناف يفيد﴾ أنه لا فائدة في الإسرار ﴿وأنا أعلم﴾ أي منكم ﴿بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم﴾ أي الإسرار ﴿فقد ضل سواء السبيل﴾ أخطأ وسطه.

﴿إن يثقفوكم﴾ يظفروا بكم ﴿يكونوا لكم أعداء﴾ وإن وادتموهم ﴿ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء﴾ كالقتل والشتم ﴿وودوا لو

﴿وَ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ والوا عدو لكم ﴿لَن تَنفَعَكُمْ﴾ أصلا ﴿أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَـٰدُكُمْ﴾ اللاء حصل وِدادكم مع الأعداء لأمرهم وإصلاحهم ﴿يَوْمَ الْقِيَـٰمَةِ﴾ معاد الكلّ ﴿يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ لأعمالكم الصوالح والطوالح ﴿وَاللَّهُ بِمَا﴾ كل عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ صَلاحا أو طلاحا ﴿بَصِيرٌ﴾ ﴿٣﴾ عالم ومعامل معكم كأعمالكم.

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ مَسْلك محمود وطَوْع ممدوح ﴿فِي إِبْرَٰهِيمَ﴾ الرسول كلاما وعَمَلا ﴿وَ﴾ الملأ ﴿الَّذِينَ﴾ أسلموا ﴿معه﴾ طَوْعاً له وردهم الرسل اذكر ﴿إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ﴾ رَهطهم أورده وأراد كل رسوله لرهطه ﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا مِنكُمْ﴾ وَلا ولاء معكم ﴿وَمِمَّا تعبُدُونَ﴾ ورها ﴿مِن دُونِ اللَّهِ﴾ سواه والمراد دُماهم ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ مسلككم أو مالوهكم ﴿وَبَدَا﴾ لاح ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ﴾ والوَحر سِرا وحسّا ﴿وَ الْبَغْضَآءُ﴾ صدورا ومساحل ﴿أَبَدًا﴾ دواما ﴿حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا﴾ إسلاما ﴿بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ وحَ لا عَداء معكم ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ كلامه ﴿لِأَبِيهِ﴾ والده رحما ﴿لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ لمّا صدوره محصور علاه، وما لكم طَوْعه إصدارا له وهو لوعد وعده، أو لصدوره أمام ورود الرادع، ولمّا صدّ والده وأصّر وعلم الرسول صدوده

تكفرون﴾ وتمنوا ارتدادكم ﴿لن تنفعكم أرحامكم﴾ أقرباؤكم ﴿ولا أولادكم﴾ الذين لأجلهم توادون الكفرة ﴿يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير﴾.

﴿قد كانت لكم أسوة﴾ بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة ﴿حسنة في إبراهيم والذين معه﴾ ممن آمن به ﴿إذ قالوا لقومهم إنا برآؤا﴾ جمع بريء كشريف وشرفاء ﴿منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم﴾ أنكرناكم وآلهتكم ﴿وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده﴾ لا تشركوا به شيئا ﴿إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك﴾ مستثنى من «أسوة» كأنه قيل تأسوا

وإصراره طرده وعاداه وما رحمه وما سأل محو آصاره ﴿وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ﴾ لعدم السطو ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ إصره والعطاء معادا، أو ما أملك لِهُداك ﴿مِن شَيْءٍ﴾ أمر ما صل حال صدودك ﴿رَّبَّنَا﴾ اللّهم ﴿عَلَيْكَ﴾ مكارمك ﴿تَوَكَّلْنَا﴾ للأمور كلها ﴿وَإِلَيْكَ﴾ مراحمك ﴿أَنَبْنَا﴾ عودا وهوّدا ﴿وَإِلَيْكَ﴾ وحدك ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾﴿٤﴾ المعاد حالا ومآلا.

﴿رَبَّنَا﴾ اللّهم ﴿لَا تَجْعَلْنَا﴾ كرَما وإكراما ﴿فِتْنَةً﴾ ما اسطاع المرءُ حملها ﴿لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا، وهو دعاء لعدم عُلوهم وكوَحهم ﴿وَٱغْفِرْ﴾ امحُ ﴿لَنَا﴾ الإصر ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ﴾ الله ﴿أَنتَ﴾ مؤكد ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ كامل السطْو ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٥﴾ واطد الحُكم والحِكَم.

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿فِيهِمْ﴾ الرسول وطوْعه ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ مسلك محمود كرره مؤكدا لِطوْع أحكامه ﴿لِّمَن كَانَ﴾ لكل واحد ﴿يَرْجُوا ٱللَّهَ﴾ عطاءه وكرمه أملا، أو المراد الرّوع والهَوْل ﴿وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾ المعاد للكل ﴿وَمَن﴾ كل احد ﴿يَتَوَلَّ﴾ الله ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ المَلِك المَالك ﴿هُوَ ٱلْغَنِيُّ﴾ له المُلك والمِلك ﴿ٱلْحَمِيدُ﴾ ﴿٦﴾ المحمود وله المحامد كلها.

وَ لمّا ورد صدر الكلام رَدْع أهل الإسلام عما وَالوا العُدَّال وهم عادوا

بأقواله إلا استغفاره للكافر، فإنه كان قبل النهي، أو قبل تبيين عداوته لله ﴿وما أملك لك من الله من شيء ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير﴾ أمر للمؤمنين بأن يقولوا ذلك، أو هو من تتمة قول إبراهيم ومَن معه أي وقالوا ﴿ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا﴾ ذلك أي لا تظفرهم بنا فيفتنونا أي يعذبونا ﴿واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز﴾ في ملكك ﴿الحكيم﴾ في صنعك.

﴿لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة﴾ كرر مُصَدَّراً بالقسم تأكيداً لأمر التأسي ولذا أبدل من لكم ﴿لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾ فبانه يؤذن بأن تاركه لا يرجوهما ويؤكده ﴿ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد﴾ فإنه نوع وعيد

وَلأدهم وأولادهم وأهل الأرحام والوَصل اللاء صدّوا وما أسلموا لله عداً، كاملا، أرسل الله وَعدا وإطماعا لِحَول الحال ﴿عَسَى ٱللَّهُ﴾ لعله وهو وعد الله ﴿أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَبَيْنَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم﴾ كمال العداء ﴿مِّنْهُم﴾ أهل أم الرُّحم ﴿مَّوَدَّةً﴾ وِداداً لمّا أعطاهم الله الإسلام، ولمّا صار امّ الرُّحم لأهل الإسلام وأوِدّاء محمد صلعم، أسلم رهطهم وكَمُل لهم الوِداد ﴿وَٱللَّهُ قَدِيرٌ﴾ مُحوّل الأحوال ومُسَهّل وَصْل الوِداد ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾ لكل عاصٍ أراد ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٧﴾ لأهل الإسلام ووُصّال الأرحام.

﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ﴾ أهل الإسلام وما ردعكم الله ﴿عَنِ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ﴾ ما سعَوا لِعَمَاسكم ﴿فِى ٱلدِّينِ﴾ أمر الإسلام ﴿وَلَمْ يُخْرِجُوكُم﴾ ما أدلعوكم ﴿مِّن دِيَٰرِكُمْ﴾ دُوركم ومَحالّكم، المراد أعراسهم وأولاد ما وصلوا الحُلم ﴿أَن تَبَرُّوهُمْ﴾ إكرامكم لهم وهو صدع للموصول ﴿وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ﴾ سلوك العدل معهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ المَلِك العَادل ﴿يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ ﴿٨﴾ أهل العَدل.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ﴾ أهل الإسلام إلاّ ﴿عَنِ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ﴾ وحاموا لإهلاككم وكسركم ﴿فِى﴾ أمر ﴿ٱلدِّينِ﴾ الإسلام ﴿وَأَخْرَجُوكُم﴾ أدلعوكم وطردوكم ﴿مِّن دِيَٰرِكُمْ﴾ دُوركم وأمصاركم

﴿عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير﴾ على ذلك ﴿والله غفور رحيم﴾ بكم.

﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم﴾ من أهل العهد، أو من اتصف بذلك ﴿أن تبروهم﴾ بدل اشتمال من الذين ﴿وتقسطوا﴾ تقضوا ﴿إليهم﴾ بالقسط أي العدل ﴿إن الله يحب المقسطين﴾ العادلين ﴿إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا﴾ عاونوا ﴿على إخراجكم﴾ كمشركي مكة

﴿وَظَـٰهَرُوا﴾ ساعدوا ﴿عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ﴾ وطردكم كطلاّح أم الرُّحم لمّا آحادهم سعوا لإدلاع أهل الإسلام، وآحادهم أمدّوا أعداءهم وأهل ادّلاعهم ﴿أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾ ولاءهم وهو صدع الموصول ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُمْ﴾ ودّهم ﴿فَأُوْلَـٰٓئِكَ﴾ هو وطوعه ﴿هُمُ﴾ الرهط ﴿ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ ﴿٩﴾ لمّا أوردوا الوَلاء والوِداد موردا ما هو موردا له. وأحلّوه محلّا ما هو محلّا له.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ أسلموا ﴿إِذَا جَآءَكُمُ﴾ الأعراس ﴿ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ﴾ سمّاها أهل الإسلام لإسلامها مسحلا ﴿مُهَـٰجِرَٰتٍ﴾ أهل العدول ودورهم ﴿فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ عهدا هل ورودها ورحلها للإسلام، أو لعداء المرء، أو ودّ أحد ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ﴾ وأكمل علما ﴿بِإِيمَـٰنِهِنَّ﴾ لإسلامها لمّا هو المطّلع للأسرار كلها ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ﴾ علما سهل حصوله لكم ﴿مُؤْمِنَـٰتٍ﴾ ووطأ صدورها مساحبها ﴿فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ﴾ ردّا ﴿إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ أهل العدول ولو هم مرؤها ﴿لَا هُنَّ﴾ هؤلاء الأعراس ﴿حِلٌّ لَّهُمْ﴾ لأهل العدول والصدود ﴿وَلَا هُمْ﴾ أهل العدول ﴿يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ لحصول حسم وسطهما رحلا وإسلاما ﴿وَءَاتُوهُم﴾ أعطوا أهل الإسلام العدّال الأهال ﴿مَّآ أَنفَقُوا﴾ ما أعطوا لها وهو المهر لمّا ورد الصلح المعهود مع الرّد ولمّا عسر ردّها لورود الرادع لسم ردّ مهورها ﴿وَلَا جُنَاحَ﴾ لا سوء ولا إصر ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿أَن

﴿أن تولوهم﴾ بدل اشتمال من الذين **﴿ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون﴾** بموالاتهم.

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات﴾ المظهرات للإيمان **﴿مهاجرات﴾** من الكفار **﴿فامتحنوهن﴾** بالحلف أنهن لم يخرجن إلا للإسلام لا لبغض زوج ولا لعشق أحد **﴿الله أعلم بإيمانهن﴾** باطنا **﴿فإن علمتموهن مؤمنات﴾** من أمارة الحلف وغيره **﴿فلا ترجعوهن إلى الكفار﴾** أي أزواجهن **﴿لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن﴾** كرر مبالغة وزيادة تأكيد للمنع من الرد، ودل على وقوع الفرقة **﴿وآتوهم ما أنفقوا﴾** عليهن من المهور **﴿ولا جناح عليكم أن

﴿تَنكِحُوهُنَّ﴾ أمُول هـؤلاء الأعـراس ﴿إِذَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ حـال أداء المهور ﴿وَلَا تُمۡسِكُواْ﴾ إمساكا كإمساك الإسلام ﴿بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ﴾ أصولها وعهودها وسرّحوها لولا الإسلام لها وَهـم سرّحوها، وأمرَ الله ﴿وَسۡـَٔلُواْ﴾ رُوموا ورود أهل الإسلام لو أراد العادل الصّاد أهول أعراسكم الطّوارح لِدَاركم الرّوَاحل لِدَاره ﴿مَآ أَنفَقۡتُمۡ﴾ مُهورها ممّاه.

﴿وَلۡيَسۡـَٔلُواْ﴾ العُدَّال ﴿مَآ أَنفَقُواْ﴾ مهور أعراسهم اللوآء أهلها أهل الإسلام ممّا هم. وَالحاصل ردّ المهور مأمور لمُسْلِم وعَادل لِحَسْم العصم ﴿ذَٰلِكُمۡ﴾ كل ما مرّ ﴿حُكۡمُ ٱللَّهِ﴾ وَأمره ﴿يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ﴾ عَدْلا وصَلاحا وهو أول كلام أو حال لحكم الله، والكلام محدود الحكم وهو سؤال أهل الإسلام والأعداء المَهر ﴿وَٱللَّهُ﴾ المَلك العَلاّم ﴿عَلِيمٌ﴾ عالم كل ﴿حَكِيمٞ﴾ ﴿١٠﴾ حاكم عَدْل.

﴿وَإِن فَاتَكُمۡ﴾ عَدم لكم أهل الإسلام ﴿شَيۡءٞ﴾ أحد. ورووا أحد أو مهر ﴿مِّنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ﴾ أعراسكم أو مهورها واصلا ﴿إِلَى ٱلۡكُفَّارِ﴾ أهل دار العَماس ﴿فَعَاقَبۡتُمۡ﴾ حصل لكم درك العماس والعلو وكسر الأعدآء والمال لكم مآلا

تنكحوهن﴾ لأن الإسلام أبانهن من أزواجهن ﴿إذا آتيتموهن أجورهن﴾ مهورهن ولا يكفي ما أعطيتم أزواجهن ﴿ولا تمسكوا﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿بعصم الكوافر﴾ بما يعتصم به من عقد وسبب أي لا تقيموا على نكاحهن لانقطاعه بإسلامكم ﴿واسألوا ما أنفقتم﴾ من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار ﴿وليسألوا ما أنفقوا﴾ من مهور نسائهم المهاجرات ﴿ذلكم﴾ المذكور في الآية ﴿حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم﴾ فَحُكمه مصلحة وحِكمة.

ولمّا أبى المشركون أن يؤدوا مهور الكوافر نزلت.

﴿وإن فاتكم شيء﴾ أحد ﴿من أزواجكم﴾ وعبرّ بالشيء تحقيرا وتعميما وتغليظا في الحكم، أو شيء من مهورهن ﴿إلى الكفار﴾ مرتدات ﴿فعاقبتم﴾

﴿فَـَٔاتُوا﴾ أعطوا أهل الإسلام هؤلاء الأهال ﴿ٱلَّذِينَ﴾ هم أهل الإسلام ﴿ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم﴾ دار العماس ﴿مِّثْلَ مَآ أَنفَقُوا﴾ كمهر أعطوا أعراسهم لأهلها العادل ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ عما أوعدكم ﴿ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ﴾ أمره ﴿مُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١١﴾ إسلاما كاملا وهم عَملوا كما أمروا، وورد هو ممحّو كالحُكمْ الأوّل.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ﴾ محمد رسول الله (ص) ﴿إِذَا جَآءَكَ﴾ وردك الأعراس ﴿ٱلْمُؤْمِنَـٰتُ﴾ للإسلام ﴿يُبَايِعْنَكَ﴾ حال ﴿عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ﴾ وحده ﴿شَيْـًٔا﴾ كودّ وسوَاع ﴿وَلَا يَسْرِقْنَ﴾ مال أحد وهو الإسلال ﴿وَلَا يَزْنِينَ﴾ مع أحد وهو العِهر ﴿وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَـٰدَهُنَّ﴾ أراد وَأدها لرَوع الإرمال ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَـٰنٍ﴾ ولع والع ﴿يَفْتَرِينَهُۥ﴾ الولع ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ وهو عطو ولد مطروح ووصله مع الأهل ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ﴾ محمد (ص) ﴿فِى مَعْرُوفٍ﴾ أمر الله وحكمك كحسم الإكساء وصدع الكود ﴿فَبَايِعْهُنَّ﴾ وعمله رسول الله كلاما لا مسّا وعمله عمر لأمره صلعم ﴿وَٱسْتَغْفِرْ﴾ وأسأل محو الأصار ﴿لَهُنَّ ٱللَّهَ﴾

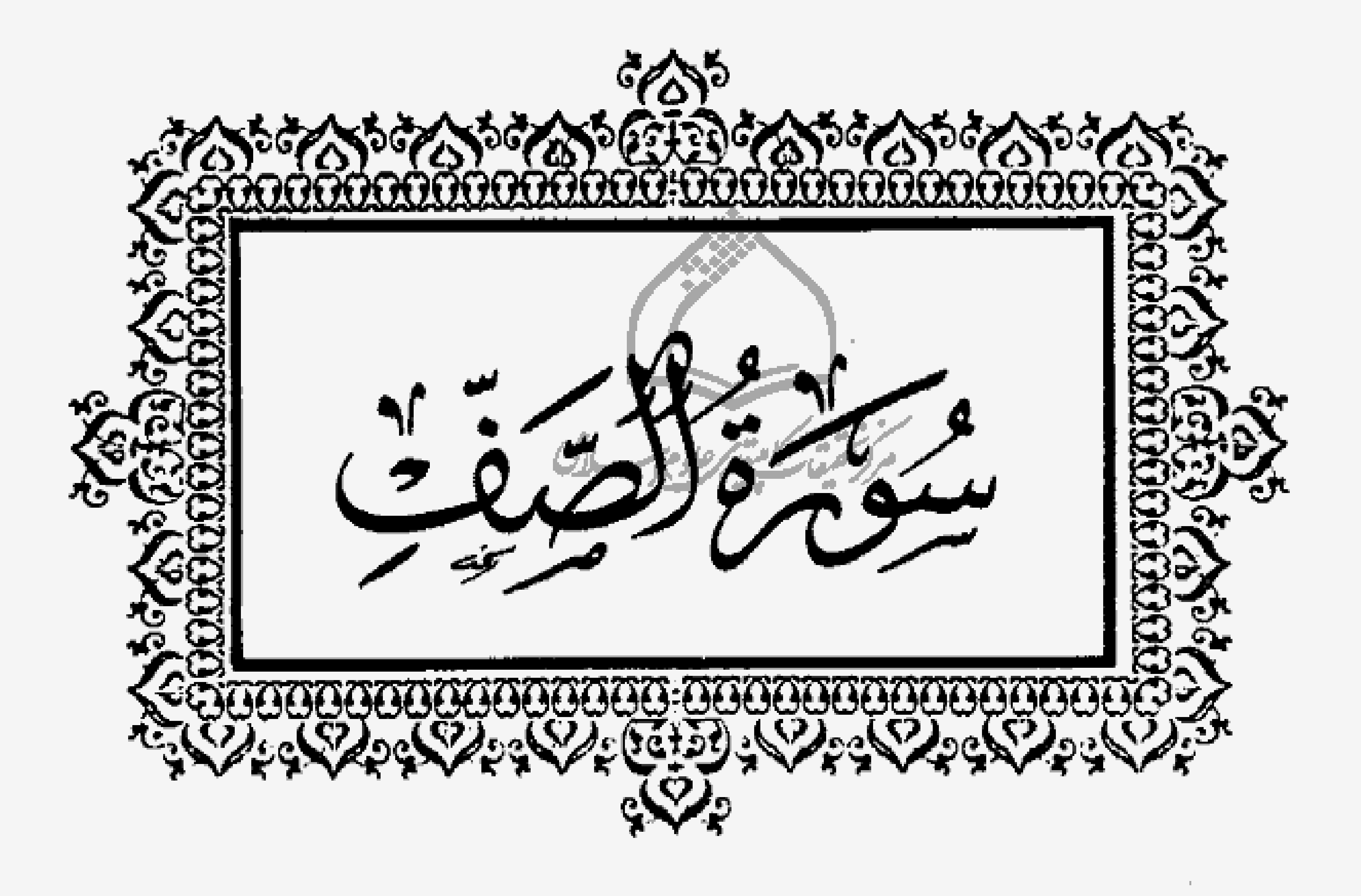
فجاءت عاقبتكم أي توبتكم من إعطاء المهر شبه أداء كل من الفريقين المهر للآخر بأمر يتعاقبون فيه ﴿فآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا﴾ مثل مهرها من مهر المهاجرة ولا تؤتوها زوجها الكافر. أو المعنى وإن فاتكم فأصبتم عقبى أي غنيمة فآتوا مهر الفائتة من الغنيمة ﴿واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون﴾ في أحكامه.

﴿يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا﴾ لمّا بايعه الرجال يوم الفتح جاء النساء يبايعنه فنزلت ﴿ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن﴾ وهو أن يلحقن بأزواجهن غير أولادهن من اللقطاء، ووصف بوصف ولدها الحقيقي أنه إذا ولد سقط بين يديها ورجليها، وقيل: هو الكذب والنميمة وقذف المحصنة ﴿ولا يعصينك في معروف﴾ هو فعل الحسن وترك القبيح ﴿فبايعهن﴾ على ذلك

عما مرّ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ محّاء للآصار كرما ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٢﴾ كامل رَحم لكلّ أطاعه.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تَتَوَلَّوْا﴾ ردع الله ودّ أهل الإسلام وولاءهم ﴿قَوْمًا﴾ رهطا ضُدَّادا عموداً و هودا ﴿غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ لسوء اعمالهم ﴿قَدْ يَئِسُوا مِنَ﴾ الدار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ دَوحها ودوامها لِرَدِّهم لها لعلمهم لا سهم لهم معادا لمّا عادَوا الرسول الممدوح وسط الطروس الأوَل ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ﴾ المراد هو الرهط الأول المحرور المطرود أو الأمد ﴿مِنْ﴾ عود ﴿أَصْحَـٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾ ﴿١٣﴾ أهل المَرامس أو المُراد حال هؤلاء كحال وُلّادهم.

﴿واستغفر لهن الله أن الله غفور رحيم﴾ للمؤمنين والمؤمنات ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم﴾ هم جميع الكفار أو اليهود. وقيل: كان بعض فقراء المسلمين يواصلونهم طمعا في ثمارهم فنزلت ﴿قد يئسوا من الآخرة﴾ من ثوابها لتكذيبهم النبي مع علمهم بصدقه من كتابهم ﴿كما يئس الكفار من أصحاب القبور﴾ أن يبعثوا أو ينفعوهم.


سُورَةُ الصَّفِّ

سورة الصف

موردها أم الرُّحم صدد الكل، ومدلول أصول مصامدها:

لوم الله وحرده لرهط رَدُّوا علم أكمل أعمال صدد الله ولمّا أعلموا وأمروا ما عملوا. وصدع مراهص سمط أهل المصارع، وإعلام وصول الأمم لرسول الله مما رهطه. وإرسال رسوله لإعلاء الإسلام وكَوحه ومحو الملَل الصحاصح كلها. وصدع العمل الأعود مع الملك. وما سرّ أهل الإسلام وهو كوحهم أعداءهم. وإعلاء كوح رهط روح الله الأوّل أسلموا أعداءهم.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿سَبَّحَ﴾ حمد حالا أو كلاما ﴿لِلَّهِ﴾ وحده كُلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم السّمُوّ ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ ركد ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ دار الأوامر ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ له العُلُو الكامل ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿١﴾ له حكم الكلّ.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لِمَ﴾ أصله «لما» طرح المدّ لعدّ الورود كعلام والام وعمّ وأصله للسؤال والمراد الهكّر ﴿تَقُولُونَ﴾ أملا وادعاء ﴿مَا﴾ كلاما ﴿لَا تَفْعَلُونَ﴾ ﴿٢﴾ عملا وهو أعم.

ورد لمّا كلّم أهل الإسلام لو علموا أصلح الأعمال وأكملها ودّا لله لعملوه، وأعطوا الأموال والأرواح لحصوله، أرسل الله حُكم العَماس، ولمّا ولّوا عَماس أحد أرسلها الله أو أرسلها لإعلاء حال أحد كلّم عمل عملا وما عمل أو لأحد أهلك امرءا حال العَماس وادّعاه سواه.

---

٦١ ـ سورة الصف أربع عشرة آية مدنية أو مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سبح لله ما فى السموات وما فى الأرض وهو العزيز الحكيم﴾ فسر «الحشر: ١٠، ٢٤» ﴿يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر﴾ عظم ﴿مقتا﴾ تمييز وهو أشد البغض ﴿عند الله أن تقولوا﴾ فاعل كبير ﴿ما لا تفعلون﴾

﴿كَبُرَ﴾ كَمل ﴿مَقْتاً﴾ حردا ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ العَدْل ﴿أَن تَقُولُوا مَا﴾ كلاما ﴿لَا تَفْعَلُونَ﴾ ﴿٣﴾ هدّدهم الله لعِدَم عملهم لمّا هو كلامهم.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ الرّاحم ﴿يُحِبُّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ﴾ أعداءه ﴿فِي سَبِيلِهِ﴾ إعلاء هُداه وهو الإسلام ﴿صَفّاً﴾ سِمطا محكما هو مصدر حلَّ محلَّ الحال ﴿كَأَنَّهُم﴾ هؤلاء أهل العماس ﴿بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ ﴿٤﴾ مؤسس واطد موصول الرّص والإحكام وهو حال كالأوّل.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ﴾ الرسول ﴿لِقَوْمِهِ﴾ رهط الهود ﴿يَـٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي﴾ ردّا لسواطع الدوال و لوصمهم لِطَلله أو لعمله، وطهّره الله عما وصموه ﴿وَقَد تَّعْلَمُونَ﴾ علما كاملا لورود الدوّال السواطع، وهو حال ﴿أَنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ و داع لكم لأوامر الله ورَوادعه لإصلاحكم، وصلح لكم أكرام الرسول واعلاء حاله لا وصمه والهاده ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا﴾ مالوا وعدلوا عما أمروا ﴿أَزَاغَ ٱللَّهُ﴾ أمال ﴿قُلُوبَهُمْ﴾ عما صلح لهم وهو سلوك صراط الله وما هداهم ﴿وَٱللَّهُ﴾ العَدْل ﴿لَا يَهْدِي﴾ عدلا لسوآء الصراط ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ ﴿٥﴾ علما وعلمه أحاط الكلّ حالا ومآلا.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ عِيسَى﴾ روح الله ﴿ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ ولدها لرهط الهود ﴿يَـٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ اسمعوا ﴿إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ﴾ أرسل الله ﴿إِلَيْكُم﴾

وفيه مبالغة في المنع منه ﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا﴾ صافين ﴿كأنهم بنيان مرصوص﴾ لصق بعضه ببعض مستحكم.

﴿وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني﴾ لمّا رموه بالزنى وقَتل هرون ﴿وقد تعلمون أني رسول الله إليكم﴾ والرسول يعظّم ولا يُؤذى، والجملة حال ﴿فلما زاغوا﴾ عدلوا عن الحق ﴿أزاغ الله قلوبهم﴾ خلاهم وسوء اختيارهم ﴿والله لا يهدي القوم الفاسقين﴾ إلى الجنة أو لا يلطف بهم لاختيارهم الفسق.

﴿وإذ قال عيسى بن مريم يا بنى إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما

لإصلاحكم ﴿مُصَدِّقًا﴾ مسددا ﴿لِّمَا﴾ طرس ﴿بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ أرسلها الله للهود ﴿وَمُبَشِّرًا﴾ لكم ﴿بِرَسُولٍ﴾ أكرم الرسل وأكملهم ﴿يَأْتِى﴾ مرسلا ﴿مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ أراد محمدا رسول الله. وهو اسم دعاه أهل السماء ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم﴾ محمد(ص) أو روح الله لأداء الأوامر والروادع ﴿بِٱلْبَيِّنَـٰتِ﴾ الأدلاء اللوامع والأعلام السواطع ﴿قَالُوا۟﴾ الطلاح ﴿هَـٰذَا﴾ المورد أو الرسول المورد ﴿سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿٦﴾ ساطع دوال سحره. وروره ساحر.

﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ أحدل أمرا وأعدَ عدوا وعِداء ﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ عمدا ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ العدل ﴿ٱلْكَذِبَ﴾ الدنيء ﴿وَهُوَ﴾ الوالع ﴿يُدْعَىٰٓ﴾ دعاه الرسول ﴿إِلَى﴾ سلوك صراط ﴿ٱلْإِسْلَـٰمِ﴾ إسعادا وإكمالا ﴿وَٱللَّهُ﴾ لعدله ﴿لَا يَهْدِى﴾ للصراط السواء ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٧﴾ الرهط الخذال.

﴿يُرِيدُونَ﴾ الهود أو الخذال عموما حسدا ومرودا ﴿لِيُطْفِـُٔوا۟﴾ محوهم وإعدامهم. واللام مؤكد لا مدلول له ﴿نُورَ ٱللَّهِ﴾ لمعه وهداه وهو ما أورده محمد (ص). وهو كلام الله المرسل ليهداهم ﴿بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ كلامهم السوء ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ مئده ومكمله ومنضع لوامع هداه وملمع سواطع أمره ﴿وَلَوْ كَرِهَ﴾ الرهط ﴿ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ ﴿٨﴾ إعلاء معالمه.

بين يدي﴾ لما تقدمني ﴿من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾ ومصدقا ومبشرا حالان عاملها معنى الإرسال في الرسول ﴿فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا﴾ المجيء به ﴿سحر مبين﴾ بيّن. وقرئ ساحر فالإشارة إلى الجائي ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب﴾ بتسميته معجزاته سحرا ﴿وهو يدعى إلى الإسلام﴾ الذي فيه سعادة الدارين، فجعل مكان الإجابة الافتراء ﴿والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ لا يلطف بهم لاختيارهم الظلم.

﴿يريدون ليطفئوا نور الله﴾ برهانه أو دينه أو القرآن ﴿بأفواههم﴾ بطعنهم فيه ﴿والله متم﴾ مظهر ﴿نوره﴾ بإعلائه وتأييده ﴿ولو كره الكافرون﴾

﴿هُوَ﴾ الله وحده ﴿ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ﴾ للكل ﴿رَسُولَهُۥ﴾ محمدا (ص) ﴿بِٱلْهُدَىٰ﴾ الدال الموصل للمراد ﴿وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾ الإسلام الألمع الأطهر الأسد ﴿لِيُظْهِرَهُۥ﴾ لإعلاء الإسلام ﴿عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ الصرط كلها ﴿وَلَوْ كَرِهَ﴾ الرهط ﴿ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ ﴿٩﴾ الأعداء.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ﴾ هل أعلمكم عملا صالحا ﴿تُنجِيكُم﴾ معادا ﴿مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿١٠﴾ مؤلم.

وهو ﴿تُؤْمِنُونَ﴾ أسلموا سدادا ودواما. وهو الأمر مدلولا كما دل ما رواه ولد مسعود أمرا ﴿بِٱللَّهِ﴾ وحده ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾ محمد (ص) أكرم الرسل وأكملهم ﴿وَتُجَـٰهِدُونَ﴾ مع أعداء الإسلام وهو كالأول مدلولا. ورواه كما مر راو مر ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صراطه السواء ومسلك الوصول ﴿بِأَمْوَٰلِكُمْ﴾ والمراد أعطوا أهل العماس السلاح ﴿وَأَنفُسِكُمْ﴾ أراد احمسوا وادركوا المعارك وما صعوا وصاولوا ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ الإسلام والعماس ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح وأعود ﴿لَّكُمْ﴾ حالا ومآلا ﴿إِن كُنتُمْ﴾ رهط العماس ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١١﴾ صلاح العمل.

﴿يَغْفِرْ﴾ معادا ﴿لَكُمْ﴾ كرما ورحما ﴿ذُنُوبَكُمْ﴾ آصاركم وأسواءكم

إتمامه ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره﴾ ليعليه ﴿على الدين كله﴾ عن الباقر عليه السلام: أن ذلك يكون عند خروج المهدي ﴿ولو كره المشركون﴾ ذلك.

﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم﴾ هو أمر أتى بلفظ الخبر إشعاراً بتأكده ﴿ذلكم﴾ المذكور ﴿خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ أنه خير فاعملوه ﴿يغفر﴾ جواب للأمر أو لشرط مقدر أي إن تفعلوه يغفر ﴿لكم ذنوبكم

﴿وَيُدْخِلْكُمْ﴾ إكراماً وإعطاءً ﴿جَنَّٰتٍ﴾ محالٍ لها صُروح ودَوح أولوا أحمال وأوراد ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾ صروحها أو دوحها ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ السواعد للماء والدَّر والمُدام والعَسَل ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً﴾ صروحا عطَّرها الله ﴿فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ زمُوك ودَوام ﴿ذَٰلِكَ﴾ محو الأصار والإكرام والإعطاء ﴿ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ ﴿١٢﴾ الوصول الكامل مآلا.

﴿وَ﴾ آلاءً ﴿أُخْرَىٰ﴾ حالا ﴿تُحِبُّونَهَا﴾ المراد لكم عَطاءٌ صالح سواه مودود لكم وهو ﴿نَصْرٌ﴾ لأهل الإسلام ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ وهو كسر للحمس ﴿وَفَتْحٌ﴾ عَضو أمّ الرُّحم سَطْوا ﴿قَرِيبٌ﴾ سارع واصل ﴿وَبَشِّرِ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٣﴾ أعلم رسول الله أهل الإسلام والعماس إعلاما سارًا لحصول الموعود حالا ومآلا.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿كُونُوٓا﴾ دواما ﴿أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ إمدادا وأرداء لإعلاء أمر الله ﴿كَمَا قَالَ﴾ رام الإمداد ﴿عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ روح الله ﴿لِلْحَوَارِيِّۦنَ﴾ أرداء روح الله وهم أول رهط أسلموه، أصله الحور وهو الصراح أو هم حوروا ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ﴾ حال روم المرام ﴿إِلَى﴾ إعلاء أمر

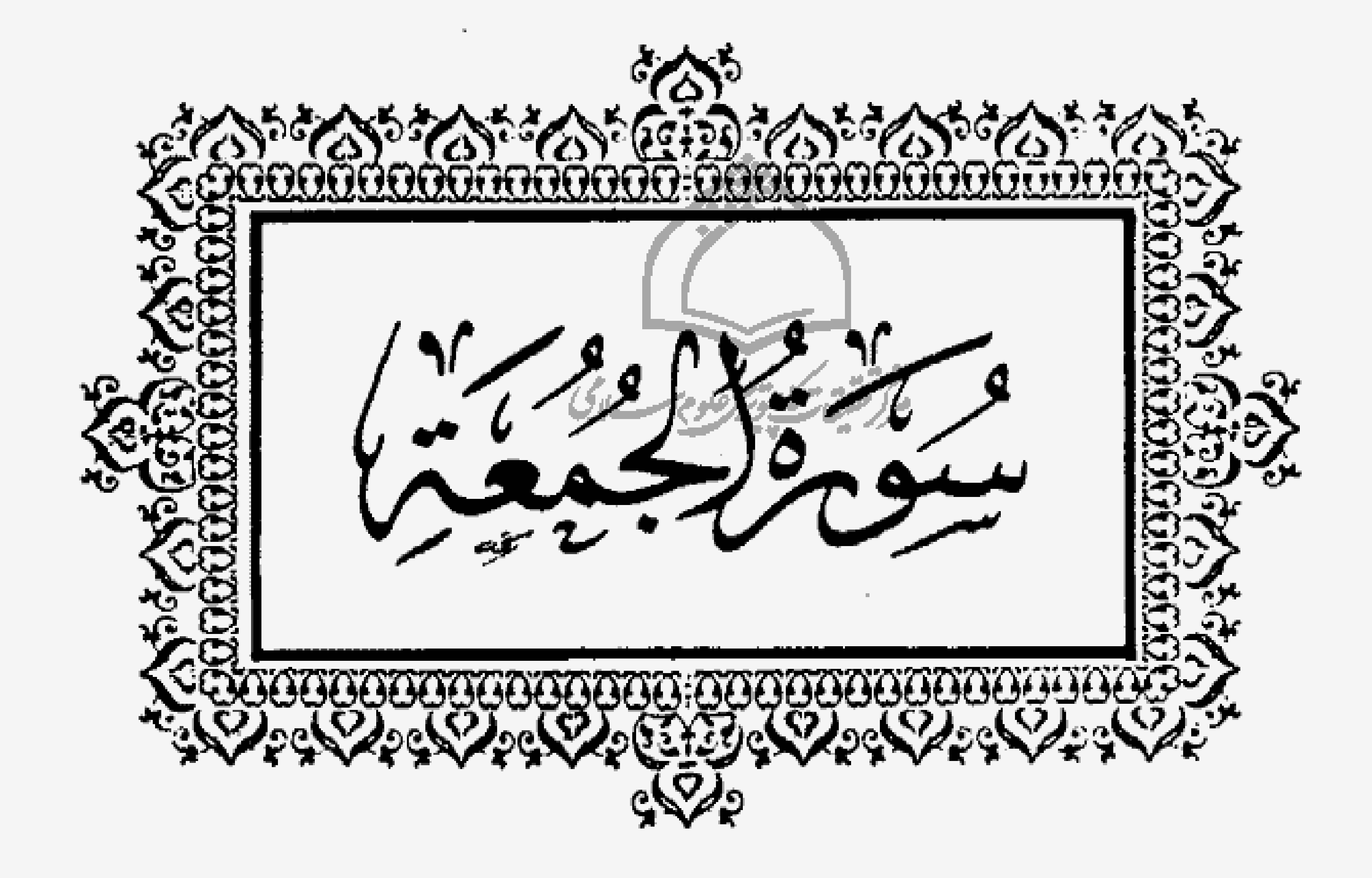
ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى﴾ أي ولكم هذه النعمة الآجلة نعمة عاجلة، أو يؤتكم نعمة **﴿تحبونها﴾** صفة **﴿نصر من الله﴾** خبر محذوف على الوجهين أو بدل على الأول **﴿وفتح قريب﴾** عاجل هو فتح مكة، أو الأعم منه **﴿وبشّر المؤمنين﴾** بما وعدناهم عاجلا وآجلا.

﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله﴾ لدينه **﴿كما قال عيسى بن مريم للحواريين﴾** هم أصفياؤه، وأول مَن آمن به كانوا اثنى عشر من الحور وهو البياض **﴿من أنصارى إلى الله﴾** أي مَن الأنصار الكائنون معي متوجها

﴿ٱللَّهِ﴾ وإسلامه ﴿قَالَ﴾ الملأ ﴿ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾ حِواراً لروح الله ﴿نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾ ممدّوه ومساعدوه لأمر الله ﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ﴾ رهط ﴿مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ وأمدُّوه وعلموه رسولا صعد السماء ﴿وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ﴾ وَسَمُّوه وَلَدا لله دعاه صدده ﴿فَأَيَّدْنَا﴾ إدلاء أو عماسا ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ رهطا أسلموا وعلموه رسولا ﴿عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ﴾ رهط سمّوه مولودا لله ﴿فَأَصْبَحُوا۟﴾ صاروا ﴿ظَـٰهِرِينَ﴾ ﴿١٤﴾ أهل سَطْو أعلاهم الله.



إلى الله ﴿قال الحواريون نحن أنصار الله فآمنت طائفة من بني إسرائيل﴾ بعيسى ﴿وكفرت طائفة﴾ منهم به ﴿فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم﴾ الطائفة الكافرة ﴿فأصبحوا ظاهرين﴾ غالبين بالحجة أو الحرب.


سورة الجمعة

سورة الجمعة

موردها مصر رسول الله صلعم صدد الكل، ومدلول أصول مصامدها:

حمد أهل العالم كلّها لله المَلكِ الأحد. وإرسال محمد- علاه السلام- وسط رهط ما درسوا وما علموا مطهرا لهم ومعلّما. وأصار حال الهود لعدم عملهم مع علمهم كحال الحمار الحامل للطّروس. وصدع ما ألسمهم. وأمر الله لأهل الإسلام محرسا لهم لأداء طوع عصر هو أكمل الأعصار، وإعلام سوء حال رهط لمّا ودعوا الرسول وحده حال ما رأوا اللهو ورواحل الطّعام. وإسلاء الله أرواع ولد آدم عما مأكلهم وكساهم.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يُسَبِّحُ﴾ حامدا حالا أو علما أو كلاما ﴿لِلَّهِ﴾ المحمود وحده كل ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم السمو ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ ركد ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ عالم الأمر ﴿ٱلۡمَلِكِ﴾ دام ملكه وكمل عدله ﴿ٱلۡقُدُّوسِ﴾ الطاهر عما لا صلاح له ﴿ٱلۡعَزِيزِ﴾ علا أمره وسطا حكمه ﴿ٱلۡحَكِيمِ﴾ ﴿١﴾ وطد حكمه.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِي بَعَثَ﴾ أعلا و أرسل ﴿فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ﴾ أولاد ماء السماء، وما هم علماء، وسّاما ﴿رَسُولٗا﴾ مرسلا مسددا ﴿مِّنۡهُمۡ﴾ رهطهم لسداد دعواه لما هم علموا عدم علمه وسطره ﴿يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ﴾ لهداهم ﴿ءَايَٰتِهِۦ﴾ كلام الله مع عدم درسه أولا صدد أحد ﴿وَيُزَكِّيهِمۡ﴾ مطهرا لهم عما أكدرهم علما وعملا ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ وهو معلم كلام الله لهم ﴿وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾ العلم مع

---

٦٢ ـ سورة الجمعة احدى عشر آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿**يسبح لله ما في السموات وما في الأرض**﴾ مجيؤه تارة ماضيا وأخرى مضارعا إيذان بدوام تنزيهه تعالى ﴿**الملك القدوس العزيز الحكيم**﴾ فسر «الحشر: ٢٣» ﴿**هو الذي بعث في الأميين**﴾ العرب لأنهم لا يقرؤن ولا يكتبون غالبا ﴿**رسولا منهم**﴾ من جنسهم عربيا أميا ﴿**يتلوا عليهم آياته**﴾ القرآن ﴿**ويزكيهم**﴾ يطهرهم من دنس الكفر والمعاصي ﴿**ويعلمهم الكتاب**﴾ القرآن ﴿**والحكمة**﴾

العمل، أو المَسلك المحمود، أو معالم الإسلام سَمْعاً و دَرْكا ﴿وَإِن﴾ مطروح الإسم كما دلّ اللاّم علاه ومحموله ﴿كَانُوا﴾ أهل أمّ الرُّحْم ﴿مِن قَبْلُ﴾ أمام ورود محمد – علاه السلام – ﴿لَفِي ضَلَـٰلٍ﴾ حول صراط السَّوَآء ﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٢﴾ ساطع لا عِدْل له.

﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ﴾ أولاد ماء السماء وُرّادٌ ورآء عهد الرسول– علاه السلام– ﴿لَمَّا﴾ لم ﴿يَلْحَقُوا﴾ ما وصلوا ﴿بِهِمْ﴾ المراد رهط ما أدركوا عهده ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ كامل الطَول كما أرسل مرءا ما درس صدد أحد ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٣﴾ كامل العلم العامل وآما للحِكَم والمصالح.

﴿ذَٰلِكَ﴾ ما أعطاه الله محمدا(ص)، وهو إرساله لأهل عصره وللعصور الممدودِ ورودها هو ﴿فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ عطاء ﴿يُؤْتِيهِ﴾ الله كُلّ ﴿مَن يَشَآءُ﴾ إكرامه ﴿وَٱللَّهُ﴾ الملك العَدْل ﴿ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿٤﴾ العطاء الكامل.

﴿مَثَلُ﴾ حال الهود ﴿ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ علموها وأمروا عملها ﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ ما عملوها كما ما حملوها ﴿كَمَثَلِ﴾ كحال ﴿ٱلْحِمَارِ﴾ الحامل ﴿يَحْمِلُ﴾ حال ﴿أَسْفَارًا﴾ أطراسا وما علمها مع الكدّ والحمل.

الشرائع ﴿وإن﴾ هي المخففة ﴿كانوا من قبل﴾ قبل بعثه ﴿لفي ضلال مبين﴾ من الشرك والبدع الباطلة، واللام فارقة ﴿وآخرين منهم﴾ عطف على «الأميين» أو على هم في «يعلمهم» ﴿لما يلحقوا بهم﴾ أي لم يلحقوا بعد ﴿وهو العزيز الحكيم﴾ في بعث الرسول بالمعجز الحكيم في اصطفائه ﴿ذلك﴾ الفضل الذي اختصه به ﴿فضل الله يؤتيه من يشاء﴾ بمقتضى حكمته ﴿والله ذو الفضل العظيم﴾ فهو الحقيق بإيتاء الفضل.

﴿مثل الذين حملوا التوراة﴾ كلفوا العمل بها وهم اليهود ﴿ثم لم يحملوها﴾ لم يعملوا بها ﴿كمثل الحمار يحمل أسفاراً﴾ كُتُبا لا ينال منها إلا

والمراد كل أحد علم أمرا وما عمل صار حاله كحال الحمار ﴿بِئْسَ﴾ ساء ﴿مَثَلُ﴾ حال ﴿ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ الدوال السواطع لإرسال محمد صلعم، وهم الهود صدُّوا مع علمهم محمدا رسول الله. ﴿وَٱللَّهُ﴾ العدل ﴿لَا يَهْدِى﴾ سواء الصراط ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٥﴾ الحُدَّال العُدَّال وهم رهط علم الله عدم إسلامهم.

﴿قُلْ﴾ رسول الله ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ هَادُوٓا﴾ صاروا هُودا ﴿إِن زَعَمْتُمْ﴾ وَهْماً ﴿أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ﴾ أوِدّاءه ﴿مِن دُونِ ٱلنَّاسِ﴾ أهل الإسلام ﴿فَتَمَنَّوُا ٱلْمَوْتَ﴾ وَدُّوا السام وأطمعوه لورودكم دارا أعدَّها الله لأهل الوِلاء، وهو حال أهل الوِداد ﴿إِن كُنتُمْ﴾ رهط الهود ﴿صَـٰدِقِينَ﴾ ﴿٦﴾ أهل سداد أملا.

﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ﴾ الهود ما أمّلهم الهلاك ﴿أَبَدًۢا﴾ سرمدا ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ الهود وهو حول الكَلِم والأحكام ومكارم محمد صلعم ﴿وَٱللَّهُ﴾ العدل ﴿عَلِيمٌۢ﴾ كامل علم ﴿بِٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿٧﴾ الحُدَّال ومعامل معهم كأعمالهم أوعد الله لهم ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ﴾ أهل الوَلَع ﴿مِنْهُ﴾ وما هو مأمولكم لسوء أعمالكم ﴿فَإِنَّهُۥ﴾ السام ﴿مُلَـٰقِيكُمْ﴾

التعب ﴿بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله﴾ الشاهدة بنبوة محمد ﷺ ﴿والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ إلى الجنة أو لا يلطف بهم لظلمهم.

﴿قل يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين﴾ في زعمكم أنكم أولياؤه حيث قلتم نحن أولياء الله وأحباؤه ﴿ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم﴾ بسبب ما قدموا من كفرهم بالنبي المنعوت في كتبهم ﴿والله عليم بالظالمين﴾ وما يأتون وما يذرون ﴿قل إن الموت الذي تفرون منه﴾ حرصا على الحياة وخوفا أن تؤخذوا بوبال كفركم ﴿فإنه ملاقيكم﴾ ففراركم منه فرار إليه

واصلكم لا محال وهو أمر حساء لكم ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ﴾ رَدًا مأمورا ﴿إِلَىٰ﴾ الله ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾ عالم السر ﴿وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ عالم الحس ﴿فَيُنَبِّئُكُم﴾ الله إعلاما ساطعا ﴿بِمَا﴾ أعمال ﴿كُنتُمْ﴾ أوّلاً ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٨﴾ صوالح أو طوالح، وهو المعامل معكم كما هو عملكم.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ أسلموا ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿نُودِىَ﴾ أعلم ﴿لِلصَّلَوٰةِ﴾ المراد اداءها ﴿مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ هو أكرم الأعصار ﴿فَٱسْعَوْا۟﴾ رُوحوا وسارعوا ﴿إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ ما درسه الإمام وهو الحمد والدعاء علو المصعد، أو المراد صلوا كما هو المأمور والأمر دالّ اللسوم ﴿وَذَرُوا۟﴾ دعوا ﴿ٱلْبَيْعَ﴾ وكل أمر حَده لإكرامها ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ الرّوح والسراع ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح وأعود ﴿لَّكُمْ إِن كُنتُمْ﴾ أهل علم ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٩﴾ صلاحكم وطلاحكم.

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ﴾ لمّا حصل الأداء ﴿فَٱنتَشِرُوا۟﴾ رُوحوا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ لأموركم وأعمالكم ﴿وَٱبْتَغُوا۟﴾ رُوموا ﴿مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ المآكل أو النعم أو الورود لدار الأعلاء، أو دور أهل وداد لله ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ احمدوه حمدا أمرا لا عدّ له ولا إحصاء، أو أعمّ أعصار لأداء المأمور ﴿لَّعَلَّكُمْ﴾ أهل الحمد ﴿تُفْلِحُونَ﴾ ﴿١٠﴾ مآلا.

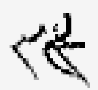
﴿ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون﴾ بمجازتكم به.

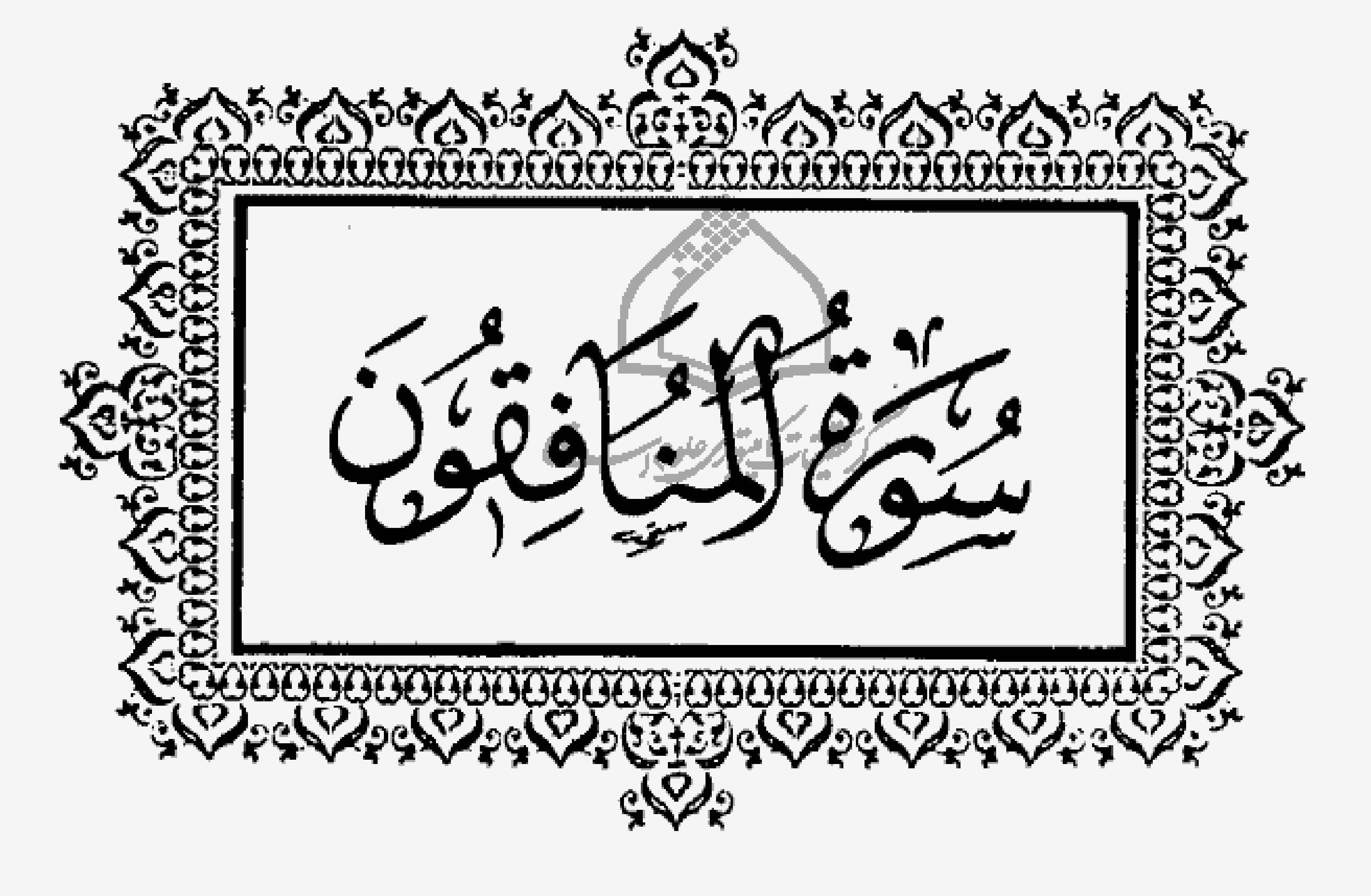
﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ لم يقل قل كما في اليهود تشريفا للمؤمنين بخطابه ﴿إذا نودي للصلاة﴾ أذن لها ﴿من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله﴾ امضوا إلى صلاة الجمعة، أو خطبتها مسرعين ﴿وذروا البيع﴾ ظاهر في تحريمه وفي انعقاده قولان وفيه مبالغة في إيجابها ويؤكده ﴿ذلكم﴾ أي السعي الباقي أجره ﴿خير لكم﴾ من الفاني نفعه ﴿إن كنتم تعلمون فإذا قضيت الصلاة﴾ فرغ من أدائها ﴿فانتشروا في الأرض﴾ إباحة بعد حظر وكذا ﴿وابتغوا من فضل الله﴾ اطلبوا الرزق ﴿واذكروا الله كثيراً﴾ أي على كل باللسان والقلب ﴿لعلكم تفلحون﴾ لتفوزوا.

﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَـٰرَةً﴾ أرسلها الله لإعلاء حال أهل مصره لمّا رأوا أحمال الطعام وطرحوا الرسول وهو دارس علو المصعد ﴿أَوْ لَـهْوًا﴾ سمعوا سماع سمود ﴿ٱنفَضُّوٓا﴾ صعصعوا عمّاك وراحوا ﴿إِلَيْهَا﴾ أهواء ﴿وَتَرَكُوكَ﴾ طرحوك وحدك محمّد (ص) ﴿قَآئِماً قُلْ﴾ لهم ﴿مَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ مآل سماعهم كلام الله و ورودهم محل رسوله ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح وأعود ﴿مِّنَ ٱللَّـهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَـٰرَةِ﴾ ومحصولهما وسرورهما موهوم ما صل مسرع العدم ﴿وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ ﴿١١﴾ وله عطاء كامل.



﴿وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها﴾ قيل: كان يصلي الجمعة أو يخطب، فقدمت عير تحمل طعاما، فضربت طبلا للإعلام كعادتهم، فخرج لها الناس إلا اثنى عشر رجلا فنزلت، وقُدّمت التجارة على اللهو لأنها المقصود ولذا خُصّت برد الضمير ويقدر ضمير آخر ﴿وتركوك قائما﴾ تصلى أو تخطب ﴿قل ما عند الله﴾ من الثواب المحقق العظيم الباقي ﴿خير من اللهو ومن التجارة﴾ قدم اللهو ترقيا من الأدني إلى الأعلى ﴿والله خير الرازقين﴾.





سورة المنافقون

سورة المنافقون

موردها مصر رسول الله صلعم وآما، ومدلول أصول مصامدها:

ادكار حال أهل المكر اللاؤا ما واءم أرواعهم مساحلهم والهادهم ولوْمهم، وإكرام أهل الإسلام، وصدع سموم الطَول والكَوْح لله ورسوله وطوعهما وإعدامهما عما هؤلاء الغدّال، وردع أهل الإسلام عمّا لهوهم مع الأموال والأولاد وأمهم ادكار الله وإعلام سده أهل الإمساك اللاؤا ما اعطوا مما اموالهم ما سمحهم أداؤه حال السام، وعدم إمهال أحد حال ما وصل أمد عمره، وعلم الله للأعمال كلها صوالحها وطوالحها.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا﴾ لمّا ﴿جَآءَكَ﴾ وردك الرهط ﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ هم رهط ما واطأ كلامهم سرّهم ﴿قَالُوا﴾ الرهط المسطور والحال ما واطأ أرواعهم مساحلهم ﴿نَشْهَدُ﴾ عدلا مع وطاء الأرواع للمساحل ﴿إِنَّكَ﴾ محمد (ص) ﴿لَرَسُولُ ٱللَّهِ﴾ الواحد الأحد الصمد أرسلك مُصْلحا لأهل العالم ﴿وَٱللَّهُ﴾ العلام ﴿يَعْلَمُ﴾ علما كاملا ﴿إِنَّكَ﴾ محمد (ص) ﴿لَرَسُولُهُ﴾ مُرسل الله ﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ﴾ عدلا ﴿إِنَّ﴾ هؤلاء ﴿ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ كلّهم ﴿لَكَٰذِبُونَ﴾ ﴿١﴾ ولأع لمّا ادّعوا الوطاء مع عدمه، أو لمّا سمّوا أعلامهم ما سمّوا، أو المراد ولأع صدد إدرارهم لمّا رأوا عدم وأم ما كلّموا لِدَرِّ الأمر.

﴿ٱتَّخَذُوٓا﴾ أصاروا ﴿أَيْمَٰنَهُمْ﴾ عهودهم الولّع، و رووه مكسور الأوّل والمراد إسلامهم ﴿جُنَّةً﴾ محرسا حرسهم عما أسرهم وأهلاكهم

﴿٦٣ ـ سورة المنافقين إحدى عشرة آية مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إذا جاءك المنافقون قالوا﴾ نفاقا ﴿نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله﴾ على الحقيقة ﴿والله يشهد إن المنافقين لكاذبون﴾ في قولهم نشهد لأن الشهادة إخبار عن علم ولا يكون إلا عن مواطأة القلب واللسان، وهؤلاء كانت قلوبهم مخالفة لألسنتهم ﴿اتخذوا أيمانهم﴾ الكاذبة ﴿جنة﴾ وقاية لأنفسهم

﴿فَصَدُّوا﴾ صدا ولد آدم أو صدودا ﴿عَن﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ صراطه السوآء وهو الإسلام ﴿إِنَّهُمْ﴾ أهل الولع والمكر العدال ﴿سَآءَ مَا﴾ عمل ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢﴾ وهو كلامهم المسطور وعهدهم علاه والصدّ أو الصدود.

﴿ذَٰلِكَ﴾ الحكم ﴿بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا﴾ أسلموا مسحلا وصدد أهل الإسلام ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ سرا أو صدد أهل العدول ﴿فَطُبِعَ﴾ سُدَّ ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ أرواعهم لعدم وصول الإسلام و وروده ﴿فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ ﴿٣﴾ سر الإسلام وصحه وكماله.

﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء الكلام مع محمد رسول الله (ص) أو كلّ أحد صَلُح للكلام ﴿تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ إطلالهم وصورهم ﴿وَإِن يَقُولُوا﴾ هؤلاء الأعداء كلاما ﴿تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ كلامهم لِحلوه أو لِصلاح أمرهم والحال ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ الوُلّاع المسطور حالهم ﴿خُشُبٌ﴾ أعواد. ورووه كحُمُر وسُمْع ﴿مُّسَنَّدَةٌ﴾ رواكح مع أمر لا وطر معها لعدم إسلامهم وصلاحهم. والمراد هم كأعواد طرحها أهلها لعدم الوطر. أو المراد هم صُوَر لا أحلام لهم كالأعواد ﴿يَحْسَبُونَ﴾ وهما ﴿كُلَّ صَيْحَةٍ﴾ صاحها أحدٌ وسط العسكر ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لإهلاكهم لِكمال رَوْعِهم ﴿هُمُ﴾ الرهط ﴿ٱلْعَدُوُّ﴾ لا ما سواهم والمراد هم

وأموالهم ﴿فصدوا﴾ الناس ﴿عن سبيل الله﴾ عن دينه ﴿إنهم ساء ما كانوا يعملون﴾ أي عملهم ﴿ذلك﴾ المذكور من أوصافهم ﴿بأنهم آمنوا﴾ ظاهرا ﴿ثم كفروا﴾ باطنا بإصرار ﴿فطبع على قلوبهم﴾ أي تمكن الكفر فيها حتى صارت كالمختوم عليها ﴿فهم لا يفقهون﴾ الحق فلم يخلصوا الإيمان.

﴿وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم﴾ ضخامة وجمالا ﴿وإن يقولوا تسمع لقولهم﴾ لفصاحته وحلاوته ﴿كأنهم خشب مسندة﴾ إلى حائط في خلوهم من العلم والخير ﴿يحسبون كل صيحة﴾ كنداء في العسكر ونحوه ﴿عليهم﴾ أي واقعة عليهم لخورهم واتهامهم ﴿هم العدو﴾ الكاملون في العداوة

كاملوها لسوطهم ادرارهم مع أهل الإسلام مكرا ردّاً لهم وحرسا لإدرارهم وأموالهم ﴿فَٱحۡذَرۡهُمۡ﴾ أحسّ صدورهم محمد (ص) لا صورهم وأسرّ إسرارك عما هم ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾ دمّرهم وأهلكهم، دعا عَلاهم او اعلم أهل الإسلام لمّا دعوا علاهم ﴿أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ﴾ ﴿٤﴾ وهو الحوال، والمراد الهكر عما حالهم وعدولهم عما هو الصلاح لهم وهو الإسلام.

﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ أمر ﴿لَهُمۡ﴾ لهؤلاء الأعداء ﴿تَعَالَوۡاْ﴾ هلمّوا هوّادا صدد رسول الله ﴿يَسۡتَغۡفِرۡ لَكُمۡ﴾ رَوْما لِمَحْوِ آصاركم ﴿رَسُولُ ٱللَّهِ﴾ كرَماً ورَحْماً علاكم ﴿لَوَّوۡاْ رُءُوسَهُمۡ﴾ أمالوها سمودا، وروّوه كطوًا ﴿وَرَأَيۡتَهُمۡ﴾ كلهم ﴿يَصُدُّونَ﴾ صدودا كاملا ﴿وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ﴾ ﴿٥﴾ عُلُوًا وسمودا عمّا أملهوا وراموا محو الآصار.

﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ﴾ هؤلاء الطُلاّح ﴿أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ﴾ محمد (ص) ﴿أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ﴾ سؤالك لِمَحْو آصارهم وعدم سؤالك له كلاهما سواء ﴿لَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡ﴾ أصلا ما داموا عُدّالا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ المَلِك العَدْل ﴿لَا يَهۡدِي﴾ الملك السواء المحمود ﴿ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ ﴿٦﴾ ما داموا طُلاّحا عُدّالا عما صلح لهم وهو الإسلام ﴿هُمُ﴾ الأعداء ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ لرهطهم ﴿لَا تُنفِقُواْ﴾ طعاما وكسا ﴿عَلَىٰ مَنۡ﴾ كل أحد ﴿عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ صدده ورحل معه عما المراكد

﴿فاحذرهم قاتلهم الله﴾ دعاء عليهم بالهلاك ﴿أنى يؤفكون﴾ كيف يصرفون عن الهدى ﴿وإذاقيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم﴾ تعنتا وكراهة لذلك ﴿ورأيتهم يصدون﴾ يعرضون عن ذلك ﴿وهم مستكبرون﴾ عن إتيان الرسول﴿سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم﴾ لإصرارهم على كفرهم ﴿إن الله لا يهدى القوم الفاسقين﴾ لا يلطف بهم لعدم نفع اللطف فيهم.

﴿هم الذين يقولون﴾ لقومهم الأنصار ﴿لا تنفقوا على من عند رسول الله﴾

﴿حَتَّىٰ يَنفَضُّوا﴾ اصّدّعوا وعادوا و وصلوا مراكدهم أرادوا أرامل أهل الرحل، وردّهم الله وكلّم ﴿وَلِلَّهِ﴾ الملك المالك ﴿خَزَآئِنُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ أملاك عالم السمو وأسراره ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ أموال عالم الأمر وهو السامح لهم وللكل ﴿وَلَـٰكِنَّ﴾ هؤلاء الرهط ﴿ٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ للكدر صدورهم ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾ ﴿٧﴾ سماحه وكرمه.

﴿يَقُولُونَ﴾ أملا وطمعا ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ﴾ عودا سالما ﴿إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾ مصرهم ﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ﴾ أرادوا إدرارهم أو إمامهم ﴿مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ﴾ أرادوا أهل الإسلام أو محمدا رسول الله صلعم ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ﴾ العلو والطول والكوح ﴿وَلِرَسُولِهِۦ﴾ محمّد (ص) ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام كلهم ﴿وَلَـٰكِنَّ﴾ هؤلاء ﴿ٱلْمُنَـٰفِقِينَ﴾ الطلاح ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٨﴾ أهل العلو والكوح لوزعهم.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿لَا تُلْهِكُمْ﴾ الإلهاء: طرح أحد وسط اللهو والمراد الصد ﴿أَمْوَٰلُكُمْ﴾ ودادها واحصاءها وحرسها واعدادها ﴿وَلَآ أَوْلَـٰدُكُمْ﴾ ولاءهم وسرورهم واصلاحهم ﴿عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ اذكاره عموما أو أداء ما صلّوا أو كلام الله المرسل. والمراد ردعهم عما اللهو مع الأموال والأولاد وأورد الردع عما الإلهاء علاها إطراء ﴿وَمَن﴾ كل رهط ﴿يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ اللهو مع الأموال والأولاد لوِدادها مع طرح اذكار الله ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ﴾ الرهط ﴿ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾ ﴿٩﴾ أهل وكس ومعاملو سوء لا ما سواهم لطرحهم

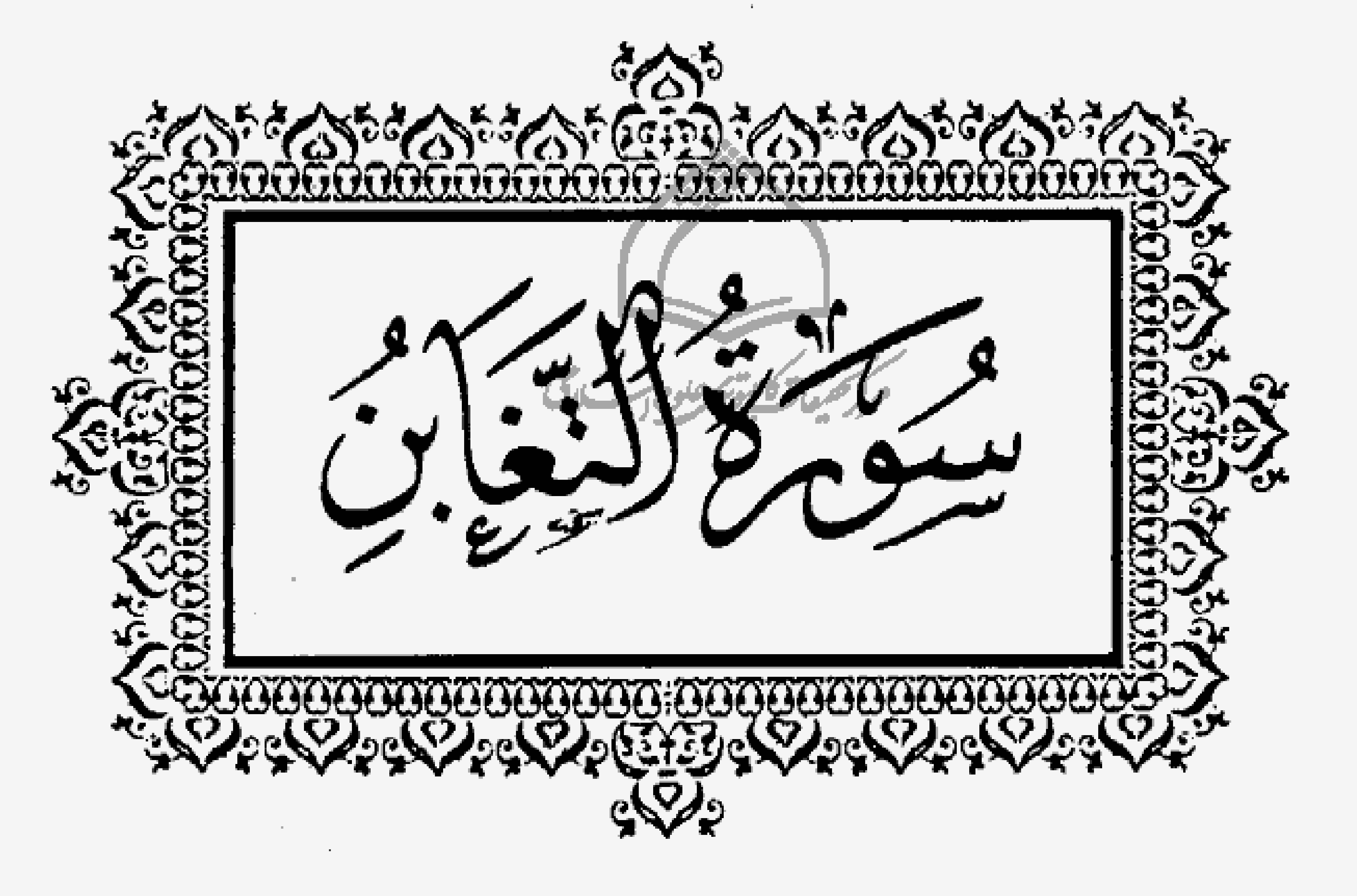
من المهاجرين ﴿حتى ينفضوا﴾ عنه ﴿ولله خزائن السموات والأرض﴾ من الأرزاق لا يملكها سواه ﴿ولكن المنافقين لا يفقهون﴾ ذلك ﴿يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل﴾ يعني المؤمنين ﴿ولله العزة﴾ الغلبة والقوة ﴿ولرسوله وللمؤمنين﴾ بإعزازه لهم ﴿ولكن المنافقين لا يعلمون﴾ ذلك.

﴿يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم﴾ لا تشغلكم ﴿عن ذكر الله﴾ الصلاة وسائر الطاعات وتوجيه النهي إليها للمبالغة في نهيهم ﴿ومن يفعل ذلك﴾ اللهو بما ذكر ﴿فاولئك هم الخاسرون﴾ بإيثار الفاني على الباقي.

الأمر الآمر السرمد لأمرٍ ما صل معدوم مآلا.

﴿وَأَنفِقُوا﴾ أعطوا للصلحاء الأرامل ﴿مِن مَّا رَزَقْنَـٰكُم﴾ أعطاكم الله ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ أمام ورود السام لكم ﴿فَيَقُولَ﴾ الأحد ﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿لَوْلَآ﴾ هلاً ﴿أَخَّرْتَنِيٓ﴾ إمهالا ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ عَصْر ما صل ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ المال المامور أداءه مما الطّاؤس والأحمر وما سواهما. وهو حوار لولا ﴿وَأَكُن﴾ حال الأداء ﴿مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ ﴿١٠﴾ صُلَحاء أهل الإسلام، وموردها أهل الإسلام، أو أهل الولع والمكر الغدّال ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا﴾ أحدا ما هو مُمْهل لها ﴿إِذَا﴾ لمّا ﴿جَآءَ﴾ ورد ﴿أَجَلُهَا﴾ المعلوم لله المسطور وسط اللّوح ﴿وَٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿خَبِيرٌۢ﴾ عالم ﴿بِمَا﴾ كل عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١١﴾ صوالح وطوالح.

﴿وأنفقوا مما رزقناكم﴾ أي بعضه ﴿من قبل أن يأتي أحدكم الموت﴾ أي أمارته ﴿فيقول رب لولا﴾ هلا ﴿أخرتني إلى أجل قريب﴾ زمان قليل ﴿فأصدق﴾ فأتصدق ﴿وأكن من الصالحين﴾ في العمل جزم عطفا على محل مجموع «فاصدق»، وقرىء بالنصب عطف على أصدق ﴿ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها﴾ منتهى عمره ﴿والله خبير بما تعملون﴾ بالتاء والياء لا يخفى عليه شيء.


سُورَةُ التَّغَابُنِ


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة التغابن

موردها أم الرُّحْم إلا كَسرا موردُه مصر رسول الله - عـلاه السلام - ، ومحصول أصول مدلولها:

حمد أهل العَالم كلّه لله، وسموم المَلك والحمد له وحدَه، وصدع أسرِ السماء ومعادلها مسوطا مع الحكم، وسوء أحوال أمَم مَروُا وأُهلكوا، وردّ أهل العُدول المَعاد، وإعلام ورود أهل الإسلام والأعمال الصوالح دار السلام وأهل العدول والطوّالح دار الهلاك، وأمر أهل الإسلام للرَوْع عما مكر الأهل والأولاد لمّا هم عدو لهم، والأمر للوَرع لَهاة الألُوّ، وإعطاء ألوس لأهل أموال أعطوها لله مع سرور رَوع أكرام، وإعلام اطّلاع الله العَلاّم للأسرار كلّها.

٤٤

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ لله المحمود حامدا له حالا أو كلاما كل ﴿مَا﴾ حصل ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم المسو ﴿وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ ركد ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ عالمها ﴿لَهُ﴾ لله المالك عموما لا لما عداه ﴿ٱلْمُلْكُ﴾ ملك العوالم ﴿وَلَهُ﴾ لله وحده ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ أوّلا ومآلا، والمراد المصدر المعلوم او معادله أو حاصل المصدر أو ما عمّ الكل. واللام للعموم أو للصرع ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ عموما ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿١﴾ كامل الطول.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ أسركم وصوّركم ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ﴾ عادل عمّا إسلامه وحكمه ﴿وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ مسلم له مطاع لأمره ﴿وَٱللَّهُ﴾ العلّام ﴿بِمَا﴾ كل عمل صالح أو طالح ﴿تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿٢﴾ وعالم.

﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ أسر وصوّر الله عالم السمو ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ عالمها

﴿٦٤ ـ سورة التغابن ثماني عشرة آية مدنية أو مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يسبح لله ما في السموات وما في الأرض له الملك وله الحمد﴾ لا يستحقها غيره ﴿وهو على كل شيء قدير هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن﴾ قدّم الكفر لغلبته ﴿والله بما تعملون﴾ من كفر وإيمان ﴿بصير﴾ عليم فيجازيكم به ﴿خلق السموات والأرض بالحق﴾ بالحكمة لا عبثا ولغواً

﴿بِٱلْحَقِّ﴾ الصلاح والسداد ﴿وَصَوَّرَكُمْ﴾ وسط الأرحام ﴿فَأَحْسَنَ﴾ عَدل وأكمل ﴿صُوَرَكُمْ﴾ أطلالكم كما هو الأصلاح لكم ﴿وَإِلَيْهِ﴾ الله المَلِك العَدْل ﴿ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿٣﴾ معاد كلّكم سوّوا إسراركم وأصلحوها كما عدّل الله صَوّركم وأصلحها ﴿يَعْلَمُ﴾ الله ﴿مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم السمو ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عالمها ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ﴾ ما هو سرّكم ﴿وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ ما هو معاد له ﴿وَٱللَّهُ﴾ العلاّم ﴿عَلِيمٌ﴾ علما كاملا ﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ ﴿٤﴾ أسرار الصدور كلّها.

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ أمّا وصلكم أهل الصدور ﴿نَبَؤُا﴾ الأمَم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وما أسلموا لله ورسوله ﴿مِن قَبْلُ﴾ كرهط هود وصالح ولوط وما سواهم ﴿فَذَاقُوا﴾ أحسوا ﴿وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ حدّ عدولهم حالا الأمر الأسوء ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ﴾ حدّ ﴿أَلِيمٌ﴾ ﴿٥﴾ مؤلم مآلا لعدولهم.

﴿ذَٰلِكَ﴾ ما أعدّ لهم حالا ومآلا ﴿بِأَنَّهُ﴾ الأمر ﴿كَانَت تَّأْتِيهِمْ﴾ الأمَم ﴿رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ سواطع الأدلاء والأعلام ﴿فَقَالُوٓا﴾ صدودا ومكرا ﴿أَبَشَرٌ﴾ ولد آدم ﴿يَهْدُونَنَا﴾ وهم أرادوا إرسال مَلَك يهداهم، ووهموا عدم صحّ إرسال ولد آدم ﴿فَكَفَرُوا﴾ عدلوا وما أسلموا وردّوا الرسل ﴿وَتَوَلَّوا﴾ صدّوا عما أمروا ﴿وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ﴾ عما سواه كإسلامهم وطوعهم

﴿وصوركم فأحسن صوركم﴾ فإن صورة الإنسان أحسن من صور سائر المخلوقات **﴿وإليه المصير يعلم ما في السموات والأرض﴾** كليا وجزئيا **﴿ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور﴾** بمضمراتها.

﴿ألم يأتكم﴾ يا كفار مكة **﴿نبأ الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال أمرهم﴾** عقوبة كفرهم في الدنيا **﴿ولهم عذاب أليم﴾** في الآخرة **﴿ذلك﴾** أي الوبال والعذاب **﴿بأنه﴾** ضمير الشأن **﴿كانت تأتيهم رسلهم بالبينات﴾** بالمعجزات **﴿فقالوا أبشر﴾** يقال للواحد والجمع **﴿يهدوننا﴾** أنكروا أن يكون الرسل بشرا **﴿فكفروا وتولوا﴾** أعرضوا عن معجزاتهم **﴿واستغنى الله﴾** عن طاعتهم وغيرها

﴿وَٱللَّهُ غَنِيٌّ﴾ عما إسلامهم وطوعهم ﴿حَمِيدٌ﴾ ﴿٦﴾ محمود للكل.

﴿زَعَمَ﴾ وهو ادّعاء العلم الأمَم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا﴾ هم أهل أم الرُّحْم ﴿أَن لَّن يُبْعَثُوا﴾ عدم أعادهم معادا ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿بَلَىٰ﴾ لكم عود معادا ﴿وَ﴾ الواو للعهد ﴿رَبِّى﴾ الله ﴿لَتُبْعَثُنَّ﴾ والحاصل والله أعادكم معادا واطد لا محال أكدّه عهدا مهدّدا لهم ﴿ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ﴾ هو الإعلام ﴿بِمَا عَمِلْتُمْ﴾ أعمالكم طرّا والإعلام للإحصاء واعطاء الأعْدال ﴿وَذَٰلِكَ﴾ أعادكم ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ العَلاّم كامل الطَّوْل ﴿يَسِيرٌ﴾ ﴿٧﴾ سهل ما صال.

﴿فَـَٔامِنُوا﴾ أسلموا ﴿بِٱللَّهِ﴾ وحده ﴿وَرَسُولِهِۦ﴾ محمّد صلعم ﴿وَٱلنُّورِ﴾ كلام الله اللامع ﴿ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا﴾ علاه إرسالا صادعا للحلال والحرام ولكل أمر ﴿وَٱللَّهُ﴾ العَلاّم ﴿بِمَا﴾ كل عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ صالحا او طالحا ﴿خَبِيرٌ﴾ ﴿٨﴾ عالم.

وَادكر ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ﴾ الله وُلد آدم لَمّا وركما ﴿لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ﴾ لَمّ أهل العالم كلهم لإحصاء الأعمال واعطاء الأعْدال وِآماً لها عَدْلا ﴿ذَٰلِكَ﴾ العصر ﴿يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾ لكم لورود الصلحاء محال الطّلاح صُلحاء وعكسه كما هو كلام الرسول - علاه السلام - ﴿وَمَن﴾ كل أحد ﴿يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ﴾ وحده

﴿والله غني﴾ عن كل شيء ﴿حميد﴾ بذاته.

﴿زعم الذين كفروا أن﴾ مخففة أي أن الشان ﴿لن يبعثوا﴾ وسدت بجملتها مسد مفعول زعم ﴿قل بلى﴾ يبعثون ﴿وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم﴾ بالمجازاة به ﴿وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور﴾ القرآن ﴿الذي أنزلنا والله بما تعملون خبير﴾ عليم ﴿يوم يجمعكم ليوم الجمع﴾ جمع الأولين والآخرين أي لأجل جزائه ﴿ذلك يوم التغابن﴾ يغبن فيه أهل الجنة أهل النار، بأخذ منازلهم في الجنة لو آمنوا، فالتفاعل بمعنى الفعل إذ لا غَبن في العكس

﴿وَيَعْمَلْ﴾ عملا ﴿صَٰلِحاً﴾ كما أمره الله ﴿يُكَفِّرْ﴾ الله وهو الإسرار ﴿عَنْهُ﴾ المسلم الصالح ﴿سَيِّئَاتِهِ﴾ طوالح أعماله والمراد مَحْوُها ﴿وَيُدْخِلْهُ﴾ كرما ﴿جَنَّٰتٍ﴾ محال الدوح الحوامل والصروح ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها وصروحها ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ مُسُل الماء والدّر والمُدام والعَسَل ﴿خَٰلِدِينَ﴾ هو الدوام ﴿فِيهَآ أَبَداً﴾سرمدا ﴿ذَٰلِكَ﴾ محو الآصار وحلول دار السلام ﴿ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ ﴿٩﴾ الوصول الكامل للمرام والعطاء الأكمل.

﴿وَ﴾ الأُمَم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عَدلوا عما هو الإسلام ﴿وَكَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ كلام الله المُرسَل أو سواطع ادلاء رسوله ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الأمم ﴿أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ أهل الساعور ﴿خَٰلِدِينَ﴾ دَواما ﴿فِيهَا﴾ لعدولهم عما الإسلام وردّهم له ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿١٠﴾ ساء معادهم الساعور.

﴿مَآ أَصَابَ﴾ ما وصل أحدا ﴿مِن مُّصِيبَةٍ﴾ عُسْرٍ وداء وهلاك أهل و ولد وكل ما هو مؤذٍ لهم ﴿إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ علمه وإراده وأمره، و ورود العسر كله لأهل الإسلام ممحص ومُطهر لهم ﴿وَمَن يُؤْمِن﴾ إسلاما ﴿بِٱللَّهِ﴾ وحدَه وعلم كل هَم وعسر ممّا أراد الله وأمره ﴿يَهْدِ﴾ الله، و رووه لا معلوما ﴿قَلْبَهُ﴾ للوطود وحمل المكاره ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ﴾ عموما ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿١١﴾ أحاط علمه الكل.

﴿وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ﴾ اسمعوا أحكام الله الملك العَدل وطاوعوا أوامره

﴿ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله﴾ بالياء والنون **﴿جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم﴾** إذ فيه خلاص من العقاب ونيل للثواب.

﴿والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير﴾ هي **﴿ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله﴾** بقضائه وعلمه **﴿ومن يؤمن بالله يهد قلبه﴾** يثبته على الصبر عليها، أو يلطف به ليزداد من الخير **﴿والله بكل شيء عليم﴾** ومنه أحوال القلوب.

﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ طاوعوا أحكام محمّد رسول الله ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ عما طوع الله ورسوله ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما لسم ﴿عَلَىٰ رَسُولِنَا﴾ محمد (ص) إلا ﴿الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ ﴿١٢﴾ الأعلام الساطع وهو أعلم إعلاما كاملا.

﴿اللَّهُ﴾ الواحد الأحد الصمد ﴿لَا إِلَٰهَ﴾ لا مألوه صالح للطوع ﴿إِلَّا هُوَ﴾ وحده ﴿وَعَلَى اللَّهِ﴾ الصمد ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ﴾ الملأ ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٣﴾ الله ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا﴾ الملأ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا ﴿إِنَّ مِنْ﴾ رهط ﴿أَزْوَاجِكُمْ﴾ أعراسكم ﴿وَأَوْلَادِكُمْ﴾ الأوداء لكم ﴿عَدُوًّا لَّكُمْ﴾ لحدهم عمّا أمركم الله وهو الرحّل لإعلاء الإسلام ﴿فَاحْذَرُوهُمْ﴾ واطرحوا لوع ودّهم وأطاعهم وزوعوا مكرهم وطلاحهم ﴿وَإِن تَعْفُوا﴾ ما عملوه محوا له ﴿وَتَصْفَحُوا﴾ صدودا عما آصارهم ﴿وَتَغْفِرُوا﴾ إسرارا معارهم ﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾ أرحم الرّحماء ﴿غَفُورٌ﴾ ستر ومحّاء لآصارهم ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١٤﴾ كامل رُحْم لهم. موردها رهط أرادوا رحلهم مع رسول الله مما أم الرّحم. وصدهم أعراسهم وأولادهم مما رحلوا معه ليعلموا وهم ركدوا لصدّهم. ولمّا رحلوا وراءه ورأوا رهطا رحلوا أولا معه - علاه السلام - حصلّوا علوما وكمّلوا علما وعملا. وأرادوا حدّ أعراسهم وأولادهم أرسلها الله لإصلاح حالهم وسوّلهم محو الآصار.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿أَمْوَالُكُمْ وَ﴾ لا ﴿أَوْلَادُكُمْ﴾ إلا ﴿فِتْنَةٌ﴾ لكم لمّا محص أحوالكم صلاحا وطلاحاً ﴿وَاللَّهُ﴾ العدْل ﴿عِندَهُ﴾ كرما وعطاء ﴿أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿١٥﴾

﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم﴾ عن الطاعة ﴿فإنما على رسولنا البلاغ المبين﴾ وقد بلّغ.

﴿الله لا إله إلا هو وعلى الله﴾ لا غيره ﴿فليتوكل المؤمنون﴾ في جميع أمورهم ﴿يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم﴾ أي بعضهم ﴿عدوا لكم﴾ يحملونكم أن تعصوا الله لأجلهم، أو يسعون فيما يضركم دينا ودنيا ويتمنون موتكم ﴿فاحذروهم﴾ أن يورطوكم في دينكم أو دنياكم ﴿وإن تعفوا﴾ عنهم بترك عقابهم ﴿وتصفحوا﴾ تعرضوا عن توبيخهم ﴿وتغفروا﴾ ما فرط منهم ﴿فإن الله غفور رحيم﴾ يغفر لكم وينعم عليكم ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾

كراءً كاملً لكل أحد أطاع أوامر الله وأحكامه، وما طاوع الأهواء، و ودّ الأهل والأولاد وَالأموال ﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ كامل الطَّوْل والسَّطْو وروعوا عما أوعدكم ﴿مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾ كدّكم ووسعكم ﴿وَٱسْمَعُوا﴾ ما أمركم الله سماع طَوْعٍ ﴿وَأَطِيعُوا﴾ أحكام رسوله محمد صلعم ﴿وَأَنفِقُوا﴾ أعطوا إعطاء ﴿خَيْراً﴾ أو هو معمول لعامل مطروح، والمراد واعملوا ما صَلَح ﴿لِّأَنفُسِكُمْ﴾ معادا ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يُوقَ﴾ حماه الله وحرسه ﴿شُحَّ نَفْسِهِ﴾ امساكها عمّا هو مأمور الأداء ﴿فَأُولَٰٓئِكَ﴾ الأمم ﴿هُمُ﴾ لا سواهم ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿١٦﴾ واصلو المرام ومدركو المهام وواردو دار السلام.

﴿إِن تُقْرِضُوا ٱللَّهَ﴾ المكرام أراد الإعطاء لله، وأورده لمّا حرّص للسماح ﴿قَرْضاً حَسَناً﴾ إعطاء محمودا لله أو عطاء حلالا مع وسع صدر وسرور سرّ.

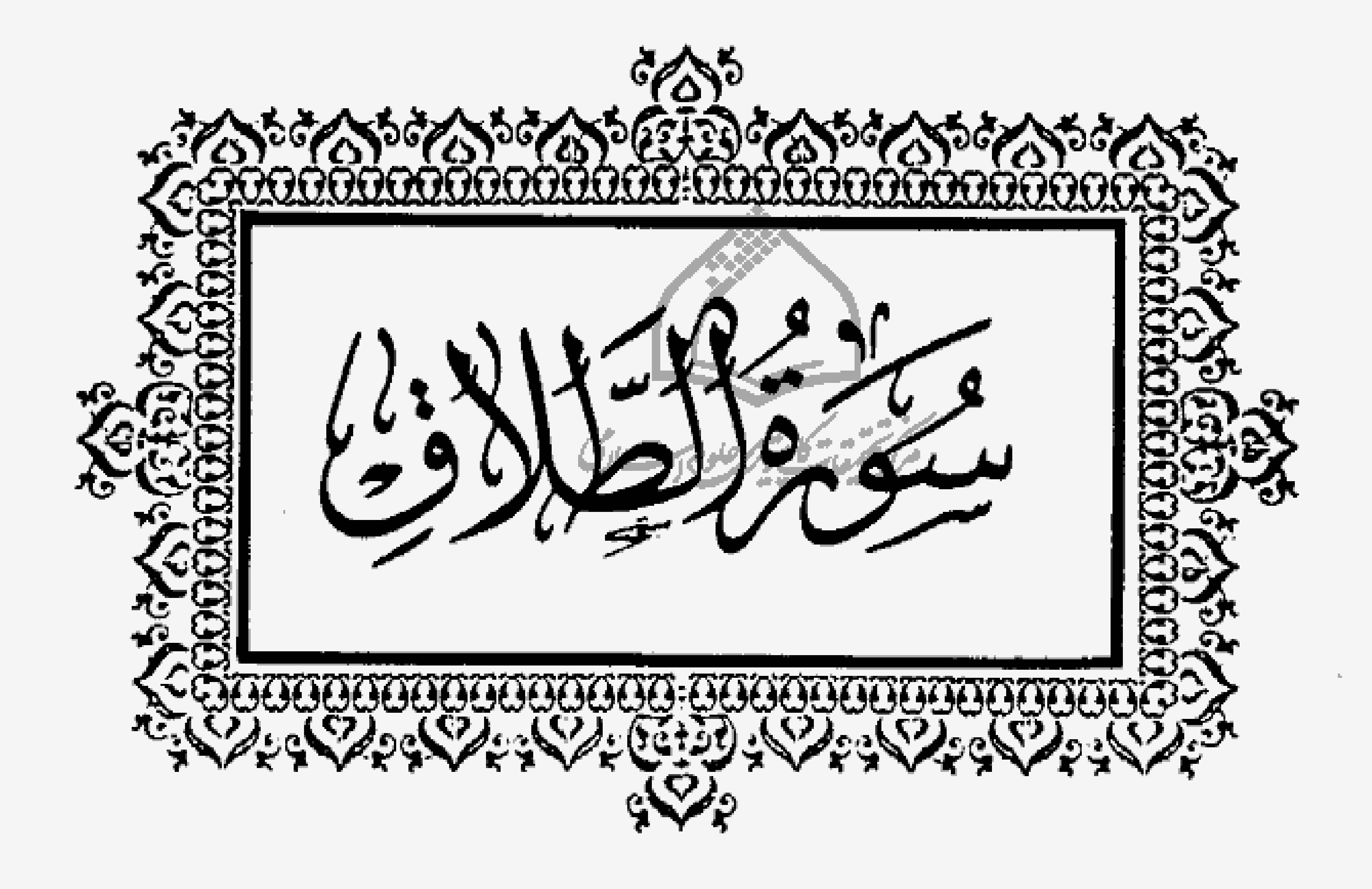
﴿يُضَٰعِفْهُ﴾ الله ما هو عطاؤكم ﴿لَكُمْ﴾ لا حدّ ولا إحصاء لمّا أعطاه أوسه إكراء ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ الله آصاركم ﴿وَٱللَّهُ شَكُورٌ﴾ معط للأمر الكامل ﴿حَلِيمٌ﴾ ﴿١٧﴾ حامل للآصار وممهل للسطو.

﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ عالم السر ﴿وَ﴾ عالم عالم ﴿ٱلشَّهَٰدَةِ﴾ الحس ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ كامل السطو ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿١٨﴾ عالم الحكم والمصالح العامل وَلما لها.

اختبار ﴿والله عنده أجر عظيم﴾ لكم يحتقر عنده الأموال والأولاد فآثروه عليها.

﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ أي بقدر وسعكم وطاقتكم ﴿واسمعوا﴾ قوله بقبول ﴿وأطيعوا﴾ أمره ونهيه ﴿وأنفقوا﴾ في طاعته ﴿خيراً﴾ أي قدموا أو يكن إنفاقا خيراً ﴿لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ فسر «البقرة: ٢٤٥، المائدة: ١٢» ﴿إن تقرضوا الله قرضا حسنا﴾ بأن ينفق المال لوجهه ﴿يضاعفه لكم﴾ أي جزاءه من عشر إلى سبعمائة ﴿ويغفر لكم﴾ ما يشاء ﴿والله شكور﴾ مثيب على الطاعة ﴿حليم﴾ لا يعجل العقوبة ﴿عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم﴾ محيط علمه، تامة قدرته، بالغة حكمته.




سورة الطلاق




مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



سورة الطلاق

موردها مصر رسول الله صلعم وآما، ومحصول أصول مصامدها:

صدع أحكام سراح الأعراس وإحكام عددها، وإعطاء الله المأكول وما عداه كل أحد وزع ممّاه ، وإعلام وكول الأمور لله وحده ولسوم إعطاء المَرء المأكول وما عداه مما علاه لأعراس سرّحها حال الحَمْل، وإعطاء الدّر للحساكل، وإعداد الله حدّ الساعور معادا لأهل الصدود والسمود عما أمر الله ورسله، وحمل الأحكام لهاء الألو، وإكرام الله للصلحاء، وإعطاء السرور لهم معادا، وعموم علم الله وطَوْله.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمّا سرّح ولد عمر عرسه حال العُرُوك، وأمره رسول الله صلعم للعود وإمساكها وكلّم معه لمّا حصل لها الطُهر سرّحها أو امسكها، أرسل الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ محمد رسول الله (ص) مُر رهطك ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ أعراسكم لأمر والمراد أراده أو عمّ الكلام حكما مع سمومه أولا لمّا هو أمام رهطه ورأسهم، والكلام معه كالكلام معهم. أو أصل الكلام أ رسول الله وأهل الاسلام ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ﴾ سرّحوها ﴿لِعِدَّتِهِنَّ﴾ لأولها وأمامها رواصد نيا، أو لعصرها والمراد علاهما حال الطهر ﴿وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ﴾ عدّوا واحرسوا وأكملوها وأمر الإحصاء للأهال لا للأعراس لأمهها ومصول دركها وحلمها ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ حال السراح سرّحوها، وعاملوا معها كما هو المأمور

﴿٦٥ ـ سورة الطلاق إحدى أو اثنتى عشرة آية مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها النبي إذا طلقتم النساء﴾ خص النداء وعم الخطاب بالحكم لأن النبي إمام أمة فنداؤه كندائهم، أو المعنى يا أيها النبي قل لأمتك إذا طلقتم أي إذا أردتم تطليقهن كقوله ﴿إذا قمتم إلى الصلاة ٦ : ٥﴾ **﴿فطلقوهن لعدتهن﴾** اللام للتوقيت أي وقت تحصينه من عدتهن وهو أن يكون في طهر لم يجامعهن أزواجهن فيه، وإذا فقد شرط التوقيت لا يقع الطلاق عندنا **﴿وأحصوا العدة﴾** اضبطوها وأتموها **﴿واتقوا الله ربكم﴾** بامتثال أوامره وترك نواهيه

لكم، ولمّا حصل السراح ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ﴾ الأعراس ﴿مِن بُيُوتِهِنَّ﴾ دوركم لإكمال العدد ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ﴾ عمدا عهدا معهودا مأمورا عدم دلوعها وسطهن ولا للمسرح أمره حال رومها ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِينَ﴾ إلاّ حال ورودها ﴿بِفَـٰحِشَةٍ﴾ عمل السوء كالعهر ﴿مُّبَيِّنَةٍ﴾ لاح سوءها، ورووه لا مكسور الوسط ﴿وَتِلْكَ﴾ الأحكام ﴿حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ حدّها للمصالح والحكم ﴿وَمَن يَتَعَدَّ﴾ طلاحا ﴿حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ وسلك صراط لأهوأ وطرح المسلك السّواء ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ وأساء معاده ﴿لَا تَدْرِى﴾ رسول الله، أو مسرح العرس، أو المراد الأعمّ ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ﴾ المُحوّل للأحوال والآراء ﴿يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ السراح ﴿أَمْرًا﴾ ﴿١﴾ سدما مما السراح وهمّ العود.

﴿فَإِذَا بَلَغْنَ﴾ الأعراس ﴿أَجَلَهُنَّ﴾ العصر المعهود وكمل العدد ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾ عودوا وأمسكوها ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ إكرام وإصلاح ﴿أَوْ فَارِقُوهُنَّ﴾ سرّحوها ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ صلاح ﴿وَأَشْهِدُوا۟﴾ حال العود أو حال السراح ﴿ذَوَىْ عَدْلٍ﴾ سواء وسداد ﴿مِّنكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَأَقِيمُوا۟

﴿لاتخرجوهن﴾ مدة العدة ﴿من بيوتهن﴾ التي طلقن وهن فيها ﴿ولا يخرجن﴾ وإن أذن الزوج لهن للإطلاق فإن له حقا فيه معهما. وقيل: بالجواز ﴿إلا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾ ظاهرة وهي أن تزني أو تؤذي أهل زوجها كما عن أهل البيت عليهم السلام ﴿وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه﴾ بأن عرضها للعذاب ﴿لا تدري﴾ أي النفس، أو أيها النبي، أو المطلق ﴿لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً﴾ رغبة في الرجعة.

﴿فإذا بلغن أجلهن﴾ قاربن آخر عدتهن ﴿فأمسكوهن﴾ بالرجعة ﴿بمعروف﴾ بحسن عشرة لا بإضرار ﴿أو فارقوهن﴾ اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ﴿بمعروف﴾ بطريق جميل لا بإضرار بأن يراجع فيطلق لتطول عدتها ﴿وأشهدوا﴾ على الطلاق ﴿ذوي عدل﴾ أي عدلين ﴿منكم﴾ أيها المسلمون. ويفيد أن العدالة وراء الإسلام ﴿وأقيموا الشهادة﴾ أيها الشهود عند طلبها ﴿لله﴾

﴿ٱلشَّهَـٰدَةَ﴾ ادّوها حال الرّوْم والسؤال ﴿لِلَّهِ﴾ العَدل سدادا لأمر سواه ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ ما مرّ ﴿يُوعَظُ بِهِۦ﴾ للادّكار الكامل ﴿مَن كَانَ﴾ كل أحد ﴿يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾ وحدَه ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ﴾ معاد الكل لمَا هو الصالح له ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يَتَّقِ ٱللَّهَ﴾ الكهّار وما عدل عمّا أمره ﴿يَجْعَل﴾ الله ﴿لَّهُۥ﴾ لصلاح أمره ﴿مَخْرَجاً﴾ ﴿٢﴾ عما هو المعاسر والمكاره.

﴿وَيَرْزُقْهُ﴾ وسعا كاملا ﴿مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ ما حام حول وهمه كرما علاه واكراما له ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن يَتَوَكَّلْ﴾ لأموره وصلاح أحواله ﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ الملك الصمد ﴿فَهُوَ﴾ الله ﴿حَسْبُهُۥ﴾ لإصلاح أحواله وأموره حالا ومآلا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَـٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ واصل مراده ومرامه أو حكمه مما لا مردّ له ﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ﴾ العَدل ﴿لِكُلِّ شَىْءٍ﴾ عسر ووسع وهمّ وسرور وما سواها ﴿قَدْراً﴾ ﴿٣﴾ عصرا معلوما لا عداء عمّاه.

﴿وَ﴾ الأعراس ﴿ٱلَّـٰٓئِى يَئِسْنَ﴾ حسم أملها ﴿مِنَ ٱلْمَحِيضِ﴾ العروك للهرم ﴿مِن نِّسَآئِكُمْ﴾ أعراسكم ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ لعدم علمكم حالها وحكمها حال السراح ﴿فَعِدَّتُهُنَّ﴾ عسر عددها ﴿ثَلَـٰثَةُ أَشْهُرٍ﴾ لا خور ولا كور ﴿وَ﴾ الأعراس ﴿ٱلَّـٰٓئِى لَمْ يَحِضْنَ﴾ لعدم الحلم ﴿وَأُولَـٰتُ ٱلْأَحْمَالِ﴾ الحوامل

توجيه لا لغرض آخر ﴿ذلكم﴾ المذكور من الأحكام ﴿يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ فإنه المنتفع بالوعظ ﴿ومن يتق الله﴾ في أوامره ونواهيه ﴿يجعل له مخرجا﴾ من كرب الدنيا والآخرة وغمومها ومنها غم الأزواج ﴿ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ من وجه لم يخطر بباله ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾ كافيه ﴿إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً﴾ مقداراً وميقاتا.

﴿واللائي يئسن من المحيض من نسائكم﴾ بحسب الظاهر ﴿إن ارتبتم﴾ شككتم في وصولهن حد اليأس ﴿فعدتهن ثلاثة أشهر﴾ لعدم تحقق اليأس ﴿واللائي لم يحضن﴾ ومثلهن يحضن أي عدتهن كذلك، أو المعنى واللائي يئسن إن جهلتم عدتهن فهي ثلاثة أشهر، وكذلك من لم يحضن لعدم بلوغهن، فعلى

﴿أَجَلُهُنَّ﴾ كمال عددها ﴿أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ولدها السراح وهلاك المرء لها سواء ﴿وَ﴾ كل ﴿مَن يَتَّقِ ٱللَّهَ﴾ طرح محارمه وطاوع أحكامه ﴿يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾ ﴿٤﴾ سهّل الله أمره وحلّ عسره للورع.

﴿ذَٰلِكَ﴾ ما علّم الله مما حكم هؤلاء الأعراس ﴿أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ حكمه المُحكَم ومسطور اللوح، ورووا أمر الله ﴿أَنزَلَهُۥ﴾ أرسله مما اللوح المحروس ﴿إِلَيْكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن يَتَّقِ ٱللَّهَ﴾ وعمل ما أرسله ﴿يُكَفِّرْ﴾ الله ﴿عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ﴾ آصاره ﴿وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا﴾ ﴿٥﴾ كراءً معادا لمّا أعطاه لعمله الصالح ما لا حدّ له ولا احصاء.

﴿أَسْكِنُوهُنَّ﴾ اكدوا الأعراس وهو صدع للورع ﴿مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم﴾ دوركم ﴿مِّن وُجْدِكُمْ﴾ وسعكم، ورووه مكسور الواو ﴿وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ﴾ دورا ومآكل وما سواهما ﴿لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ﴾ محالّها ومآكلها وما عداهما مما هو مدمّع لها لا محال ﴿وَإِن كُنَّ﴾ هؤلاء ﴿أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ﴾ حوامل ﴿فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ﴾ اعطوها المآكل وكل ما صلح لها ﴿حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ولدها وهو لطرد وهم عدمها لو طال عصره ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ﴾ أعراس حصل سراحها ﴿لَكُمْ﴾ أولادكم

الأول لا عدة على اليائس والصغيرة مع الدخول وعليه أكثر الأصحاب، والأخبار بها متضافرة، وعلى الثاني عليهما العدة وفاقا للعامة وبعض الأصحاب **﴿وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن﴾** هو خاص بالمطلقات لأن الكلام في عدتهن وفي الموت بأبعد الأجلين **﴿ومن يتق الله﴾** في أحكامه **﴿يجعل له من أمره يسراً﴾** يسهل عليه أمره **﴿ذلك﴾** المذكور من الأحكام **﴿أمر الله أنزله إليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته﴾** بحسناته **﴿ويعظم له أجراً﴾** بأن يضاعفه.

﴿أسكنوهن من حيث سكنتم﴾ أي بعض مكان سكناكم **﴿من وجدكم﴾** من وسعكم وطاقتكم **﴿ولا تضاروهن﴾** بإسكانهن مالا يليق بهن **﴿لتضيقوا عليهن﴾** فتضطروهن إلى الخروج **﴿وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن﴾** يعم الرجعية والبائن والسكنى من النفقة **﴿فإن أرضعن لكم﴾**

﴿فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ اعطوها كرآءً لإعطاء الدّر للأولاد ﴿وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم﴾ لأمر الأولاد الحساكل مماها، أو مما سواها والكلام مع الولاّد والامام ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ أمر صالح وهو عدم مكس الوالد وامساكه وعدم عسار الأمّ لمّا هو ولدهما ولسوم الرحم لهما ﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ﴾ لأمر الأولاد الحساكل لددا ومرآء ﴿فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ﴾ للولد الجسكل عرس ﴿أُخْرَىٰ﴾ ﴿٦﴾ لا إكراه للوالد ولا للأمّ والكلام ردع للأمّ لِعُسّارها ولددها وعدم رُحمها ولدها الجسكل.

﴿لِيُنفِقْ﴾ عطاءً واسِعاً ﴿ذُو سَعَةٍ﴾ وسع مال وهو الموسر ﴿مِّن سَعَتِهِۦ﴾ وسع ماله ما وصله وسعه واءمَه ﴿وَمَن قُدِرَ﴾ عسر ﴿عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾ وصار مُعسرا عادم المال ﴿فَلْيُنفِقْ﴾ المُعسر ﴿مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾ مما أعطاه إلٰهه ما صَحّ نحاله ووصله وسعه ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ﴾ المسهل ﴿نَفْساً﴾ أحدا ﴿إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا﴾ أعطاها مما مال ووسع ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ﴾ العالم للحكَم والمصالح ﴿بَعْدَ عُسْرٍ﴾ عُدْم وإرماد ﴿يُسْراً﴾ ﴿٧﴾ وسعاً ومالا وهو وعد لأهل العُسر.

﴿وَكَأَيِّن﴾ كم ﴿مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ﴾ عدل وعَصا أهلها حسدا وسمودا ﴿عَنْ أَمْرِ﴾ الله ﴿رَبِّهَا وَ﴾ أمر ﴿رُسُلِهِۦ﴾ أرسلهم الله لإداء الأوامر والأحكام ﴿فَحَاسَبْنَـٰهَا﴾ أهلها معادا ﴿حِسَاباً شَدِيداً﴾ عسرا ﴿وَعَذَّبْنَـٰهَا﴾ أهلها معادا ﴿عَذَاباً نُّكْراً﴾ ﴿٨﴾ مردودا أسوء الآلام.

الولد ﴿فآتوهن أجورهن﴾ ويؤذن بعدم وجوب الإرضاع على الأم بعد البينونة كما عليه الأصحاب ﴿وأتمروا﴾ اقبلوا الأمر ﴿بينكم﴾ في الأوضاع والأجر ﴿بمعروف﴾ بوجه جميل بلا تعاسر ﴿وإن تعاسرتم فسترضع له أخرى لينفق ذوسعة من سعته ومن قدر﴾ ضيق ﴿عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله﴾ أي على قدره ﴿لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسر يسراً﴾ تطييب لقلب الفقير ووعدله باليسر عاجلا أو آجلا.

﴿وكأين﴾ وكم ﴿من قرية﴾ أي أهلها ﴿عتت﴾ عصت وتعدت ﴿عن أمر ربها ورسله فحاسبناها﴾ في الآخرة، جيء بالماضي لتحققه ﴿حسابا شديداً﴾

﴿فَذَاقَتْ﴾ أحس أهلها ﴿وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ حدّ عدولهم وآصارهم ﴿وَكَانَ عَـٰقِبَةُ أَمْرِهَا﴾ أمد حال أهلها ﴿خُسْراً﴾ ﴿٩﴾ هلاكا.

﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ﴾ الكفار ﴿لَهُمْ﴾ كما أوعدهم لطوالح أعمالهم ﴿عَذَاباً شَدِيداً﴾ حدا وألما أسوء ﴿فَٱتَّقُوا ٱللَّهَ﴾ العدل كامل الطول والسطو ﴿يَـٰٓأُولِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾ أهل الآراء والأحلام ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا وطاوعوا أوامر الله وأحكامه ﴿قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكُمْ﴾ لإصلاحكم ﴿ذِكْراً﴾ ﴿١٠﴾ كلام الله.

وأرسل ﴿رَّسُولاً﴾ محمدا أو الملك المرسل ﴿يَتْلُوا﴾ الرسول أو الله وهو حال مما اسم الله أو مدح رسولا ﴿عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ كلام الله ﴿مُبَيِّنَـٰتٍ﴾ سواطع. ورووه لا مكسور الوسط ﴿لِّيُخْرِجَ﴾ الله الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ صوالح الأعمال عموما ﴿مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ﴾ عدم العلم والعدول والصدود ﴿إِلَى ٱلنُّورِ﴾ العلم والإسلام والسداد ﴿وَمَن يُؤْمِن﴾ أسلم ﴿بِٱللَّهِ﴾ وحده ﴿وَيَعْمَلْ﴾ عملا ﴿صَـٰلِحاً﴾ كما هو المأمور ﴿يُدْخِلْهُ﴾ الله ﴿جَنَّـٰتٍ﴾ محالّ دوح لها أحمال وأوراد وصروح مراكد حور ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها وصروحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ مسل

بالمناقشة ﴿وعذبناها عذابا نكراً فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسراً أعد الله لهم عذابا شديداً﴾ كرر الوعيد تأكيداً، وقيل: الأول حساب الدنيا وعذابها وهو إحصاء ذنوبهم عند الحفظة وإهلاكهم بصيحة ونحوها ﴿فاتقوا الله يا أولي الألباب﴾ مرتب على الوعيد فإنه موجب للتقوى ﴿الذين آمنوا﴾ صفة المنادى أو بيان له ﴿قد أنزل الله إليكم ذكراً﴾ محمد ﷺ سُمي لتبليغه الذكر، أو أريد بإنزاله إرساله ﴿رسولا﴾ بدل منه، أو الذكر القرآن والرسول ﷺ، أو جبرئيل ﵇ ﴿يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج﴾ الله أو الرسول ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات﴾ الكفر والشك ﴿إلى النور﴾ الإيمان واليقين ﴿ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله﴾ بالياء والنون ﴿جنات تجري من تحتها الأنهار

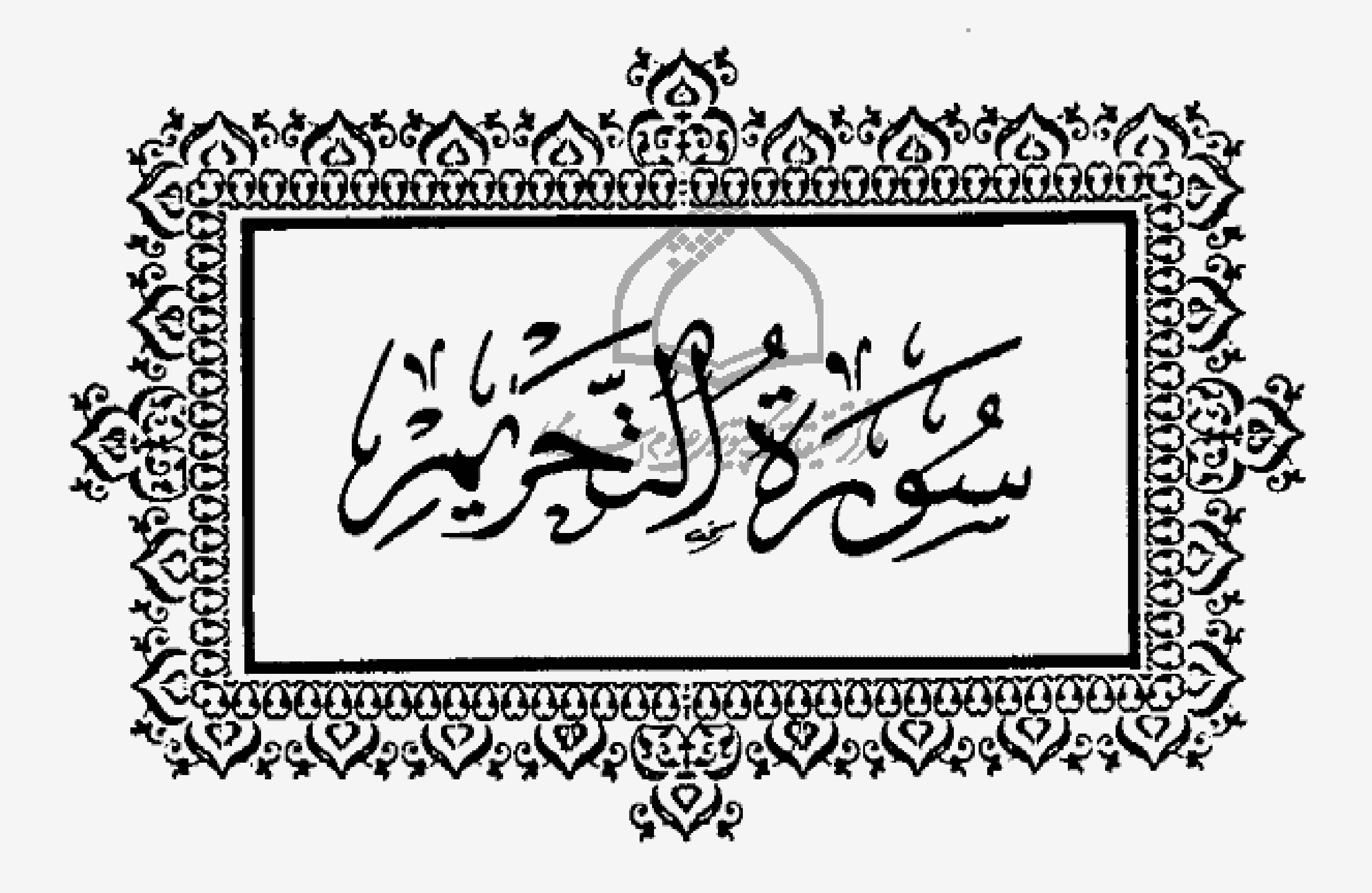
الماء والدّر والعسل والمّدام ﴿خَٰلِدِينَ﴾ دوّاما ﴿فِيهَآ أَبَدًاۖ﴾ سرمدا ﴿قَدۡ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ﴾ أكمل وأصلح ﴿لَهُۥ رِزۡقًا﴾ ﴿١١﴾ مأكولا وما سواه ممّا آلاء دار السلام.

﴿ٱللَّهُ﴾ الأوّل هو ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ أسر وسمك ﴿سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾ صواعد وأدارها ﴿وَ﴾ أسر ﴿مِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ﴾ السما عددا وورد لا عدد لها. والمراد حِصَصُها كالسما عددا ﴿يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ﴾ أمر الله وحكمه ﴿بَيۡنَهُنَّ﴾ وسطها لا رادّ له أصلا ﴿لِتَعۡلَمُوٓاْ﴾ لعلمكم ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ الواحد الأحد الصمد ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ﴾ عموما ﴿قَدِيرٞ﴾ كامل الطول ﴿وَ﴾ لعلمكم ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ العلاّم ﴿قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ﴾ عموما ﴿عِلۡمَۢا﴾ ﴿١٢﴾ أحاط علمه الكل وحواه.

خالدين فيها أبداً قد أحسن الله له رزقا﴾ هو نعيم الجنة، ونكر تعظيما، والإفراد والجمع للفظ «من» ومعناها.

﴿الله الذي خلق سبع سموات و﴾ خلق ﴿من الأرض مثلهن﴾ في العدد. قيل: هي الأقاليم، وقيل: الطبقات، وعن الكاظم عليه السلام: هي أرضنا وست أخرى كل منها فوق سماء، وتظلها سماء من السبع ﴿يتنزل الأمر﴾ أمر الله وحكمه ﴿بينهن﴾ بين السموات والأرضين إلى صاحب الأمر من نبي أو وصي ﴿لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد حاط بكل شيء علما﴾ علة الخلق أو لمقدر أي أعلمكم بذلك الخلق، والتنزل لتتفكروا فتعلموا كمال قدرته وعلمه.




سورة التحريم

سورة ألتَحريم

موردها مصر رسول الله صلعم وآماً، ومحصول أصول مصامدها:

ردع الله رسوله صلعم لمّا حرّم العَسل أو أمّ ولده أو عرسه ولد عُمَر مما احرامه ما أحلّه الله، وإحمام الله لأهل الإسلام ما هو محلل لعهودهم، ولوم الله أعراس رسوله ـ علاه السلام ـ حال وصول الألم له مما سدوها لصدعها سره ـ علاه السلام ـ وأمر اهل الاسلام لحرس ادرارهم وأهلهم عما ساعور المعاد. وأمرهم للهود المحص المصلح لأهل العالم، ورَومُ أهل الإسلام إكمال اللّمع المُسرع أمامهم معادا ومحو آصارهم، وأمر العَماس مع أعداء الله العُدَّال عما الإسلام، وصدع عدم عود رُحم رسول الله ـ علاه السلام ـ وصلحاء أهل الإسلام مع عدم الإسلام والسداد، كما لا إصر ولا سَطْو لرُحم الطُلأح حال حصول الإسلام والسداد والصلاح، وورع أم روح الله وصلاحها وإسلامها لطروس الله كلها.

بسم الله الرحمن الرحيم

لمّا حرّم رسول الله صلعم العسل أو أم ولده أو عرسه ولد عمَر لداع معهود معلوم للعلماء، أرسل الله ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ﴾ محمد رسول الله ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ﴾ أمرا ﴿أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ حلالا طاهرا وهو العسل أو أم الولد أو العرس ﴿تَبْتَغِى﴾ هو الرّوم ﴿مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ﴾ أعراسك إسلاء لها وهو صدع للأوّل أو إعلام لداع له أو حال والإحرام المسطور سهو ممّاه علاه السلام لمّا ما لأحد إحرام ما أحل الله دلّ علاه ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾ لك السهو المسطور ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿١﴾ كامل رُحم لك ما سطاك علاه.

﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ﴾ أحمّ أو أحلّ ﴿لَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿تَحِلَّةَ

﴿٦٦ـ سورة التحريم اثنتى عشرة آية مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ياأيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم﴾ رُوي: اطّلعت عائشة وحفصة على النبي صلى الله عليه وآله وهو مع مارية، فقال: والله ما أقربها، فأمره الله أن يكفر عن يمينه، وقيل: خلا بها في يوم عائشة أو حفصة فعاتبته فحرم مارية فنزل، وقيل: شرب عسلا عند زينب فواطأت عائشة حفصة، فقالتا: لم نشم عندك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت ﴿قد فرض الله﴾ شرع ﴿لكم تحلة

﴿أَيْمَٰنِكُمْ﴾ حلّ عهودكم أداء لمّا أمر أداءه لحلّ العهود ﴿وَٱللَّهُ﴾ الملك ﴿مَوْلَىٰكُمْ﴾ موكّل أمركم والٍ له ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ﴾ كامل عِلم لمصالحكم ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ﴿٢﴾ المسدد لأحكام ما أحلّ وحرّم.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ أَسَرَّ﴾ كالم سرّا ودمس ﴿ٱلنَّبِيُّ﴾ محمد رسول الله ﴿إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ﴾ أعراسه ولد عُمَر ﴿حَدِيثًا﴾ كلاما محرّما لأمّ ولده ولمّه. أو كلاما معلما لها أصار كل مما أول أمراء الإسلام، وعمر سادّ مسدّه وراءه ﴿فَلَمَّا نَبَّأَتْ﴾ عرسه إعلاما ﴿بِهِۦ﴾ الكلام المعهود لإكرام أعراسه لودادها له ﴿وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ﴾ اطّلع الرسول ﴿عَلَيْهِ﴾ إعلامها الكلام المسطور لإكراه الأعراس ﴿عَرَّفَ﴾ أعلم الرسول عُرسه ﴿بَعْضَهُۥ﴾ الكلام وهو إحرام أمّ الولد لا كمه ﴿وَأَعْرَضَ﴾ صدّ ﴿عَنۢ بَعْضٍ﴾ إعلامه وما أعلمه لها كرما علاها. أو لحكم ومصالح وهو أصار كل مما أول أمراء الإسلام وعُمَر سادًا مسدّه وراءه ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا﴾ أعلم الرسول عرسه ﴿بِهِۦ﴾ سرّ أطلعه الله علاه ﴿قَالَتْ﴾ عرسه للرسول سؤالا ﴿مَنْ أَنۢبَأَكَ﴾ أطلعك ﴿هَٰذَا﴾ السر ﴿قَالَ﴾ الرسول ﴿نَبَّأَنِىَ﴾ الله ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ كامل علم للأسرار ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ ﴿٣﴾ المطّلع علاها.

﴿إِن تَتُوبَآ﴾ هودا كاملا وهو كلام مع أكرم الأعراس وولد عمر ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ سامع الهود طرحا لمّا أهمّ رسول الله وكرهه وودًا لمّا ودّه حصل ما هو

أيمانكم﴾ تحليلها بالكفارة ﴿والله مولاكم﴾ متولي أموركم ﴿وهو العليم﴾ بمصالحكم ﴿الحكيم﴾ فيما يحكم به عليكم.

﴿وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه﴾ حفصة ﴿حديثا﴾ تحريم مارية أو العسل أو استيلاء الشيخين بعده ﴿فلما نبأت﴾ حفصة عائشة ﴿به﴾ الحديث ﴿وأظهره الله عليه﴾ أطلعه على إفشائه ﴿عرف﴾ أعلم النبي حفصة ﴿بعضه﴾ بعض ما ذكرت ﴿وأعرض عن بعض﴾ عن تعريفه تكرما ﴿فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قالت نبأني العليم الخبير﴾ أي الله التفات إلى خطابهما للمبالغة في توبيخهما ﴿إن تتوبا إلى الله

اللأسم علاكما ﴿فَقَدْ صَغَتْ﴾ مال ﴿قُلُوبُكُمَا﴾ عما لسمكما وهو ودّ ما ودّه الرسول وكره ما كرهه ﴿وَإِن تَظَـٰهَرَا عَلَيْهِ﴾ الرسول ـ علاه السلام ـ لاهمامه واعلاء سره ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ الملك كامل الطول ﴿هُوَ مَوْلَـٰهُ﴾ ممدّه ومساعده ﴿وَجِبْرِيلُ﴾ أكرم الأملاك ﴿وَصَـٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ كل مسلم صالح وورد أراد أرداءه ورحماءه كلهم ولو هو واحد لمحا للصرع، وورد أصله صالحوا طرح الواو رسما وآما لمّا كلّم ﴿وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ أملاك الله طرّا مع عدّ عددهم ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ إسعاد الله والروح وصلحاء أهل الاسلام مَلاء ﴿ظَهِيرٌ﴾ ﴿٤﴾ مساعد له وإسعاد ممّا اسعاد الله.

أرسلها الله مُهوّلا لأعراس الرسول ـ علاه السلام ـ ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ﴾ لعل الله ﴿إِن طَلَّقَكُنَّ﴾ سرح الرسول أعراسه ﴿أَن يُبْدِلَهُۥٓ﴾ أوسا صالحا ﴿أَزْوَٰجًا﴾ أعراسا عواصم ﴿خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ سمعا لكلامه وطوعا لحكمه ﴿مُسْلِمَـٰتٍ﴾ سوالم السرّ معه ﴿مُّؤْمِنَـٰتٍ﴾ كوامل الإسلام له ﴿قَـٰنِتَـٰتٍ﴾ سوامع الأوامر والأحكام ﴿تَـٰٓئِبَـٰتٍ﴾ صوالح العود ﴿عَـٰبِدَٰتٍ﴾ رواكع هواكع لله

﴿فقد صغت قلوبكما﴾ مالت عما يرضي النبي إلى ما يسخطه، وعبر عن المثنى بالجمع كراهة الجمع بين التثنيين فاكتفى تثنية المضاف إليه، أو إشارة إلى أن كل جزء من البدن صغى فكأن أجزاء البدن قلوب **﴿وإن تظاهرا عليه﴾** على النبي فيما يؤذيه **﴿فإن الله هو مولاه﴾** ناصره **﴿وجبريل وصالح المؤمنين﴾** وهو أميرهم علي عليه السلام كما رواه العامة والخاصة **﴿والملائكة بعد ذلك﴾** بعد نصر الله وجبرئيل وعلي عليه السلام **﴿ظهير﴾** ظهراء له أي أعوان في نصره، والكلام مسوق للمبالغة في نصره وإلا فكفى بالله وليا ونصيراً.

﴿عسى ربه إن طلقكن أن يبدله﴾ بالتخفيف والتشديد **﴿أزواجا خيراً منكن﴾** عمم الخطاب بالتهديد زجراً لغيرهما من الأزواج عن مثل فعلهما **﴿مسلمات﴾** مقرات أو منقادات **﴿مؤمنات﴾** مصدقات أو مخلصات **﴿قانتات﴾** مطيعات أو خاضعات **﴿تائبات﴾** عن الذنوب **﴿عابدات﴾** لله أو متذللات للنبي

(﴿سَٰٓئِحَٰتٍ﴾ صُوَّما أو رواحل عما المراكد لِطَوْعِ الله ورسوله ﴿ثَيِّبَٰتٍ﴾ مسها ومصدها مرء ﴿وَأَبْكَارًا﴾ ﴿٥﴾ ماسها ومصدها مرء.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ﴿قُوٓا أَنفُسَكُمْ﴾ احرسوا واعصموها لِطَرح معاص وطَوْع أوامر الله وأحكامه ﴿وَ﴾ احرسوا ﴿أَهْلِيكُمْ﴾ إصلاحا لهم وإعلاماً ما هُو الحَرآء لهم مما طَوْع أحكام الله، ورووا أهلوكم ﴿نَارًا﴾ ساعورا ﴿وَقُودُهَا﴾ مسعارها ﴿ٱلنَّاسُ﴾ طُلاّح ولد آدم ﴿وَٱلْحِجَارَةُ﴾ العرامس ﴿عَلَيْهَا﴾ الساعور لاصلاء أهلها ﴿مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ﴾ كلاما ﴿شِدَادٌ﴾ عملا وسطوا ﴿لَّا يَعْصُونَ﴾ هؤلاء الأملاك ﴿ٱللَّهَ﴾ المُطاع أمره ﴿مَآ أَمَرَهُمْ﴾ لهم دوام الطَوع لأمره ﴿وَيَفْعَلُونَ﴾ أداء ﴿مَا﴾ عملا ﴿يُؤْمَرُونَ﴾ ﴿٦﴾ أمرهم الله كامل الطوع.

وكلامهم مع أهل العُدول معادا حال ورودهم الساعور ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ الأمم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وردّوا أوامر الله وما أطاعوا رسله ﴿لَا تَعْتَذِرُوا﴾ هو الإملاء ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ وردعهم مما الإملاء لمّا لا إملاء لهم، أو لا حاصل لإملاههم ولا عود له ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿تُجْزَوْنَ﴾ إلا عدل ﴿مَا﴾ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ لدار الأوامر ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٧﴾ إصرارا.

﴿سائحات﴾ صائمات أو مهاجرات ﴿ثيبات وأبكاراً﴾ وسط الواو لتنافيهما بخلاف السابقات لإمكان اجتماعهما.

﴿ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم﴾ بالحمل على الطاعات والكف عن المعاصي ﴿ناراً وقودها﴾ حطبها ﴿الناس والحجارة﴾ أصنامهم، أو حجارة الكبريت ﴿عليها ملائكة﴾ خزنتها الزبانية ﴿غلاظ شداد﴾ في الإجرام أو الأفعال لا يرحمون أهلها ﴿لايعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون﴾ تصريح بما علم ضمنا للتأكيد ﴿ياأيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم﴾ أي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار أي لا ينفعكم الاعتذار ﴿إنما تجزون ما كنتم تعملون﴾ جزاءه.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿تُوبُوٓا﴾ هودوا وعودوا ﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ سامع الدعاء ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ هودا صالحا مصلحا ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ﴾ لعل الله مالككم ومُصلِحُكم وهو ممّا الله للحسم وَلو أصله للأطماع ﴿أَن يُكَفِّرَ﴾ هو الدّس والمحو ﴿عَنكُمْ﴾ لإصلاحكم ﴿سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ طوالح أعمالكم ﴿وَيُدْخِلَكُمْ﴾ كرما ﴿جَنَّـٰتٍ﴾ محال دوح لها أحمال وأوراد وصروح وسطها حور ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾ صروحها ودوحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ مُسل الماء والمُدام والدّر والعسل ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ﴾ الراحم العَدل ﴿ٱلنَّبِىَّ﴾ رسوله محمد ـ علاه السلام ـ ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿مَعَهُۥ﴾ الرسول والموصول موصول مع الرسول احمادا لأهل الإسلام، أو محكوم علاه محموله ﴿نُورُهُمْ﴾ لوامع إسلامهم ﴿يَسْعَىٰ﴾ مرورا مع إسراع ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أمامهم ﴿وَبِأَيْمَـٰنِهِمْ﴾ حال مرورهم الصراط لأحدَ الموعود ورودها معادا او الأعمَ ﴿يَقُولُونَ﴾ أهل الإسلام ﴿رَبَّنَآ﴾ اللّهم ﴿أَتْمِمْ﴾ أكمل ﴿لَنَا نُورَنَا﴾ وداومه ﴿وَٱغْفِرْ﴾ امحُ ﴿لَنَآ﴾ أكدار الآصار ﴿إِنَّكَ﴾ اللّهم ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ عموما ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٨﴾ كامل طَول ما عسر علاك أمر.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ﴾ محمد رسول الله ﴿جَـٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ﴾ اسعَ للعماس معهم وما صعهم وسلّ علاهم حسام الإسلام الصارم رؤسهم لمّا دمُهم هدر ومالهم

﴿يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا﴾ ناصحة باخلاص الندم على الذنب والعزم على عدم العود، والنصح صفة التائب فإنه ينصح نفسه بالتوبة فوصفت به مجازا مبالغة، أو خالصة لله، أو ذات نصوح **﴿عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار﴾** إطماع أريد به الوجوب على عادة الملوك، وعسى من الله واجب كما في الخبر **﴿يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم﴾** أمامهم **﴿وبأيمانهم﴾** ويكون بأيمانهم **﴿يقولون﴾** أي قائلين **﴿ربنا أتمم لنا نورنا﴾** أي الجنة **﴿واغفر لنا إنك على كل شيء قدير﴾**.

﴿يا أيها النبي جاهد الكفار﴾ بالحرب **﴿والمنافقين﴾** بالحجة **﴿واغلظ**

لك ولأهل الإسلام حلال ﴿وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ كلّم معهم كلاما مصلحا لهم وأورد الأدلاء ﴿وَٱغْلُظْ﴾ لإلسامهم ﴿عَلَيْهِمْ﴾ كلهم الكلام وهدّدهم عصر ما وصل الحُلم مداه ﴿وَمَأْوَىٰهُمْ﴾ معاد كلهم ومركدهم ﴿جَهَنَّمُ﴾ دار الساعور ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿٩﴾ ساء المعاد والمركد دار الساعور.

﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ أوردها حالا هكرا ﴿لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وما طاوعوا أوامره وأحكام رسوله ﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ﴾ حال عرسه ﴿وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ وحال عرس لوط ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ﴾ أهولا ﴿مِنْ عِبَادِنَا﴾ الرسل ﴿صَٰلِحَيْنِ﴾ أعمالا واسرارا ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ عرساهما ألسا أسوء إعلاء لإسرارهما صدد الأعداء ﴿فَلَمْ يُغْنِيَا﴾ أهلاهما مع كمال صلاحهما وما ردّا ﴿عَنْهُمَا﴾ وهما عرساهما ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ الكهّار وحده ﴿شَيْـًٔا﴾ ماصلا ﴿وَقِيلَ﴾ أمر لهما حال الهلاك او معادا ﴿ٱدْخُلَا﴾ رِدا ﴿ٱلنَّارَ﴾ لسوء أعمالكما ﴿مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾ ﴿١٠﴾ ورّادها كلهم والحاصل لا إكراء ولا عود لهما لمّا هما عرساهما. وحال أهل العدول الأحمّاء لرسول الله ـ علاه السلام ـ كحالهما لا عود لهم لمّا هم أحمّاءه لو ما أسلموا له.

﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ أورد حالا هكرا ﴿لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا وطاوعوا أوامره وأحكام رسوله ﴿ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ حال عرس ملك مصر ﴿إِذْ

عليهم﴾ بتخشين القول والفعل ﴿ومأواهم جهنم وبئس المصير﴾ هي.

﴿ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط﴾ مثل حالهم في أن الوصلة بينهم وبين النبي والمؤمنين لا تدفع عنهم عقوبة كفرهم بحال الامرأتين ﴿كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما﴾ بنفاقهما وتظاهرهما عليهما ﴿فلم يغنيا﴾ الرسولان ﴿عنهما من الله﴾ من عذابه ﴿شيئا وقيل﴾ لهما ﴿ادخلا النار مع الداخلين﴾ من الكفار فلا يستبعد النفاق والكفر من أزواج الانبياء ﴿وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون﴾ مثل حالهم في أن وصلة الكفار لا تضرهم بحال آسية آمنت بموسى فعذبها فرعون ﴿إذ قالت﴾ حال التعذيب

﴿قَالَتْ﴾ حال أسر الملك لها، ووصولها الحدّ الصعد مماه لإسلامها رسول عصرما ﴿رَبِّ﴾ اللّهم ﴿ٱبْنِ﴾ أسّس وعمّر ﴿لِي عِندَكَ﴾ صدد رحمك ﴿بَيْتاً﴾ دارا ﴿فِي ٱلْجَنَّةِ﴾ دار السلام وورد أراها الله دارها وسط دار السلام وسهّل علاها عُسر الحدّ ﴿وَنَجِّنِي﴾ كرما ﴿مِن فِرْعَوْنَ﴾ درّه الركس الحادل ﴿وَعَمَلِهِ﴾ السوء ﴿وَنَجِّنِي﴾ اللّهم ﴿مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ ﴿١١﴾ أهل الحدل كلهم والمراد عسكره وطوّعه، وورد سمع الله دعاءها وأعلاها السماء وأوردها دار السلام، وورد عطا الله روحها لاملاصها عماهم.

﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ حال أمّ روح الله ﴿ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ﴾ حرسا ﴿فَرْجَهَا﴾ حرها عما مس مرء ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ﴾ جرّها. والمراد أمر الملك لمّا أورد روح سمه كرد درعها وعمل الملك كما أمر ووصل الروح حِرّها وحصل مماه الولد ﴿مِن رُّوحِنَا﴾ أراد ولدا مأسورا له مع عدم الوالد ﴿وَصَدَّقَتْ﴾ أم روح الله ﴿بِكَلِمَـٰتِ رَبِّهَا﴾ كلم أوحاها الله لرسله ﴿وَكُتُبِهِ﴾ طروس رسله وألواحهم كلها ﴿وَكَانَتْ مِنَ﴾ عداد ﴿ٱلْقَـٰنِتِينَ﴾ ﴿١٢﴾ كُمّل أهل الطَوع أو أولادهم.

﴿رب ابن لي عندك بيتا في الجنة﴾ فكشف لها فرأته فصبرت على العذاب ﴿ونجنى من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين﴾ التابعين له فقبض الله روحها، وقيل: رفعت إلى الجنة حية.

﴿ومريم ابنة عمران﴾ عطف على امرأة فرعون ﴿التي أحصنت فرجها﴾ من الرجال ﴿فنفخنا فيه من روحنا﴾ التي خلقناها أو من جهة روحنا جبرائيل نفخ في جيبها فحملت بعيسى ﴿وصدقت بكلمات ربها﴾ بشرائعه ﴿وكتبه﴾ الإنجيل أو جنس الكتب المنزلة ﴿وكانت من القانتين﴾ من جملة المطيعين، والتذكير للتغليب أو المبالغة بمساواتها في الطاعة لكاملي الرجال، وفي المثلين تعريض بالامرأتين وتظاهرهما على النبي صلى الله عليه وآله، أي كان من حقهما أن يكونا كآسية ومريم لا كامرأتي نوح ولوط.


سورة الملك

سورة الملك

موردها امَ الرُّحم، ومحصول أصولها مدلولها:

حصول المُلك كله لله وهو أهله لا سواه، وإعلاء السام والعمر لامحاص صوالح أعمال أهل العالم، وإحساس السماء للادّكار ومسول السماء مع اللَوامع، والإصر لأهل العدول، والعطاء والكرم لأهل الوداد، وإمهال الإصر عماهم أهله لكرمه ورحمه، وحرس ما طار وسط الهواء مع كمال طَوله، وإعداد آلاءٍ أعطاها الله للعالم، وإعلاء حال أهل الطَلاح والصلاح، وسؤال أهل العُدول، وورود المعاد مُسرِعا وما هدّدهم الله لإهلاك الآلاء.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿تَبَٰرَكَ﴾ علا الله عما وصم ووهم ودام له العلو، وحل مصدره لاءم الدّر والمِدرار ﴿ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ وهو ملك العوالم ومالك الأمور كلها أحاطها علما وأمرا وحولا وطَوْلا ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ مراد محسوس ومُدرك ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿١﴾ كامل طَوعا ما ساهمه وعادله أحد.

﴿ٱلَّذِى﴾ محمول لمطروح أو مصرح لموصول أمامه ﴿خَلَقَ﴾ أحمّ ﴿ٱلْمَوْتَ﴾ هو عدم الإحساس والإدراك عمّا لحاله الحس والدرك، أورده أوّلا لمّا هو داع للعمل الصالح ﴿وَٱلْحَيَوٰةَ﴾ ما صحّ معه الحس أو المراد أسر مصحّح الحس وإعدامه معللا ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ الله أمرا وحكما، والمراد عامل معكم عمل الممحّص ﴿أَيُّكُمْ﴾ محكوم علاه محموله ﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ أحمده وأصلحه وأسدّه وأسلمه، أو المراد أكمل إدراكا وأورع عملا، وأسرع طَوعا لله

﴿٦٧ ـ سورة الملك ثلاثون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ تعالى أو تكاثر خير من تحت تصرفه كل شيء ﴿وهو على كل شيء قدير﴾ هو ﴿الذي خلق الموت والحياة﴾ أوجدهما حسب تقديره إن كانا ضدين، أو قدرهما إن كان الموت عدما. وقدم لتقدمه في النطف ونحوها وكنتم أمواتا فأحياكم، أو لأنه أحث على حسن العمل ﴿ليبلوكم﴾ ليختبركم بالتكليف ﴿أيكم أحسن عملا﴾

والكلام معمول لعامل أمامه لسدّه مسدّ العلم عمل عمله ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ واسع الحَول وكامل الطَول ما أسامه كل احد أسماء العمل ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ ﴿٢﴾ محّاء الآصار لكل أحد أراد.

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ أسر وسمك ﴿سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾ اطّرادا حدورا وصعودا أحدها علو أحد مالها مساس كما أدركه الحُكَماء ﴿مَّا تَرَىٰ﴾ الكلام للرسول صلعم أو الأعمّ ﴿فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ السماء واحكامها ﴿مِن تَفَٰوُتٍ﴾ وكل ما أسره الله سوآء كما هو ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ﴾ ردّه وأعده لدسع وهمك ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ ﴿٣﴾ صُدوع والحاصل ردّ لمَحك وسَرِّك مدركا هل للعالم عوار.

﴿ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ كرّه، والمراد مدلوله مع الأول أو مع ما سواه، أو المراد كرّه مرارا لا الحصر ﴿يَنقَلِبْ﴾ حوارا للأمر ﴿إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا﴾ سدرا مطرودا طرد عوار، وهو حال ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ ﴿٤﴾ محسور كل حسه لطُول العود والكرّ وما رآه مكروها.

﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا﴾ ما رآها أهل العالم ﴿بِمَصَٰبِيحَ﴾ لوامع ﴿وَجَعَلْنَٰهَا﴾ حالا ﴿رُجُومًا﴾ واحده مصدر صار اسما لما طرح ﴿لِّلشَّيَٰطِينِ﴾

أخلصه ﴿وهو العزيز﴾ في انتقامه لمن عصاه ﴿الغفور﴾ لمن شاء ﴿الذي خلق سبع سموات طباقا﴾ مصدر وصف بهأي مطابقة بعضها فوق بعض، أو طوبقت طباقا، أو ذات طباق ﴿ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت﴾ تناقض وعدم تناسب، وأتى بالرحمن مقام الضمير تعظيماً وإيذانا بأن في خلقهن رحمة وإنعاماً بمنافع شتى ﴿فارجع البصر﴾ أعده متأملا في السماء وتناسبها ونظامها ﴿هل ترى﴾ فيها ﴿من فطور﴾ صدوع وخلل ﴿ثم ارجع البصر كرتين﴾ رجعتين ملتمسا للخلل ﴿ينقلب إليك البصر خاسئا﴾ ذليلا لبعده عن نيل المراد ﴿وهو حسير﴾ كليل من كثرة المعاودة ﴿ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح﴾ نيرات تضيء كالسراج، وكون بعضها في السموات فوقها لا ينافي تزينها بها ﴿وجعلناها رجوما للشياطين﴾ شهبا

اللاَّوا هم أعداءكم طردا لهم ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾ معادا ﴿لَهُمْ﴾ لرهط المارد الأعداء ﴿عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾ ﴿٥﴾ سعّرها الله لاصلاء الأعداء وإحمام الطُّلاّح معادا.

﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ طلاحا ﴿بِرَبِّهِمْ﴾ وعدلوا عما هو الأسد الأصلح ﴿عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ الموعود والمُعدّ لهم ﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ ﴿٦﴾ ساء المعاد مأواهم.

﴿إِذَآ﴾ لمّا ﴿أُلْقُوا﴾ طرحوا ﴿فِيهَا﴾ كطرح العود ﴿سَمِعُوا لَهَا شَهِيقاً﴾ عركا مكروها كعرك الحمار ﴿وَهِىَ تَفُورُ﴾ ﴿٧﴾ لكمال الحدّ.

﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ﴾ صرما ﴿مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ والحرد ﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ﴾ طرح ﴿فِيهَا فَوْجٌ﴾ رهط الطلاح ﴿سَأَلَهُمْ﴾ هؤلاء الطُّلاّح ﴿خَزَنَتُهَآ﴾ مالك وأرداءه وهم مهددوهم ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ دار الأعمال ﴿نَذِيرٌ﴾ ﴿٨﴾ أما أرسل الله رسولا مُهوِلا لكم.

﴿قَالُوا﴾ أهل الساعور لأهل السؤال ﴿بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا﴾ ورودا رسول ﴿نَذِيرٌ﴾ موعد وحّد لسدّه مسدّ المصدر أو لحكم ردّ الواحد كحكم ردّ الكل، أو المراد أرسل لإصلاح كل رهط رسول مهوّل ﴿فَكَذَّبْنَا﴾ هم كلاما وإسلاما ﴿وَقُلْنَا﴾ لهم طلاحا ﴿مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾ وما أرسل ﴿مِن﴾ مؤكد أورد لعموم الإعدام ﴿شَىْءٍ﴾ طرس ورسول ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَنتُمْ﴾ رهط الرسل ﴿إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ كَبِيرٍ﴾ ﴿٩﴾ عَمو كامل ما لكم سواء الصراط وهو كلام الطُّلاّح للرسل.

يرجمون بها إذا استرقوا السمع ﴿واعتدنا لهم عذاب السعير﴾ النار المسعرة في الآخرة.

﴿وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير﴾ هي ﴿إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا﴾ صوتا كصوت الحمار ﴿وهي تفور﴾ تغلى بهم غلي المرجل ﴿تكاد تميز﴾ تتميز أي تتقطع ﴿من الغيظ﴾ غضبا عليهم ﴿كلما ألقي فيها فوج﴾ جماعة منهم ﴿سألهم خزنتها﴾ توبيخا ﴿ألم يأتكم نذير﴾ ينذركم هذه النار ﴿قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير﴾ أي

أو كلام الأملاك للطُلّاح، أو كلام الرسل لأهل الطلاح حَكَوه لِمالك.

﴿وَقَالُوا﴾ أهل الساعور ﴿لَوْ كُنَّا﴾ دار الأعمال ﴿نَسْمَعُ﴾ كلام الرسل مهوّلا سماع طوع ﴿أَوْ نَعْقِلُ﴾ مدلوله وحكمه إدراك مدرك عالم ﴿مَا كُنَّا﴾ أصلا ﴿فِيٓ﴾ عداد ﴿أَصْحَـٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ ﴿١٠﴾ واهل الدرك.

﴿فَٱعْتَرَفُوا﴾ أمهُوا ﴿بِذَنۢبِهِمْ﴾ إصرهم وحدّه لمّا هو مصدر أصلا، أو المراد عدولهم عما أرسل له الرسل وعدم سمعهم الوعد ﴿فَسُحْقاً﴾ طردا وردّا ﴿لِّأَصْحَـٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ ﴿١١﴾ أهلها وهم ما حام حومهم مراحمه.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ﴾ الله ﴿رَبَّهُم﴾ مالكهم ومصلحهم ﴿بِٱلْغَيْبِ﴾ أمام إحساس آصاره أو روعا أو رَوعاً سرا وما عالم احوالهم أحدا إلا الله العَلاّم ﴿لَهُم﴾ لهؤلاء الرُوّاع ﴿مَّغْفِرَةٌ﴾ محو لأعمالهم السوآء ﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ ﴿١٢﴾ عدل كامل وهو عطاء دار السلام.

لمّا وهم الأعداء، لو أسرّوا كلامهم ما سمعه إلٰه محمد، أرسل الله ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ﴾ كلامكم لإرسال محمد رسول الله ووَهمكم المُحال ﴿أَوِ ٱجْهَرُوا بِهِۦٓ﴾ اصدعوا الإسرار والأسرار سواء له وهو ردّ لوهمهم السوء وهو عدم سماع إلٰه محمد لإسرار الكلام عَلّله ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿عَلِيمٌۢ﴾ كامل علم ﴿بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ ﴿١٣﴾ إسرار الصدور وأحوال السر والروح أمام

قد جاء كل فوج منا رسول فكذبنا الرسل وضللناهم، وجاز كون الخطاب من قول الخزنة للكفار بتقدير القول فلا ينافيه توحيد النذير ﴿وقالوا لو كنا نسمع﴾ الإنذار سماع قبول ﴿أو نعقل﴾ نتدبره بعقولنا ﴿ما كنا فى أصحاب السعير﴾ في جملتهم ﴿فاعترفوا﴾ حين لا ينفع الاعتراف ﴿بذنبهم﴾ بكفرهم ﴿فسحقا لأصحاب السعير﴾ بعداً لهم عن رحمة الله، وضع الظاهر موضع ضميرهم للتعميم والتعليل.

﴿إن الذين يخشون ربهم بالغيب﴾ غائبا عنهم لم يروه، أو غائبين عن أعين الناس لم يراؤوهم ﴿لهم مغفرة وأجر كبير﴾ عظيم ﴿وأسروا قولكم أو اجهروا به إنه عليم بذات الصدور﴾ بضمائرها فضلا عن النطق بها سراً أو جهراً.

ما كلّمها المساحل.

﴿أَلَا يَعْلَمُ﴾ اسرار الصدور ﴿مَنْ خَلَقَ﴾ الصدور وأودع الاسرار محالها ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿ٱللَّطِيفُ﴾ عالم السر ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ ﴿١٤﴾ مدرك الكلّ كما هو.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا﴾ سهلا للسلوك ﴿فَٱمْشُوا﴾ روحوا ﴿فِى مَنَاكِبِهَا﴾ أطوادها أو آكامها أو صُرطها ومسالكها ﴿وَكُلُوا﴾ وردوا ﴿مِن رِّزْقِهِۦ﴾ آلاء آلله ﴿وَإِلَيْهِ﴾ الله ﴿ٱلنُّشُورُ﴾ ﴿١٥﴾ المعاد.

﴿ءَأَمِنتُم﴾ أهل الطلاح ﴿مَّن﴾ أمره وحكمه ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ وهو الله أو هو كما هو موهومهم وهو عال لا محل له ولا حلول أو الملك المُوكّل لإصلاح العالم ﴿أَن يَخْسِفَ﴾ هو الودس ﴿بِكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾ الرمكاء كما أهلك موسرا ممسكا مع ماله وداره عهدا مرّ ﴿فَإِذَا هِىَ تَمُورُ﴾ ﴿١٦﴾ مورا كَمَور الماء للروع والحرد.

﴿أَمْ أَمِنتُم﴾ أهل العدول ﴿مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ أمره وهو الله أو هو الملك ﴿أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ﴾ لطوالح أعمالكم ﴿حَاصِبًا﴾ صرصرا ممطرا للسلام والصلد كما أهلك رهط لوط عم أو رُكاما ﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾ معادا لاحساسكم الإصر الموعود ﴿كَيْفَ نَذِيرِ﴾ ﴿١٧﴾ هول الله وما هو ولا

﴿ألا يعلم من خلق﴾ ألا يعلم الخالق سر مخلوقه ﴿وهو اللطيف الخبير﴾ العالم ببواطن الأمور كظواهرها.

﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا﴾ منقادة لتصرفاتكم بحرث وحفر وبناء﴿فامشوا في مناكبها﴾ جوانبها أو جبالها إذ منكب الشيء جانبه وأعلاه ﴿وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾ مرجعكم أحياء للجزاء ﴿أأمنتم من في السماء﴾ أمره وسلطانه ﴿أن يخسف﴾ بدل من «من» ﴿بكم الأرض﴾ المذللة لكم ﴿فإذا هي تمور﴾ تضطرب بكم ﴿أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا﴾ ريحا ترميكم بالحصباء ﴿فستعلمون﴾ حينئذ ﴿كيف نذير﴾ إنذارى.

حاصل لعلمكم ح أصلا.

﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ﴾ الرسل أممهم ﴿ٱلَّذِينَ﴾ مرّوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ طلاّح عصرك ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ ﴿١٨﴾ سطو الله وإهلاكه لإرسال صروع آلاصار لهم، وهو مُسلّ لرسول الله صلعم ومُهدّد لرهطه.

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ وما أحسوا ﴿إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ﴾ وسط الهواء ﴿صَٰٓفَّٰتٍ﴾ لمّا أطارها الله إرسالا ومدًا ﴿وَيَقْبِضْنَ﴾ وهو الكسر ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ﴾ وسط السماء ﴿إِلَّا﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ العام مراحمه كُلاً مصعدا ومحطًا ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ ﴿١٩﴾ عالمٌ لمصالح كل ما سار وطار.

﴿أَمَّنْ﴾ معادل لا ولِمَ محكوم علاه محموله ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ﴾ وممَد ﴿لَّكُمْ يَنصُرُكُم﴾ حالا ومآلا ﴿مِّن دُونِ﴾ الله ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ وهو مُسعِدكم ومُسهّل أموركم لا سواه ﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ ماهم ﴿إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾ ﴿٢٠﴾ ومَكر وعمل الوساوس والأوهام ولا أصل لأعمالهم أصلا.

﴿أَمَّنْ﴾ محكوم علاه محموله ﴿هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ﴾ حال سوالكم ووطركم ﴿إِنْ أَمْسَكَ﴾ الله ﴿رِزْقَهُۥ﴾ إمساكا للمطر واصطراما للأمور الصوالح ﴿بَل لَّجُّوا﴾ همكوا ﴿فِى عُتُوٍّ﴾ سمود ﴿وَنُفُورٍ﴾ ﴿٢١﴾

﴿لقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير﴾ إنكاري عليهم بإهلاكهم
﴿أو لم يروا إلى الطير فوقهم﴾ في الجو ﴿صافات﴾ باسطات أجنحتهن ﴿ويقبضن﴾ أحيانا للإعانة على الجرى، فالقبض يتجدد وتطير وعلى البسط فلذا عبر عنه بالفعل ﴿ما يمسكهن﴾ عن السقوط ﴿إلا الرحمن﴾ ذو الرحمة العامة بأقدارهن على ذلك ﴿إنه بكل شيء بصير﴾ عليم يدبره بمقتضى حكمته.

﴿أم من﴾ مبتدأ ﴿هذا﴾ خبره ﴿الذي﴾ صفة هذا والصلة ﴿هو جند لكم﴾ أي أعوان ﴿ينصركم من دون الرحمن﴾ يمنعكم من عذابه ﴿إن الكافرون﴾ ما هم ﴿إلا في غرور﴾ يغرهم الشيطان، أن العذاب لا ينزل ولو نزل لدفعته أصنامهم ﴿أم من هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه﴾ بإمساك أسبابه من

عدول عمّا هو صلاحهم.

﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا﴾ هو الهور ﴿عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾ ما علم ما أمامه وما رآه لعمه أسهلٌ هو أم لا ﴿أَهْدَىٰٓ﴾ أسدّ وأدل وأصلح والمراد الرادّ الألد المعهود أو كل رادّ ﴿أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا﴾ سالما عادلا ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٢٢﴾ سواء مسلوك. والمراد رسول الله صلعم أو كل مسلم.

﴿قُلْ﴾ محمد (ص) ﴿هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ﴾ أسركم وصوّركم وسوّاكم أوّل الأمر ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ﴾ لسماعكم صوالح الأحكام ﴿وَٱلْأَبْصَٰرَ﴾ لإحساسكم أعلام طَوله ﴿وَٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾ لإدراككم أدلاء وحوده سمّها لمّا هؤلاء مدار العلوم والحِكم وأهمّ معالمها ﴿قَلِيلًا مَّا﴾ مؤكد والمراد ما صلا او ما ﴿تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ آلاء الله.

﴿قُلْ هُوَ﴾ الله ﴿ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ﴾ أسركم وطحطحكم ﴿فِى﴾ سطح ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ دورا ومحالا وضرطا وأعمالا ومصالح سواها ﴿وَإِلَيْهِ﴾ الله ﴿تُحْشَرُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ كلكم معادا لإحصاء الأعمال وسؤالها والعدل.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ أهل العُدول لأهل الإسلام ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾ وهو ورود المعاد وما وعدوا وهو إهلاكهم لإرسال السلام وسواه إلهادا، أو اطّرادا للوعد الموعود واهدارا لمّا همّوه ﴿إِن كُنتُمْ﴾ رهط الهول ﴿صَٰدِقِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ كلاما ووعدا والمراد رسول الله صلعم وأهل الإسلام.

المطر وغيره ﴿بل لجوا في عتو﴾ تمادوا في نكير ﴿ونفور﴾ عن الحق ﴿أفمن يمشي مكبا على وجهه﴾ عاثرا خارا عليه ﴿أهدى أم من يمشي سويا﴾ معتدلا ﴿على صراط مستقيم قل هو الذي أنشأكم وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة﴾ لتصرفوها فيما خلقت له فضيعتموها لأنكم ﴿قليلا ما تشكرون قل هو الذي ذراكم﴾ خلقكم ﴿في الأرض وإليه تحشرون﴾ للجزاء ﴿ويقولون﴾ للنبي ومن معه ﴿متى هذا الوعد﴾ أي الحشر والخسف والحاصب ﴿إن كنتم صادقين﴾ فيه.

﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿ٱلْعِلْمُ﴾ علم عصر المعاد وورود الموعد إلا ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ وحده ولا اطّلاع لأحد سواه ﴿وَإِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَنَا۠﴾ إلا ﴿نَذِيرٌ﴾ مهوّل مُهدّد ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٢٦﴾ معلم معل لكم ما هو صلاحكم.

﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ أهل الطلاح الموعود وأحسوه ﴿زُلْفَةً﴾ صددهم وحولهم وهو حال ﴿سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ ساء إحساسهم الوعد محاسرهم وسوّدها كمال الإسوداد ﴿وَقِيلَ﴾ لهم ﴿هَـٰذَا﴾ الإصر ﴿ٱلَّذِى كُنتُم﴾ أهل الردّ ﴿بِهِۦ﴾ وروده مدد الأعمار ﴿تَدَّعُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ المراد دُعاءهم وسؤالهم ورود الوعد سرعا أو دعواهم ولعه.

﴿قُلْ﴾ رسول الله ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ اعلموا ﴿إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ﴾ وهم أولوا الأرحاء والأرداء وأهل الإسلام ﴿أَوْ رَحِمَنَا﴾ وطول الأعمار وأمهل الإهلاك ﴿فَمَن يُجِيرُ﴾ رهط ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ هل أحد حرزدهم وزادهم ﴿مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿٢٨﴾ مؤلم وهو واصل لهم وما أحد داسعا لإصرهم حال وروده.

﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿هُوَ﴾ ما أدعوكم إلاه الله ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ﴾ كامل الرحم ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ علما وسدادا ﴿وَعَلَيْهِ﴾ الله وحده ﴿تَوَكَّلْنَا﴾ حالا ومآلا كل العون ﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾ حال ورود أحوال المعاد وإحساسها ﴿مَنْ هُوَ فِى ضَلَـٰلٍ

﴿قل إنما العلم﴾ بوقته ﴿عند الله﴾ استأثر به ﴿وإنما أنا نذير مبين فلما رأوه﴾ أي الموعود ﴿زلفة﴾ ذا زلفة أي قريبا ﴿سيئت وجوه الذين كفروا﴾ قبحت واسودت ﴿وقيل﴾ قال لهم الخزنة ﴿هذا الذي كنتم به تدعون﴾ تطلبون وتستعجلون من الدعاء أو بإنذاره تدعون أن لا بعث من الدعوى.

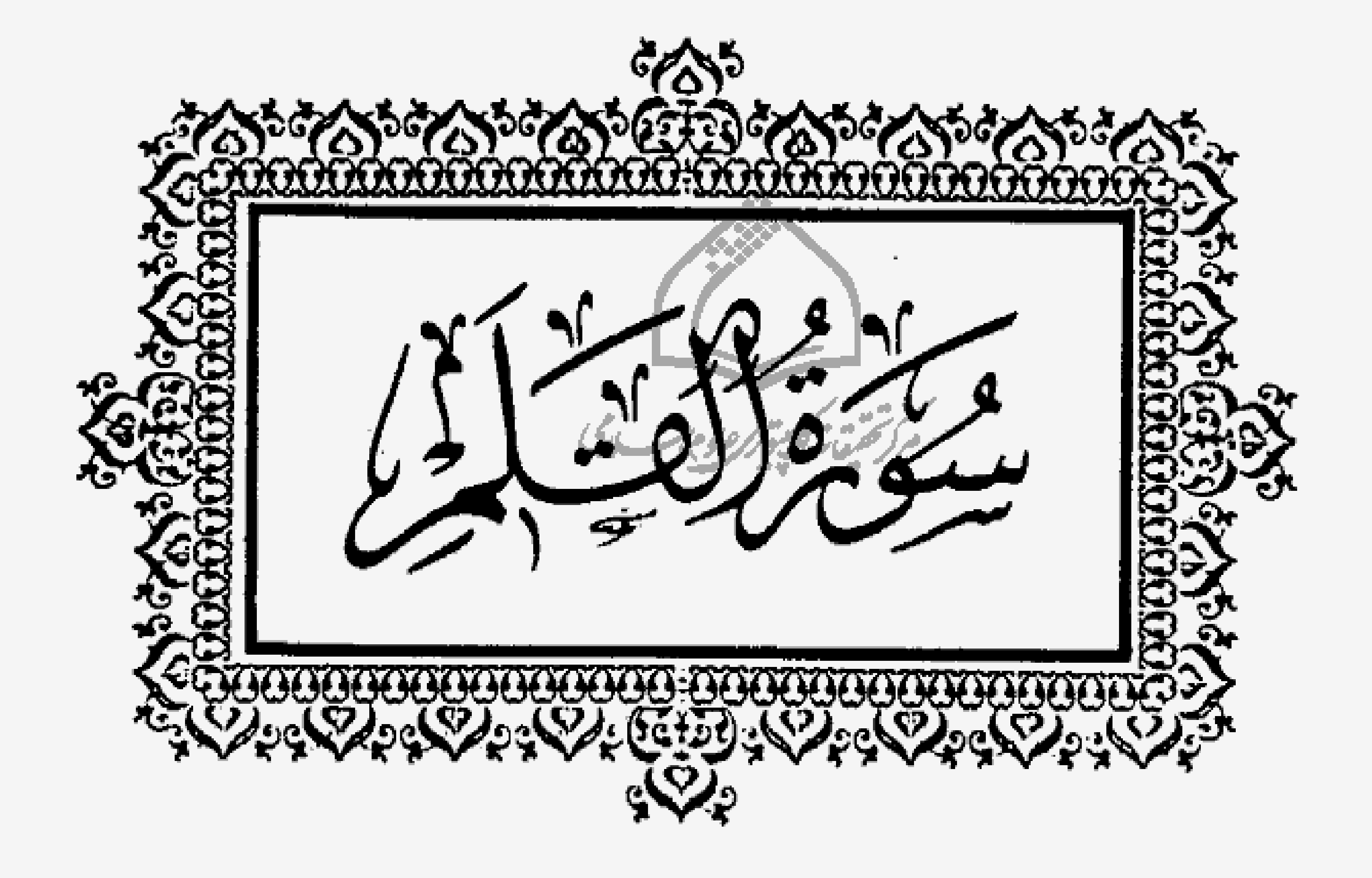
﴿قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي﴾ من المؤمنين ﴿أو رحمنا﴾ بالتعمير ﴿فمن يجير الكافرين من عذاب أليم﴾ أي لا مجير لهم منه ﴿قل هو الرحمن﴾ أي الذي أدعوكم إليه مولى جميع النعم ﴿آمنا به وعليه توكلنا﴾ لا على غيره ﴿فستعلمون من هو في ضلال مبين﴾ أنحن أم أنتم

﴿مُّبِينٍ﴾ ﴿٢٩﴾ أأهل الطلاح أم أهل الصلاح.

﴿قُلْ﴾ رسول الله ﴿أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ﴾ صار ﴿مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾ واردا وسط الرمكاء ما وصله الدّلاء أصلا وهو كهو عدل ﴿فَمَن يَأْتِيكُم﴾ حال مصوحه ﴿بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ ﴿٣٠﴾ سلسال رحراح.



﴿قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا﴾ غائرا في الأرض ﴿فمن يأتكم بماء معين﴾ جار أو ظاهر يسهل أخذه.


سورة القلم

سورة القلم

موردها أمّ الرُّحم ومحصول أصول مدلولها:

وسع مس ورله وهمه أهل العدول لرسول الله صلعم، وهولهم لورود المعاد وما هدّد الطُّلاح، والأمر للرّسول صلعم لحمل المكاره، والإيصاء لحال رسول مسروط السّمك لعدم إمساكه. وما عامل أهل العدول مع الرّسول صلعم حسداً وطلاحاً.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿نٓ﴾ سرّ الله مع رسوله، وورد هو اسم السّمك، والمراد العموم أو السّمك الحامل للعالم كلّه، أو هو محلّ المداد، وروو مكسوراً كصاد ﴿وَٱلْقَلَمِ﴾ هو ما سطر اللّوح أوّل الأمر، أو هو أعمّ سواء للمَلك أو لولد آدم. وهو أوّل ما أسره الله ﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ﴿١﴾ الأملاك الحرّاس صلاحاً وسداداً، أو ما للمصدر، أو للموصول، والواو للعهد وحواره.

﴿مَآ أَنتَ﴾ رسول الله ﴿بِنِعْمَةِ رَبِّكَ﴾ إعطاء الألوك لك وإرسالك لإصلاح الكلّ ﴿بِمَجْنُونٍ﴾ ﴿٢﴾ ممسوس مُولّه وهو ردّ لكلامهم وطرد لأوهامهم.

﴿وَإِنَّ لَكَ﴾ لحملك أصار الكلام والإرسال ﴿لَأَجْرًا﴾ وعطاء ﴿غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ ﴿٣﴾ دواماً لا اصطرام له.

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ﴾ هو أحمد الأملاء وأعدل المكارم ﴿عَظِيمٍ﴾ ﴿٤﴾

﴿٦٨ ـ سورة القلم اثنتان وخمسون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ن﴾ روي أنه نهر في الجنة. وقيل: اسم للحوت أو للدواة ﴿والقلم﴾ الذي كتب به اللوح، أو الذي يكتب به ﴿وما يسطرون﴾ يكتبون أي الحفظة أو أصحاب القلم ﴿ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾ جواب القسم رد لقولهم: إنه مجنون ﴿وإن لك لأجراً﴾ على تحمل المشاق ﴿غير ممنون﴾ مقطوع ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾

كرّمه الله لورود المكاره لك وركود صدرك لحملها.

﴿فَسَتُبۡصِرُ﴾ ما وعده الله لك ﴿وَيُبۡصِرُونَ﴾ ﴿٥﴾ حال ورود الآصار ما اوعده لهم ﴿بِأَييِّكُمُ﴾ أهل الصلاح أو الطلاح ﴿ٱلۡمَفۡتُونُ﴾ ﴿٦﴾ المصروع الممسوس وحّ الكاسر مؤكّد أو هو مصدر.

﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ محمّد ﴿هُوَ﴾ لاسواه ﴿أَعۡلَمُ﴾ كامل علم ﴿بِمَن ضَلَّ عَن﴾ سواء ﴿سَبِيلِهِۦ﴾ وصراط سداده وهم أهل المسّ وأولوا الهَمط ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ ﴿٧﴾ اللاوا هداهم روعهم السّالم وحسّهم الكامل وهم أهل الإسلام.

﴿فَلَا تُطِعِ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلۡمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿٨﴾ طلّاح أمّ الرُّحم وأعداء الإسلام وهم دعوه لمسلكهم وأرادوا طوعه صلعم لألهّهم مُدداً وإلهه مُدداً.

﴿وَدُّواْ﴾ طمعوا وأمّلوا ﴿لَوۡ﴾ للمصدر ﴿تُدۡهِنُ﴾ سمحك سلوكاً وعملاً ﴿فَيُدۡهِنُونَ﴾ ﴿٩﴾ هم للحال سامحوك ومساهلوك طمعاً لسمحك.

﴿وَلَا تُطِعۡ﴾ أصلاً ﴿كُلَّ حَلَّافٖ﴾ عهّاد سدّاد وولعاً ﴿مَّهِينٍ﴾ ﴿١٠﴾ ولّاع مُحاح كلاماً أو محسّر روعاً وادّكاراً. ﴿هَمَّازٖ﴾ وصّام عوّار ﴿مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ﴾ ﴿١١﴾ حاكٍ لكلام رهط صدد رهط ارداءً واطلاحاً. ﴿مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ﴾ ممسك للمال أو حدّاد لكلّ واحد عمّا هو الصلاح عموماً. وهو الاسلام وماسواه. وورد

لا يماثله خلق في الحسن ﴿فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون﴾ أيكم الذي فتن بالجنون والباء زائدة، أو بأيكم الفتنة أي الجنون، أو في أي الفريقين المجنون أفي المؤمنين أم في الكفرة ﴿إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله﴾ فاستحق اسم المجنون ﴿وهو أعلم بالمهتدين﴾ له بكمال العقل ﴿فلا تطع المكذبين﴾ تهييج له صلى الله عليه وآله.

﴿ودوا لو تدهن﴾ تمنوا أن تلين لهم ﴿فيدهنون﴾ فيلينون لك حينئذ ﴿ولا تطع كل حلاف﴾ كثير الحلف بالباطل ﴿مهين﴾ حقير ﴿هماز﴾ مغتاب ﴿مشاء بنميم﴾ نقال للكلام على وجه الإفساد بين الناس ﴿مناع للخير﴾ للمال عن

هو امرء معهود له أموال وأولاد هدّد أولاده لو أسلم أحدكم لأحرده المال ﴿مُعْتَدٍ﴾ حادل عادٍ حدّ الحدل ﴿أَثِيمٍ﴾ ﴿١٢﴾ عاصٍ كامل الإصر.

﴿عُتُلٍّ﴾ عدو ألدّ ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ ما عدّ له ممّا الأوصام ﴿زَنِيمٍ﴾ ﴿١٣﴾ ولد عاهر ما علم والده لِعَهر أمّه وسوء أصله، وما صحّ أصل ادّعاه له. ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ﴾ موسراً موسعاً هو معمول لكلام هو للرّدع، أولكلام دلّ علاه ما وراءه وهو ردّ ﴿وَبَنِينَ﴾ ﴿١٤﴾ أولاد.

﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ﴾ الموسر الموسع ﴿ءَايَـٰتُنَا﴾ كلام الله المرسل ﴿قَالَ﴾ طلاحا ﴿أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٥﴾ اسمار أهل الولع. ﴿سَنَسِمُهُۥ﴾ وسم العوار وصماح الوصم ﴿عَلَى ٱلْخُرْطُومِ﴾ ﴿١٦﴾ المعطس لما صار علما له.

﴿إِنَّا بَلَوْنَـٰهُمْ﴾ اهل امّ الرّحم شعارا ومحلاً وهم أكلوا الأركاس والرّمم لدعاء رسول الله صلعم ﴿كَمَا بَلَوْنَآ﴾ أمامهم ﴿أَصْحَـٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ أهلها عامل الله معهم عمل الممتحن، وهم رهط معهود لوالدهم سرح أطعم لأهل العسر أحماله وأكداسه. ولمّا ادركه الحمام سدّ أولاده مسلك إدراره ﴿إِذْ أَقْسَمُوا۟﴾ وعهدوا لسوء ساوهم وكمال امساكهم ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا﴾ والمراد اصطرامهم الأحمال ﴿مُصْبِحِينَ﴾ ﴿١٧﴾ وراداً صدد السحر للصّرم.

الحقوق. أو مناع قومه الخير أي الإسلام ﴿معتد﴾ متجاوز في الظلم ﴿أثيم﴾ كثير الإثم ﴿عتل﴾ جاف غليظ ﴿بعد ذلك﴾ المعدود من صفاته ﴿زنيم﴾ دعي. قيل: هو الوليد بن مغيرة ادّعاه أبوه بعد ثماني عشرة سنة ﴿أن كان ذا مال وبنين﴾ لا تطع من هذه صفاته لأن كان ذا مال ﴿إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين سنسمه﴾ نعلمه بعلامة ﴿على الخرطوم﴾ على أنفه، خطف أنفه بالسيف يوم بدر فبقي وسما، أو في الآخرة فيتميز عن سائر الكفرة ﴿إنّا بلوناهم﴾ أخبرناهم بالقحط ﴿كما بلونا أصحاب الجنة﴾ هي بستان كانت بقرب صنعاء لرجل صالح، وكان يعطي الفقراء منه كثيرا فلما مات، قال بنوه: إنْ فعلنا كأبينا لم يسعنا. فحلفوا ليقطعوا ثمره صبحا لغيبة المساكين ﴿إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ولا

﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾ ﴿١٨﴾ حصص أهل العسر أو ما ادكروا لو أراد الله.

﴿فَطَافَ عَلَيْهَا﴾ ورد ودار حولها ﴿طَآئِفٌ﴾ مهلك حاصل ﴿مِّن﴾ أمر الله ﴿رَّبِّكَ﴾ وسعّر الدّوح كلّها ﴿وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾ ﴿١٩﴾ أهل هكر وما سهدهم أحد، ورد أرسل الله علاها ساعوراً وسعّرها حال هكرهم، ﴿فَأَصْبَحَتْ﴾ صار دوحها ﴿كَالصَّرِيمِ﴾ ﴿٢٠﴾ كالسّمر سواداً، أو كمعادله احوراراً لكمال ضمولها، أو كالمصروم احمالها واطرارها ﴿فَتَنَادَوْا﴾ صاح آحادهم آحاداً ﴿مُصْبِحِينَ﴾ ﴿٢١﴾ حال طلوع السّحر وسطوع لوامعه ﴿أَنِ ٱغْدُوا﴾ وسارعوا خرّاصاً ﴿عَلَىٰ﴾ حصاد ﴿حَرْثِكُمْ﴾ وصرم أحمالكم ﴿إِن كُنتُمْ﴾ أهل الدّوح ﴿صَٰرِمِينَ﴾ ﴿٢٢﴾ هِمَاماً لصرامه ﴿فَٱنطَلَقُوا﴾ ساروا ﴿وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ معاسر كلامهم ومهاوسوا سلوكهم روعاً لاطّلاع المعاسر وكلامهم ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا﴾ محالّ الدّوح ﴿ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم﴾ لسؤال أحمالكم ﴿مِّسْكِينٌ﴾ ﴿٢٤﴾ معسر. ﴿وَغَدَوْا﴾ واسرعوا ﴿عَلَىٰ حَرْدٍ﴾ كدّ لصدّ او عمدٍ لدوحهم و هو عمد لدوحهم ﴿قَٰدِرِينَ﴾ ﴿٢٥﴾ للصدّ او لصرامها صدد وهمهم.

﴿فَلَمَّا﴾ سلكوا مسالكهم ووردوا ماكرهم و ﴿رَأَوْهَا﴾ الدّوح رماداً

يستثنون﴾ لا يقولون إن شاء الله، أو لا يخرجون سهم الفقراء ﴿فطاف عليها طائف من ربك﴾ ناراً أحرقتها ليلاً ﴿وهم نائمون فأصبحت كالصريم﴾ كالبستان المصروم ثمره، أو كالليل سواداً، أو كالنهار بياضاً ليبسها، سميا صريماً لانصرام كل منهما عن الآخر أو كالرمل ﴿فتنادوا مصبحين أن﴾ بأن أو أي ﴿اغدوا على حرثكم﴾ اخرجوا إلى زرعكم غدوة، عدّي بعلى لتضمنه معنى الإقبال ﴿إن كنتم صادقين﴾ قاطعين لثمره ﴿فانطلقوا وهم يتخافتون﴾ يتسارون أي خفي من خفت ﴿أن﴾ أي ﴿لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد﴾ منع للفقراء صلة ﴿قادرين﴾ أي لا يقدرون إلا عليه لذهاب ثمرهم يعني لمّا أرادوا نكد الفقراء، نكد عليهم بحيث لا يقدرون على غير النكد، أو على غضب بعضهم لبعض.

أسود أوّل ما رأوها ﴿قَالُوٓا﴾ حال وصولهم سَدراً ﴿إِنَّا لَضَآلُّونَ﴾ ﴿٢٦﴾ صراطها للطّر مساء ولمّا علموا حالها كما هو وادركوا معالمها كلّموا ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ أحمالها ومصروموا الآمال لصدّهم سهام أهل العسر. ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ أعدلهم وأصلحهم ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ﴾ حال عمدكم الصّرام ﴿لَوْلَا﴾ هلاّ ﴿تُسَبِّحُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ الله وهو أمرهم حال ما عمدوها كرّموه وادعوه، وهو ادّكار لو أراد الله صدد كلّ عمل، أو ادّكارهم لله وهودهم إلاه عما طلاح السّاو.

﴿قَالُوا﴾ كلّهم ﴿سُبْحَـٰنَ رَبِّنَآ﴾ طهّروا صدد علوّه عمّا هو العوار والسّوء وكرّموه عمّا وصمه الأوهام ﴿إِنَّا كُنَّا ظَـٰلِمِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ علماً لسوء حالهم واطّلاعاً لطلاح عملهم وحدلهم.

﴿فَأَقْبَلَ﴾ احال ﴿بَعْضُهُمْ﴾ آحادهم ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ آحاد ﴿يَتَلَـٰوَمُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ وهم لوام أحدهم أحداً أحالوا اللّوم لمّا أساؤا العمل. ﴿قَالُوا﴾ رؤساءهم وأواسطهم حسراً ﴿يَـٰوَيْلَنَآ﴾ دعاء لحلول الهلاك وروده ﴿إِنَّا كُنَّا طَـٰغِينَ﴾ ﴿٣١﴾ عمّا هو الصلاح وهو الادرار لاهل العسر. ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ﴾ لعلّ الله ﴿أَن يُبْدِلَنَا خَيْراً﴾ أصلح وأعود ﴿مِّنْهَآ﴾ السّرح وأحمالها ومحصولها ولله الملك والأمر ﴿إِنَّآ﴾ كلاً ﴿إِلَىٰ رَبِّنَا﴾ لا ماسواه

﴿فلما رأوها﴾ محترقة ﴿قالوا إنا لضالون﴾ عن الدين فعوقبنا بذلك، أو عن جنتنا ما هي إياهم ثم تأملوا فعرفوها فقالوا ﴿بل نحن محرومون﴾ خيرها لمنعنا حقها ﴿قال أوسطهم﴾ أعدلهم ﴿ألم أقل لكم﴾ آنفا ﴿لولا تسبحون﴾ هلا تستثنون إذ الاستثناء تعظيم لله وتنزيه له أو لا تذكرونه تائبين ﴿قالوا سبحان ربنا﴾ عن الظلم ﴿إنا كنا ظالمين﴾ بما فعلنا ﴿فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون﴾ فبعض يلوم من أشار بذلك، وبعض يلوم من رضى به ﴿قالوا ياويلنا إنا كنا طاغين﴾ بذنبنا ﴿عسى ربنا أن يبدلنا﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿خيرا منها﴾ باعترافنا بذنبنا ﴿إنا إلى ربنا راغبون كذلك﴾ المذكور مما بلونا به

﴿رَٰغِبُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ روّاد مكارمه وأملوا مراحمه، ولمّا هادوا ودعوا الله طوّاعاً أدركوا مُرادهم وأعطاهم الله مآكر الكروم.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ كحال هؤلاء الملأ ﴿ٱلْعَذَابُ﴾ الدّرك دار الأعمال لكلّ رهط عدوا حدود الله وأوامره ﴿وَلَعَذَابُ﴾ الدّار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ الموعود وروده ﴿أَكْبَرُ﴾ لدوامه وعسره ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ معاد الأحوال وأحوال المعاد لمّا عملوا عملاً أدّاهم للإصر والهلاك.

ولمّا ذكر الله حال الطّلاّح ومآلهم أورد وراءها حال الصّلحاء وهو ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ﴾ عمّا هو السّوء المحدود وهو العُدول ﴿عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ معاداً ومآلاً ﴿جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ ﴿٣٤﴾ الّلاء ملأها الله آلاء وما لأهلها إلاّ الرّوح والسّرور.

ولمّا وهم الطّلاّح حصول الآلاء لهم معاداً لو صحّ ما وهمه محمّد ورهطه أرسل الله ردّاً لهم ﴿أَفَنَجْعَلُ﴾ كحال ﴿ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ طوّاع أوامر الله ورسوله ﴿كَٱلْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿٣٥﴾ كحال أهل الصّدّ والعدول وهم عدلوا عمّا هو أمر الله ورسوله.

﴿مَا﴾ الحال ﴿لَكُمْ﴾ أهل الطلاح ﴿كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ حكماً سواءً لكلّ أحد أطاعه أو عصاه. ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ﴾ مدرس أوحاه الله حامل للأوامر والأحكام ﴿فِيهِ﴾ المدرس ﴿تَدْرُسُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ علماً وإعلاماً.

﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ﴾ هو مع اسمه ومحموله معمول الدّرس وكسر لورود اللام

أهل مكة وأصحاب الجنة ﴿العذاب﴾ الدنيوي ﴿ولعذاب الآخرة أكبر﴾ أعظم ﴿لو كانوا يعلمون﴾ ذلك لأطاعوا.

﴿إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم أفنجعل المسلمين كالمجرمين﴾ إنكار لقولهم إنْ بعثنا كما يزعم المسلمون نعطى أفضل منهم كما في الدنيا أو نساويهم ﴿ما لكم﴾ التفات ﴿كيف تحكمون﴾ هذا الحكم الباطل ﴿أم لكم كتاب﴾ من الله ﴿فيه تدرسون﴾ تقرؤن ﴿إن لكم فيه لما تخيرون﴾

معموله هو ﴿لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ ما هو مرادكم ومأمولكم.

﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَـٰنٌ﴾ عهود وآصار لسم ﴿عَلَيْنَا﴾ إكمالها ﴿بَـٰلِغَةٌ﴾ لها وصول وحدّ ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ الموعود وروده، والمراد عهد الله معكم ﴿إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ حاصل لكم ما هو محكومكم لادراككم ومرادكم وهو حوار للعهد.

﴿سَلْهُمْ﴾ الطلاّح ﴿أَيُّهُم بِذَٰلِكَ﴾ الحكم ﴿زَعِيمٌ﴾ ﴿٤٠﴾ عهد ﴿أَمْ لَهُمْ﴾ رهط ﴿شُرَكَآءُ﴾ كلاماً ومسلكاً ﴿فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَآئِهِمْ﴾ والسماء لهم امداداً لمرامهم واسعاداً لكلامهم ﴿إِن كَانُوا صَـٰدِقِينَ﴾ ﴿٤١﴾ كلاما وادّعاءً وما أحد مسلّمه لهم ولا مصححه ولا مساعدهم له ولا عهود عهدها الله وأحكمها لهم مع أحلاط وما مدرس لهم.

واذكر رسول الله ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ المراد عسر الأمر معاده ﴿وَيُدْعَوْنَ﴾ كلهم ﴿إِلَى ٱلسُّجُودِ﴾ لله حال سطوع لوامعه ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ أداءه للهول أو لاسمهرار الأعضاء، أو لمرور عصره.

﴿خَـٰشِعَةً أَبْصَـٰرُهُمْ﴾ ما لهم طموح وسطوع وهو حال ﴿تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ أحاطهم إلهاد وعوار ﴿وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ﴾ لإعلام الرسل وأمرهم ﴿إِلَى

تختارون ﴿أم لكم أيمان﴾ عهود بأيمان ﴿علينا بالغة﴾ في التوكيد ﴿إلى يوم القيامة﴾ متعلق بمقدر في علينا أي ثابتة ﴿إن لكم لما تحكمون﴾ به لأنفسكم ﴿سلهم أيهم بذلك﴾ الحكيم أي بتصحيحه ﴿زعيم﴾ كفيل لهم ﴿أم لهم شركاء﴾ في هذا القول ﴿فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين﴾ في دعواهم، ومفاد الآيات أنهم لا مستند لهم من عقل ولا نقل ﴿يوم﴾ ظرف «يأتوا» أو مقدر باذكر ﴿يكشف عن ساق﴾ عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة ﴿ويدعون إلى السجود﴾ توبيخا ﴿فلا يستطيعون﴾ ليبس ظهورهم ﴿خاشعة أبصارهم﴾ لا ترفع ﴿ترهقهم﴾ تغشاها ﴿ذلة وقد كانوا﴾ في الدنيا ﴿يدعون إلى السجود وهم سالمون﴾ أصحاء متمكنون فلا يجيبون.

﴿ٱلسُّجُودِ﴾ أوّلاً او عصر الصّح ﴿وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ أصحّاء وما عملوا كما أمروا.

﴿فَذَرْنِى﴾ دع رسول الله حُكم الله ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن يُكَذِّبُ﴾ طلاحاً ﴿بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾ كلام الله المُرسل وكل أمرهم لله ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ آصاراً وآلاماً ماصلاً ماصلاً، وهو اعطاء الله لهم موادّ السّرور ومصالح الحال، كما وسّع مآكلهم وصعّد مراكدهم وصحّحهم دواماً ومدّ أعمارهم وأصحّهم دهراً، وهم ما أدركوا عطاء الله وما أطاعوه وعصوه وهو اورطهم واراحهم ﴿مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ إمهاله.

﴿وَأُمْلِى لَهُمْ﴾ وأمهلهم ﴿إِنَّ كَيْدِى﴾ هو المكر ﴿مَتِينٌ﴾ ﴿٤٥﴾ محكم مؤكّد ما دسع لامر اصلاً ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ﴾ أهل الطّلاح ﴿أَجْرًا﴾ لإصلاح حالهم وإعلام ما أوحاك الله ﴿فَهُم﴾ هؤلاء الطّلاح ﴿مِّن مَّغْرَمٍ﴾ ما تسيم أداءه ﴿مُّثْقَلُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ محمّلو الآصار وعدولهم عمّا هو مأمورك للأحمال.

﴿أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ﴾ اللّوح المسطور ﴿فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ الأحكام والأوامر ممّا أرادوا وودّوا.

﴿فَٱصْبِرْ﴾ محمّد (ص) ﴿لِحُكْمِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ وهو إمهالهم ولو أمهلهم ما أهملوا ﴿وَلَا تَكُن﴾ سرعاً وأحاحاً لرهطك ﴿كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾ هو رسول سرطه السّمك ﴿إِذْ نَادَىٰ﴾ دعا الله مسروط السّمك ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ ﴿٤٨﴾

﴿فذرني ومن يكذب بهذا الحديث﴾ كله إلي أكفكه ﴿سنستدرجهم﴾ سنقربهم من النعمة درجة درجة بالإمهال وترادف النعم ﴿من حيث لا يعلمون﴾ ذلك ﴿وأملي لهم﴾ أمهلهم ﴿إن كيدي متين﴾ بطشي شديد سمى كيداً لأنه بصورته ﴿أم تسألهم أجراً﴾ على التبليغ ﴿فهم من مغرم﴾ غرم لك ﴿مثقلون﴾ بذلك فلا يؤمنون ﴿أم عندهم الغيب﴾ أي علمه ﴿فهم يكتبون﴾ منه ما يقولون.

﴿فاصبر لحكم ربك﴾ بإمهالهم ﴿ولا تكن﴾ في الضجر ﴿كصاحب الحوت﴾ يونس ﴿إذ نادى﴾ ربه ﴿وهو مكظوم﴾ مملوء غيظا في بطن الحوت

مملوّ حرداً وهمّاً.

﴿لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ﴾ أدركه ﴿نِعْمَةٌ﴾ رُحم ﴿مِّن رَّبِّهِۦ﴾ وما سمع الله دعاء أسحاره وإملاهه وما أدركه إلاه ﴿لَنُبِذَ﴾ طرح هو حوار لولا ﴿بِٱلْعَرَآءِ﴾ صحراء لا كلاء له ولا دوح ﴿وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ ﴿٤٩﴾ ملوم عاصٍ لطرح ما هو أصلح له. وهو حال عماد للحوار.

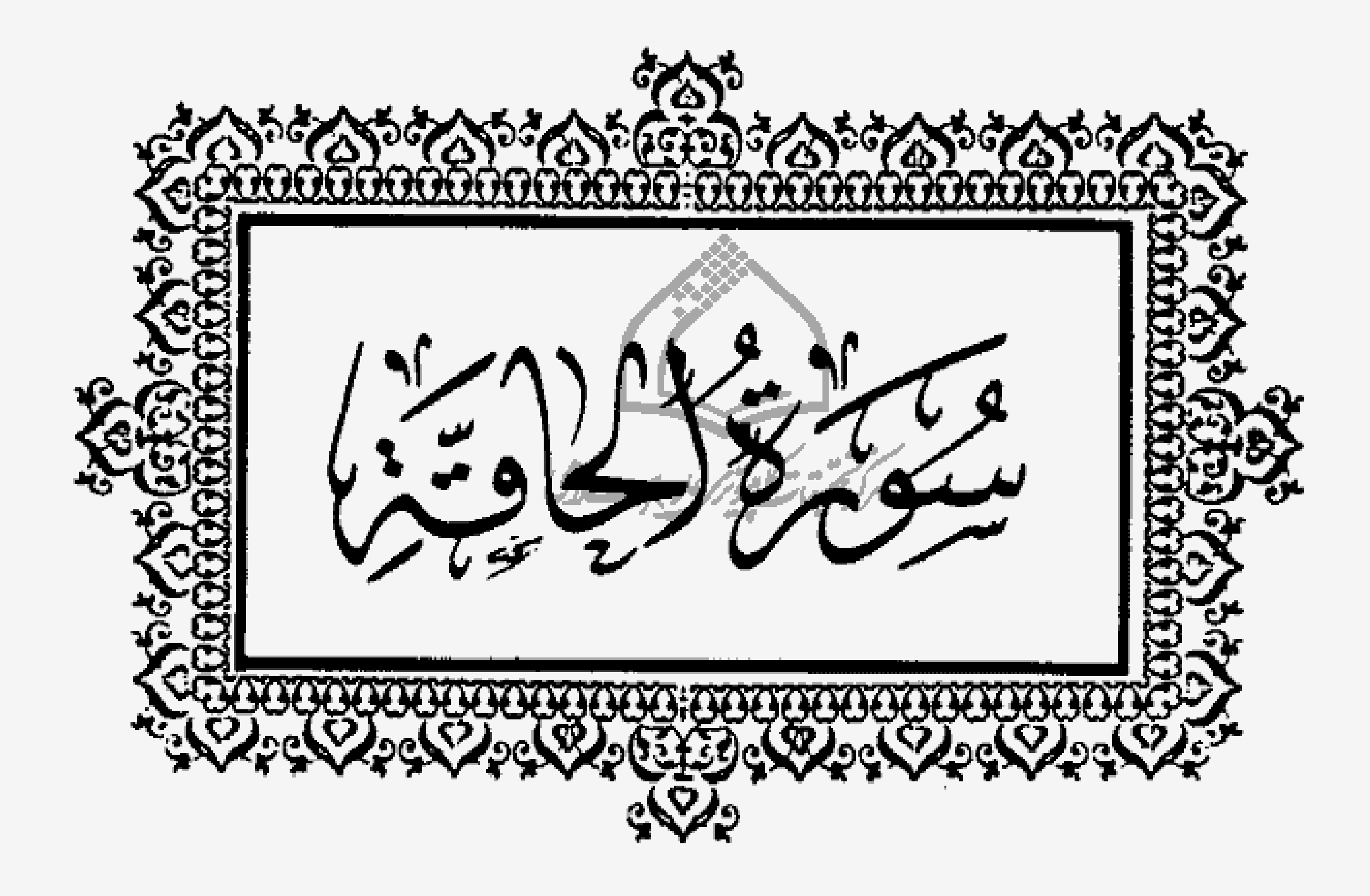
﴿فَٱجْتَبَٰهُ﴾ الله ﴿رَبُّهُۥ﴾ وأعلاه وأكرمه لِعوده ودعاء صلاحه ﴿فَجَعَلَهُۥ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ ﴿٥٠﴾ الكمّل صلاحاً وسداداً. أو الرّسل وهم أصول الصلاح والسّداد. والأوّل أصحّ لمّا صحّ ألوكه أمامه.

لمّا أراد رسول الله صلعم دعاء السّوء للأعداء أرسله الله إمهالاً له. ولمّا عمد أهل المكر والسّحر إهلاك رسول الله صلعم لمحاً وسعاداً. عصمه الله عمّا همّوه. وأوحاه ﴿وَإِن﴾ مطروح الاسم كما دلّ ورود اللّام محموله ﴿يَكَادُ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ عدلوا عمّا هو السّداد وهو مسلك الإسلام ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ ممّا هو صدد كمالك ومحلّ علوّك ﴿بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ حسداً وطلاحاً وصحّ وروده كالسّحر وهو ﴿لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ﴾ كلام الله المرسل أو أحوال رسول الله صلعم ﴿وَيَقُولُونَ﴾ لكمال حسدهم ﴿إِنَّهُۥ﴾ محمّداً ﴿لَمَجْنُونٌ﴾ ﴿٥١﴾ مصروع ممسوس.

﴿وَمَا هُوَ﴾ كلام الله المرسل أو محمّد رسول الله صلعم ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ ادّكار أو كمال ﴿لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٥٢﴾ ومصلح للكلّ.

في قومه ﴿لولا أن تداركه نعمة من ربه﴾ أدركه رحمة منه والتذكير للفصل ﴿لنبذ بالعرآء﴾ بالفضاء ﴿وهو مذموم﴾ ملوم بترك الأولى ﴿فاجتباه ربه فجعله من الصالحين﴾ الأنبياء المعصومين من ترك الأولى بلطفه.

﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم﴾ إن هي المخففة واللام فارقة أي ينظرون إليك نظر بغض يكادون يزلونك به عن موقفك، أو يصيبونك بأعينهم ﴿لما سمعوا الذكر﴾ القرآن ﴿ويقولون﴾ حسداً ﴿إنه لمجنون﴾ بما يتلوه من القرآن ﴿وما هو﴾ أي القرآن ﴿إلا ذكر﴾ عظة ﴿للعالمين﴾ أو مذكر لهم.


سورة الحاقة

سورة الحاقة

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام عسر المعاد، والوَماً لإهلاك الأمم الأول كرهط صالح ورهط عاد وملك مصر ورهط لوط علاه السلام، وإعلاء أحوال الصّور وصدع السّماء وحلّ مواردها ومصادرها، وإعلام حال السّعداء والطلاّح حال درس طروس أعمالهم، وعوار أهل العُدول لمّا سطاهم مالك موكّل السّاعور، ووهمهم لكلام الله سحراً. وإعلام حال كلام الله ممّا هو ادّكار وإصلاح لأهل الإسلام، وحسر وسدم لأهل العدول، والأمر للرّسول صلعم لدعاء اسم الله وهو دعاء الركوع.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ ﴿١﴾ السّعواء الموعود ورودها، والعهد الممدود والعصر المحدود اللاسم حصوله لعود الأرواح واحصاء الأعمال، أو العَرَك المهوّل، أو كلام الإصر. والأوّل أصحّ.

﴿مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ ﴿٢﴾ أعادها إكراماً لأمر وإعلاءً لهولها.

﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ ما أعلمك محمّد (ص) ﴿مَا ٱلْحَآقَّةُ﴾ ﴿٣﴾ لا علم لك كما هو أمرها ومدّ دهرها وطول أمدها وعسر حالها.

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ رهط صالح عم ﴿وَعَادٌ﴾ رهط هود ﴿بِٱلْقَارِعَةِ﴾ ﴿٤﴾ سمّاها لكسرها واهلاكها أوهالاً وأهوالاً.

﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِٱلطَّاغِيَةِ﴾ ﴿٥﴾ اللاواء المُهلِك هولها المؤلم وصولها سمّاها لعدوها الحدّ، وورد هو مصدر والمراد أهلكوا لعدولهم عمّا أمروا وهو ما صلح لعدم وآمه.

﴿٦٩ ـ سورة الحاقة احدى أو اثنتان وخمسون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الحاقة﴾ القيامة الواجبة الوقوع، أو التي تحق فيها الأمور أو تقع الحواق فيها كالحساب والجزاء ﴿ما الحاقة﴾ أي شيء هي تفخيم وتهويل ﴿وما أدراك﴾ أي أي شيء أعلمك ﴿ما الحاقة﴾ هي أعظم من أن يعلم كنهها ﴿كذبت ثمود وعاد بالقارعة﴾ بالقيامة التي تقرع الناس بأهوالها ﴿فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية﴾

﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ﴾ هو هواء له حَراك، وأصلها الرّوح وهو العود ﴿صَرْصَرٍ﴾ عسر وعاها أو كاملٌ هَرءها ﴿عَاتِيَةٍ﴾ ﴿٦﴾ عادٍ طامٍ حراكها لإهلاكهم ولا طول لعادٍ ردّها.

﴿سَخَّرَهَا﴾ سلّطها الله ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أو أدامها ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾ أمد موسم الهَرء واسماءها الامر والمعلّل وما سواهما ﴿حُسُوماً﴾ ولاءً واحده الحاسم وهو كأوّ أعاد عمله ولاءً لحسم الدّاء. والمراد ولاءها كولاء الوسم ورووا حسوماً. أو هو مصدر وهو الاصطلام ﴿فَتَرَى﴾ الكلام لكلّ راءٍ لو حصل وروده ﴿ٱلْقَوْمَ﴾ رهط عاد ﴿فِيهَا﴾ الإعصار أو ممارّ الصرصر ﴿صَرْعَىٰ﴾ هلاكاً وهو حال ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ حال ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾ أصولها ﴿خَاوِيَةٍ﴾ ﴿٧﴾ هارٍ أو عرٍ وسطها لوصول الاكّال لها.

﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم﴾ لهؤلاء الرّهط ﴿مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾ ﴿٨﴾ دوام أو دارٌ لها دوام. والمراد كلّهم هلكوا ودرس اسمهم ورسمهم.

﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ﴾ ملك مصر وعسكره ممدّاً لدعواه ﴿وَ﴾ ورد ﴿مَن قَبْلَهُۥ﴾ رهط الرّسل. ورووا مكسور الأوّل محرّك الوسط كمثل والمراد ما صدده وهم عسكره ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ﴾ أمصار رهط لوط ع‍م والمراد أهلها

بالصيحة أو الرجفة المجاوزة للحد في الشدة ﴿وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر﴾ شديدة الصوت أو البرد ﴿عاتية﴾ عليهم أو على خزانها فعجزوا عن ضبطها ﴿سخرها﴾ سلطها ﴿عليهم سبع ليال وثمانية أيام﴾ أولها صبح الأربعاء، وهي أيام العجوز لوقوعها عجز الشتاء أو لأن عجوزاً من عاد دخلت سرباً فانتزعتها الريح فقتلتها ﴿حسوما﴾ متتابعات ﴿فترى القوم﴾ لو حضرتهم ﴿فيها﴾ أي في الليالي أو الأيام ﴿صرعى﴾ ملقين هلكى ﴿كأنهم أعجاز﴾ أصول ﴿نخل خاوية﴾ نخرة ساقطة ﴿فهل ترى لهم من باقية﴾ من بقاء أو نفس باقية.

﴿وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات﴾ قرى قوم لوط أي أهلها

﴿بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ ﴿٩﴾ الآصار السّواء.

﴿فَعَصَوْا﴾ رهط لوط ﴿رَسُولَ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ لوطاً أو كلّ رهط رسوله ﴿فَأَخَذَهُمْ﴾ الله ﴿أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾ ﴿١٠﴾ لها كمال العُسر كما ساء عملهم، والمراد سَطاهم سَطواً صعداً.

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ علا رؤس الأطواد وعدا حدّه ﴿حَمَلْنَـٰكُمْ﴾ ولأدكم ﴿فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾ ﴿١١﴾ الودع المأمور عملها الممهّد أساسها الموصّل أعوادها الموسّع محلّها.

﴿لِنَجْعَلَهَا﴾ أحوالاً مرّ عصرها ﴿لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾ معلاماً لأوامر الله وأحكامه وادّكاراً لأهل الأحلام ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ ﴿١٢﴾ للمسموع وعاه حرسه أراد مسمع أهل الصّلاح والسّداد. وهو سامع كلام الله ورسوله ومدركه وعامله وحارسه.

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ﴾ أوّل حال المعاد ﴿نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ ﴿١٣﴾ والمراد أولاها أهلك الكلّ حال صدورها.

﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ﴾ حملهما صعودهما عمّا هو محلّهما ﴿فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾ ﴿١٤﴾ وحصل كسرهما ودكّ آحادها مع آحاد دكّاً واحداً وصار كالرّمل.

﴿بالخاطئة﴾ بالخطأ أو بالفعلات ذات الخطأ ﴿فعصوا رسول ربهم﴾ أي رسله ﴿فأخذهم أخذة رابية﴾ زائدة في الشدة ﴿إنا لما طغى الماء﴾ تجاوز حده المعتاد على قوم نوح أو على خزانه ﴿حملناكم﴾ في أصلاب آبائكم ﴿في الجارية﴾ سفينة نوح ﴿لنجعلها﴾ أي الفعلة وهي إنجاء المؤمنين وإغراق الكافرين ﴿لكم تذكرة﴾ عبرة ﴿وتعيها﴾ ولتحفظها ﴿أذن واعية﴾ من شأنها أن تعي وتحفظ هي أذن علي عليه السلام كما رواه العام والخاص ﴿فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة﴾ هي الأولى أو الثانية ﴿وحملت الأرض والجبال﴾ رفعت من أماكنها ﴿فدكتا دكة واحدة﴾ بعضها ببعض فصارتا هباء أو قاعا صفصفا.

﴿فَيَوْمَئِذٍ﴾ الموعود ﴿وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾ ﴿١٥﴾ السّعواء المعهود هولها واعلاء عملها.

﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ﴾ أواسطها والمراد حلّ مواردها لورود الأملاك ﴿فَهِيَ﴾ السّماء ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ الموعود ﴿وَاهِيَةٌ﴾ ﴿١٦﴾ أوهاها الله.

﴿وَٱلْمَلَكُ﴾ المراد الأملاك وهو الاعمّ ممّا الاملاك ﴿عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا﴾ حدودها واطرازها ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ فَوْقَهُمْ﴾ رؤس الملك ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ الموعود ﴿ثَمَٰنِيَةٌ﴾ ﴿١٧﴾ أراد ملكاً، أو سمطهم، أو صروعهم.

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ الموعود ﴿تُعْرَضُونَ﴾ للسؤال واحصاء الأعمال كاعلاء أحوال العساكر والعمّال للملك ﴿لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾ ﴿١٨﴾ حال وسرّ مدموس وهو عالم إسراركم ومطّلع صدوركم.

﴿فَأَمَّا مَنْ﴾ كلّ أحد ﴿أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ﴾ طرس أعماله ﴿بِيَمِينِهِۦ﴾ معادل إساره وهو الأسلم الأكرم ﴿فَيَقُولُ﴾ سروراً وصلاحاً ﴿هَآؤُمُ﴾ اعطوه وادركوه وهو اسم له ﴿ٱقْرَءُوا﴾ ادرسوا واعلموا ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ ﴿١٩﴾ المسطور.

﴿إِنِّى ظَنَنتُ﴾ المراد العلم المؤكّد وهو كلام أهل الطّرس ﴿أَنِّى مُلَٰقٍ﴾ راء ﴿حِسَابِيَهْ﴾ ﴿٢٠﴾ الأسدّ الأكمل.

﴿فَهُوَ﴾ المسلم المكرّم ﴿فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ ﴿٢١﴾ ما أدركه الهموم

﴿فيومئذ وقعت الواقعة﴾ قامت القيامة ﴿وانشقت السماء فهي يومئذ واهية﴾ ضعيفة ﴿والملك﴾ جنسه ﴿على أرجائها﴾ جوانبها ﴿ويحمل عرش ربك فوقهم﴾ الضمير للملك على المعنى وللثمانية لتقدمهم حكما ﴿يومئذ ثمانية﴾ من أفراد الملائكة أو صفوفهم ﴿يومئذ تعرضون﴾ للحساب ﴿لا تخفى منكم خافية﴾ على الله.

﴿فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول﴾ ابتهاجا ﴿هاؤم﴾ «ها» بالمد اسم خذ للواحد، و «هاؤم» لجمعه و «هاء» بالكسر للواحدة ﴿اقرؤا كتابيه إني ظننت﴾ علمت ﴿أني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية﴾ مرضية أو راض صاحبها

ولا العلل ولا السّام أصلاً.

﴿فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ ﴿٢٢﴾ محلاً وأساساً أو أمراً وحالاً أو صروحاً وسرحاً.

﴿قُطُوفُهَا﴾ أحمالها وأكلها ﴿دَانِيَةٌ﴾ ﴿٢٣﴾ صددهم لكلّ حال.

وأمروا ﴿كُلُوا وَٱشْرَبُوا﴾ أكلاً وعلساً ﴿هَنِيٓـًٔا﴾ امرء لا مكروه لهما. أو هو مصدر لعامل مطروح ﴿بِمَآ أَسْلَفْتُمْ﴾ لصوالح أعمالكم أوّلا ﴿فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴾ ﴿٢٤﴾ أعصار أعماركم ومدد أعمالكم. وورد هو مرسل للصّوّام والمراد كلوا واعلسوا أوس امساككم الأكل والحسو لله.

﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ﴾ وأورد ﴿كِتَـٰبَهُۥ﴾ لوح عمله ﴿بِشِمَالِهِۦ﴾ اساره وهو الأردء الأطلح ﴿فَيَقُولُ﴾ حسراً ﴿يَـٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ﴾ لم أعط ﴿كِتَـٰبِيَهْ﴾ ﴿٢٥﴾ ولم أر سوء الأعمال.

﴿وَلَمْ أَدْرِ﴾ لم أعلم ﴿مَا حِسَابِيَهْ﴾ ﴿٢٦﴾ عدد الأسواء.

﴿يَـٰلَيْتَهَا﴾ مدد العمر ﴿كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ﴾ ﴿٢٧﴾ السّام لما لها حسم الأمور وصرم الاعمال حكماً أو معاد الهاء سام أدركه. والمراد لم أعد ولم أعط الرّوح وراء وروده ﴿مَآ أَغْنَىٰ﴾ ما عاد وما دسع ﴿عَنِّى مَالِيَهْ﴾ ﴿٢٨﴾ وهو المصلح لكلّ أمر وما أصلح أمر المعاد ﴿هَلَكَ﴾ محح ﴿عَنِّى سُلْطَـٰنِيَهْ﴾ ﴿٢٩﴾ الملك والمال وأمر مالك مع الأرداء

﴿في الجنة عالية﴾ رفيعة المكان والقصور والأشجار ﴿قطوفها﴾ ثمارها جمع قطف أي مقطوف ﴿دانية﴾ من المتناول فيقال لهم ﴿كلوا واشربوا﴾ أكلا وشربا ﴿هنيئا بما أسلفتم﴾ قدمتم من الخير ﴿في الأيام الخالية﴾ أيام الدنيا الماضية ﴿وأما من أوتى كتابه بشماله فيقول﴾ حزنا ﴿ياليتنى لم أوت كتابيه ولم أدر ما حسابيه يا ليتها﴾ أي الموتة في الدنيا ﴿كانت القاضية﴾ القاطعة لحياتي فلم أبعث ﴿ما أغنى عنى ماليه﴾ نفي أو استفهام إنكار ﴿هلك عنى سلطانيه﴾ تسلطي على

﴿خُذُوهُ﴾ اعطوه وامسكوه ﴿فَغُلُّوهُ﴾ ﴿٣٠﴾ واسروه ﴿ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾ ﴿٣١﴾ أوردوه ﴿ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا﴾ طولها ﴿سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ للملك والله أعلم لحاله والمراد كمال طولها لا المعدود المحدود ﴿فَٱسْلُكُوهُ﴾ ﴿٣٢﴾ أوردوه وألووه واحكموه.

﴿إِنَّهُ﴾ علّله الله كما سأل أحد ماله هؤلاء الآصار ولمّا أولم أورد الله لمّه ﴿كَانَ لَا يُؤْمِنُ﴾ طلاحاً ﴿بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿٣٣﴾ مع إدراك كماله واطّلاع علوّه وعصاه ﴿وَلَا يَحُضُّ﴾ لا حرص له ﴿عَلَىٰ﴾ اعطاء ﴿طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ ﴿٣٤﴾ وسمحه للصّعلوك أملاً لصلاح المعاد وطمعاً لحصول آلاء الله.

﴿فَلَيْسَ لَهُ﴾ للطّالح الممسك ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ العسر ﴿هَٰهُنَا﴾ الدّرك ﴿حَمِيمٌ﴾ ﴿٣٥﴾ أهل رحم راحم ﴿وَلَا﴾ له ﴿طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ ﴿٣٦﴾ وهو مال سال ممّا المدد والدماء لمّا صدّ كلوم أهل السّاعور ﴿لَّا يَأْكُلُهُ﴾ مسّ الكلوم ﴿إِلَّا﴾ الرّهط ﴿ٱلْخَٰطِـُٔونَ﴾ ﴿٣٧﴾ الألاؤا عصوا عمداً.

﴿فَلَآ أُقْسِمُ﴾ لسطوع الأمر، أو لا ردّ لردّهم المعاد وما وراءه أوّل كلام أو لا مدلول له ﴿بِمَا تُبْصِرُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ كالسّماء والطّود وكلّ محسوس ﴿وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ كالملك والرّوح والمراد الكلّ.

الناس أو حجتي فيقول الله للزبانية: ﴿خذوه فغلوه﴾ اجمعوا يديه ورجليه إلى عنقه ﴿ثم الجحيم صلوه﴾ أدخلوه، وقدم الجحيم للحصر وكذا السلسلة ﴿ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا﴾ أي طويلة، وثم للتفاوت بالشدة ﴿فاسلكوه﴾ فأدخلوه ﴿إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين﴾ لا يحث على إطعامه ﴿فليس له اليوم ههنا حميم﴾ قريب ينفعه ﴿ولا طعام إلا من غسلين﴾ صديد أهل النار ﴿لا يأكله إلا الخاطئون﴾ المتعمدون للخطايا.

﴿فلا أقسم﴾ لا زائدة، أو لنفي الحاجة إلى القسم لوضوح الأمر، أو لرد ما مخالف المقسم عليه ﴿بما تبصرون وما لا تبصرون﴾ من المخلوقات أي بها كلها

﴿إِنَّهُ﴾ الكلام المرسل ﴿لَقَوْلُ﴾ لكلام ﴿رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ ﴿٤٠﴾ هو محمّد رسول الله صلعم أو المَلك وهو الرّوح أرسله وأدّاه ألوكاً وما هو كلام محمّد (ص) ﴿وَمَا هُوَ﴾ الكلام المرسل ﴿بِقَوْلِ﴾ كلام ﴿شَاعِرٍ﴾ كما هو ادّعاءكم.

﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٤١﴾ لمّا لاح سداده اسلاماً ماصلاً لكمال صدوركم، أو المراد العَدم والحاصل لا إسلام لكم أصلاً.

﴿وَلَا﴾ ﴿بِقَوْلِ كَاهِنٍ﴾ والع معهود كما هو موهومكم ومرادكم ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ ادكاركم واصلاحكم ما حصل او معدوم هو ﴿تَنزِيلٌ﴾ مرسل لإصلاح الكلّ وأورده الرّوح ﴿مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ﴿٤٣﴾ أرسله كاملاً.

﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ﴾ ولع محمّد (ص) ﴿عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ﴾ ﴿٤٤﴾ وادّعاها كلام الله ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ﴾ اصراً ﴿بِٱلْيَمِينِ﴾ ﴿٤٥﴾ الحول والسّطو أو المراد لأهلكه اهلاكاً صعداً صوّره كصور ما هو عمل الملوك مع ما ولع علاهم وهو عطوهم له مع معادل الاسار وحسم كرده ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ وحسمه مهلك لوصوله الرّوع ﴿فَمَا مِنكُم﴾ أهل الإسلام

أو بها وبخالفها ﴿إنه﴾ أي القرآن ﴿لقول رسول﴾ أرسله الله ولم يتقوله من نفسه ﴿كريم﴾ على ربه ﴿وما هو بقول شاعر﴾ كما زعمتم ﴿قليلا ما تؤمنون﴾ إيمانا قليلا تؤمنون ﴿ولا بقول كاهن﴾ كما قلتم ﴿قليلا ما تذكرون﴾ أي تذكرا قليلا، وقرن نفي الشاعرية بالإيمان لوضوح عدم مشابهة القرآن للشعر لكل أحد، ونفي الكاهنية بالتذكر لتوقفه على تأمل ما ليظهر منافاة القرآن للكهانة، بل هو ﴿تنزيل من رب العالمين﴾ على لسان جبرئيل ﴿ولو تقول علينا﴾ محمد ﴿بعض الأقاويل﴾ بأن نسب إلينا قولا لم نقله ﴿لأخذنا منه باليمين﴾ بيمينه ﴿ثم لقطعنا منه الوتين﴾ أي عرق قلبه الذي يموت بقطعه أي لقتلناه أشنع قتل بأن يؤخذ بيمينه ويضرب عنقه وهو ينظر، أو لأخذنا منه بالقوة ﴿فما منكم﴾

﴿مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ﴾ اهلاك محمّد (ص) ﴿حَـٰجِزِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ حدّاد ما وحّده للمح مدلول أحد لمّا أراد العموم.

﴿وَإِنَّهُ﴾ كلام الله المرسل ﴿لَتَذْكِرَةٌ﴾ اذكار واصلاح ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٤٨﴾ لعلمهم مدلوله وعملهم احكامه ﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ﴾ علماً واطداً ﴿أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ﴾ ﴿٤٩﴾ رُدّاداً للكلام. ﴿وَإِنَّهُ﴾ كلام الله المرسل ﴿لَحَسْرَةٌ﴾ وسدم ﴿عَلَى﴾ الرّهط ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ ﴿٥٠﴾ لمّا رأوا علوّ حال أهل الإسلام وعدلهم ﴿وَإِنَّهُ﴾ كلام الله ﴿لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ ﴿٥١﴾ صحّ ارساله.

﴿فَسَبِّحْ﴾ محمّد (ص) ﴿بِٱسْمِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿٥٢﴾ صلّ له وادعه سرمداً وطهّر الله مع اذّكار اسمه الأكرم.

أيها الناس ﴿من أحد عنه﴾ عن الرسول أو القتل ﴿حاجزين﴾ مانعين جمع لعموم أحد ﴿وإنه﴾ أي القرآن ﴿لتذكرة للمتقين﴾ لعود نفعه إليهم ﴿وإنا لنعلم أن منكم مكذبين﴾ وعيد لمن كذب ﴿وإنه لحسرة على الكافرين﴾ إذا رأوا ثواب المصدقين ﴿وإنه لحق اليقين﴾ للحق المتيقن أضيف تأكيدا ﴿فسبح باسم ربك العظيم﴾ صفة الاسم أو الرب.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


سورة المعارج

سورة المعارج

موردها أمّ الرُّحم ومحصول أصول مدلولها:

سؤال أهل العدول لورود الإصر مسرعاً وإعلاء هول المعاد لحول السّماء كالمهل، وعدم سؤال أحدهم لأحد وعدم وآم أحوالهم صلاحاً وطلاحاً، ووطود أهل الإسلام مع صوالح الأملاء وطمع أهل العُدول وراء المطمع وهو ورودهم دار السّلام وهلاكهم وعَوارهم معاداً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ دعا داع ورام، ورووا سأل مع مصدره والمراد سأل واد ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ ﴿١﴾ وارد وما سأل محمّد رسول الله حاول حلول الإصر علاهم مسرعاً، أو العدوّ الألدّ المعهود سأل امطار السّلام وارسال كسر صمة السّماء إلهاداً لرسول الله.

﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ كلّهم ﴿لَيْسَ لَهُ﴾ للإصر الوارد ﴿دَافِعٌ﴾ ﴿٢﴾ راد ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ لمّا سطع أمره وحلّ ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾ ﴿٣﴾ مصاعد السّماء للملك، أو مصاعد الكلم الطّاهر والعمل الصّالح، أو مصاعد أهل الإسلام صعدوها حال سلوكهم أو دار العدل.

﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ﴾ عموماً ﴿وَالرُّوحُ﴾ وهو ملك حامل كلام الله

﴿٧٠ ـ سورة المعارج أربع وأربعون آية مكية﴾

بسم اللّه الرحمن الرحيم

﴿سأل سائل﴾ دعا داع ﴿بعذاب واقع﴾ نزلت لمّا قال بعض المنافقين يوم الغدير: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء فرماه الله بحجر فقتله ﴿للكافرين ليس له دافع﴾ راد ﴿من الله ذى المعارج﴾ المصاعد وهي السموات لعروج الملائكة فيها، أو درجات الجنة، أو الفواضل المفاضلة ﴿تعرج الملائكة والروح﴾ جبرئيل وأفرد لفضله، أو خلق أعظم من الملائكة

المرسل، أو أرواح أهل الإسلام ﴿إِلَيْهِ﴾ مورد أمره ومحطّه وصعودهم ﴿فِى يَوْمٍ﴾ كامل ﴿كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ﴿٤﴾ أعوام دهوركم لو صعد ما عدا المَلَك أو ورود الدّرك لعصر لُهاءه العدد المسطور وهو عصر المعاد وطّله لعسر أهل الطلاح.

﴿فَاصْبِرْ﴾ محمّد (ص) ﴿صَبْراً جَمِيلًا﴾ ﴿٥﴾ محموداً لا هلع له ﴿إِنَّهُمْ﴾ أهل الطلاح ﴿يَرَوْنَهُ﴾ الإصر أو المعاد وهوله ﴿بَعِيداً﴾ ﴿٦﴾ محالاً ﴿وَنَرَاهُ﴾ وروده ﴿قَرِيباً﴾ ﴿٧﴾ وارداً لا رادّ له اصلاً ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ﴾ ﴿٨﴾ وهو الهكر موراً ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ﴾ أطواد العالم ﴿كَٱلْعِهْنِ﴾ ﴿٩﴾ حمراً وسوداً وما سواهما ﴿وَلَا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً﴾ ﴿١٠﴾ ما سأل أهل الأواصر أهل الأرحام وما عاد أحدهم أحداً للأهوال، ورووه لا معلوماً وح المراد لا أحد مسؤل عمّا عمل وساء ما سواه.

﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ الأحماء الأحماء وهو حال أو أوّل كلام أورد لردّ سؤال أحد سأل لعلّه لعدم احساس أحدهم أحداً والحاصل عدم السّؤال للهول والهمّ لا لعدم الإحساس والاطّلاع ﴿يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ﴾ الطّالح آملاً عامداً، وهو حال أوّل كلام ﴿لَوْ يَفْتَدِى﴾ الطّالح ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾ الموعود ﴿بِبَنِيهِ﴾ ﴿١١﴾ أولاده ﴿وَصَٰحِبَتِهِ﴾ أهله ﴿وَأَخِيهِ﴾ ﴿١٢﴾ رحماً أو وداداً وهو الرّدء

﴿إليه﴾ إلى عرشه أو محيط أمره **﴿في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فاصبر صبرا جميلا﴾** لا جزع ولا شكوى فيه **﴿إنهم يرونه﴾** أي العذاب أو يوم القيامة **﴿بعيدا﴾** عن الإمكان **﴿ونراه قريبا﴾** من الوقوع **﴿يوم تكون السماء كالمهل﴾** كالفلز العذاب أو دردي الزيت **﴿وتكون الجبال كالعهن﴾** كالصوف الملون المنفوش بطيره الريح **﴿ولا يسأل حميم حميما﴾** قريب قريبه عن حاله للدهشة **﴿يبصرونهم﴾** استئناف لبيان أن انتفاء السؤال لتشاغلهم لا لعدم الإبصار والجمع للمعنى **﴿يود المجرم لو﴾** يتمنى أن **﴿يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته﴾** زوجته **﴿وأخيه وفصيلته التي﴾** عشيرته

﴿وَفَصِيلَتِهِ﴾ رهطه وأهل أواصره ﴿ٱلَّتِى تُؤْيهِ﴾ ﴿١٣﴾ آووه لحاً وصدد الأهوال ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعاً﴾ وُلد آدم والأرواح أو أهل العالم كلّهم ﴿ثُمَّ﴾ لو ﴿يُنجِيهِ﴾ ﴿١٤﴾ الأمر المودود.

﴿كَلَّآ﴾ ردع له ﴿إِنَّهَا﴾ السّاعور ﴿لَظَىٰ﴾ ﴿١٥﴾ عَلَم للسّاعور ﴿نَزَّاعَةً﴾ لها سلّ عسر وهو حال ﴿لِّلشَّوَىٰ﴾ ﴿١٦﴾ حدود وُلد آدم كالاسار ومَعادله والحوامل، أو صروم الرّاس، أو الصُّرم واللّحم ﴿تَدْعُوا﴾ أسماء لأهل العدول والولع أو أصله ما ورد دعاك الله أهلكك ﴿مَنْ أَدْبَرَ﴾ عَدل عمّا هو السّداد ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ ﴿١٧﴾ صدّ عمّا أمر الله ورسوله ﴿وَجَمَعَ﴾ المال ﴿فَأَوْعَىٰ﴾ ﴿١٨﴾ أصاره وسط الوعاء حرصاً وما أدّاه كما أمر.

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ عموماً ﴿خُلِقَ هَلُوعاً﴾ ﴿١٩﴾ حارصاً للمال وممسكاً له وحاصله ﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ﴾ المكروه كالعُدم والعسر أو الدّاء ﴿جَزُوعاً﴾ ﴿٢٠﴾ سَروعاً لا هكوع له ﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ﴾ الوسع وصلاح الحال أو الصّحّ ﴿مَنُوعاً﴾ ﴿٢١﴾ حاداً عمّا أمر ما أطاع الله وما سمح لله وهو حال كلّهم ﴿إِلَّا﴾

التي فصل منها ﴿تؤويه﴾ تضمه في الشدة أو النسب ﴿ومن في الأرض جميعا﴾ من الخلائق ﴿ثم ينجيه﴾ الافتداء وثم لاستبعاد الإنجاء.

﴿كلا﴾ ردع ﴿إنها﴾ أي النار أو القصة ﴿لظى﴾ وهي اللهب أو علم جهنم ﴿نزاعة للشوى﴾ هي الأطراف، أو جمع شواة وهي جلدة الرأس ﴿تدعو من أدبر وتولى﴾ عن الإيمان أي تأخذه فلا يفوتها كأنها تدعوه أو ينطقها الله تعالى فتقول: إليّ إليّ ﴿وجمع﴾ المال ﴿فأوعى﴾ جعله في وعاء ومنع حق الله منه ﴿إن الانسان﴾ جنسه ﴿خلق هلوعا﴾ مائلا طبعا إلى الهلع وهو قلة الصبر وشدة الحرص كما يفسره ﴿إذا مسه الشر﴾ كالفقر والمرض ﴿جزوعا وإذا مسه الخير﴾ كالغنى ﴿منوعا﴾ ونصب الثلاث أحوال وكلمتا «إذا» ظرفا «جزوعا ومنوعا» ﴿إلا

الرّهط ﴿ٱلْمُصَلِّينَ﴾ ﴿٢٢﴾ المراد أهل الإسلام ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ﴾ المحدود عصرها المعدود أعدادها المعلوم أسماؤها ﴿دَآئِمُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ مداوموها ومعدّلوها ومكمّلوها.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ وأملاكهم ﴿حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾ ﴿٢٤﴾ وأداء معهود وعصر مأمور أو كلّ ما أعطوه لله ﴿لِّلسَّآئِلِ﴾ حال سؤاله للعسر ﴿وَٱلْمَحْرُومِ﴾ ﴿٢٥﴾ المعسر المعدوم السّؤال مسرّ العسر.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ﴾ سداداً ﴿بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ ﴿٢٦﴾ أعمالا كإعطاء الأموال طمعاً لصوالح المعاد ﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ﴾ الله ﴿رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ لهم دوام الهول ﴿إِنَّ عَذَابَ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ﴾ ﴿٢٨﴾ وروده ووصوله شموماً لرهط عصوا.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ﴾ إسرارهم ﴿حَـٰفِظُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ حرّاس عمّا حرّمه ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ﴾ أعراسهم ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ﴾ الإماء ﴿فَإِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الملأ الحرّاس لإسرارهم عمّا وراء الأعراس والإماء ﴿غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ ﴿٣٠﴾ لا لوم لهم لعدم الحرس.

﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ﴾ رام أهلاً ﴿وَرَآءَ ذَٰلِكَ﴾ الحلال ﴿فَأُولَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾ ﴿٣١﴾ عادلوا حدود الله. لهم عدو عمّا أحلّ الله وروم لما حرّمه.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ﴾ ورووا موحّداً وهو كلّ ما أودع

المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون﴾ مواظبون ﴿والذين في أموالهم حق معلوم﴾ هو الزكاة المفروضة، وعن الصادق عليه السلام أنه الصدقة المندوبة ﴿للسائل والمحروم﴾ من لا يسأل فيحسب غنيا فيحرم.

﴿والذين يصدقون بيوم الدين﴾ الجزاء ﴿والذين هم من عذاب ربهم مشفقون﴾ خائفون ﴿إن عذاب ربهم غير مأمون﴾ أن ينزل ﴿والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ماملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون والذين هم لأماناتهم

﴿وَعَهْدِهِمْ﴾ عهودهم وأصارهم ﴿رَٰعُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ مراعوها وحارسوها لا مدالسوها ولا مواكسوها.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ﴾ لإعلاء ما هو الصّلاح والسّداد. ورروا موحّداً ﴿قَآئِمُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ صدد الحكّام حال الأداء وما لهم اسرار ما علموه.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ مراعو أعمالها وراصدو اعصارها كرّر لما هو أهمّ المهام وأحوط أوامر الإسلام ﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ أهل هؤلاء الأحوال ﴿فِى جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ لهم دوام الإكرام أكرمهم الله سرمداً.

﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا عمّا أمروا ﴿قِبَلَكَ﴾ حولك ﴿مُهْطِعِينَ﴾ ﴿٣٦﴾ سُراعاً وهو حال.

﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ رهطاً رهطاً ما وصل أحدهم أحداً لمّا حام أهل العُدول حَول رسول الله صلعم رهطاً رهطاً وسمعوا كلامه وألهدوا له ووهموا لو ورد هؤلاء دار السّلام كما كلّم محمّد لوردوها أمامهم ارسل الله ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ﴾ أرهاط أهل الطلاح ﴿أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ ﴿٣٨﴾ كأهل الإسلام.

وعهدهم راعون﴾ فسر في المؤمنين آية / ٨ ﴿والذين هم بشهاداتهم قائمون﴾ يقيمونها كما علموها ولا يكتمونها ﴿والذين هم على صلاتهم يحافظون﴾ يؤدونها لأوقاتها بحدودها،والمضارع لتجددها وتكررها، ولفضلها افتتح بها وختم بها باعتبارين ﴿أولئك في جنات مكرمون﴾ في نعيمها ﴿فما للذين كفروا قبلك﴾ نحوك ﴿مهطعين﴾ مسرعين.

﴿عن اليمين وعن الشمال عزين﴾ فرقا متفرقة جمع عزة وأصلها عزوة من عزاه نسبه كانوا يحفون بالرسول ويستهزئون به وبالمؤمنين ﴿أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم﴾ إنكار لقولهم لئن دخل هؤلاء الجنة كما يزعمون

﴿كَلَّآ﴾ ردع لهم عمّا طمعوا ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم﴾ كما سواهم ﴿مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ وهو الماء المعلوم كما أسر ولد آدم كلّهم وورود دار السّلام ما صلح إلاّ لأهل الإسلام ولم طمعوه ولا إسلام لهم.

﴿فَلَآ أُقْسِمُ﴾ لا مدلول لِلا ﴿بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ﴾المطالع ﴿وَٱلْمَغَٰرِبِ﴾ المدالك﴿إِنَّا لَقَٰدِرُونَ﴾حولَ كاملاً﴿ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ﴾ أورد أوسهم رهطاً ﴿خَيْراً مِّنْهُمْ﴾ المراد إهلاكهم حالاً وأسر أصلحهم وأطوعهم لله ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ ﴿٤١﴾ معدوم الطَّول والسّطو لاهلاكهم.

﴿فَذَرْهُمْ﴾ دع محمّد أهل الولع واطرحهم ﴿يَخُوضُوا﴾ مهالكهم ﴿وَيَلْعَبُوا﴾ محالّ لهوهم ومسالك هواهم ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُوا﴾ مهاداً ﴿يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ هوله واصره.

﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ﴾ كلّهم ﴿مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾ المرامس ﴿سِرَاعاً﴾ لمّا دعاهم داع وهو حال ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ حال ﴿إِلَىٰ نُصُبٍ﴾ اعلام ﴿يُوفِضُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ اسراعاً.

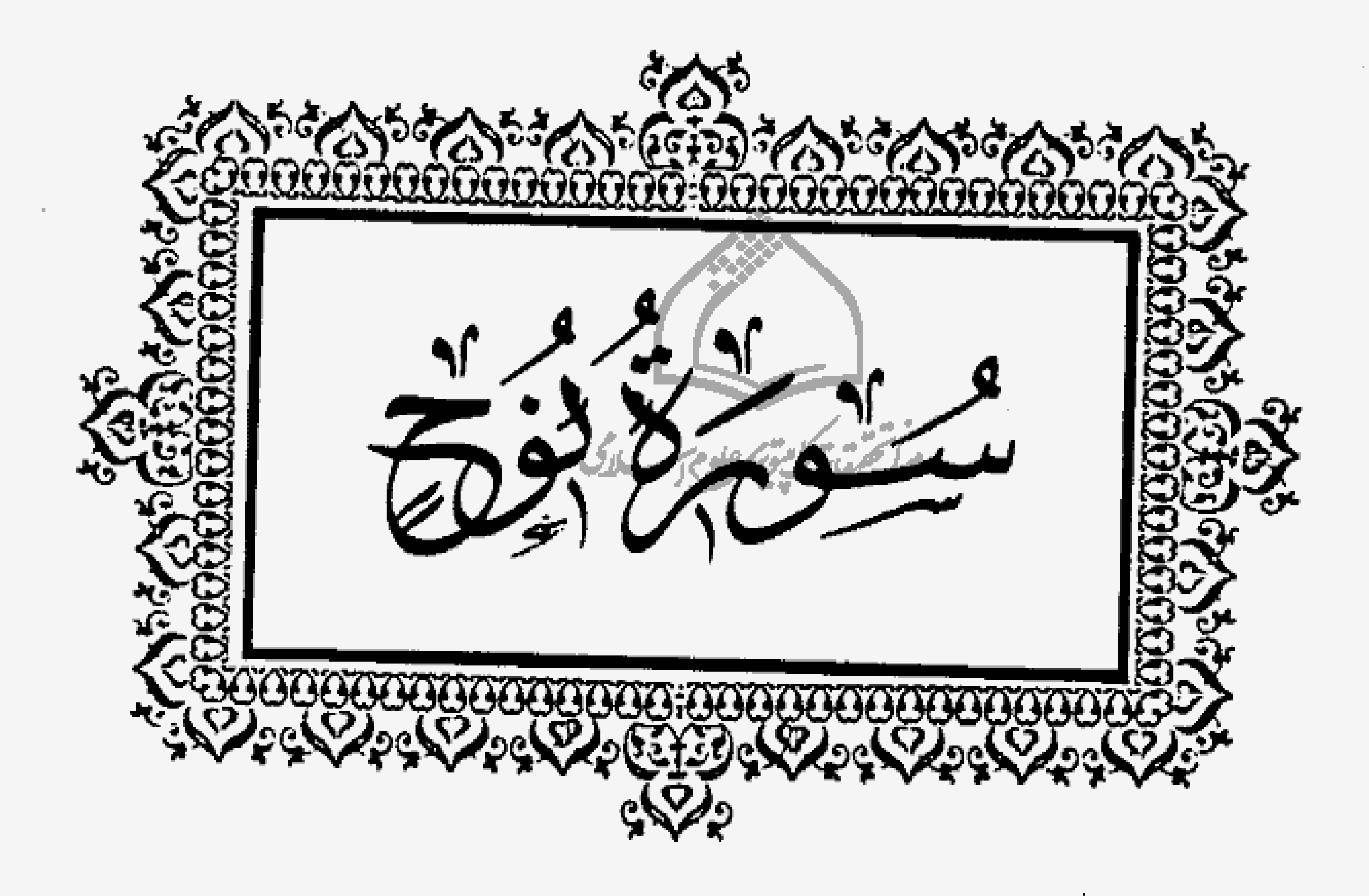
لندخلنها قبلهم ﴿كلا﴾ ردع لهم ﴿إنا خلقناهم مما يعلمون﴾ من نطفة قذرة كسائر الناس، فكيف ينكرون الخالق وقدرته على إعادته ويدعى الشرف بنفسه ويطمع في محل قدسه ولم يستكمل الإيمان والطاعة.

﴿فلا أقسم﴾ مر مثله (الواقعة / ٧٥) ﴿برب المشارق والمغارب﴾ للشمس أو لكل نير ﴿إنا لقادرون على أن نبدل﴾ أي نهلكهم ونخلق بدلهم ﴿خيرا منهم وما نحن بمسبوقين﴾ بمغلوبين على ذلك ﴿فذرهم يخوضوا ويلعبوا﴾ في هواهم ﴿حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون﴾ فيه للجزاء ﴿يوم يخرجون من الأجداث﴾ القبور ﴿سراعا﴾ سريعين ﴿كأنهم إلى نصب﴾ بفتح النون وإسكان الصاد صنم، أو على نصب لهم، وقرئ بضمها ﴿يوفضون﴾ يسرعون .

﴿خَـٰشِعَةً أَبۡصَـٰرُهُمۡ﴾ لا صعود ولا طماح لها ﴿تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّـةٌ﴾ وهـم محاطوها ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ﴾ المهوّل ﴿ٱلَّذِى كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ دهراً وما سلّموا اصلاً.



﴿خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون﴾ وهـو يـوم القيامة.


سورة نوح

سورة نوح

موردها امّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

الأمر لرسولٍ أطول عمراً لدعاء رهطه للإسلام، وعدم طوعهم أمره، وأمره لهم روم اسعاد الله للهود والعود كارسال السّماء مدراراً، وامداد الأموال والأولاد وحول أحوال العالم حالاً، واعلاء كمال طَوله علو السمّاء وسطح الرّمكاء، واهلاك الماء رهطه، وورودهم ساعوراً واعلام مآل العمو والضلاح. ودعاء الرّسول دعاء الهلاك لأهل العدول ودعاء الرّحم لأهل الإسلام، ودعاء الدّمار لأهل الحَدل معاداً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا﴾ رسولاً ﴿نُوحاً﴾ مدوله الرّاكد ﴿إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ لاصلاح رهطه ﴿أَنْ أَنذِرْ﴾ هوّل ﴿قَوْمَكَ﴾ واهدهم صراط السّداد ﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ﴾ أمام ورودهم ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿١﴾ مؤلم مهلك وهو إصر المعاد أو اهلاك المعاد.

﴿قَالَ﴾ الرّسول ﴿يَٰقَوْمِ﴾ إكراماً لهم وإعلاءً لودّهم ﴿إِنِّي لَكُمْ﴾ رسول ﴿نَذِيرٌ﴾ مهوّل لاصلاحكم ﴿مُّبِينٌ﴾ ﴿٢﴾ أصرح لكم ما أرسل الله لكم. وهو ﴿أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ﴾ وحدوه وطاوعوه أمراً وردعاً ﴿وَٱتَّقُوهُ﴾ روعوا أصاره ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ ﴿٣﴾ كما أمركم الله ﴿يَغْفِرْ﴾ الله ﴿لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ طرّاً ﴿وَيُؤَخِّرْكُمْ﴾ لإسلامكم ﴿إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ وهو عصر سلامكم وحسم

﴿٧١ ـ سورة نوح ثمان أو تسع وعشرون أو ثلاثون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن﴾ بأن أو أي لتضمن الإرسال معنى القول ﴿أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم﴾ عاجلا وآجلا ﴿قال يا قوم إني لكم نذير مبين أن اعبدوا الله﴾ وحده ﴿واتقوه﴾ وبترك معاصيه ﴿وأطيعون﴾ فيما طاعتي طاعته ﴿يغفر لكم من ذنوبكم﴾ أي بعضها مما سوى حق الناس ﴿ويؤخركم إلى أجل مسمى﴾ هو الأقصى المشروط بالإيمان فلم يخترمكم قبله

أعماركم، والمراد لو أسلموا عمّرهم الله وإلاّ أهلكهم مسرعاً ﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ﴾ السّام ﴿إِذَا جَآءَ﴾ عصراً موعوداً ﴿لَا يُؤَخَّرُ﴾ لمحاً سارعوا حال الإمهال لصوالح الأعمال ﴿لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤﴾ لو حصل لكم العلم.

﴿قَالَ﴾ رسولهم هكوعاً ﴿رَبِّ﴾ اللهمّ ﴿إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى﴾ اصلاحاً لا مورهم ﴿لَيْلًا وَنَهَارًا﴾ ﴿٥﴾ دواماً مواصلاً.

﴿فَلَمْ يَزِدْهُمْ﴾ أمراً ما ﴿دُعَآءِىٓ﴾ لهم للإسلام لطلاح سرّهم وسوء معادهم ﴿إِلَّا فِرَارًا﴾ ﴿٦﴾ وعدولاً عمّا أمروا وهو الإسلام والطّوع.

﴿وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ﴾ للإسلام ﴿لِتَغْفِرَ لَهُمْ﴾ معاداً ما اساؤا ﴿جَعَلُوٓا أَصَٰبِعَهُمْ﴾ رؤسها ﴿فِىٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ سدّوا مسامعهم وما سمعوا الأوامر والأحكام ﴿وَٱسْتَغْشَوْا﴾ طلاحاً ﴿ثِيَابَهُمْ﴾ وأسرّوا رؤسهم لكره احساس ما دعاهم لله. أو لمّا لا أعلمهم ولا ادعوهم ﴿وَأَصَرُّوا﴾ عمدوا الإصر دواماً وعصوا وطوداً ﴿وَٱسْتَكْبَرُوا ٱسْتِكْبَارًا﴾ ﴿٧﴾ سمدوا سمّوداً كاملاً.

﴿ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ﴾ للإسلام دعاءً ﴿جِهَارًا﴾ ﴿٨﴾ صراحاً علوّاً وهو أحد أطوار الدّعاء، أو هو مصدر حلّ محلّ الحال. والأوّل دعاهم سرّاً ﴿ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ﴾ الدّعاء مكرّراً ﴿لَهُمْ﴾ عهداً ﴿وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ﴾ الكلام ﴿إِسْرَارًا﴾ ﴿٩﴾ عهداً والمراد كدّ الدّعاء مراراً.

بالاستئصال ﴿إن أجل الله﴾ المسمى عنده ﴿إذا جاء لا يؤخر﴾ فبادروا وقت الإمهال ﴿لو كنتم تعلمون﴾ ذلك أو من أهل العلم لعلمتم صحبته.

﴿قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا﴾ أي دائما متصلا ﴿فلم يزدهم دعائي إلا فرارا﴾ عن الايمان ﴿وإني كلما دعوتهم﴾ إليه ﴿لتغفر لهم﴾ بسببه ﴿جعلوا أصابعهم في آذانهم﴾ لئلا يسمعوا دعائي ﴿واستغشوا ثيابهم﴾ تغطوا بها لئلا يروني ﴿وأصروا﴾ على كفرهم ﴿واستكبروا﴾ عن إجابتي ﴿استكبارا ثم إني دعوتهم جهارا﴾ للتغليظ أو مجاهرا ﴿ثم إني أعلنت لهم﴾ الدعوة ﴿وأسررت لهم إسرارا﴾ فجمعت بين الأمرين زيادة للتغليظ، وثم للتراخي في

﴿فَقُلْتُ﴾ لهم ﴿ٱسْتَغْفِرُوا﴾ الله ﴿رَبَّكُمْ﴾ هودوا واسألوا مراحمه، وهو لمّا دعاهم أعواماً وهم ما سمعوا الدّعاء وما أطاعوه سدّ الله المطر وعطّل أرحام أعراسهم ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله ﴿كَانَ﴾ دواماً ﴿غَفَّارًا﴾ ﴿١٠﴾ محّاء للاصار.

﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ﴾ المطر ﴿عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ ﴿١١﴾ أمر الورود كامل الدّرور ﴿وَيُمْدِدْكُم﴾ الله كرماً ﴿بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ أموالاً وأولاداً ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ﴾ ومآكر ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ ﴿١٢﴾ لإرواء أكركم ودوحكم وعدهم لو أسلموا رحمهم الله.

﴿مَّا﴾ الحال ﴿لَكُمْ لَا تَرْجُونَ﴾ روعاً وأملاً ﴿لِلَّهِ﴾ الآمر لكم ﴿وَقَارًا﴾ ﴿١٣﴾ علوّاً وإكراماً ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ﴾ الله ﴿أَطْوَارًا﴾ ﴿١٤﴾ طوراً طوراً طوراً ماء وطوراً دماء وطوراً عكالداً وطوراً لحوماً وطوراً مع ارواح، والمراد صروع الأحوال ﴿أَلَمْ تَرَوْا﴾ حسّاً وعلماً ﴿كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ﴾ وسمك ﴿سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾ ﴿١٥﴾ آحادها علو آحاد ﴿وَجَعَلَ﴾ الله ﴿ٱلْقَمَرَ﴾ اللامع ﴿فِيهِنَّ﴾ وهو ممّا سومح والمراد سماء عالم الأمر ﴿نُورًا﴾ لمعاً كاملاً ﴿وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ ﴿١٦﴾ لمّاعاً لمصالح المُلك.

المراتب أو تفاوتها ﴿فقلت استغفروا ربكم﴾ بالتوبة من كفركم ﴿إنه كان غفارا﴾ لمن استغفره ﴿يرسل السماء﴾ المطر وكان قد حبس عنهم وأعقمت نساؤهم أربعين سنة ﴿عليكم مدرارا﴾ كثير الدر ﴿ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات﴾ بساتين ﴿ويجعل لكم أنهارا﴾ جارية ﴿ما لكم لا ترجون لله وقارا﴾ لا تخافون عظمته فتوحدوه أو لا تعتقدون له ثباتا فتخشوا عقوبته ﴿وقد خلقكم أطوارا﴾ نطفة ثم علقة إلى آخره أو أحوالا أي مختلفين أصنافا وأوصافا.

﴿ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا﴾ فسر في الملك آية / ٣ ﴿وجعل القمر فيهن﴾ في مجموعهن لصدقه بالسماء الدنيا ﴿نورا وجعل الشمس سراجا﴾ شبهت به لأن ضوءها ذاتي ولإذهابها ظلمة الليل

﴿وَٱللَّهُ﴾ المَلك ﴿أَنبَتَكُم﴾ أسركم وصوّركم ﴿مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ وهو أصل المواد ﴿نَبَاتًا﴾ ﴿١٧﴾ أسراً ﴿ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا﴾ لمّا أدرككم السّام ﴿وَيُخْرِجُكُمْ﴾ معاداً ﴿إِخْرَاجًا﴾ ﴿١٨﴾ مصدر مؤكّد كما أكّد الأوّل لإعلام وطود أعادهم لا محال كأسرهم أوّلاً.

﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ ﴿١٩﴾ مهاداً ممهّداً ﴿لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا﴾ صرطاً ومسالك ﴿فِجَاجًا﴾ ﴿٢٠﴾ لها الوسع ﴿قَالَ﴾ الرّسول ﴿نُوحٌ﴾ صامداً للدّعاء ﴿رَّبِّ﴾ الّهمّ ﴿إِنَّهُمْ﴾ أهل الطلاح ﴿عَصَوْنِى﴾ أحكاماً وأوامر ﴿وَٱتَّبَعُوا﴾ هم اهل العسر ﴿مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ﴾ الرّؤساء وهم أهل الأموال والأولاد. ورووا وُلده وهو واحد أو كأسد وأسد ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾ ﴿٢١﴾ وكساً لا عماله سرمداً.

﴿وَمَكَرُوا﴾ كادوا وحالوا ﴿مَكْرًا كُبَّارًا﴾ ﴿٢٢﴾ أكمل الإكمال ﴿وَقَالُوا﴾ الرّؤساء لعوامهم وردعوهم ﴿لَا تَذَرُنَّ﴾ اصلاً ﴿ءَالِهَتَكُمْ﴾ عموماً ﴿وَلَا تَذَرُنَّ﴾ سموماً ﴿وَدًّا﴾ صوّروه كالمرء ﴿وَلَا سُوَاعًا﴾ صوّروه كعرس ﴿وَلَا يَغُوثَ﴾ صوّروه كاسد ﴿وَيَعُوقَ﴾ صوّروه كوساع

﴿والله أنبتكم﴾ أنشأكم ﴿من الأرض﴾ إذ أنشأ آباءكم وأغذيتكم منها ﴿نباتا ثم يعيدكم فيها﴾ أمواتا ﴿ويخرجكم﴾ منها أحياء للبعث ﴿إخراجا﴾ أكد به كالسابق وإيذانا بتحقق الإعادة كالبدء. ﴿والله جعل لكم الأرض بساطا﴾ مبسوطة ﴿لتسلكوا منها سبلا فجاجا﴾ واسعة.

﴿قال نوح رب إنهم عصوني﴾ فيما أمرتهم به ﴿واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا﴾ واتبعوا رؤساءهم الذين بطروا النعمة عليهم بالمال والولد حتى صيروها سببا لزيادة خسارتهم ﴿ومكروا مكرا كبارا﴾ كبيرا جدا، فإنهم كذبوا نوحا وحرضوا سفلتهم على أذاه ﴿وقالوا﴾ لهم ﴿لا تذرون الهتكم﴾ خصوا منها خمسة فقالوا﴿ولا تذرون ودا﴾ بالفتح والضم ﴿ولا سواعا ولا يغوث ويعوق

﴿وَنَسْراً﴾ ﴿٢٣﴾ صوّروه كأسمه، وورد هؤلاء كلّها أسماء أكارم الصّلحاء، ولمّا هلكوا صوّروا صورهم لمّا دعاهم صورهم للطّوع، ولمّا طال العهد ألهوها.

﴿وَقَدْ أَضَلُّوا﴾ هم الرّؤساء أو دُماهم ﴿كَثِيراً﴾ آمراً لا حصر لهم ﴿وَلَا تَزِدِ﴾ اللّهمّ الرّهط ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ أهل العدول ﴿إِلَّا ضَـلَـٰلًا﴾ ﴿٢٤﴾ هلاكاً ودماراً أو عدولاً عمّا صلح لهم وهو الإسلام دُعاهم دعاء السوء.

﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ﴾ معاژهم وآصارهم ما مؤكّد ﴿أُغْرِقُوا﴾ ماء علا رؤس الأطواد ﴿فَأُدْخِلُوا﴾ أوردوا ﴿نَاراً﴾ أعدّها الله لهم، والمراد اصلاء مرامسهم وآصارها، أو إصر المعاد ﴿فَلَمْ يَجِدُوا﴾ ما أدركوا ﴿لَهُم﴾ لإمدادهم ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ سواه وحده ﴿أَنصَاراً﴾ ﴿٢٥﴾ أرداء.

﴿وَقَالَ﴾ دعا ﴿نُوحٌ﴾ لمّا علم عدم اسلامهم سرمداً ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ﴾ أصلاً ﴿عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ﴾ هؤلاء ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ دَيَّاراً﴾ ﴿٢٦﴾ أحداً وهو ممّا أورد للإعدام العام وأصله الدّار أو الدّور.

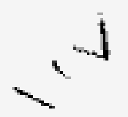
﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ﴾ امهالاً لهم ﴿يُضِلُّوا عِبَادَكَ﴾ لكمال طلاحهم

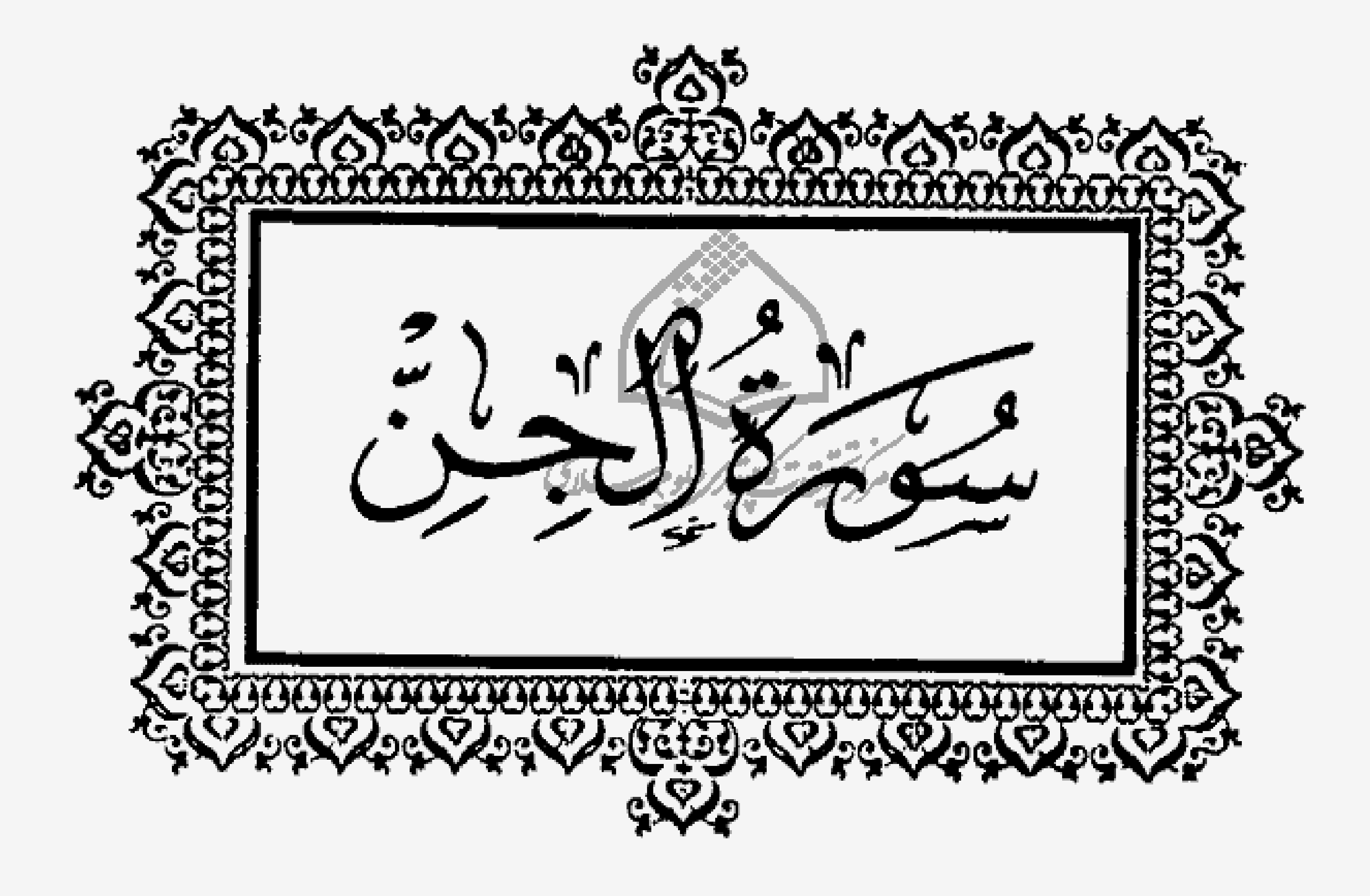
ونسرا﴾ قيل هي أسماء قوم صلحاء بين آدم ونوح فلما ماتوا صوروهم ليقتدوا بهم ثم عبدوا ثم انتقلت إلى العرب ﴿وقد أضلوا﴾ أي الرؤساء أو الأصنام ﴿كثيرا﴾ كقوله ﴿إنهم أضللن كثيرا﴾ ٣٦: ١٤، ﴿ولا تزد الظالمين إلا ضلالا﴾ عن الجنة أو إلا خذلانا أو عذابا نحو ﴿في ضلال وسعر﴾ ٤٧: ٥٤، ﴿مما خطيئاتهم﴾ من أجلها ﴿أغرقوا﴾ بالطوفان ﴿فأدخلوا نارا﴾ عذبوا بها عقيب الإغراق تحت الماء عذاب القبر أو في الآخرة والتعقيب لعدم الاعتداد بمدة البرزخ ونكرت تعظيما ﴿فلم يجدوا لهم من دون الله أنصارا﴾ يمنعونهم منها ﴿وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا﴾ نازل دار أي أحدا دعا عليهم بعد أن عرف طباعهم بصحبتهم ألف سنة إلا خمسين عاما وأوحى الله إليه: ﴿أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن﴾ ٣٦: ١١.

واطـلاحهم ﴿وَلَا يَـلِدُوٓا﴾ ولداً ﴿إِلَّا﴾ ولداً ﴿فَـاجِرا﴾ طـالحاً وعـادلاً مصرا﴿ كَفَّارا﴾ ﴿٢٧﴾ لآلاء الله وما أسلم سرمداً وعلمه له لمّا أوحـاه الله أو لدرك أحوالهم وأطوارهم أعواماً.

﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ﴾ امح آصاراً ﴿لِى وَلِوَٰلِدَىَّ﴾ الوالد والأمّ وهما أسلما أوّل الحال واسم والده لَمك، وورد هما آدم وحوّاء، ورووا الولد محلّ الوالد وحَ أراد ساماً وحوماً ﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ﴾ أراد داره أو مُصلاّه أو ودعه ﴿مُؤْمِناً﴾ أو مسلماً، وهو علم دوام إسلامه ﴿وَ﴾ امح آصـاراً ﴿لِـلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْـمُؤْمِنَـٰتِ﴾ عموماً ﴿وَلَا تَزِدِ﴾ اللّهمّ الرّهط ﴿ٱلظَّـٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارا﴾ ﴿٢٨﴾ اهلاكاً. ولمّا دعا وسنّ السّلام لأهل الإسلام والهلاك لأهل العدول والصّدود. سمع الله دعـاءه وسلّم طَوْعه عمّا ساء وكره وأهلك الأعداء كلّهم.

﴿إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا﴾ علم ذلك بالوحى ﴿رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى﴾ منزلى أو مسجدى ﴿مؤمنا﴾ حال ﴿وللمؤمنين والمؤمنات﴾ عامة ﴿ولا تزد الظالمين﴾ عامة أو قومه ﴿إلا تباراً﴾ هلاكا فأهلكوا.




سورة الجن


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الجن

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام علوّ كلام الله وإعلاء علوّ الله وكماله، وعدّ طلاّح ولد آدم عمّا سواهم. وصدّ رهط صعدوا السّماء لسماع كلام أهلها أمام إرسال محمّد رسول الله صلعم وعدم وصولهم لها حالاً. وإعلام ادّكار أهل الإسلام وصلاحهم. وهول أهل العدول لورودهم السّاعور وركودهم دواماً. وعِلْم الله أسرار أهل العالم. وأحوال إرسال المَلَك للرّسل. والعلوم كلّه محصول علم الله أحاط علمه الكلّ.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ﴾ رسول الله لرهطك كلّهم وأسمعهم لإصلاحهم ﴿أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ﴾ الأمر ﴿ٱسْتَمَعَ﴾ رام سماع كلام الله ﴿نَفَرٌ﴾ رهط ﴿مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ هم أولوا أحلام وراء ولد ادم لاحوا صروح صور لمّا أرادوا. وورد هم أرواح لا صور لهم وما رآهم رسول الله صلعم وما درسهم كلام الله. وهم وردوا صدده حال درسه وسمعوه أعلمه الله رسوله ﴿فَقَالُوٓا۟﴾ لرهطهم حال عودهم لمّا وصلوهم ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا﴾ كلاماً ﴿عَجَبًا﴾ ﴿١﴾ لا معادلاً ولا مساهماً لكلام ولد آدم. ولا لكلام طروس سواه دالاً ومدلولاً. وهو مصدر أورد مدحاً لمّا هو أمامه اطراء.

﴿يَهْدِىٓ﴾ للسامع ﴿إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾ سواء الصراط وصلاح الأمر وهو الإسلام ﴿فَـَٔامَنَّا﴾ سداداً ﴿بِهِۦ﴾ كلام الله ﴿وَلَن نُّشْرِكَ﴾ أصلاً ﴿بِرَبِّنَآ

﴿٧٢ ـ سورة الجن ثماني وعشرون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل أوحى إلى أنه﴾ أي الشأن ﴿استمع نفر من الجن﴾ جن نصيبين أو غيرهم، ويفيد أنه مبعوث إلى الثقلين وأن الجن مكلفون ويفهمون لغة العرب ويميزون بين المعجز وغيره بدليل ﴿فقالوا﴾ لقومهم لما رجعوا إليهم ﴿إنا سمعنا قرآنا عجبا﴾ عجيبا مباينا لأشكاله في حسن مبانيه وصحة معانيه ﴿يهدى إلى الرشد﴾ الصواب والإيمان ﴿فآمنا به﴾ بالقرآن ﴿ولن نشرك﴾ فيما بعد ﴿بربنا

أَحَداً﴾ ﴿٢﴾.

﴿وَأَنَّهُ﴾ الأمر، ورووه مكسور الأوّل ﴿تَعَـٰلَىٰ﴾ علا ﴿جَدُّ﴾ الله ﴿رَبِّنَا﴾ كماله وسموه ﴿مَا ٱتَّخَذَ صَـٰحِبَةً﴾ أهلاً ﴿وَلَا وَلَـداً﴾ ﴿٣﴾ كما وهموه ﴿وَأَنَّهُ﴾ ورووه مكسور الأوّل ﴿كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾ المارد الموسوس أو المراد غواتهم ﴿عَلَىٰ ٱللَّهِ﴾ المَلك العدل ﴿شَطَطاً﴾ ﴿٤﴾ ولعاً وعدولاً.

﴿وَأَنَّا﴾ ورووه مكسور الأوّل ﴿ظَنَنَّآ﴾ علماً وسداداً ﴿أَن﴾ مطروح الاسم محموله ﴿لَّن تَقُولَ﴾ أصلاً ﴿ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ﴾ كلاهما ﴿عَلَى ٱللَّـهِ﴾ كلاماً ﴿كَذِباً﴾ ﴿٥﴾ ولعاً أو والعاً لمّا وهموا له أهلاً وولداً علا كماله عمّا هو موهومهم. ولمّا سمع كلام الله علم الصراط الإسلم الأسدّ.

﴿وَأَنَّهُ﴾ ورووه مكسور الأوّل ﴿كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ كلّما رحلوا ووردوا مراحل الهول ومهامه الوهم ﴿يَعُوذُونَ﴾ روعاً ﴿بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْـجِنِّ﴾ دعاء وأكرموا أسماء هؤلاء، وأرادوا إصلاح حالهم وعدم وصول مكروه لهم ﴿فَزَادُوهُمْ﴾ مرؤ ولد آدم لأرواح ﴿رَهَقاً﴾ ﴿٦﴾ عدولاً وحدلاً وشموداً. أو معاد الواو الأرواح ومعادهم مرؤ ولد آدم والمراد الأرواح أكروهم عموداً وإصراً.

أحداً وأنه﴾ أي الشأن ﴿تعالى جد ربنا﴾ تنزه جلالة وعظمة أو ملكه وغناء عما نسب إليه من الصاحبة والولد ﴿ما اتخذ صاحبة ولا ولداً وأنه﴾ أي الشأن ﴿كان يقول سفيهنا﴾ إبليس أو غيره ﴿على الله شططا﴾ قولا ذا شطط أي بُعْد عن الحق بنسبة الصاحبة والولد إليه، أو وصف بالمصدر مبالغة ﴿وأنا ظننا أن﴾ الشأن ﴿لن تقول الإنس والجن على الله كذبا﴾ أي إنما قلدنا السفيه في ذلك لظننا أن احداً لا يكذب على الله حتى تبين لنا كذبه ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن﴾ كان الرجل إذا أمسى بقفر يقول: أعوذ بسيد هذا الوادى من شر سفهائه ﴿فزادوهم رهقا﴾ فزاد الإنس الجن بعوذهم بهم طغيانا، فقالوا: سدنا الجن والإنس أو فزاد الجن والإنس إثما بإغوائهم، وهو من كلام الجن بعضهم لبعض أو

﴿وَأَنَّهُمْ﴾ ورووه مكسور الأوّل ﴿ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ﴾ أهل امّ الرُّحم ﴿أَن﴾ مطروح الاسم محموله ﴿لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ﴾ اصلاً ﴿أَحَداً﴾ ﴿٧﴾ مآل الأمر لإحصاء الأعمال.

﴿وَأَنَّا﴾ ورووه مكسور الأوّل ﴿لَمَسْنَا﴾ اللّمس المسّ والمراد صعودهم ﴿السَّمَاءَ﴾ لسماع كلام اهلها ﴿فَوَجَدْنَاهَا﴾ السّماء ﴿مُلِئَتْ حَرَساً﴾ واحده حارس. أو هو اسم واحد لمدلول الحُرّاس والحاصل ملأ السّماء رهط حرّاس حرسوها وهم رهط المَلك ﴿شَدِيداً﴾ أحكمهم الله للحرس حال اسلام السّمع ﴿وَشُهُباً﴾ ﴿٨﴾ لوامع طوالاً طرحها الله لطردهم.

﴿وَأَنَّا﴾ ورووه مكسور الأوّل ﴿كُنَّا﴾ أوّلاً وما أرسل محمّد رسول الله صلعم ﴿نَقْعُدُ مِنْهَا﴾ السّماء ﴿مَقَاعِدَ﴾ مصاعد ﴿لِلسَّمْعِ﴾ لسمع كلام الملك وأسرار السّماء وما لها حرّاس اصلاً ﴿فَمَن يَسْتَمِعِ﴾ كلّ أحد أراد سماع كلام أهل السّماء وأسرارها ﴿الْآنَ﴾ وهو عصر محمّد صلعم ﴿يَجِدْ لَهُ﴾ لطرده ﴿شِهَاباً﴾ أو أهله ﴿رَّصَداً﴾ ﴿٩﴾ راصداً وصاداً له عمّا سمع ورُصّاداً وهم الأملاك الحُرّاس الرُّصّاد.

﴿وَأَنَّا﴾ ورووه مسكور الأوّل ﴿لَا نَدْرِي أَشَرٌّ﴾ إصر وهلاك ﴿أُرِيدَ﴾ أراد الله ﴿بِمَن﴾ حلّ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ حال حرس السّماء وحدّ السّمع

استئناف من الله وعلى الفتح من الوحي وكذا الكلام في ﴿وأنهم﴾ أي الإنس ﴿ظنوا كما ظننتم﴾ أيها الجن أو بالعكس ﴿أن﴾ المخففة ﴿لن يبعث الله أحداً﴾ بعد الموت وقال الجن ﴿وأنا لمسنا السماء﴾ مسناها مستعار للطلب أي طلبنا بلوغها لاستراق السمع ﴿فوجدناها ملئت حرسا شديدا﴾ من الملائكة ﴿وشهبا﴾ جمع شهاب وهو كوكب الرجم، وهذا حين بعث النبي صلى الله عليه وآله.

﴿وأنا كنا﴾ قبل مبعثه ﴿نقعد منها مقاعد﴾ خالية من الحرس والشهب ﴿للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا﴾ قد رصد ليرجم به ﴿وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض﴾ يمنع الاستراق.

﴿أَمْ أَرَادَ بِهِمْ﴾ الله ﴿رَبُّهُمْ رَشَداً﴾ ﴿١٠﴾ سداداً وصلاحاً ورحماً أو ارسال رسول هادٍ لهم.

﴿وَأَنَّا﴾ ورووه مكسور الأوّل ﴿مِنَّا﴾ الملأ ﴿ٱلصَّـٰلِحُونَ﴾ الصلحاء السعداء ﴿وَمِنَّا﴾ رهط ﴿دُونَ ذَٰلِكَ﴾ صلاحاً وسداداً ما وصلوا حمّد الكمال، أو أرادوا الطّلاّح ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَداً﴾ ﴿١١﴾ أهل ملل لا دوام لها، أو أهل مسالك ومعاوك صعاصع.

﴿وَأَنَّا﴾ ورووه مكسور الأوّل ﴿ظَنَنَّآ﴾ أراد علمهم ﴿أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ﴾ أصلاً لو أراد أمراً لمّا له طول عام للكلّ ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ واطرارها وهو حال ﴿وَلَن نُّعْجِزَهُۥ﴾ الله ﴿هَرَباً﴾ ﴿١٢﴾ حول السّماء والأطواد. وهو مصدر حلّ محلّ الحال.

﴿وَأَنَّا﴾ ورووه مكسور الأوّل ﴿لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ﴾ كلام الله المرسل ﴿ءَامَنَّا﴾ سداداً ﴿بِهِۦ﴾ كلام الله أو الله ﴿فَمَن يُؤْمِنۢ﴾ اسلاماً كاملاً ﴿بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْساً﴾ حوراً ووكساً لعدله ﴿وَلَا رَهَقاً﴾ ﴿١٣﴾ كوراً وخذلاً لاكسراء معاره.

﴿وَأَنَّا﴾ ورووه مكسور الأوّل ﴿مِنَّا﴾ الرّهط ﴿ٱلْمُسْلِمُونَ﴾ أسلموا كما أسلم ولد آدم وأطاعو محمّداً رسول الله صلعم وأسلموا لأوامره وأحكامه ﴿وَمِنَّا﴾ الرّهط ﴿ٱلْقَـٰسِطُونَ﴾ أهل الحدل والعدول وهم رهط ما أسلموا لله

﴿أم أراد بهم ربهم رشدا﴾ خيرا ﴿وأنا منا الصالحون﴾ عقيدة وعملا ﴿ومنا دون ذلك﴾ أي قوم أدون حالا منهم في الصلاح ﴿كنا طرائق﴾ في طرائق أي مذاهب أو ذوي طرائق ﴿قددا﴾ متفرقة ﴿وأنا ظننا﴾ تيقنا ﴿أن﴾ المخففة ﴿لن نعجز الله﴾ كائنين ﴿في الأرض ولن نعجزه هربا﴾ هاربين أي لا نفوته حيث كنا ﴿وأنا لما سمعنا الهدى﴾ القرآن ﴿آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا﴾ نقصا من أجره ولا غشيان ظلم بعقوبة أو جزاء بخس ولا رهق ﴿وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون﴾

﴿فَمَنْ أَسْلَمَ﴾ أطاع الله ورسوله ﴿فَأُولَـٰئِكَ﴾ رهط أهل الإسلام ﴿تَحَرَّوْا رَشَداً﴾ ﴿١٤﴾ راموا سواء صراط وهمّوا أسدّ أعمال وأحراها.

﴿وَأَمَّا﴾ الرهط ﴿الْقَاسِطُونَ﴾ هم الخذّال ﴿فَكَانُوا﴾ وسط علم الله وحكمه ﴿لِجَهَنَّمَ حَطَباً﴾ ﴿١٥﴾ مسعاراً.

﴿وَ﴾ مطروح الاسم والمراد الأمر وهو ممّا أوحاه الله لرسوله ﴿أَلَّوِ اسْتَقَامُوا﴾ وصدّوا ووطدوا هؤلاء الخذّال ﴿عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ صراط الإسلام ومسلك السّداد ﴿لَأَسْقَيْنَاهُم﴾ كرماً ﴿مَاءً غَدَقاً﴾ ﴿١٦﴾ أمراً واسعاً والمراد وسّع الله اكلهم ﴿لِنَفْتِنَهُمْ﴾ لأعاملهم عمل الممحّص ﴿فِيهِ﴾ ما وسّعهم الله أهم حامدو الآلاء أم لا ﴿وَمَن يُعْرِضْ﴾ عدل ﴿عَن ذِكْرِ﴾ الله ﴿رَبِّهِ﴾ كلام الله المرسل أو طوع الله ﴿يَسْلُكْهُ﴾ أورده الله لعدم أداء حمده ﴿عَذَاباً صَعَداً﴾ ﴿١٧﴾ عسراً مصدر صعد صعداً وصعوداً أورده لمّا صعد أهله وعلاه.

﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ﴾ دور الطّوع وأساسها ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الصّمد أسّسها الصّلحاء لمّا صلّوا ودعوا لله وهو ممّا أوحاه الله لرسوله ﴿فَلَا تَدْعُوا﴾ وسطها

الجائرون عن الحق بكفرهم ﴿فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا﴾ طلبوا صواب موجبا للثواب.

﴿وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا﴾ وقودا ككفرة الإنس ﴿وأن﴾ الشأن ﴿لو استقاموا﴾ أي الثقلان أو أحدهما ﴿على الطريقة﴾ أي الإيمان ﴿لأسقيناهم ماء غدقا﴾ كثيرا أي لوسعنا عليهم الرزق، وخص الماء بالذكر لأنه أصل السعة ﴿لنفتنهم﴾ لنختبرهم ﴿فيه﴾ ليظهر كيف يشكرونه.

وقيل: معناه لو استقاموا على طريقة الكفر لوسعنا عليهم استدراجا لهم ﴿ومن يعرض عن ذكر ربه﴾ وعظه أو عبادته ﴿يسلكه﴾ يدخله بالنون والياء ﴿عذابا صعدا﴾ شاقا يتصعد المعذب ويعلوه.

﴿وأن المساجد لله﴾ من الموحى أو بتقدير لام العلة لقوله ﴿فلا تدعوا﴾

﴿مَعَ ٱللَّهِ﴾ لأحد ﴿أَحَدا﴾ ﴿١٨﴾ مُساهماً سواه وهو مدعوّ أهل الله لا سواه.

﴿وَأَنَّهُ﴾ الأمر هو ممّا أوحاه الله لرسوله ورووه مكسور الأوّل ﴿لَمَّا قَامَ﴾ طَوعاً لأمر الله ﴿عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ محمّد المرسل ما أورد محمّد أو رسول الله وسمّاه اسماً وراء المعهود لمّا هو أحمد الأسماء وأهواها صدد رسول الله صلعم ﴿يَدْعُوهُ﴾ الله دارساً لكلامه وهو مُصَلّ ﴿كَادُوا﴾ الملأ المعهود وهم الوُرّاد لسماع كلام الله ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ﴾ رسول الله صلعم ﴿لِبَداً﴾ ﴿١٩﴾ أرهاطاً وأمماً لسماع كلام الله واحساس أعمال رسول الله صلعم ورهطه لمّا صلّوا وهو أمامهم هكذا ممّا رأوا مكارم أحواله ومحامد أعماله وأهل أمّ الرُّحم.

لمّا رأوا مراسم محمّد رسول الله صلعم. وسمعوا دعواه أوّل ارساله ولاموه، وأرادوا عوده عمّا أمر وردع، ووصّوه دَعْ دعواك أرسل الله ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَدْعُواْ﴾ إلا ﴿رَبِّى﴾ الله وحده دواماً ﴿وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ﴾ الله ﴿أَحَداً﴾ ﴿٢٠﴾ سواه ممّا ألهوهم ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنِّى لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً﴾ سوءا ﴿وَلَا رَشَداً﴾ ﴿٢١﴾ اصلاحاً وأمرهما لله.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِنِّى لَن يُجِيرَنِى﴾ أصلاً ﴿مِنَ﴾ إصر ﴿ٱللَّهِ

تعبدوا فيها ﴿مع الله أحدا﴾ بأن تشركوا كأهل الكتابين في بيعهم وكنائسهم، وقيل: أريد بالمساجد الأرض كلها لأنها جعلت للنبي صلى الله عليه وآله مسجدا، وروي مواضع السجود وهي الأعضاء السبعة أي لا تسجدوا بها لغير الله ﴿وأنه﴾ أي الشأن من الموحى أو استئناف ﴿لما قام عبد الله﴾ للنبي صلى الله عليه وآله، وذكر العبد للتواضع كأنه المتكلم عن نفسه ﴿يدعوه﴾ يعبده ﴿كادوا﴾ أي الجن ﴿يكونون عليه لبدا﴾ جمع لبدة أي مزدحمين عليه يركب بعضهم بعضا تعجبا من قراءته وحرصا على سماعها، أو كاد المشركون يتراكبون عليه لمنعه عما هو فيه ﴿قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا﴾ رد عليهم ﴿قل أني لا أملك لنفسي ضراً ولا رشداً﴾ ولا نفعا ﴿قل إني لن يجيرني من الله أحد﴾ إن أراد به ضرا

﴿أَحَدٌ﴾ أو إصر عمل السّوء وأرسل الله آصاراً له ﴿وَلَنْ أَجِدَ﴾ أحداً ﴿مِن دُونِهِ﴾ سواه ﴿مُلْتَحَداً﴾ ﴿٢٢﴾ مآلاً ومعوّلاً.

﴿إِلَّا بَلَـٰغاً﴾ ارسالاً هو موصول مع لا أملك وما وسطهما كلام لا محلّ له مؤكّد لإعدام الطّول والحاصل لا أملك لكم أمراً ممّا كره وصلح إلاّ ارسالاً ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ العدل ﴿وَرِسَـٰلَـٰتِهِ﴾ أوامره وأحكامه كما أدّاها الرسل كلّهم ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ وما أطاع أحكامها ﴿فَإِنَّ لَهُ﴾ لعاصٍ ﴿نَارَ جَهَنَّمَ﴾ إصرها مآلاً ومعاداً ﴿خَـٰلِدِينَ﴾ دوّاماً حال ما وحّده لمحاً لمدلول ما هو حال له ﴿فِيهَآ أَبَداً﴾ ﴿٢٣﴾ سرمداً وهم عصوك.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْاْ﴾ أحسّ أهل معاصٍ وأدركوا ﴿مَا يُوعَدُونَ﴾ ما أوعدهم الله حالاً ومآلاً ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ لمّا رأوه ووصل لهم الموعود وهم حلول الآصار ﴿مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً﴾ ممدّاً مسعداً ﴿وَأَقَلُّ عَدَداً﴾ ﴿٢٤﴾ أهم أم أهل الإسلام.

ولمّا سمعه الأعداء ووهموا ما كاد الموعود وروداً أرسل الله ﴿قُلْ﴾ رسول الله لهم ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَدْرِىٓ﴾ أعلمُ ﴿أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ وورود الإصر الموعود ﴿أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ﴾ لورود ﴿رَبِّىٓ﴾ الله ﴿أَمَداً﴾ ﴿٢٥﴾ عهداً طوالاً.

﴿ولن أجد من دونه ملتحدا﴾ معدلا وملجأ ﴿إلا بلاغا﴾ استثناء من مفعول أملك أي لا أملك لكم شيئاً إلا البلاغ إليكم ﴿من الله﴾ أي عنه أو كائنا منه ﴿ورسالاته ومن يعص الله ورسوله﴾ في التوحيد ﴿فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدا﴾ جمع للمعنى ﴿حتى إذا رأوا ما يوعدون﴾ من العذاب في بدر أو القيامة ﴿فسيعلمون﴾ حينئذ ﴿من أضعف ناصرا وأقل عددا﴾ أعوانا هو أم هم، وكأنهم قالوا: متى هذا الوعد، فقيل: ﴿قل إن﴾ ما ﴿أدرى أقريب ما توعدون﴾ من العذاب ﴿أم يجعل له ربى أمدا﴾ أجلا بعيدا أي هو كائن قطعا ولا يعلم وقته إلا

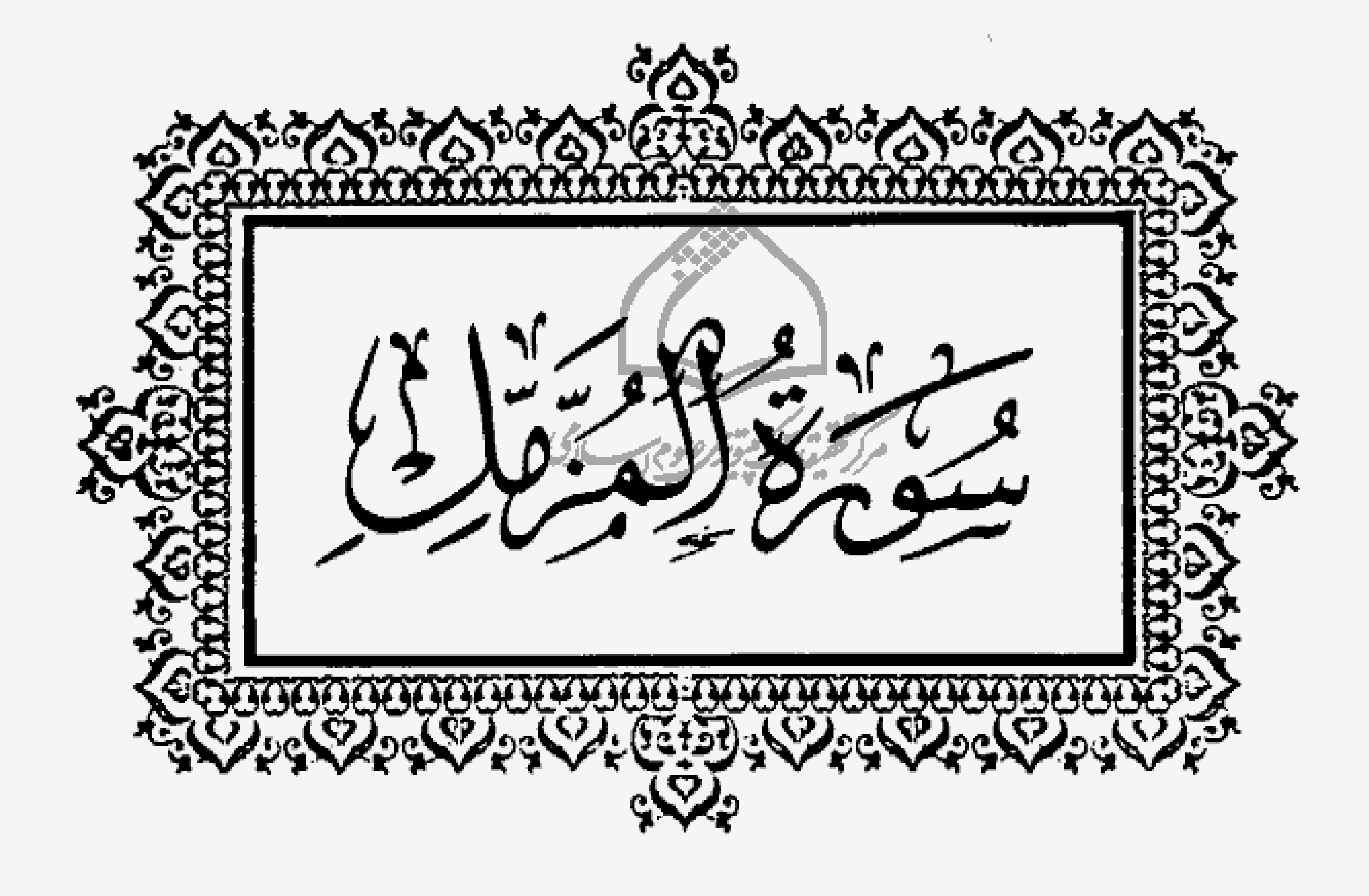
والحاصل ما أعلم عصره أهو حال أو ممهل هو ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ مُطّلع السّر كلّه ﴿فَلَا يُظْهِرُ﴾ اطّلاعاً كاملاً ﴿عَلَىٰ غَيْبِهِۦ﴾ وسرّ حكمه ﴿أَحَدًا﴾ ﴿٢٦﴾ ممّا هو مأسوره.

﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ وأكرم ﴿مِن رَّسُولٍ﴾ إلاّ رسولاً علّمه الله الأسرار واطّلعها له ماصلاً لإعلام الأمم، وحصول إعلام الأسرار للصّلحاء والأحكام للحكماء كلّها عنوم الرّسل ﴿فَإِنَّهُۥ﴾ الله ﴿يَسْلُكُ﴾ سلك أو رد ﴿مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ أمام الرّسول ﴿وَمِنْ خَلْفِهِۦ﴾ وراءه ﴿رَصَدًا﴾ ﴿٢٧﴾ رَصَاداً حرّاساً وهم أرهاط ملك حرسوه عمّا ساء له ووسوسه المارد المطرود.

﴿لِّيَعْلَمَ﴾ الله أو الرّسول ﴿أَن﴾ مطروح الاسم ومحموله ﴿قَدْ أَبْلَغُوا۟﴾ الرّسل أو الملك المرسل وهو الرّوح وأرداءه ﴿رِسَـٰلَـٰتِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ كمالاً كما أرسلها الله ﴿وَأَحَاطَ﴾ الله ﴿بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ الرّسل وهو العلم ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ﴾ العلوم والحِكَم والأسرار والأمطار والرّمال والأمواه وما سواها ﴿عَدَدًۢا﴾ ﴿٢٨﴾ حال والحاصل علم الكلّ معدوداً محصوراً او مصدر مدلوله احصاء.

الله هو ﴿عالم الغيب فلا يظهر﴾ يطلع ﴿على غيبه أحدا﴾ من خلقه ﴿إلا من ارتضى﴾ للاطلاع على بعضه لمصلحة ﴿من رسول﴾ بيان لمن وأما علم الأوصياء فبتوسط الرسول كعلمنا بأمور الآخرة بتوسطهم وإن اختلف طريق التعلم ﴿فإنه﴾ أي الله ﴿يسلك﴾ أي يدخل ﴿من بين يديه﴾ من أمام المرتضى ﴿ومن خلفه رصدا﴾ ملائكة يحرسونه من تخاليط الشياطين حتى يبلغ ما يوحى إليه، وقيل: التقدير فإن المرتضى يسير أمامه وخلفه الملائكة يحرسونه.

﴿ليعلم﴾ الله علم ظهور ﴿أن﴾ المخففة ﴿قد أبلغوا﴾ أي الرسل ﴿رسالات ربهم﴾ بلا تغيير ﴿وأحاط﴾ وقد أحاط الله قبل ﴿بما لديهم﴾ من العلم والحكمة ﴿وأحصى كل شيء عددا﴾.


سورة المزمل

سورة المزمّل

موردها أمّ الرُّحم ومحصول أصول مدلولها:

كلام الرّوح والسّرور مع رسول الله صلعم، والأمر له لِطَوع السّمر، واعلاء أدلاء الوحود، والأمر للرّسول لحمل مكاره أهل العُدول وما هـدّدهم لإصـر السّاعور، وإعلام إرسال محمّد رسول الله صلعم كإرسال رسول الهود وعدم طوعهم له، وهَول أهل العُدول لأهوال المعاد، وما سهّل الله وسامح لطوع السّمر، والأمر لأداء ما صلّوا واعطاء مال لسهم اداءه، وأمر العود والهود عمّا هو معاص.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ ﴿١﴾ الكلام مع محمّد رسول الله- علاه السّلام- دعاه الله مع الاسم المسطور هرطا لمّا هو علاه ممّا هكره، أو روعه ممّا سطع الرّوح علاه أوّلاً، وهو طاوٍ لِغَطله مع كساء له أو إكراماً له لمّا هو طاوٍ لطلله مع أحد أطرار مرط لأهله مطروح علاها، وهو مصلّ أو حامل أسرار الله وإعسار الألوك.

﴿قُمِ ٱلَّيْلَ﴾ وصلّ أو ادع أو داوم وكرّر كلام الله ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿٢﴾.

﴿نِّصْفَهُۥٓ﴾ وهو محلّ إعلاء الأسرار ومطرح لوامع الوصول ﴿أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ ﴿٣﴾ هو سدساه.

﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾ والمراد أحد الأمور وكلّ هؤلاء الأعصار حاوٍ لحصول

﴿٧٢ـ سورة المزمل تسع عشرة أو عشرون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها المزمل﴾ أي المتزمل أدغم التاء في الزاء من تزمل تلفف بثيابه خوطب به ﷺ لأنه ارتعد بدء مجيء جبرئيل فقال: زملوني أو كان يتزمل بثيابه للنوم أو للصلاة أو من تزمل أي تحمل الحمل أي المتحمل لإعباء النبوة ﴿قم الليل﴾ للصلاة ﴿إلا قليلا نصفه﴾ بدل من قليلا ﴿أو انقص منه﴾ من القليل أو النصف ﴿قليلا﴾ إلى الثلث ﴿أو زد عليه﴾ أي على القليل

مرادك وسمّو حالك ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ﴾ ادرسه مَهلاً وصرّح كلمه وكمّل مراسمها كما لو أراد السّامع عدّها لعدّها ﴿تَرْتِيلًا﴾ ﴿٤﴾ موكّد للأمر.

﴿إِنَّا سَنُلْقِى﴾ سأرسِل ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ ﴿٥﴾ كلاماً عسراً حاملاً للحدود والأوامر والأحكام وما وعد وأوعد والحلال والحرام.

﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ ساعها كلّها أو أوّله أو وسطه أو سهره وسُهاده أو عمله ﴿هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا﴾ أعسر حملاً وأحكم إصراً لمُصَلٍّ لطرد كراه، ورووه وطاء مكسور الواو محرّك الطّاء ممدوداً ومدلوله وآماً للرّوع والمسحل والكلام وسرّ الصّدر ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ ﴿٦﴾ أصحّ وأحكم وأسدّ كلاماً لهُدُوّ العَرك وركود الحراك.

﴿إِنَّ لَكَ﴾ محمّد (ص) ﴿فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا﴾ جولاً وسرعاً ﴿طَوِيلًا﴾ ﴿٧﴾ لهمّ الأمور وحسم المهامّ.

﴿وَٱذْكُرِ﴾ ادعُ دواماً ﴿ٱسْمَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ اعلاء واكراماً ﴿وَتَبَتَّلْ﴾ اصْرِم عمّا سواه واحلِ وصل ﴿إِلَيْهِ﴾ الله طوعاً ﴿تَبْتِيلًا﴾ ﴿٨﴾ مؤكّد عدل عمّا هو مصدر عامله وآماً للكلام.

قليلا ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾ بحفظ الوقوف وتبيين الحروف ﴿إنا سنلقى عليك قولا ثقيلا﴾ هو القرآن لما فيه من التكاليف الشاقة سيما على النبي، أو ثقيلا تلقيه فإنه صلى الله عليه وآله كان يتغير حاله ويعرق عند نزوله، أو إدراك معانيه أو في الميزان أو على الكفار أو رزينا له موقع لأنه حكمه ﴿إن ناشئة الليل﴾ القيام في الساعات الآخرة للصلاة أو النفس التي تنشأ أي تنهض من منامها للعبادة ﴿هي أشد وطأ﴾ أي ثقلا أو ثبات قدم ﴿وأقوم قيلا﴾ أصوب قولا وقراءة لفراغ البال ﴿إن لك في النهار سبحا طويلا﴾ تصرفا في مهامك فلا تفرغ لمناجاة الله فتهجد بالليل ﴿واذكر اسم ربك﴾ في تهجدك أو دائما بالتسبيح ونحوه ﴿وتبتل﴾ وانقطع ﴿إليه﴾ في العبادة

هو ﴿رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ مَلك العالم كلّه ﴿لَآ إِلَـٰهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله وحده ﴿فَٱتَّخِذْهُ﴾ الله ﴿وَكِيلًا﴾ ﴿٩﴾ موكولاً له لأمورك ومعدّاً لمهامك ومدرهاً لما وعدك وهو الإسعاد.

﴿وَٱصْبِرْ﴾ محمّد (ص) ﴿عَلَىٰ مَا﴾ كلام ﴿يَقُولُونَ﴾ لله ممّا ادّعوا له ولداً ومسالماً أو لك ممّا وهموك ساحراً ومدروساً ﴿وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ ﴿١٠﴾ واطرحهم سرّاً ودارهم.

﴿وَذَرْنِى وَ﴾ الرّهط ﴿ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ دعهم وكلهم وهم رؤساء الخمس ﴿أُولِى ٱلنَّعْمَةِ﴾ أهل الوسع والسّرور وهو ممّا أوعدهم الله ﴿وَمَهِّلْهُمْ﴾ إمهالاً ﴿قَلِيلًا﴾ ﴿١١﴾ أو عهداً ماصلاً وهو حال عماس الرّسّ المعهود. أو المعاد الموعود أمداً.

﴿إِنَّ لَدَيْنَآ﴾ لأعداء الإسلام معاداً ﴿أَنكَالًا﴾ سلاسل ﴿وَجَحِيمًا﴾ ﴿١٢﴾ ساعوراً مسعراً ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ راكداً ممرّ الطّعام وما هو وارد المِعَدِ ﴿وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾ ﴿١٣﴾ أهله ومؤلماً.

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ﴾ وهو الحِراك الكامل ﴿وَٱلْجِبَالُ﴾ الأطواد ومحركهما الصّور ﴿وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ﴾ كلّها ﴿كَثِيبًا﴾ رملاً مركوماً ﴿مَّهِيلًا﴾ ﴿١٤﴾ ماراً روحاً.

﴿تبتيلا رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخده وكيلا﴾ موكولا إليه أمورك فإنه يكفيكها ﴿واصبر على ما يقولون﴾ من التكذيب ﴿واهجرهم هجرا جميلا﴾ بالمجانبة والمداواة ﴿وذرني والمكذبين أولي النعمة﴾ التنعم صناديد قريش ﴿ومهلهم﴾ زمنا ﴿قليلا﴾.

﴿إن لدينا أنكالا﴾ قيوداً ثقالا جمع نكل بالكسر ﴿وجحيما﴾ نارا عظيمة ﴿وطعاما ذا غصة﴾ ينشب في الحلق كالزقوم والضريع ﴿وعذاباً أليما﴾ زيادة على ما ذكر، تنكير الكل للتعظيم ﴿يوم ترجف الأرض والجبال﴾ تزلزل ﴿وكانت الجبال كثيبا﴾ رملا مجتمعا ﴿مهيلا﴾ منشورا بعد اجتماعه.

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ﴾ كرماً ﴿إِلَيْكُمْ﴾ أهل أمّ الرُّحم ﴿رَسُولًا﴾ محمّداً (ص) ﴿شَـٰهِداً عَلَيْكُمْ﴾ كما هو عملكم معاداً ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَآ﴾ أمامكم ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ مَلِكَ مصر ﴿رَسُولًا﴾ ﴿١٥﴾ مصلحاً مسدّداً لإصلاح حاله وإعلاء أمره.

﴿فَعَصَىٰ﴾ وما أطاع ﴿فِرْعَوْنُ ٱلرَّسُولَ﴾ وما سمع كلامه وما عمل أحكامه واللام للعهد ﴿فَأَخَذْنَـٰهُ﴾ مَلك مصر ﴿أَخْذاً وَبِيلًا﴾ ﴿١٦﴾ عسراً مهلكاً أوردهما لعلوّ حالهما وسطوع أمرهما صدد أهل امّ الرُّحم.

﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ﴾ أهل العدول معاداً ﴿إِن كَفَرْتُمْ﴾ حالاً ﴿يَوْماً﴾ موعوداً والمراد إصره ﴿يَجْعَلُ﴾ مسرعاً ﴿ٱلْوِلْدَٰنَ شِيباً﴾ ﴿١٧﴾ لكمال هوله وهمومه أو طوله.

﴿ٱلسَّمَآءُ﴾ مع علوّها وإحكامها ﴿مُنفَطِرٌ﴾ مصدوع ﴿بِهِۦ﴾ عسره وهوله ﴿كَانَ وَعْدُهُۥ﴾ وعد الله ﴿مَفْعُولًا﴾ ﴿١٨﴾ وارداً صحّ وروده مآلاً ﴿إِنَّ هَـٰذِهِۦ﴾ الكلم والدّوال ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ ادّكار وإعلام للكلّ ﴿فَمَن شَآءَ﴾ أراد سواء الصّراط ﴿ٱتَّخَذَ﴾ طوعاً ﴿إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ ﴿١٩﴾ مسلكاً سالماً وهو الإسلام

﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ محمّد (ص) ﴿يَعْلَمُ﴾ وهو عالم أسرارك سحراً

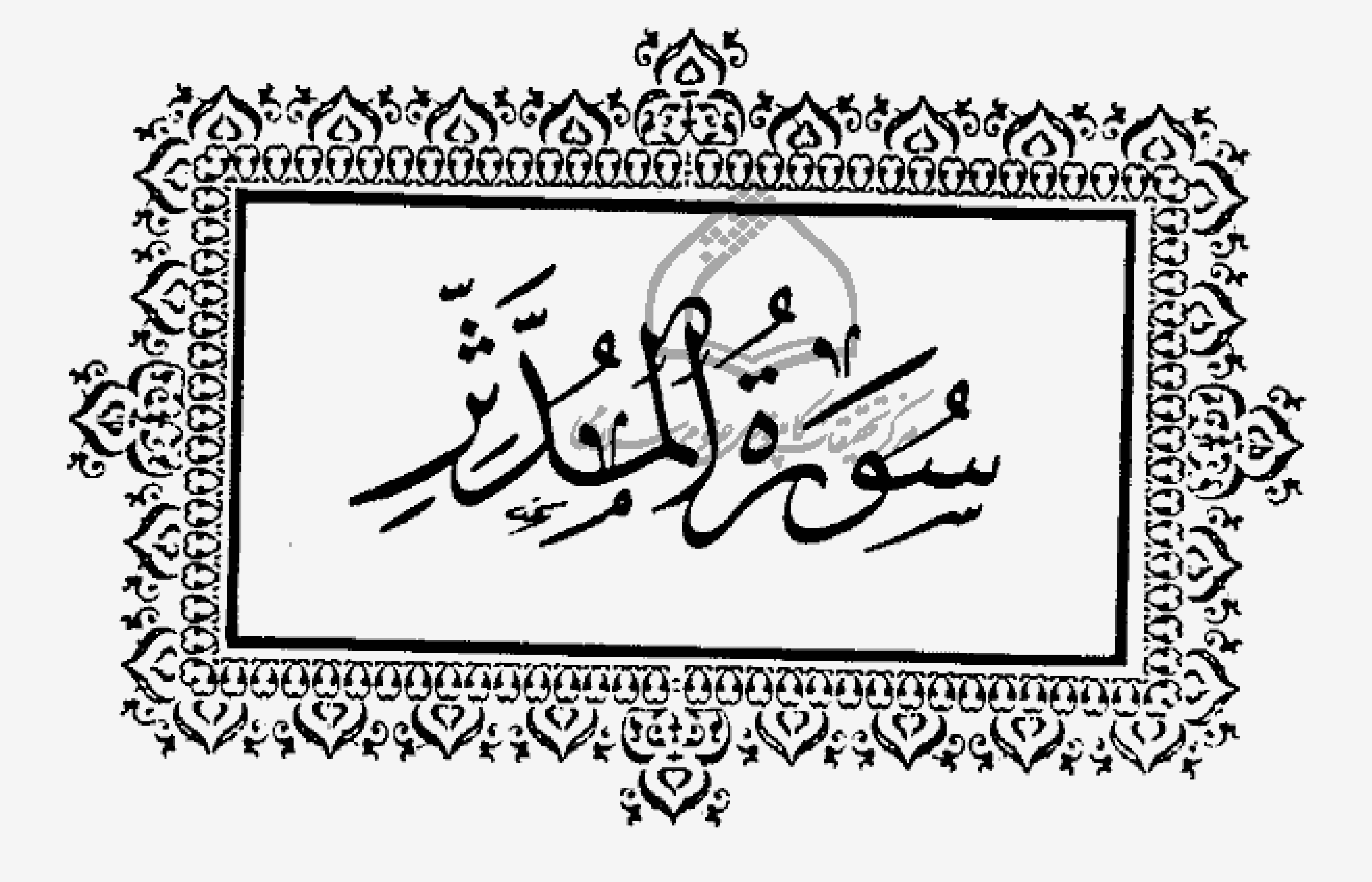
﴿إنا أرسلنا إليكم﴾ يا أهل مكة ﴿رسولا﴾ هو محمد ﴿شاهداً عليكم﴾ في الآخرة بما يكون منكم ﴿كما أرسلنا إلى فرعون رسولا﴾ هو موسى ﴿فعصى فرعون الرسول﴾ المعهود ﴿فأخذناه أخذا وبيلا﴾ ثقيلا ﴿فكيف تتقون إن كفرتم يوما﴾ مفعول تتقون أي تدفعون عذاب يوم ﴿يجعل الولدان شيبا﴾ لشدة هوله جمع أشيب ﴿السماء منفطر﴾ منشق ﴿به كان وعده مفعولا إن هذه﴾ الآيات المخوفة ﴿تذكرة﴾ عظة ﴿فمن شاء اتخذ إلى ربه﴾ إلى رضاه ﴿سبيلا﴾ بالاتعاظ والإيمان والطاعة.

ومساء ﴿أَنَّكَ تَقُومُ﴾ لأعداء صوالح الأعمال ﴿أَدْنَىٰ﴾ أمصل ﴿مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ﴾ السّمر ﴿وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ﴾ كما أمرك الله ومرّ أوّلاً، ورووهما مكسور الأمد ﴿وَطَآئِفَةٌ﴾ رهط ﴿مِّنَ﴾ الرّحماء ﴿ٱلَّذِينَ﴾ أسلموا ﴿مَعَكَ﴾ وأطاعوا أوامرك وأعمالك ﴿وَٱللَّهُ﴾ كامل الطّول ﴿يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ وساعهما احصاء وما علم لُهاء ساعهما إلاّ الله وحده ﴿عَلِمَ﴾ الله ﴿أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ إحصاء كاملاً ولا وسع لكم احصاء السّاع إلاّ مع عُسر ﴿فَتَابَ﴾ عاد الله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ كرماً ومحواً ﴿فَٱقْرَءُوا﴾ حال أداء ما صلّوا أو العموم ﴿مَا تَيَسَّرَ﴾ ما سَهُل لكم ﴿مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾ المُرسل لكم وصلّوا أصْلاً واسحاراً ما لا عسر لكم ﴿عَلِمَ﴾ الله ﴿أَن﴾ مطروح الاسم ومحموله ﴿سَيَكُونُ مِنكُم﴾ أهل الإسلام ﴿مَّرْضَىٰ﴾ اعلاء وما صلح لهم السّهر ﴿وَ﴾ رهط ﴿ءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى﴾ سطح ﴿ٱلْأَرْضِ﴾ سُلاّك المراحل ﴿يَبْتَغُونَ﴾ حال ﴿مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ وكرمه كداً لمأكل الحلال، أو رَوْماً للعلم ﴿وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ هم أولوا العماس مع الأعداء لإعلاء الإسلام ﴿فَٱقْرَءُوا مَا﴾ كلاماً ﴿تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾

﴿إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى﴾ أقل ﴿من ثلثي الليل﴾ بضم اللام وإسكانها ﴿ونصفه وثلثه﴾ عطف على ثلثي وقرئ بالنصب عطف على أدنى ﴿وطائفة من الذين معك﴾ عطف على مستكن تقوم ﴿والله يقدر الليل والنهار﴾ يعلم مقاديرهما فيعلم القدر الذي يقومون به ﴿علم أن﴾ المخففة ﴿لن تحصوه﴾ لن تطيقوا إحصاء الوقت المقدر على الحقيقة بسهولة ﴿فتاب عليكم﴾ فخفف عنكم ﴿فاقرؤا ما تيسر من القرآن﴾ أي صلوا ما سهل عليكم بالليل، عبر عن الصلاة بالقراءة لأنها جزؤها ﴿علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله﴾ يسافرون طالبين للتجارة أو تحصيل العلم وكل طاعة ﴿وآخرون يقاتلون في سبيل الله﴾ وكل من الفرق الثلاث يشق عليهم التهجد المذكور فهم أحق بالتخفيف فلذا كرر مرتبا عليهم بقوله

كلام الله كرّر الأمر لكمال حرصهم لدّرس كلام الله حال ما صلّوا ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ﴾ أدُّوها كما أمركم الله ﴿وَءَاتُوا﴾ واعطوا ﴿الزَّكَوٰةَ﴾ المأمور أداءها عاماً كاملاً ﴿وَأَقْرِضُوا اللَّهَ﴾ اعطوا أموالكم لله عموماً كأهل الأرحام والأرداء وأهل العَدم والعسر، أو أدُّوا مالاً أمر أداءه ولِسِم اعطاءه ﴿قَرْضاً حَسَناً﴾ محموداً أورده لمحاً للأوس كما وعد الله ﴿وَ﴾ كلّ ﴿مَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم﴾ لروحها وسُرورها ﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾ عمل صالح عموماً ﴿تَجِدُوهُ﴾ معاده مُ والمراد عِدله وأوسه ﴿عِندَ اللَّهِ﴾ معاداً ﴿هُوَ﴾ مؤكّد ﴿خَيْراً﴾ ممّا هو عملكم ﴿وَأَعْظَمَ أَجْراً﴾ وأكمل عطاء ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ﴾ اسألوه محو آصاركم دواماً وحاولوا رحمه ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ العَدل ﴿غَفُورٌ﴾ ماحٍ للآصار ﴿رَّحِيمٌ﴾ ﴿٢٠﴾ كامل رحم لأهل معاصٍ.

﴿فاقرؤا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة﴾ الواجبة ﴿وآتوا الزكاة﴾ المفروضة ﴿وأقرضوا الله قرضا حسنا﴾ بالإنفاق تطوعا في سبيل الخير، أو بفعل الحسنات مطلقا وفيه ترغيب لإشعاره بالعوض كالتصريح في ﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير﴾ مال أو إحسان ﴿يجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً﴾ لبقاء ثوابه ﴿واستغفروا الله﴾ في كل حال ﴿إن الله غفور رحيم﴾.


سورة المدثر

سورة المدّثر

موردها أمّ الرّحم، ومحصول أصول مدلولها:

الأمر لرسول الله صلعم لدعاء الكلّ للإسلام ووكود عسر المعاد لأهل العدول وهو طالح له مال وأولاد لعدم طوعه كلام الله، ووهمه سحراً، وإعلاء عدد أملاك السّاعور، ولوم أهل العُدول لعدولهم وصدودهم الإسلام. ووعد الرّحم ومحو الآصار للطّوع والورع لأهل الإسلام.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ورد صعد محمّد رسول الله صلعم طود حراء ودعاه داعٍ أ محمّد أرسلك الله وأحسّ سدو أساره، وما رآه. وأحسّ سدو معادله وما رآه. ولمّا أحسّ علو رأسه رآه واطداً سطحاً ومدحوّاً وسط السّماء والرّمكاء، وراع وورد داره وأمر عرسه لطرح الكساء علاه. وورد الملك الدّاع ودعاه وهو طاوٍ للكساء.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ ﴿١﴾ وهو محمّد رسول الله صلعم كاسٍ كساء عمره كساء ﴿قُمْ﴾ ممّا محلّ هكرك أو مصمّماً هامّاً ﴿فَأَنذِرْ﴾ ﴿٢﴾ رهطك ممّا أوعد الله لأهل الصّدود ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ ﴿٣﴾ أكرم إكراماً كاملاً واحمده وهلّله دواماً. ورد لمّا أرسلها الله محمّد رسول الله صلعم وأهله وعلم هو ملَك أوحاه الله.

﴿وَثِيَابَكَ﴾ وكساك ﴿فَطَهِّرْ﴾ ﴿٤﴾ ممّا هو وكس أو طهّر دركك ممّا هو سوء الأملاء، وأصلح عملك ﴿وَٱلرُّجْزَ﴾ الإصر أو المألوه المولوع، ورووه

﴿٧٤ ـ سورة المدثر خمس أو ست وخمسون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها المدثر﴾ أي المتغطي بالدثار ﴿قم﴾ من مضجعك أو شمر وجد ﴿فأنذر﴾ ترك مفعوله للتعميم أو قومك ﴿وربك فكبر﴾ عظمه عما لا يليق به ﴿وثيابك فطهر﴾ فقصر فإنه أبقى وأتقى وأنقى كما عن علي عليه السلام، أو من النجاسة أو نفسك فنزه عن الأخلاق الذميمة ﴿والرجز﴾ الأوثان أو العذاب أي موجبه من

مكسور الرّاء ﴿فَٱهۡجُرۡ﴾ ﴿٥﴾ اطرح ﴿وَلَا تَمۡنُن﴾ إلهك لعملك الصّالح، أو رهطك لأداء ما أرسلك الله، أو المُعسر لسَماحك له ﴿تَسۡتَكۡثِرُ﴾ ﴿٦﴾ حال ﴿وَلِرَبِّكَ﴾ الأمر إلهك ﴿فَٱصۡبِرۡ﴾ ﴿٧﴾ حال ورود اللاواء أو حال ورود الأوامر والروادع.

﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ﴾ ﴿٨﴾ الصّور ﴿فَذَٰلِكَ﴾ العصر ﴿يَوۡمَئِذٖ﴾ الموعود ﴿يَوۡمٌ عَسِيرٌ﴾ ﴿٩﴾ عسر أمره ﴿عَلَى﴾ الرّهط ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ أهل العدول ﴿غَيۡرُ يَسِيرٖ﴾ ﴿١٠﴾ مؤكّد لما مرّ.

﴿ذَرۡنِي﴾ محمّد (ص) ﴿وَ﴾ مع ﴿مَنۡ خَلَقۡتُ﴾ وهو ألدّ الأعداء لرسول الله صلعم ﴿وَحِيدٗا﴾ ﴿١١﴾ واحداً لإهلاكه وادماره. أو لأسره. أو أسر أوّل الأمر واحداً لا مال له ولا ولد وهو اسمه وسمّاه الله إلهاداً له.

﴿وَجَعَلۡتُ لَهُۥ مَالٗا مَّمۡدُودٗا﴾ ﴿١٢﴾ ممداً مع الاكراء أو آمراً لا حدّ ولا عدّ له ﴿وَبَنِينَ شُهُودٗا﴾ ﴿١٣﴾ معه أم الرّحم وما وحلوا لروم المال ﴿وَمَهَّدتُّ لَهُۥ﴾ مهاد السّرور وطول العمر وحصول المال وعلوّ الحال ﴿تَمۡهِيدٗا﴾ ﴿١٤﴾

الشرك أو المعاصي ﴿فاهجر﴾ دم على هجره ﴿ولا تمنن تستكثر﴾ بالرفع حال أي لا تعط شيئاً مستكثراً الى طالبا أكثر منه أو رائياً أنه كثير أو لا تمنن على الله بطاعتك مستكثراً لها أو على الناس برسالتك ﴿ولربك﴾ لوجهه ﴿فاصبر﴾ على ما كلفته أو أذى قومك.

﴿فإذا نقر في الناقور﴾ نفخ في الصور فاعول من النقر بمعنى النفخ ﴿فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير﴾ تأكيد يفيد أن عسره عليهم لا يرجى زواله بخلاف المؤمنين فإنه يسير عليهم ﴿ذرني ومن خلقت وحيدا﴾ حال من الياء أي اتركني وحدى معه أكفله أو من التاء أي ومن خلقته وحدى بلا شركة أحد، أو من العائد المقدر أي خلقته فريدا لا مال له ولا ولد وهو الوليد بن المغيرة ﴿وجعلت له مالا ممدودا﴾ متسعا مستمرا من الزرع والضرع والتجارة ﴿وبنين شهودا﴾ حضورا معه يأنس بهم لا يفارقونه ﴿ومهدت له تمهيدا﴾ بسطت الجاه

كاملاً ﴿ثُمَّ يَطْمَعُ﴾ الطّالح ﴿أَنْ أَزِيدَ﴾ ﴿١٥﴾ أمواله وأولاده لطول أمله طمعاً وحرصاً.

﴿كَلَّآ﴾ ردع وحسم لآماله وأطماعه وصار كوره حوراً وهلك ﴿إِنَّهُۥ﴾ الطّالح ﴿كَانَ﴾ دواماً ﴿لِأَيَـٰتِنَا﴾ لكلام الله المرسل ﴿عَنِيدًا﴾ ﴿١٦﴾ عادلاً عمّا أطاعها وراداً لسدادها مع علمه وهو معلّل للرّدع.

﴿سَأُرْهِقُهُۥ﴾ سأحمله ﴿صَعُودًا﴾ ﴿١٧﴾ إصراً عسر المصعد لا روح له أصلاً، ورد هو طود السّاعور ﴿إِنَّهُۥ﴾ الطّالح لمّا سمع كلام الله ﴿فَكَّرَ﴾ لردّه وسمّاه سحراً وهو معلّل لما اوعد ﴿وَقَدَّرَ﴾ ﴿١٨﴾ ما هو عواره وهماً وادّعاء ﴿فَقُتِلَ﴾ طرد وأولم علاه ﴿كَيْفَ قَدَّرَ﴾ ﴿١٩﴾ هكر ممّا احمامه لمّا وصل أمد أوهامه ﴿ثُمَّ قُتِلَ﴾ طرد ﴿كَيْفَ قَدَّرَ﴾ ﴿٢٠﴾ كرّره مؤكّداً ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ ﴿٢١﴾ ما وهم لردّ كلام الله وأمر محمّد رسول الله صلعم ﴿ثُمَّ عَبَسَ﴾ كلح ﴿وَبَسَرَ﴾ ﴿٢٢﴾ كمّل الكلوح ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ عمّا هو السّداد ﴿وَٱسْتَكْبَرَ﴾ ﴿٢٣﴾ سمد عمّا أمره رسول الله صلعم وما أطاعه.

والرياسة ﴿ثم يطمع أن أزيد﴾ استبعاد لطمعه في الزيادة على ما أوتي مع كفرانه النعمة ﴿كلا﴾ ردع له عن الطمع ﴿إنه كان لآياتنا عنيدا﴾ معاندا استئناف بعلل الردع، كأنه قيل لم لا يزداد فقيل لعناده الموجب لسلب النعمة فكيف الزيادة.

﴿سأرهقه صعودا﴾ سأغشيه مشقة من العذاب أو جبلا من النار يصعد فيه ثم يهوى أبدا، ثم فسر عناده فقال ﴿إنه فكر﴾ فيما يطعن به في القرآن ﴿وقدر﴾ ذلك في نفسه ﴿فقتل كيف قدر﴾ فلعن على أي حال كان تقديره أو هو عجب من تقديره استهزاء به كقولهم قتله الله ما أشعره أي بلغ في الشعر حيث يحسد ويدعى عليه ﴿ثم قتل كيف قدر﴾ كرر بثم إيذانا بلعنه الثاني ﴿ثم نظر﴾ في وجوه قومه أو فيما يطعن به ﴿ثم عبس﴾ قطب وجهه حيرة فيما يقول ﴿وبسر﴾ واهتم لذلك ﴿ثم أدبر﴾ عن الحق ﴿واستكبر﴾ عن اتباع النبي.

﴿فَقَالَ﴾ طلاحاً ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَٰذَآ﴾ الكلام ﴿إِلَّا سِحْرٌ﴾ وما محمّد إلاّ ساحر ﴿يُؤْثَرُ﴾ ﴿٢٤﴾ رواه محمّد (ص) وحكاه عمّا كلّم السّحّار ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَٰذَآ﴾ المدروس ﴿إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾ ﴿٢٥﴾ كلامهم وهم مُعلموه ومكلّموه.

﴿سَأُصْلِيهِ﴾ سأورده ﴿سَقَرَ﴾ ﴿٢٦﴾ وهو اسم علم للدّرك ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ ما اعلمك محمّد (ص) ﴿مَا سَقَرُ﴾ ﴿٢٧﴾ مهوّل لحالها ﴿لَا تُبْقِى﴾ لحماً ﴿وَلَا تَذَرُ﴾ ﴿٢٨﴾ عموداً للعطل أو أهلك ساعورها كلّ ما صلاها ﴿لَوَّاحَةٌ﴾ محمول لمطروح ﴿لِّلْبَشَرِ﴾ ﴿٢٩﴾ مسوّد اصلاءها اصراماً لولد آدم. لو رأوها رأوها دسماء ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ ﴿٣٠﴾ ملكاً موكّلاً مسلّطاً حارساً.

﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ﴾ حُرّاسها ﴿إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً﴾ لعلوّ حالهم ولواحدهم حول الأحمر والأسود ورأسهم مالك ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ﴾ عددهم المعهود ﴿إِلَّا فِتْنَةً﴾ وهلاكاً ﴿لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ لرهط عدلوا عمّا أمروا لعدم ادراك حالهم وعلم حولهم ﴿لِيَسْتَيْقِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطوا ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ الطّرس هم الهود ورهط روح الله لمّا سمعوه الحال علموه كلاماً

﴿فقال إن﴾ ما ﴿هذا﴾ القرآن ﴿إلا سحر يؤثر﴾ يروى عن السحرة ﴿إن﴾ ما ﴿هذا إلا قول البشر﴾ لم يعطف على ما قبله لأنه كالتأكيد ﴿سأصليه﴾ سأدخله ﴿سقر﴾ النار أو دركه منها ﴿وما أدراك ما سقر﴾ تعظيم لها ﴿لا تبقى﴾ شيئا دخلها ﴿ولا تذر﴾ ولا تتركه حتى تهلكه ﴿لواحة للبشر﴾ مغيرة لظاهر الجلود بالإحراق ﴿عليها تسعة عشر﴾ ملكا خزنتها مالك ومن معه، قيل: لما نزلت قال أبو جهل لقريش: ثكلتكم أمهاتكم أيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل منهم، فقال بعضهم: أنا أكفيكم سبعة عشر فاكفوني أنتم اثنين فنزل ﴿وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة﴾ فلا يطاقون لشدتهم ولا يرحمون لعدم مجانستهم لكم ﴿وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا﴾ محنة لهم ليظهر كفرهم باعتراضهم لم كانوا تسعة عشر أو استهزائهم المذكور ﴿ليستيقن الذين أوتوا الكتاب﴾ نبوة

أرسله الله لمّا عددهم مسطور طرسهم ﴿وَيَزْدَادَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا﴾ اسلموا لمحمّد رسول الله صلعم ﴿إِيمَٰنًا﴾ اسلاماً كاملاً ﴿وَلَا يَرْتَابَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ﴾ مرّ حالهم والرّهط ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ أهل الإسلام عددهم وهو مؤكّد للأوّل ﴿وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم﴾ أرواعهم وصدورهم ﴿مَّرَضٌ﴾ وهم ومكر وطلاح مسطعه مصر رسول الله صلعم ﴿وَ﴾ الرهط ﴿ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ أهل امّ الرّحم ﴿مَاذَآ﴾ ما ﴿أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا﴾ العدد المسطور ﴿مَثَلًا﴾ سمّوه لروعه وهكره وهو حال ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ﴾ سوء معاده وطلاح ماله ﴿وَيَهْدِى﴾ الله ﴿مَن يَشَآءُ﴾ صلاح أمره وسداد حاله وهداه ﴿وَمَا يَعْلَمُ﴾ أحد ﴿جُنُودَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ كلّ ما أسره الله ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله لما لا حدّ ولا حصر لها ولا مسلك علمه لأحد. أو المراد عساكر المَلك ولعدد المعهود حِكَم ومصالح ما علمها أحد إلاّ الله ﴿وَمَا هِىَ﴾ الدّرك وأحوالها أو الأدلاء أو أعداد المَلك الحرّاس ﴿إِلَّا ذِكْرَىٰ﴾ ادّكار واصلاح ﴿لِلْبَشَرِ﴾ ﴿٣١﴾ أوردها الله لإصلاحهم واكمالهم.

﴿كَلَّا﴾ ردع للعدوّ الطّالح ﴿وَٱلْقَمَرِ﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿وَٱلَّيْلِ إِذْ

محمد صلى الله عليه وآله لإخباره بما يوافق ما في كتبهم من عدتهم ﴿ويزداد الذين آمنوا إيمانا﴾ بالإيمان به ﴿ولا يرتاب﴾ فيه ﴿الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض﴾ نفاق مما سيحدثون بالمدينة فهو إخبار بالغيب ﴿والكافرون﴾ علانية بمكة ﴿ماذا أراد الله بهذا﴾ العدد ﴿مثلا﴾ سموه به استغرابا له ﴿كذلك﴾ الإضلال أي الخذلان لمنكر هذا العدد ﴿يضل الله من يشاء﴾ يخذله لعدم نفع اللطف فيه ﴿ويهدي من يشاء﴾ بلطفه لانتفاعه ﴿وما يعلم جنود ربك﴾ في قوتهم وكثرتهم ﴿إلا هو وما هي﴾ أي سقر او السورة ﴿إلا ذكرى﴾ تذكرة ﴿للبشر﴾.

﴿كلا﴾ ردع لمنكريها أو بمعنى حقا ﴿والقمر والليل إذ﴾ وبألف بعد الذال

أَدْبَرَ﴾ ﴿٣٣﴾ راح ومصح ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ﴾ ﴿٣٤﴾ ألمع وأسطع، والواو للعهد وحوازه ﴿إِنَّهَا﴾ الدّرك ﴿لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾ ﴿٣٥﴾ صواكم الله العسر إصرها ﴿نَذِيراً﴾ مهولاً ﴿لِّلْبَشَرِ﴾ ﴿٣٦﴾ لادكارهم واصلاحهم ﴿لِمَن شَآءَ﴾ أراد ﴿مِنكُمْ﴾ ولد آدم ﴿أَن يَتَقَدَّمَ﴾ لصالح علمه ﴿أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ ﴿٣٧﴾ لسوء أمره وحاله.

﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ كلّ احد ﴿بِمَا﴾ اعمال ﴿كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ ﴿٣٨﴾ حال احصاء الأعمال لو صلح عملها صلح حالها، ولو ساء عملها ساء أمرها، وهو مصدر اصلاً ﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ﴾ ﴿٣٩﴾ هم أولاد أهل الإسلام لمّا لا أعمال لهم أو أهل الإسلام وهم أدّوا ما أودع الله صددهم وأطاعوا، ووردهم الملك هم ﴿فِى جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾ ﴿٤٠﴾ أحدهم أحداً ﴿عَنِ﴾ الرّهط ﴿ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿٤١﴾ حالهم ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ أوردكم ﴿فِى سَقَرَ﴾ ﴿٤٢﴾ هو سؤال للطلاح.

﴿قَالُواْ﴾ أهل الطلاح لأهل السؤال ﴿لَمْ نَكُ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلْمُصَلِّينَ﴾ ﴿٤٣﴾ لله ﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ﴾ الرّهط ﴿ٱلْمِسْكِينَ﴾ ﴿٤٤﴾ ما لهم اعطاءه كما أطعمهم أهل الإسلام ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ﴾ لإطلاح مدلول كلام الله

﴿أدبر﴾ كنعل بمعنى أفعل وقرئ إذ ساكنة وأدبر كأفعل ﴿والصبح إذا أسفر﴾ أضاء ﴿إنها﴾ أي سقر ﴿لإحدى﴾ الدواهي ﴿الكبر﴾ جمع كبرى أي عظمى ﴿نذيرا للبشر﴾ تمييز ﴿لمن شاء منكم ان يتقدم أو يتاخر﴾ بدل من البشر أي لمن شاء السبق إلى الخير والتخلف عنه ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾ مرهونة بكسبها أي عملها ﴿إلا أصحاب اليمين﴾ قال الباقر عليه السلام: هم نحن وشيعتنا ﴿في جنات يتساءلون﴾ بينهم أو يسألون غيرهم ﴿عن المجرمين﴾ عن حالهم ﴿ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين﴾ الصلاة المفروضة ﴿ولم نك نطعم المسكين﴾ ما فرض له ويفيد أن الكفار مخاطبون بالفروع ﴿وكنا نخوض﴾ في

﴿مَعَ الْخَآئِضِينَ﴾ ﴿٤٥﴾ مع الرّهط الطّلاّح ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ﴾ طلاحاً ﴿بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ ﴿٤٦﴾ المعاد للكلّ لإحصاء الأعمال واعطاء عدلها ﴿حَتَّىٰ أَتَىٰنَا الْيَقِينُ﴾ ﴿٤٧﴾ العلم الواطد أو السّام ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ﴾ حُ اصلاً ﴿شَفَٰعَةُ الشَّٰفِعِينَ﴾ ﴿٤٨﴾ امداد الرّسل والصّلحاء والمَلك واسعادهم لو أمدّوهم طرّاً.

﴿فَمَا﴾ ما الحال ﴿لَهُمْ عَنِ﴾ سماع ﴿التَّذْكِرَةِ﴾ كلام الله المرسل ﴿مُعْرِضِينَ﴾ ﴿٤٩﴾ ولّوا أرواعهم، وهو حال ﴿كَأَنَّهُمْ﴾ أهل الطلاح وهو حال ﴿حُمُرٌ﴾ واحدها الحمار ﴿مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ ﴿٥٠﴾ عَرّد للهول ﴿فَرَّتْ﴾ روعاً ﴿مِن قَسْوَرَةٍ﴾ ﴿٥١﴾ أسد، وهو حال ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ﴾ هؤلاء الطّلاّح ﴿أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا﴾ طروساً ﴿مُّنَشَّرَةً﴾ ﴿٥٢﴾ واحداً واحداً لكلّ أحد طرس معلوم مدلوله طاوع محمّداً وأطعه.

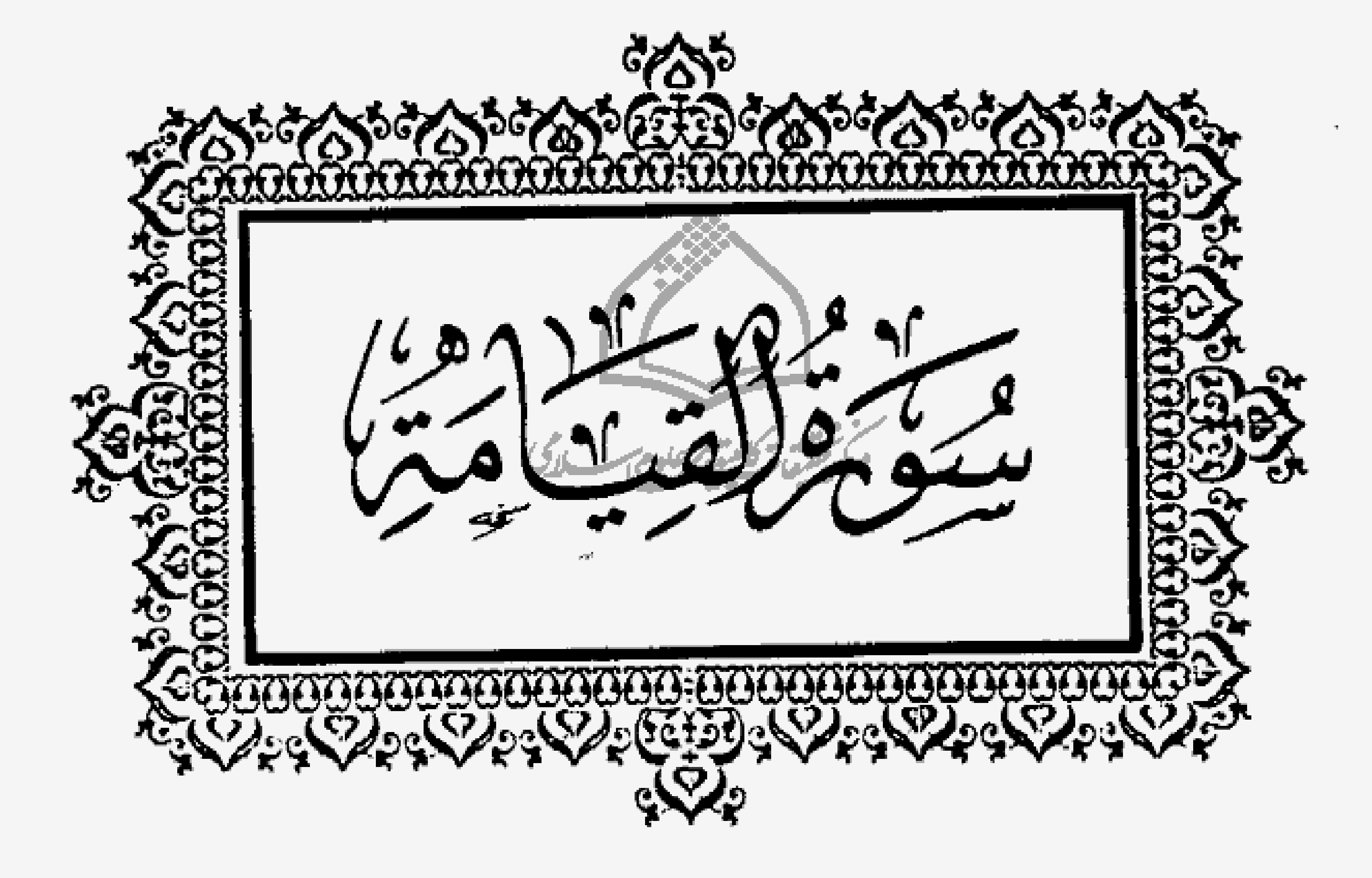
﴿كَلَّا﴾ ردع لهم عمّا أرادوا ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ﴾ الدّار ﴿الْآخِرَةَ﴾ ﴿٥٣﴾ وآصارها وهم عدلوا وولّوا عمّا أطاعوا كلام الله له لا لعدم ورود الطّروس لهم ﴿كَلَّا﴾ ردعهم عمّا عدلوا ﴿إِنَّهُ﴾ كلام الله المرسل ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ ﴿٥٤﴾ ادّكار لإصلاح الكلّ ﴿فَمَن شَآءَ﴾ أراد علمه وعمله ﴿ذَكَرَهُ﴾ ﴿٥٥﴾ دعاه.

الباطل ﴿مع الخائضين وكنا﴾ مع ذلك كله ﴿نكذب بيوم الدين﴾ البعث والجزاء ﴿حتى أتانا اليقين﴾ عيان الموت ﴿فما تنفعهم شفاعة الشافعين﴾ لو شفعوا لهم فرضا ﴿فما لهم عن التذكرة﴾ التذكير أي القرآن ﴿معرضين﴾ حال مثل مالك قائما ﴿كأنهم﴾ في نفارهم عن الذكر وبلادتهم ﴿حمر مستنفرة﴾ وحشية ﴿فرت من قسورة﴾ أي أسد ﴿بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة﴾ إذ قالوا للنبي صلّى الله عليه وآله لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا من السماء ﴿كلا بل لا يخافون الآخرة كلا﴾ أي حقا ﴿إنه﴾ أي القرآن ﴿تذكرة﴾ عظة بالغة ﴿فمن شاء ذكره﴾

﴿وَمَا يَذْكُرُونَ﴾ كلام الله ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ حال إراد الله أو مع إراده ادّكاره علمه وعمله ﴿هُوَ﴾ الله ﴿أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ أهل الرُّحم ومحو الآصار لأهل الرّوع ﴿وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ ﴿٥٦﴾ حرّ للرّوع عمّا إصره معاداً لصلاح أعمالهم.



اتعظ به ﴿وما يذكرون إلا أن يشاء الله﴾ جبرهم على الذكر ﴿هو أهل التقوى﴾ أن يتقى ﴿وأهل المغفرة﴾ أن يغفر لمن اتقاه.


سورة القيامة


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة القيامة

موردها امّ الرّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام هول المعاد لأهل العمو والطلاح، وإعلاء عدل الأعمال، والأمر لرسول الله صلعم لسماع ما أوحاه الله، وعدم اسراعه لدرسه، ووعد احساس الله، وإعلام أحوال الطلاح معاداً، والعود لإعلاء أدلاء المعاد، ووطود حصول اعطاء الأرواح لأهل المراس لله وحده.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿لَآ﴾ حسم مدلول لا أورد مؤكّداً كلا والله، وورد لا ردُّ لردّ أهل العدول المعاد وما وراءه أوّل كلام ﴿أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ ﴿١﴾ الموعود معاداً المعهود أمداً المعلوم إصراً.

﴿وَلَآ﴾ هو كالأوّل ﴿أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ ﴿٢﴾ لها كمال اللوم لأهل الطموح لعدم إكمال الورع، وحوار العبد مطروح دلّ علاه ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ الطالح الرادّ للمعاد ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ﴾ أصلاً ﴿عِظَامَهُۥ﴾ ﴿٣﴾ عمود عطله الرمام وراء صعصاعها. والمراد عود عطله معاداً أوردها لإحكامها كالعهد للدار.

﴿بَلَىٰ﴾ المسعى ﴿قَٰدِرِينَ﴾ حال ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ﴾ ﴿٤﴾ سلاماه وأسرها كأوّل حالها كملاً. ولمّا سوّاها مع مارك صار أعاد الكلّ كما

﴿٧٥ ـ سورة القيامة أربعون أو تسع وثلاثون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾ مر تفسيره في سورة الواقعة وغيرها ﴿ولا أقسم بالنفس اللوامة﴾ المؤمنة التي تلوم صاحبها أبدا وإن اجتهدت في الخير، أو المتقية اللائمة في القيامة للنفوس التاركة للتقوى، أو المطمئنة اللائمة للأمارة وجواب القسم مقدر أي لتبعثن ﴿أيحسب الإنسان﴾ منكر البعث ﴿ألّن نجمع عظامه﴾ للبعث ﴿بلى﴾ نجمعها ﴿قادرين على أن نسوى بنانه﴾ أنمله التي بها يتم الإصبع بأن نؤلف سلامياته كما كانت مع صغرها فكيف بالكبار

أوّل الحال أسهل.

﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ وهو العدوّ المعهود المطرود، أو أعمّ ﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ ﴿٥﴾ أراد دوام طلاحه ﴿يَسْـَٔلُ﴾ إلهاداً ﴿أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ ﴿٦﴾ وروده لوهمه محالاً.

﴿فَإِذَا بَرِقَ﴾ وروده مع اللام محلّ الرّاء ﴿ٱلْبَصَرُ﴾ ﴿٧﴾ حار هولاً ﴿وَخَسَفَ﴾ وروده لا معلوماً ﴿ٱلْقَمَرُ﴾ ﴿٨﴾ راح ومصح لمعه واسودّ ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ ﴿٩﴾ طلوعاً سدو المدلك او مصح لمعها ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ عموماً أو الطّالح ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ عصراً موعوداً وروده ﴿أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾ ﴿١٠﴾ المعرد والممرّ وهو مصدر وروده مكسور الوسط وله محمل المحلّ والمصدر.

﴿كَلَّا﴾ ردع عمّا رام الممرّ ﴿لَا وَزَرَ﴾ ﴿١١﴾ لا عصر ولا مُعرّد.

﴿إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ لا سواه ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ العصر الموعود ﴿ٱلْمُسْتَقَرُّ﴾ ﴿١٢﴾ المآل المركد.

﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَـٰنُ يَوْمَئِذٍۭ﴾ العصر الموعود ﴿بِمَا قَدَّمَ﴾ عمل عمله ﴿وَ﴾ عمل ﴿أَخَّرَ﴾ ﴿١٣﴾ ما عمله.

﴿بل يريد الإنسان ليفجر أمامه﴾ ليستمر على فجوره في أوقاته الآتية، أو يكذب بما أمامه من البعث ﴿يسأل﴾ استهزاء وتكذيب ﴿أيان﴾ متى ﴿يوم القيامة فإذا برق البصر﴾ تحير رعبا من برق الرجل دهش بصره ﴿وخسف القمر﴾ ذهب نوره ﴿وجمع الشمس والقمر﴾ في ذهاب أو الطلوع من المغرب، والتذكير لتغليب القمر.

﴿يقول الإنسان يومئذ أين المفر﴾ الفرار قول آيس من وجدانه ﴿كلا﴾ ردع عن طلب المفر ﴿لا وزر﴾ لا ملجأ يعتصم به ﴿إلى ربك﴾ وحده ﴿يومئذ المستقر﴾ استقرار العباد فيحاسبهم ويجازيهم ﴿ينبؤا الإنسان يومئذ بما قدم وأخر﴾ بأول عمله وآخره أو بما قدم من عمل وبما أخره فلم يعمله، أو بما سنه

﴿بَلِ ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ ولد آدم، والمراد مسامعه ولوامحه ومساحله ﴿عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ عملاً ﴿بَصِيرَةٌ﴾ ﴿١٤﴾ مُطّلع والهاء للإطراء أو للمح المدلول وهو المسامع واللّوامح والمساحل ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾ ﴿١٥﴾ وأورد علله وأدلاءه أو اسرّ أعماله.

﴿لَا تُحَرِّكْ﴾ محمّد (ص) ﴿بِهِۦ﴾ كلام الله المرسل ﴿لِسَانَكَ﴾ مسحلك لدرسه مادام المَلك معلّماً لك دارساً لَهُ ﴿لِتَعْجَلَ بِهِۦ﴾ ﴿١٦﴾ كلام الله عطواً وحرساً لروع الامّلاص ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ﴾ لمّه وسط صدرك ﴿وَقُرْءَانَهُۥ﴾ ﴿١٧﴾ أداء كَلِمه مسحلك ﴿فَإِذَا قَرَأْنَـٰهُ﴾ إرسالاً ﴿فَٱتَّبِعْ﴾ طاوع واسمع ﴿قُرْءَانَهُۥ﴾ ﴿١٨﴾ وكمّل اداء كلامه وكرّر درسه لحرسك ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ ﴿١٩﴾ حلّ مدلوله واعلاء سرّه.

﴿كَلَّا﴾ ردع لرادّ المعاد أو ردع لرسول الله صلعم عمّا أسرع واكده ﴿بَلْ تُحِبُّونَ﴾ ولد آدم الدار ﴿ٱلْعَاجِلَةَ﴾ ﴿٢٠﴾ وهواها ﴿وَتَذَرُونَ﴾ الدار ﴿ٱلْـَٔاخِرَةَ﴾ ﴿٢١﴾ وآلاءها ودوام سرورها ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ العصر الموعود ﴿نَّاضِرَةٌ﴾ ﴿٢٢﴾ لها مهاه ﴿إِلَىٰ﴾ طوالع لوامع الله ﴿رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ ﴿٢٣﴾

فعمل به بعده، أو بما قدم من مال لنفسه وبما خلفه لغيره ﴿بل الإنسان على نفسه بصيرة﴾ حجة واضحة لشهادته بما عملت، أو بصير أي عليم بها والهاء للمبالغة ﴿ولو ألقى معاذيره﴾ ولو جاء بكل معذرة لم تنفعه ﴿لا تحرك﴾ يا محمد صلى الله عليه وآله ﴿به﴾ بالقرآن ﴿لسانك﴾ قبل تمام وحيه ﴿لتعجل به﴾ لتأخذه بعجلة حرصا عليه خوف نسيانه ﴿إن علينا جمعه﴾ في صدرك ﴿وقرآنه﴾ وإجراء قراءته على لسانك ﴿فإذا قرأناه﴾ عليك بقراءة جبرئيل ﴿فاتبع قرآنه﴾ قراءته بعد استماعها ولا تساوقه فيها ﴿ثم إن علينا بيانه﴾ بتفهيمك معناه ﴿كلا﴾ حقا أو ردع ﴿بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة﴾ تؤثرون الدنيا على العقبى ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾ بهجة حسنة ﴿إلى ربها ناظرة﴾ إلى رحمته أو إنعامه.

وسدّ عمّا سواه وما علم حاله إلاّ الله وهم أهل الصّلاح.

﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ العصر الموعود ﴿بَاسِرَةٌ﴾ ﴿٢٤﴾ لها كمال الكلوح وهم أهل الطلاح ﴿تَظُنُّ﴾ اهلها ﴿أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ ﴿٢٥﴾ أمرٌ عسر كاسر الإمطاء.

﴿كَلَّآ﴾ ردع لهم عمّا ودّوا الأهواء وردّوا المعاد ﴿إِذَا بَلَغَتِ﴾ الرّوح ﴿ٱلتَّرَاقِيَ﴾ ﴿٢٦﴾ صدد أصاعد الصّدر أعاد ما عاد أمام معاده، وهو الرّوح لما دلّ الكلام علاه وهو حال ورود السّام ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ ﴿٢٧﴾ داسع له مع كلام معهود ومداوٍ له ﴿وَظَنَّ﴾ علم المرء ﴿أَنَّهُ﴾ ما حلّ له ﴿ٱلْفِرَاقُ﴾ ﴿٢٨﴾ الاصطرام ممّا هو المودود:

﴿وَٱلْتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ﴾ ﴿٢٩﴾ صدد السّام لعسر الأهوال وحصر الأحوال وورد هما همّ الأهل والولد وهو وروده صدد الواحد الصّمد ﴿إِلَىٰ﴾ صدد الله ﴿رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ﴾ العصر الموعود ﴿ٱلْمَسَاقُ﴾ ﴿٣٠﴾ والمعاد والمآل وهو مصدر.

﴿فَلَا صَدَّقَ﴾ المرء الطّالح محمّداً رسول الله صلعم والكلام المرسل له حاله ومدلوله ج ما طهّره لأداء ما أمر أداءه له ﴿وَلَا صَلَّىٰ﴾ ﴿٣١﴾ كما أمره الله

﴿ووجوه يومئذ باسرة﴾ عابسة كالحة ﴿تظن أن يفعل بها فاقرة﴾ داهية تقصم فقار الظهر.

﴿كلا﴾ ردع عن إيثار العاجل على الآجل ﴿إذا بلغت﴾ النفس بقرينة الحال والمقال ﴿التراقي﴾ أعالي الصدر ﴿وقيل﴾ قال من حوله ﴿من راق﴾ يرقيه بما يشفيه، أو قالت الملائكة: من يرقى بروحه أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب؟ ﴿وظن﴾ أيقن المحتضر ﴿أنه الفراق﴾ أن ما حل به فراق الدنيا ﴿والتفت الساق بالساق﴾ ساقه بساقه من كرب الموت أو اتصلت شدة فراق ما يحب بشدة هول الآخرة ﴿إلى ربك﴾ إلى حكمه ﴿يومئذ المساق﴾ السوق ﴿فلا صدق﴾ بالحق أو فلا زكى ماله ﴿ولا صلى﴾ لله ﴿ولكن كذب﴾ بالحق ﴿وتولى﴾ عن الإيمان

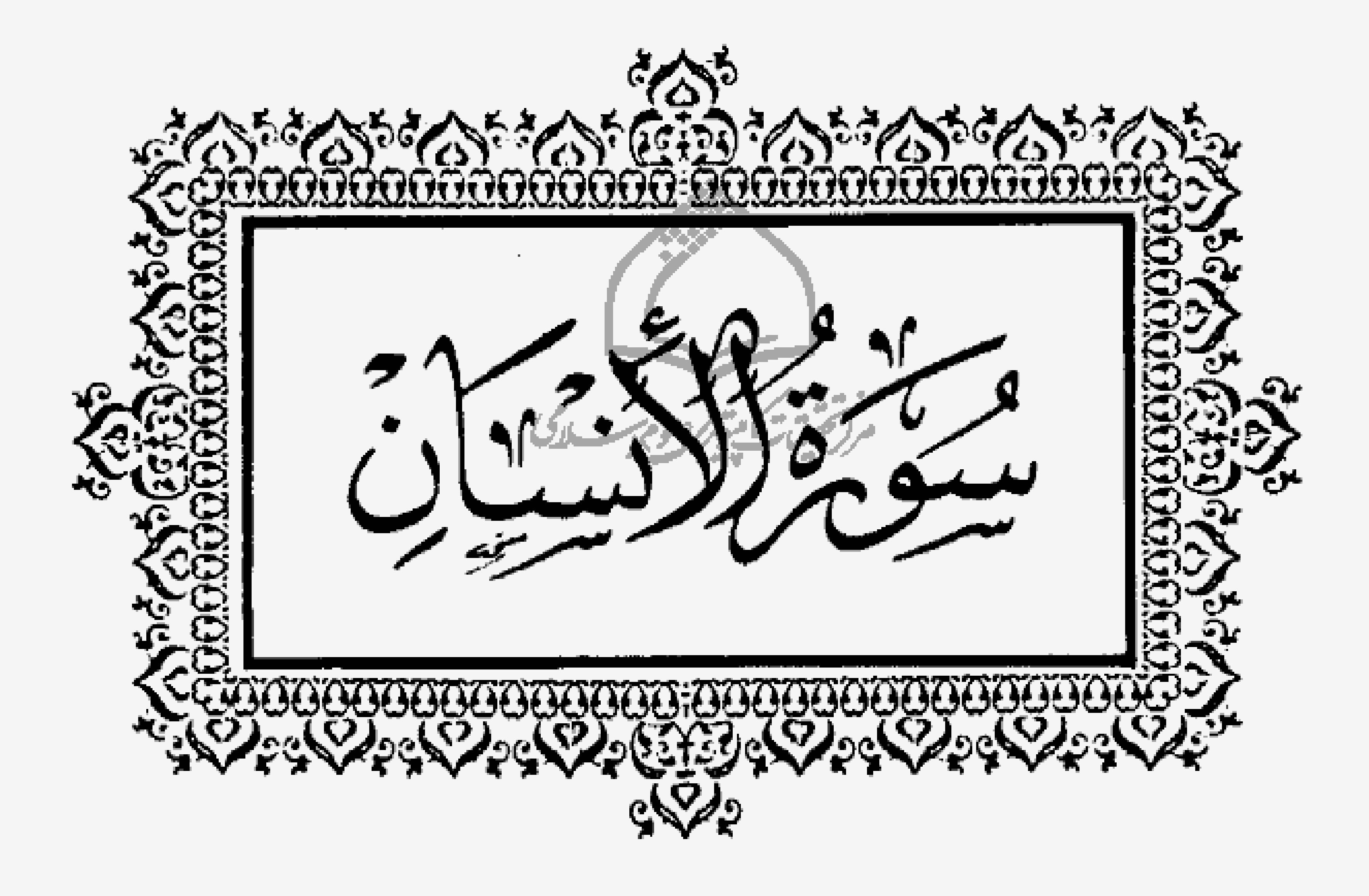
﴿وَلَـٰكِن كَذَّبَ﴾ رسوله ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ ﴿٣٢﴾ صدّ وعدل ممّا صلح له وهو الاسلام ﴿ثُمَّ ذَهَبَ﴾ راح ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ﴾ عرسه ﴿يَتَمَطَّىٰٓ﴾ ﴿٣٣﴾ اصله المطّ وهو السّمود ومدّ الرّأس أو أصله المطاء والمراد هو لاوِله ﴿أَوْلَىٰ لَكَ﴾ هلاك لك وهو دعاء السّوء ﴿فَأَوْلَىٰ﴾ ﴿٣٤﴾.

﴿ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ﴾ ﴿٣٥﴾ كرّر مؤكّداً.

﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ الطّالح ﴿أَن يُتْرَكَ﴾ مطروحاً ﴿سُدًى﴾ ﴿٣٦﴾ مهملاً ومعطّلا عمّا حكم أو سرمداً دواماً ﴿أَلَمْ يَكُ﴾ المرء المعهود ﴿نُطْفَةً﴾ ماء ﴿مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ﴾ ﴿٣٧﴾ وسط الرّحم ﴿ثُمَّ كَانَ﴾ الماء ﴿عَلَقَةً﴾ دماً ماسكاً ﴿فَخَلَقَ﴾ الله ولداً ﴿فَسَوَّىٰ﴾ ﴿٣٨﴾ عدل روحه وحواسّه ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ﴾ الماء ﴿ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ﴾ لحز المواد ﴿وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾ ﴿٣٩﴾ لهوء الماء.

﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ﴾ الله المصوّر لأطوار الصّور ﴿بِقَـٰدِرٍ﴾ كامل طول ﴿عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ﴾ املأ ﴿ٱلْمَوْتَىٰ﴾ ﴿٤٠﴾ له حول اعطاء الرّوح معاداً.

﴿ثم ذهب إلى أهله يتمطى﴾ يتبختر إعجابا بنفسه ﴿أولى لك فأولى﴾ دعا عليه، فيه تهديد واللام زائدة أي وليك ما تكره أو الهلاك ﴿ثم أولى لك فأولى﴾ أو وليك الشر في الدنيا ثم في الآخرة ﴿أيحسب الإنسان أن يترك سدى﴾ هملا لا يكلف ولا يجازى ﴿ألم يك نطفة من مني يمنى﴾ تراق في الرحم ﴿ثم كان علقة فخلق فسوى﴾ فقدره إنسانا فعدله ﴿فجعل منه الزوجين﴾ الصنفين ﴿الذكر والأنثى أليس ذلك﴾ الفاعل لهذه الأمور ﴿بقادر على أن يحيي الموتى﴾ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمّا نزلت قال: سبحانك بلى.


سورة الإنسان

سورة الدّهر

موردها أمّ الرّحم، ومحصول أصول مدلولها:

اعلام عصر أسر آدم- عليه السّلام-، واصلاح العالم وهداهم، واعلاء العطاء للصّلحاء دار السّلام وعدّ الآلاء أعطاها للرّسول صلعم، والأمر له لحمل المكاره، وطوع السّمر وعدّ الآلاء لأهل العالم كاحكام أسرهم وسواه، وعدم حصول أمر وورود إلّا ما أراده الله.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿هَلْ﴾ أصله أهل ﴿أَتَىٰ﴾ ورد وروداً واطداً ومرّ ﴿عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ ادم علاه السلام أو اعمّ ﴿حِينٌ﴾ عهد محدود ﴿مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ الممدود معدوم الحدود مصوّرا وما أعطاه الروح ﴿لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُوراً﴾ ﴿١﴾ لمملك لا اسم ولا رسم له وهو حال.

﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ ولد ادم علاه السلام ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾ لسمره وأهله ﴿أَمْشَاجٍ﴾ مواد وأطوار ﴿نَّبْتَلِيهِ﴾ امحصه امرا وردعا واحوّله حالا حالا وهو حال ﴿فَجَعَلْنَٰهُ﴾ كرما ﴿سَمِيعاً﴾ سامع الكلام ﴿بَصِيراً﴾ ﴿٢﴾ لامح الكلّ.

﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ﴾ ولد ادم ﴿ٱلسَّبِيلَ﴾ صراط الصلاح ومسلك السداد ﴿إِمَّا﴾ مسلما ﴿شَاكِراً﴾ للآلاء ﴿وَإِمَّا﴾ عادلا ﴿كَفُوراً﴾ ﴿٣﴾ لها وهو حال

﴿٧٦ ـ سورة الانسان إحدى وثلاثون آية مدنية﴾

﴿وقيل كلها مكية ويكذبه النقل الصحيح﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿هل أتى على الإنسان﴾ جنسه ﴿حين من الدهر﴾ طائفة من الزمان الغير المحدود ﴿لم يكن شيئا مذكوراً﴾ بالإنسانية بل كان عنصراً ونطفة وقيل: أريد بالإنسان آدم ﴿إنا خلقنا الإنسان من نطفة امشاج نبتليه﴾ أخلاط لأنه من مجموع ماء الزوجين ﴿فجعلناه﴾ بسبب الابتلاء ﴿سميعاً بصيراً﴾ ليسمع الآيات ويبصر الدلائل فتلزمه الحجة ﴿إنا هديناه السبيل﴾ بنصب الأدلة

كالأوّل.

﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ﴾ لإصرهم ﴿سَلَـٰسِلَا۟﴾ طوالاً لأسرهم ومَدِّهم ﴿وَأَغْلَـٰلًا﴾ لمرادهم ﴿وَسَعِيرًا﴾ ﴿٤﴾ لصهدهم وهم مُساعره.

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ﴾ الصلحاء ﴿يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ﴾ مدام سمّاها كاساً والاصل هو معلسها لما هو محلّها ﴿كَانَ مِزَاجُهَا﴾ ما سوّط معها ﴿كَافُورًا﴾ ﴿٥﴾ للهرء والعطر، أو هو اسم ماء لدار السّلام معادل له احوالاً ﴿عَيْنًا﴾ المراد ماءها وهو صدع لما أمامه ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ الصّلحاء رواء او معمول لمطروح صرّحه ما وراءه ﴿يُفَجِّرُونَهَا﴾ لدورهم كما ارادوا ﴿تَفْجِيرًا﴾ ﴿٦﴾ اصداراً سهلاً لهم.

﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ لله وأداء أوامره. أرسله الله لمدح أسد الله الكرّار وعُرسه وكهداء لها لمّا عَلّ ولداهما السمواطحهما صوماً معدوداً كعدد رهط أعضوهم الطّعام، وأعاد أسد الله مرءً ممّا اليهود أصْوع طعام عددها كعددهم لمّا رامها. وصاموا وأعدّوا لصومهم طعاماً، ووردهم مُعسِر لا مال له، وأعطوه الطّعام كلّه وما عسوا إلاّ الماء. وهمّوا الصّوم سواه مع السّعر وأعدّوا طعاما. وسألهم حسكل لا والد له وأعطوه الطّعام كلّه وما عسوا إلاّ الماء. وهمّوا الصّوم سواه مع السّعر وأعدّوا طعاماً ووردهم مأمور وأعطوه الطّعام كلّه. وعلسوا الماء وحده وصحّحهما الله ﴿وَيَخَافُونَ﴾ روعاً كاملاً ﴿يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ﴾ عسره وسوءه

﴿إما شاكراً وإما كفوراً إنا أعتدنا للكافرين سلاسل﴾ يسلكون فيها ﴿وإغلالا﴾ في أعناقهم وأيديهم ﴿وسعيرا﴾ يصلونها.

﴿إن الأبرار﴾ جمع بر او بار، والمراد بهم علي وفاطمة وابناهما بإجماع أهل البيت وشيعتهم وتضافر روايات العامة الخاصة ﴿يشربون من كأس﴾ إناء فيه خمر أو من خمر ﴿كان مزاجها كافوراً﴾ يخلق فيها رائحته وبياضه وبرده وقيل اسم عين في الجنة تشبه الكافور ﴿عينا يشرب بها﴾ منها ﴿عباد الله يفجرونها تفجيرا﴾ يجرونها حيث شاؤا بسهولة ﴿يوفون بالنذر

﴿مُسْتَطِيراً﴾ ﴿٧﴾ ممدّداً مطوّلاً.

﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ مع عسر حالهم وكمال سعرهم ﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ الله أو الطّعام أو الإطعام ﴿مِسْكِيناً﴾ معسراً لا مال له ﴿وَيَتِيماً﴾ ولداً والد له وما أدركه الحلم ﴿وَأَسِيراً﴾ ﴿٨﴾ مأسوراً مملوكاً أو حرّاً مسلماً أو عادلاً وعللوا اطعامهم.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿نُطْعِمُكُمْ﴾ الاّ ﴿لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾ لروم مراحمه أو هو اعلاء الله صرّح الله اسرارهم ومدحهم لعلمه إسرارهم ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ﴾ للإطعام ﴿جَزَآءً﴾ أمراً صالحاً معادلاً له ﴿وَلَا شُكُوراً﴾ ﴿٩﴾ حمداً وهو مصدر.

﴿إِنَّا نَخَافُ مِن﴾ إصر الله ﴿رَّبِّنَا يَوْماً عَبُوساً﴾ كالحاً أو كالأسد الكالح حال عدوه للمصطاد ﴿قَمْطَرِيراً﴾ ﴿١٠﴾ أعسر الكلوح وأطوله.

﴿فَوَقَٰهُمُ ٱللَّهُ﴾ حماهم ﴿شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ﴾ العسر وإصره ﴿وَلَقَّٰهُمْ﴾ أعطاهم أوساً لكلوح الطلاح ﴿نَضْرَةً﴾ بهاءً ونعماً ﴿وَسُرُوراً﴾ ﴿١١﴾ وروحاً.

﴿وَجَزَٰهُم﴾ الله ﴿بِمَا صَبَرُواْ﴾ حملوا المكاره وصاموا وأعطوا طعامهم لأهل العسر ﴿جَنَّةً﴾ أوردوها لأكل أحمالها ﴿وَحَرِيراً﴾ ﴿١٢﴾ كسوه

ويخافون يوما كان شره﴾ هواه ﴿مستطيراً﴾ منتشراً ذاهباً في الجهات.

﴿ويطعمون الطعام على حبه﴾ حب الله أو الطعام أي مع حاجتهم إليه ﴿مسكينا ويتيما﴾ من المسلمين ﴿وأسيراً﴾ من الكفار أخذ من دار الحرب. وقيل: من المسلمين ويعم المحبوس والمملوك قائلين بلسان الحال ﴿إنما نطعمكم لوجه الله﴾ لطلب رضاه خاصة روى أنهم لا يتكلمون به ولكن علمه الله منهم فأثنى عليهم ﴿لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً﴾ ولا شكراً على الإطعام ﴿إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً﴾ مكفهراً لشدته كالأسد العبوس، أو تعبس به الكفار لهوله ﴿قمطريراً﴾ شديد العبوس ﴿فوقاهم الله شر ذلك اليوم﴾ الذي يخافونه ﴿ولقاهم نضرة﴾ حسنا وبهاء في وجوههم ﴿وسروراً وجزاهم بما صبروا﴾ على التكاليف والإيثار مع شدة الحاجة ﴿جنة﴾ يسكنونها

﴿مُتَّكِئِينَ﴾ حال ﴿فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ السّرور ﴿لَا يَرَوْنَ﴾ حال ﴿فِيهَا شَمْساً﴾ وحرّها واحماءها ﴿وَلَا زَمْهَرِيراً﴾ ﴿١٣﴾ كمال هرء والحاصل هواءها أعدل وأصلح لا حار مُحم ولا هرء مولم.

﴿وَدَانِيَةً﴾ حال والمراد محمًا، ورووه محمولاً لما وراءه، والكلام حال ﴿عَلَيْهِمْ﴾ صددهم ﴿ظِلَـٰلُهَا﴾ سرح دار السّلام ﴿وَ﴾ الحال ﴿ذُلِّلَتْ﴾ سهّل لهم ﴿قُطُوفُهَا﴾ أحمالها ﴿تَذْلِيلًا﴾ ﴿١٤﴾ أكّد لعموم حصولها ودوام اكلها ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم﴾ هؤلاء الورّاد ﴿بِـَٔانِيَةٍ﴾ وعاء ﴿مِّن فِضَّةٍ﴾ طاوس والمراد كؤس المدام لمّا وردوا دار السّلام أدارها مِلاح ﴿وَأَكْوَابٍ﴾ كؤس كرام لا عرا لها ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾ ﴿١٥﴾ مهاهاً ولمعاً.

﴿قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ﴾ احوراراً او مملساً والمراد لها احوالهما ﴿قَدَّرُوهَا﴾ نصوالح أعمالهم وأدركوها عدلها أو أرادوها وأدركوها كما أملوها وهم أهل دار السّلام ﴿تَقْدِيراً﴾ ﴿١٦﴾ مؤكّد.

﴿وَ﴾ هم ﴿يُسْقَوْنَ فِيهَا﴾ دار السّلام ﴿كَأْساً﴾ مداماً أورد المحلّ وأراد الحال ﴿كَانَ مِزَاجُهَا﴾ ما سوّط معها ﴿زَنجَبِيلًا﴾ ﴿١٧﴾ سمّاه لطعمه وهو موءود صدد أولاد ماء السّماء.

﴿وحريرا﴾ يلبسونه ﴿متكئين فيها على الآرائك﴾ الأسرة في الحجال أو المساند ﴿لا يرون فيها شمسا ولا زمهريراً﴾ أي لا يجدون حرا ولا بردا والزمهرير القمر أي هي مضيئة بذاتها لا لشمس ولا قمر ﴿ودانية عليهم ظلالها﴾ أشجارها ﴿وذللت قطوفها تذليلا﴾ سهل أخذ ثمارها للمتناول كيف شاء ﴿ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب﴾ أقداح لا عرى لها ﴿كانت قواريرا قواريرا من فضة﴾ أي جامعة لصفاء الزجاج وبياض الفضة فيرى باطنها من ظاهرها ﴿قدروها تقديراً﴾ أي قدروها في أنفسهم على صنعة فجاءت كما قدروها أو قدر الطائفون شرابها على قدر ريهم لا يزيد ولا ينقص وذلك ألذ للشارب.

﴿ويسقون فيها كأسا﴾ خمرا ﴿كان مزاجها زنجبيلا﴾ في الطعم والعرب

﴿عَيْناً﴾ صدع لما أمامه ﴿فِيهَا﴾ دار السّلام ﴿تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ ﴿١٨﴾ وهو رواء عطر سمّاه لسّلس حدود ماء له السّواعل.

﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾ لإعداد الأمور واسعاد الأعمال ﴿وِلْدَانٌ﴾ حساكل ملاح أسرهم الله معاداً لإصلاح أمور أهل دار السّلام أو هم ولداء أهل العدول أعطاهم لمصالحهم ﴿مُخَلَّدُونَ﴾ دوّام لهم أو لا حِول لهم عمّا هو حالهم والمراد ح هم حساكل دواماً ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ﴾ محمّد (ص) ﴿حَسِبْتَهُمْ﴾ لكمال مهاهم لمعهم ﴿لُؤْلُؤاً﴾ لا معاً ﴿مَّنثُوراً﴾ ﴿١٩﴾ لا مسلوكاً ما مسّه أحد.

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ﴾ دار السّلام ﴿رَأَيْتَ نَعِيماً﴾ كاملاً لاعدّ له ﴿وَمُلْكاً كَبِيراً﴾ ﴿٢٠﴾ واسعاً لا حدّ له أو ملك لاهلاك له وله دوام، أو المراد أهل ملك.

﴿عَالِيَهُمْ﴾ ما علاهم وهو حال ﴿ثِيَابُ سُندُسٍ﴾ مهلهل ﴿خُضْرٌ﴾ احمد صروع الحُلل ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ وهو معادل المهلهل، ورووهما مكسور الأمد ﴿وَحُلُّوا﴾ هؤلاء ﴿أَسَاوِرَ﴾ واحده السّوار ﴿مِن فِضَّةٍ﴾ أصلها ﴿وَسَقَاهُمْ﴾ الله ﴿رَبُّهُمْ شَرَاباً﴾ مداماً ﴿طَهُوراً﴾ ﴿٢١﴾ طاهراً لعدم عصرها ومسّها ودوسها ومطهّراً لعائسها عمّا أراد وراء الله وله عطر المسك لا ركساً كراح الضّلاّح.

تستلذه ﴿عينا فيها تسمى سلسبيلا﴾ من السلاسة على زيادة الباء لسلاسة مساغها في الحلق، ويفيد نفي لذع الزنجبيل المنافي للسلاسة ﴿ويطوف عليهم ولدان مخلدون﴾ لا يتغيرون ﴿إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا﴾ لحسنهم وصفائهم وانتشارهم في الخدمة ﴿وإذا رأيت ثم﴾ لا مفعول له أي إذا رميت ببصرك في الجنة ﴿رأيت نعيما﴾ أي نعيم ﴿وملكا كبيرا﴾ باقيا لا يزول أو متسعا ﴿عاليهم﴾ أي فوقهم ﴿ثياب سندس﴾ ما رق من الحرير ﴿خضر وإستبرق﴾ ما غلظ من الديباج ﴿وحلوا أساور من فضة﴾ وفي مواضع من ذهب ولا منافاة لجواز التعاقب والجمع وكون تلك الفضة أفضل من الذهب ﴿وسقاهم ربهم شرابا طهورا﴾ طاهرا من الأقذار لم تمسه الأيدي الخاطئة الدنسة.

وكلّم لأهل دار السّلام ﴿إِنَّ هَـٰذَا﴾ العطاء المعدّ ﴿كَانَ لَكُمْ جَزَآءً﴾ معادلاً لصوالح أعمالكم ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم﴾ لأداء أوامر الله وإعمال أحكامه ﴿مَّشْكُوراً﴾ ﴿٢٢﴾ محموداً.

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا﴾ كرماً ﴿عَلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ كلام الله ﴿تَنزِيلاً﴾ ﴿٢٣﴾ روحاً سهماً لحِكم ومصالح.

﴿فَٱصْبِرْ﴾ أمسك ﴿لِحُكْمِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ وامره حال أداء الأحكام واكراء علوك الأعداء واحمل المكاره ﴿وَلَا تُطِعْ﴾ أحداً ﴿مِنْهُمْ﴾ الأعداء ﴿ءَاثِماً﴾ طالحاً ولأعاً ملمّاً للمعار وهو داع لك للعدول ﴿أَوْ كَفُوراً﴾ ﴿٢٤﴾ لأكرم الآلاء وهو الإسلام وأراد العدوّ الألدّ أو الأعمّ.

﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ ادعه ﴿بُكْرَةً﴾ وراء السّحر أمام الطّلوع ﴿وَأَصِيلاً﴾ ﴿٢٥﴾ رواحاً ومساء والمراد الدّوام أو صلّ له أمام الطّلوع وحال الدّلوك والعصر.

﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُ﴾ صلّ كما أمرك الله لعلّ المراد ما صلّوا مساء ﴿وَسَبِّحْهُ﴾ وصلّ له وراء سهرك ممّا هكرك ﴿لَيْلاً طَوِيلاً﴾ ﴿٢٦﴾ ممدوداً.

﴿إِنَّ هَـٰؤُلَآءِ﴾ الطّلاح ﴿يُحِبُّونَ﴾ الدّار ﴿ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ﴾ امامهم ﴿يَوْماً ثَقِيلاً﴾ ﴿٢٧﴾ حاملاً للإصر والعسر ومحلّاً للأهوال والهموم

﴿إن هذا﴾ الثواب ﴿كان لكم جزاء﴾ على حسناتكم ﴿وكان سعيكم﴾ في مرضاة الله ﴿مشكوراً﴾ مقبولا مثابا عليه.

﴿إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا﴾ مفصلا نجوما لحكم منها تسليتك ﴿فاصبر لحكم ربك﴾ تبليغ رسالته وتحمّل أذى قومك ﴿ولا تطع منهم آثما أو كفورا واذكر اسم ربك بكرة وأصيلا﴾ واظب على ذكره. أو على صلاة الفجر والظهرين ﴿ومن الليل﴾ بعضه ﴿فاسجد له﴾ فصل العشاءين له ﴿وسبحه﴾ تهجد له ﴿ليلا طويلا إن هؤلاء يحبون العاجلة﴾ الدنيا ﴿ويذرون وراءهم﴾ أمامهم ﴿يوما ثقيلا﴾ شديدا لا يعملون له.

وهو معادهم مآلاً.

﴿نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ﴾ إكمالاً ﴿وَشَدَدْنَآ﴾ هم إحكاماً ﴿أَسْرَهُمْ﴾ أوصالهم ﴿وَإِذَا شِئْنَا﴾ اهلاكهم ﴿بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ﴾ أسراً ﴿تَبْدِيلًا﴾ ﴿٢٨﴾ صالحاً وهو أسر الطّوع الصّلحاء.

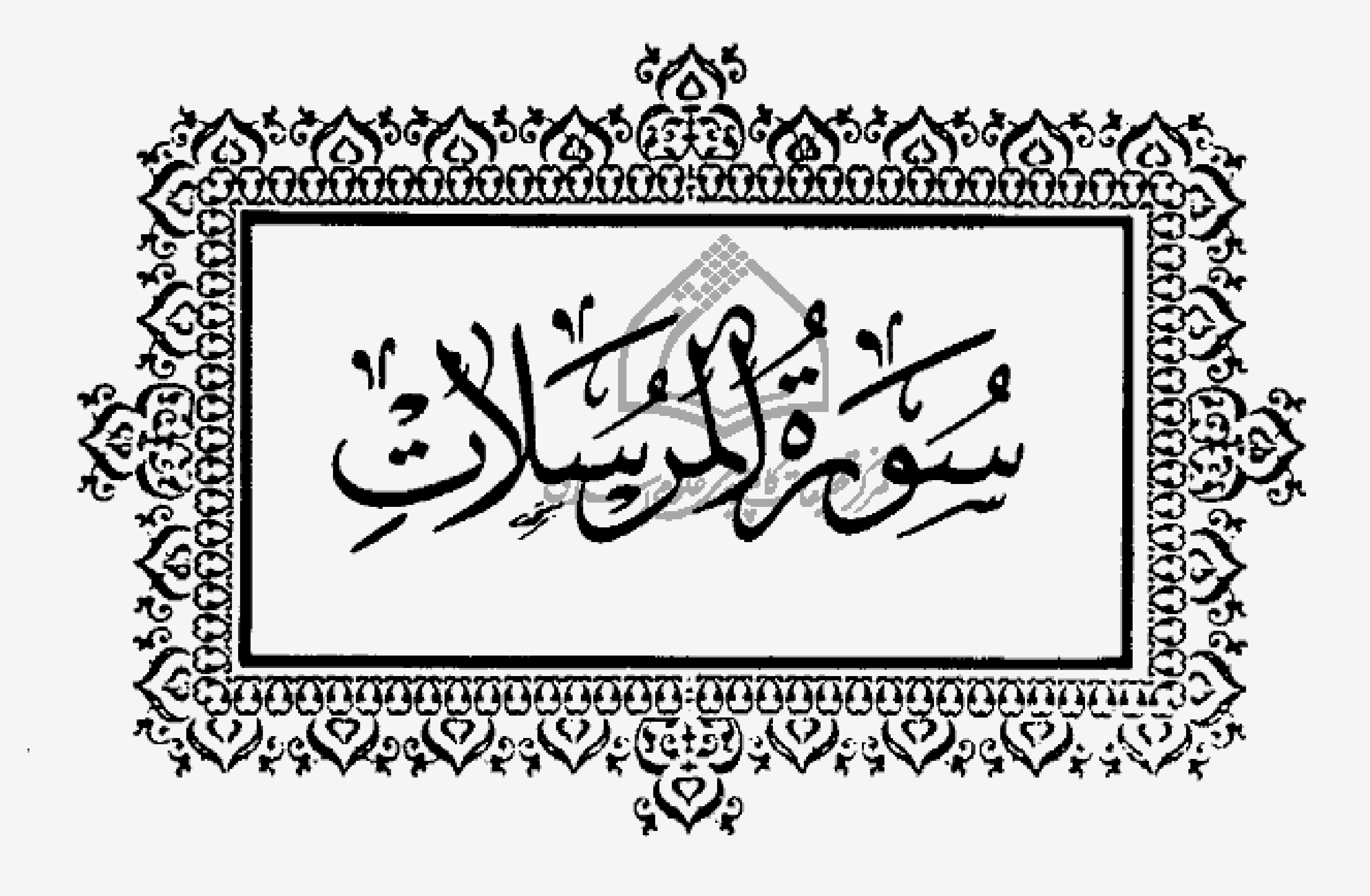
﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ﴾ الكلم والأحكام ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ ادّكار لإصلاح الكلّ ﴿فَمَن﴾ كلّ أحد ﴿شَآءَ﴾ أراد ورام الصّلاح ﴿ٱتَّخَذَ إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ ﴿٢٩﴾ صراطاً وسلك مسلكاً مسلوكاً موصلاً.

﴿وَمَا تَشَآءُونَ﴾ سلوك صراط السّداد ورد هو عمّ سلوك الطّوع والرّدّ والاسلام والعدول ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ سلوكه وهداه وما وصل له أحد إلاّ وأراده ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ﴾ دواماً ﴿عَلِيمًا﴾ أحاط علمه الكلّ ﴿حَكِيمًا﴾ ﴿٣٠﴾ كامل حِكم ومصالح.

﴿يُدْخِلُ﴾ كرماً ﴿مَن يَشَآءُ﴾ هم أهل الإسلام ﴿فِى رَحْمَتِهِۦ﴾ دار السّلام لِطوعهم وهُداهم ﴿وَ﴾ الرّهط ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ هم أهل العُدول والطلاح لمّا أحلّوا الطّوع وراء محلّه وهو معمول لمطروح صرّحه ﴿أَعَدَّ﴾ الله ﴿لَهُمْ﴾ وأوعدهم ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ﴿٣١﴾ مؤلماً.

﴿نحن خلقناهم وشددنا أسرهم﴾ وثقنا ربط أوصالهم بالعصب ﴿وإذا شئنا بدلنا﴾ بعد إهلاكهم ﴿أمثالهم﴾ في الخلقة وشد الأسر ﴿تبديلا﴾ أي أعدناهم، وجيء بالماضي لتحققه وكذا لفظ «إذا» ﴿إن هذه﴾ السورة ﴿تذكرة﴾ عظة ﴿فمن شاء اتخذ إلى ربه﴾ رضاه ﴿سبيلا﴾ بالطاعة ﴿وما تشاؤن﴾ اتخاذ السبيل إليه ﴿إلا أن يشاء الله﴾ جبرهم عليه ولكن لا يشاءه لمخالفته للحكم ﴿إن الله كان عليما حكيما﴾ فلا يفعل خلاف مقتضى الحكمة.

﴿يدخل من يشاء في رحمته﴾ جنته وهم المؤمنون ﴿والظالمين أعد لهم عذابا أليـــــما﴾.


سورة المرسلات

سورة المرسلات

موردها أمّ الرّحم، ومحصول أصول مدلولها:

العهد لحصول المعاد ووروده، وإعلام هلاك الأمم الأول، وإعلاء طَوله لأسر العالم أوّلاً، وإعدامه امداً، وصلاء أهل العدول دار السّاعور، وصروع الإكرام والعطاء لأهل الإسلام دار السّلام. ولَوم أهل العدول لعدم طوعهم كلام الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ الواو للعهد ﴿عُرْفًا﴾ ﴿١﴾ ولاء حال.

﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾ ﴿٢﴾ ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا﴾ ﴿٣﴾ ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا﴾ ﴿٤﴾ ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ ﴿٥﴾ والمراد مَلك أرسلها الله مع أوامره ولاء واسرعوا اسراع الأرواح لِطَوع أمره. وصَعصعوا أحكام الإسلام وسط أهل العالم، وصدعوا وسط السّداد والعدول، وطرحوا كلام الله المرسل وأوصلوه إلاهم.

أو المراد إعلام كلام الله أرسلها الله لمحمّد - علاه السّلام - وحوّل هؤلاء الأعلام طروس الرّسل والمَلك كالأرواح، وصعصع معها رسوم صرط السّداد والحكم مطلعاً ومَدلكاً، وصدع معها السّداد والعدول وطرح معها اذّكار السّداد وسط أهل العالم.

أو المراد الأرواح الكمّل أرسلها الله للاطلال لاكمالها، وطرحوا ما وراء السّداد، وصعصعوا رسمه وسط الأطلال، وصدعوا السّداد ومعادله، ورأوا كلّ ما

﴿٧٧ ـ سورة المرسلات خمسون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا﴾ أقسم بطوائف الملائكة المرسلة بأوامره متابعة كعرف الفرس،

وراء الله هالكاً، وطرحوا ادّكار الله أرواعاً ومساحل.

أو المراد أرواح الإصر أرسلها الله واحصل معها العُسر الكامل، وأرواح رحم حوامل للسّدّ وسط الهواء وصوادع له ولادكار الله.

﴿عُذْراً﴾ للصّلحاء وهو صدع لما أمامه أو معلّل ﴿أَوْ نُذْراً﴾ ﴿٦﴾ للطّلاّح وحوار العهد ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ﴾ معاداً كعود الأرواح واحصاء الأعمال ﴿لَوَٰقِعٌ﴾ ﴿٧﴾ لواطد وارد لا إعوار له مآل الأمر.

﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ﴾ عامله مطروح صرّحه ﴿طُمِسَتْ﴾ ﴿٨﴾ محاها الله ومصح لمعها ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ﴾ ﴿٩﴾ صدعها الله وصار لها موارد ومسالك ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾ ﴿١٠﴾ اصطلم أصولها ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ ﴿١١﴾ والمراد اعلام العصر المرصود واعلاء الموعد الموعود لهم لا علام أحوال الأمم واعلاء أعمالهم، ورووه مع الواو ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾ ﴿١٢﴾ أمهل الأمور كلّمهم الله ﴿لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ﴾ ﴿١٣﴾ للصّالح والطّالح أو الرّسل

أو للمعروف فعصفن كالرياح ممتثلات أمره ونشرن الشرائع في الأرض، أوأجنحتهن نازلات بالوحي ففرقن بين الحق والباطل فألقين ذكرا إلى الأنبياء، أو بآيات القرآن المرسلة بكل عرف إلى محمد فعصفت بسائر الكتب بالنسخ وأشرت أنوار الهدى في القلوب ففرقت بين الحق والباطل فألقت الذكر إلى النبي، وقيل: الثلاث الأول أو الأوليتان للرياح والباقيتان أو البواقي للملائكة **﴿عذرا﴾** للمحققين **﴿أو نذرا﴾** للمبطلين **﴿إنما توعدون﴾** من البعث والجزاء **﴿لواقع﴾** كائن لا محالة **﴿فإذا النجوم طمست﴾** محق نورها **﴿وإذا السماء فرجت﴾** شقت **﴿وإذا الجبال نسفت﴾** ذريت كحب نسف بمنسف **﴿وإذا الرسل أقتت﴾** عرفت وقت شهادتهم على أممهم **﴿لأى يوم أجلت﴾** أخرت وضرب الأجل لجمعهم تهويل وتعجيب منه **﴿ليوم الفصل﴾** بين الخلائق **﴿وما أدراك ما يوم الفصل﴾** زيادة تهويل لشأنه.

وأممهم ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ ما اعلمك محمّد ﴿مَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ﴾ ﴿١٤﴾ إكرام لأمره المهوّل.

﴿وَيْلٌ﴾ هلاك وهو مصدر أصلاً سادّ مسدّ عامله المطروح كسلام ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ العصر الموعود ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿١٥﴾ رسلهم أو ما وعده الله.

﴿أَلَمْ نُهْلِكِ﴾ الأمم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٦﴾ والمراد اهلاكهم كرهط عاد وصالح - علاه السّلام - ﴿ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ﴾ اهلاكاً الأرهاط ﴿ٱلْآخِرِينَ﴾ ﴿١٧﴾ اللاؤا سلكوا صراطهم، وهم طلاح أمّ الرّحم أوعدهم الله وهو رأس كلام، ورووه معمولاً لمّا وفي المراد رهط لوط وصهر رسول الهود - علاهم السّلام - وأعدالهم.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ كعمل مرّ ﴿نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿١٨﴾ كلّ رهط عصوا وأهلكهم ﴿وَيْلٌ﴾ هلاك ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ العصر الموعود ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿١٩﴾ ما أوعده الله كرّره مراراً وهو عدد أهله.

﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ أسركم كلّهم ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ ﴿٢٠﴾ محصول سهل ﴿فَجَعَلْنَـٰهُ﴾ الماء ﴿فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ ﴿٢١﴾ محلّ محكم وهو الرّحم ﴿إِلَىٰ قَدَرٍ﴾ لماء ﴿مَّعْلُومٍ﴾ ﴿٢٢﴾ علمه الله وحكمه وهو عصر الولاد ﴿فَقَدَرْنَا﴾ احماماً هؤلاء الأمور، أو طولاً علاها، والأوّل أوطد لمّا رووه مكرّر الوسط ﴿فَنِعْمَ ٱلْقَـٰدِرُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ أسراً وإكمالاً.

﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ بذلك كرر تجديداً للتهديد وتأكيدا للوعيد ﴿ألم نهلك الأولين﴾ بتكذيبهم ﴿ثم نتبعهم﴾ أي نحن ﴿الآخرين﴾ ممن كذبوا ككفار مكة ﴿كذلك﴾ الفعل أي الإهلاك ﴿نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين﴾ بآياتنا.

﴿ألم نخلقكم من ماء مهين﴾ مني قذر حقير ﴿فجعلناه في قرار مكين﴾ حريز هو الرحم ﴿إلى قدر﴾ مقدار من الوقت ﴿معلوم﴾ عند الله للولادة ﴿فقدرنا﴾ على ذلك أو فقدرناه ليوافق قراءة التشديد ﴿فنعم القادرون﴾ نحن

﴿وَيْلٌ﴾ هلاك ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ العصر الموعود ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿٢٤﴾ ما أمره الله.

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ ﴿٢٥﴾ وعاءً ﴿أَحْيَآءً﴾ لدورهم ومحالّهم ﴿وَأَمْوَ ٰتًا﴾ ﴿٢٦﴾ لمرامسهم ولحدهم ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَ ٰسِىَ﴾ أطواداً أصاعد ﴿شَـٰمِخَـٰتٍ﴾ سواطع الرؤس ﴿وَأَسْقَيْنَـٰكُم مَّآءً فُرَاتًا﴾ ﴿٢٧﴾ رواء امرء حلواً ﴿وَيْلٌ﴾ هلاك ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ العصر الموعود ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿٢٨﴾ هؤلاء الآلاء.

﴿ٱنطَلِقُوٓاْ﴾ روحوا ﴿إِلَىٰ مَا﴾ ساعور ﴿كُنتُم بِهِۦ﴾ وروده ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ﴾ روحوا كرّ موكداً ﴿إِلَىٰ ظِلٍّ﴾ ما لساعور الدّرك كالسّد ﴿ذِى ثَلَـٰثِ شُعَبٍ﴾ ﴿٣٠﴾ لكمال صعوده ﴿لَّا ظَلِيلٍ﴾ لا مروّح لحرّه ﴿وَلَا يُغْنِى مِنَ﴾ حرّ ﴿ٱللَّهَبِ﴾ ﴿٣١﴾ الصاعد ﴿إِنَّهَا﴾ الساعور ﴿تَرْمِى بِشَرَرٍ﴾ ما طار لو حرّك المسعر ﴿كَٱلْقَصْرِ﴾ ﴿٣٢﴾ كالصرح علوّاً أو كالدّوح ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَـٰلَتٌ﴾ دواعر طوال واحدها كعمل ﴿صُفْرٌ﴾ ﴿٣٣﴾ سود.

﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ بقدرتنا ﴿ألم نجعل الأرض كفاتا﴾ مصدر كفت أي ضم ﴿أحياء﴾ على ظهرها ﴿وأمواتا﴾ في بطنها، ونصب على المفعولية لكفتا ونكّر تفخيما ﴿وجعلنا فيها رواسي شامخات﴾ جبالا ثوابت عوالي ﴿وأسقيناكم ماء فراتا﴾ عذبا ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ بهذه النعم ويقال ﴿انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون﴾ من العذاب ﴿انطلقوا إلى ظل﴾ هو دخان جهنم ﴿ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب﴾ يتشعب لعظمته أو يحيط بهم يمينا وشمالا ومن فوقهم، وقيل: هو النار ﴿إنها﴾ أي الشعب أو النار ﴿ترمي بشرر﴾ وهو ما تطاير منها ﴿كالقصر﴾ في عظمته ﴿كأنه﴾ في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط والسرعة ﴿جمالة﴾ جمع جمال وقرئ جمالات ﴿صفر﴾ فإن النار صفراء، وقيل: سوداء إذ سواد الإبل يشوبه صفرة، وقرئ جمالات بالضم جمع جمالة ما غلظ من جبال السفن شبه بها في امتداده.

﴿وَيْلٌ﴾ هلاك ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ العصر المعهود ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿٣٤﴾ اعلامها وأوسامها.

﴿هَـٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ مورد الأهوال لمّا وردوها كلّ مساحلهم، أو ما كلّموا كلاماً عادهم ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ﴾ اصدار الكلام للإملاء ﴿فَيَعْتَذِرُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ لأعمالهم السّواء ﴿وَيْلٌ﴾ هلاك ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ العصر الموعود ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ هؤلاء الأحوال.

﴿هَـٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ﴾ لأهل الصلاح والطلاح ﴿جَمَعْنَاكُمْ﴾ أعداء محمّد (ص) ﴿وَالْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٣٨﴾ أعداء رسل مرّ عهدهم ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ﴾ أهل العدول ﴿كَيْدٌ﴾ مكر محوا للاصار ﴿فَكِيدُونِ﴾ ﴿٣٩﴾ أمكروا وأصلحوا أحوالكم ﴿وَيْلٌ﴾ هلاك ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ العصر الموعود ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿٤٠﴾ معاداً.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ عمّا طلح ﴿فِي ظِلَالٍ﴾ لسرح دار السّلام ﴿وَعُيُونٍ﴾ ﴿٤١﴾ مسل الماء والمدام والدّر والعسل ﴿وَفَوَاكِهَ﴾ صروع الاحمال ﴿مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ ممّا هو هواهم ومرادهم ﴿كُلُوا﴾ اهل الورع هؤلاء الاحمال ﴿وَاشْرَبُوا﴾ احسوا هؤلاء الأمواه ﴿هَنِيئًا﴾ امرء ﴿بِمَا﴾ لما ﴿كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ صوالح أعمالكم أعصار أعماركم.

﴿ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون﴾ بما ينفعهم فنطقهم كلا نطق أو بشيء دهشة وحيرة وهذا في موطن ويختصمون في آخر ﴿ولا يؤذن لهم﴾ في الاعتذار ﴿فيعتذرون ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والأولين فإن كان لكم كيد﴾ حيلة ﴿فكيدون﴾ فاحتالوا لدفع العذاب عنكم تعجيز لهم وتوبيخ على كيدهم للمؤمنين في الدنيا ﴿ويل يومئذ للمكذبين إن المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون﴾ ويقال لهم ﴿كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون﴾ من الحسنات.

﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ﴾ كعطاء مرّ ﴿نَجْزِى﴾ الملأ ﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٤٤﴾ أعمالاً وهم أهل الإسلام ﴿وَيْلٌ﴾ هلاك ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ العصر الموعود ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿٤٥﴾ دار السّلام وآلاءها.

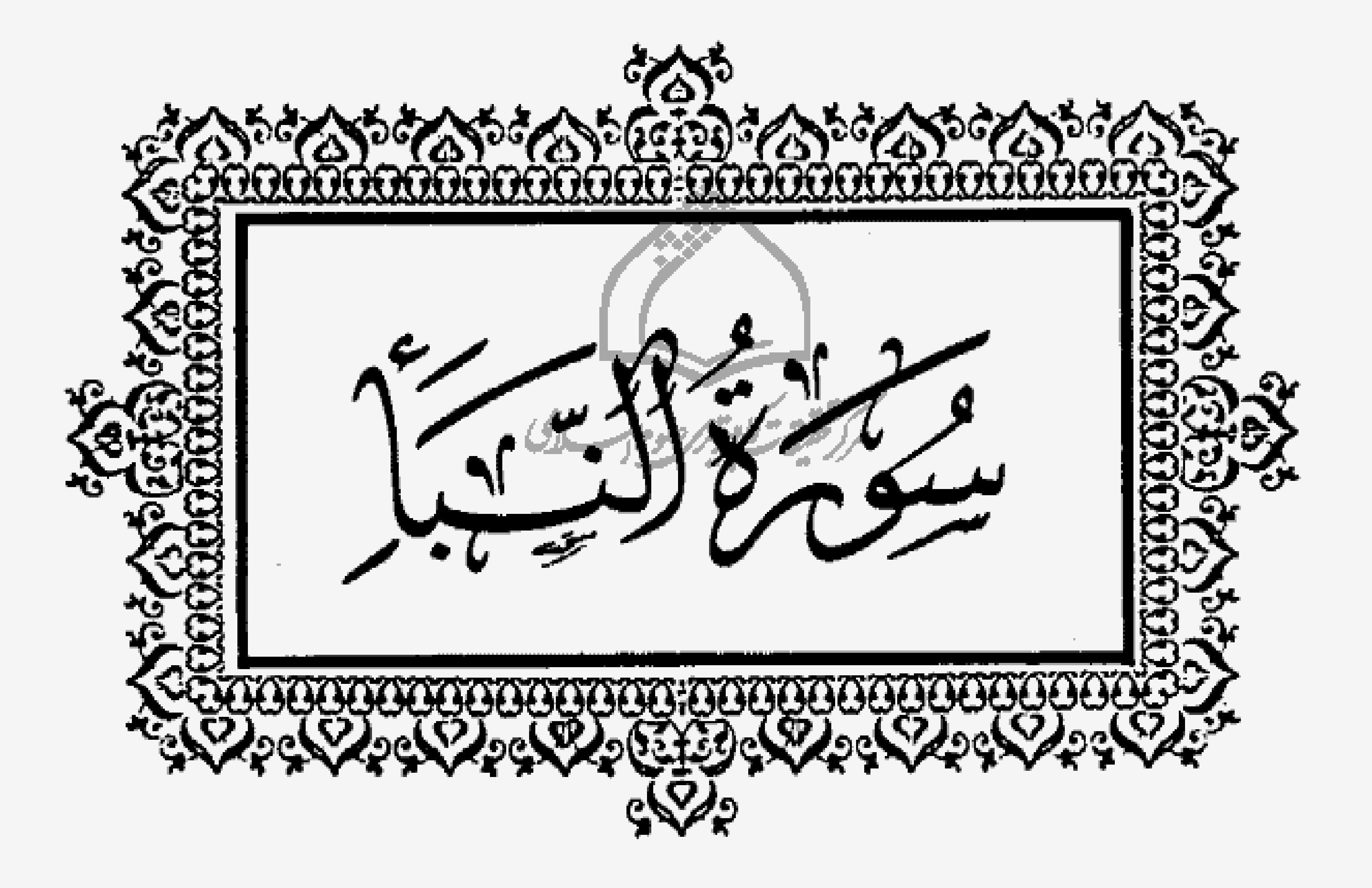
﴿كُلُوا﴾ أهل الطلاح ﴿وَتَمَتَّعُوا﴾ عهداً ﴿قَلِيلًا﴾ ماصلاً وهو كلام مهدّد والحاصل اعملوا كما هو هواكم ﴿إِنَّكُم﴾ كلّكم ﴿مُّجْرِمُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ أهل معاص وكلّ عاص آكل الحطام عهداً ماصلاً وهالك دواماً ﴿وَيْلٌ﴾ هلاك ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ العصر الموعود ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ اعطاء الله واكرامه.

﴿وَإِذَا قِيلَ﴾ امر ﴿لَهُمُ﴾ لهؤلاء الطّلاّح ﴿ٱرْكَعُوا﴾ صلّوا او اركدوا هكوعاً ودعوا سوء العمل ﴿لَا يَرْكَعُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ سُموداً وأصرّوا اصراراً علاه ﴿وَيْلٌ﴾ هلاك ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ العصر الموعود ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿٤٩﴾ أوامر الله وأحكامه.

﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ﴾ كلام ﴿بَعْدَهُ﴾ كلام الله المرسل مع سطوع دوالّه ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ سداداً.

﴿إنا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا قليلا﴾ من الزمان وهو مدة أعماركم ﴿إنكم مجرمون﴾ مستحقون للعقاب.

﴿ويل يومئذ للمكذبين وإذا قيل لهم اركعوا﴾ سلموا واخشعوا أو انقادوا ﴿لا يركعون﴾ يفيد أن الأمر للوجوب وأن الكفار مخاطبون بالفروع ﴿ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده﴾ بعد القرآن ﴿يؤمنون﴾ إذ هو أعظم حديث وأبلغه.


سورة النبأ

سوره التساءل [النبأ]

سمّاها لإتساءلهم، وورد اسمها عمّ لمّا هو صدرها كالسّور كلّها، وموردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

سؤال المعاد وأسر السّماء وما حواه والرّمكاء وما أحاطه كالأطواد والأمواه والدّوح، وارسال الأمطار واعلام أعلام المعاد كاعلاء الصّور وصدع السّماء وكسر الأطواد واصر السّاعور لأهل العدول، وسرور أهل دار السّلام ووصولهم الدّوح والأحمال والحور وكؤس المدام، وسماعهم كلام السّداد وسطوع الرّوح والمَلَك كلّهم، وكلامهم لأمر الله وحكمه وطمع أهل الـمحال وهو حولهم حصحصاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿عَمَّ﴾ أصله عمّا كما رووه كممّ وممّا وهو لروم العلم ومدلوله اكرام أمر ما سألوه لعلّه لعلوه ما لاح حاله لكلّ أحد. وهو معمول لعامل ورد وراءه أو لما ضرح امامه مصرحاً له ما وراءه كما دلّ ما رووه عمّه مع الهاء ﴿يتَسَآءَلُونَ﴾ ﴿١﴾ أهل أمّ الرّحم أحادهم آحاداً. أو رسول الله صلعم وأهل الاسلام ردّاً لمّا أمر لهم. وورد هم أهل الإسلام والعدول كلاهما معاً وسؤال أهل الإسلام لإكمال روعهم وسؤال اهل العدول للردّ.

﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾ ﴿٢﴾ وهو المعاد وورد هو كلام أرسله الله و أوحاه لإصلاح الكلّ. أو ارسال محمّد صلعم وهو اعلاء الأمر المكرّم.

﴿ٱلَّذِى هُمْ﴾ أهل السؤال ﴿فِيهِ﴾ سداده او وروده ﴿مُخْتَلِفُونَ﴾ ﴿٣﴾ ردّاً واعواراً لأهل العالم معاداً أم لا. أو هو كلام الله أم كلام محمّد أو هو رسول الله أم لا وكلّهم حاروا لسوء أوهامهم أو ردّاً وأمهاً.

﴿٧٨ ـ سورة النبأ إحدى وأربعون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿عم يتساءلون﴾ بحذف ألف ما الاستفهامية تفخيم لشأن المسئول عنه، كانوا يتساءلون فيما بينهم عن البعث أو غيره ﴿عن النبأ العظيم﴾ هو البعث أو الكتاب الصامت أو الناطق ﴿الذي هم فيه مختلفون﴾ بالتصديق والتكذيب

﴿كَلَّا﴾ ردع وردّ لأهل السّؤال عمّا سألوا إلهاداً ﴿سَيَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤﴾ أمد أعمارهم سداد ما سألوه وعدم سداد سؤالهم وسوء أحوالهم وأعمالهم وهو ممّا أوعدهم الله ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥﴾ مُعاداً كرّر الرّدع هَولاً لهم وهو أكمل ممّا ردع أوّلاً، ولمّا ساء دركهم ووكس روعهم وما سلّموا أحوال المعاد وما عملوا سداده عدّد الله سواطع علوه ومعالم أسره ودوالّ طَوله ممّا رأوها وعلموها.

وأورد ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ﴾ الرّمكاء ﴿مِهَٰدًا﴾ ﴿٦﴾ ألم أمهّدها لركودكم وروحكم، ورووا مهداً والحاصل أسرها الله كالمهد لكم، وهو مصدر اصلاً صار اسماً لمّا مهد للإطراء.

﴿وَٱلْجِبَالَ﴾ الأطواد الأصاعد ﴿أَوْتَادًا﴾ ﴿٧﴾ لها كلّ واحد مسمار لوطودها ﴿وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ ﴿٨﴾ مرءاً او عرساً لولادكم ودوام صرعكم او صروعاً واطواراً ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ﴾ هكركم ﴿سُبَاتًا﴾ ﴿٩﴾ حسماً لإحساسكم وحراككم وروحاً لأعطالكم ودسعاً لكلالكم وسروراً لأرواحكم وركوداً لكم ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ﴾ لدموسه ﴿لِبَاسًا﴾ ﴿١٠﴾ لا سراركم وكساء لأعمالكم اللّواء أراد أحدكم عدم اطلاع أحد علاها ﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ﴾ لسطوع

﴿كلا﴾ ردع على التكذيب به ﴿سيعلمون﴾ عاقبة تكذيبهم ﴿ثم كلا سيعلمون﴾ كرر بثم مبالغة في التهديد، أو الأولى عند النزع والثاني في الآخرة، ثم نبه على قدرته على البعث بقوله ﴿ألم نجعل الأرض مهادا﴾ وطاء كالمهد ﴿والجبال أوتادا﴾ تثبت الأرض لئلا تميد بأهلها ﴿وخلقناكم أزواجا﴾ ذكرانا وإناثا ﴿وجعلنا نومكم سباتا﴾ راحة أو قطعا لتصرف جوارحكم وقواكم ﴿وجعلنا الليل لباسا﴾ ساترا بظلمة ﴿وجعلنا النهار معاشا﴾ وقت معاش ﴿وبنينا فوقكم سبعا﴾ من السموات ﴿شدادا﴾ لا تبلى بمرور الدهر ﴿وجعلنا﴾

لمعه ﴿مَعَاشاً﴾ ﴿١١﴾ عصراً لحصوله وحصول أمور كَماله.

﴿وَبَنَيْنَا﴾ مؤسساً ﴿فَوْقَكُمْ﴾ علو رؤسكم ﴿سَبْعاً شِدَاداً﴾ ﴿١٢﴾ لها كمال إحكام ما أوهاها مرور الدّهور لِحِكَم ومصالح.

﴿وَجَعَلْنَا﴾ لاصلاح العالم ﴿سِرَاجاً﴾ أراد أكمال السّعود ﴿وَهَّاجاً﴾ ﴿١٣﴾ لمّاعاً حروراً ﴿وَأَنزَلْنَا﴾ إمطاراً ﴿مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ السّدود حوامل الماء ﴿مَآءً﴾ مطراً سلسالاً ﴿ثَجَّاجاً﴾ ﴿١٤﴾ سحّاحاً مدراراً ﴿لِّنُخْرِجَ بِهِ﴾ المطر ﴿حَبّاً﴾ وهو ما أحاطه الكمام كالسّمراء والحمّص أو اللّؤلؤ وأصل مواده المطر ﴿وَنَبَاتاً﴾ ﴿١٥﴾ كلاء طارّاً ﴿وَجَنَّٰتٍ﴾ دوحها ﴿أَلْفَافاً﴾ ﴿١٦﴾ مركوماً موصولاً طردها.

﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ﴾ الموعود ورودها أمد الدّهر سمّاه لمّا هو حاسم اللّصّلحاء عمّا سواهم ﴿كَانَ مِيقَٰتاً﴾ ﴿١٧﴾ عصراً محدوداً وحدّاً معلوماً. أو موعوداً لمّا وعده الله وأوعده ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾ وعامله الملك المعهود. وروو الصُّور والمراد الإعطاء ومدلوله ح اعطاء الأرواح لها وهو إعلاء لمدلول الصّدر ﴿فَتَأْتُونَ﴾ أهل السّؤال لمواعدكم ﴿أَفْوَاجاً﴾ ﴿١٨﴾ أمماً مع رسلها. أو أرهاطاً كلّ رهط مع إمامهم. وهو حال.

﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ﴾ صدعاً ﴿فَكَانَتْ﴾ مصادعها ﴿أَبْوَٰباً﴾ ﴿١٩﴾

الشمس ﴿سراجا وهاجا﴾ منيرا متلألئا للعالمين شديد الحر.

﴿وأنزلنا من المعصرات﴾ السحائب التي شارفت أن تمطر، أو الرياح التي تعصر السحاب ﴿ماء ثجاجا﴾ صبابا بدفع ﴿لنخرج به حبا﴾ كالحنطة والشعير ﴿ونباتا﴾ كالتبن والحشيش ﴿وجنات ألفافا﴾ بساتين ملتفة بالشجر.

﴿إن يوم الفصل﴾ بين الخلق ﴿كان ميقاتا﴾ وقتا لما وعد الله من الجزاء ﴿يوم ينفخ في الصور﴾ النفخة الثانية ﴿فتأتون أفواجا﴾ جماعات من قبوركم إلى المحشر ﴿وفتحت السماء﴾ شقت لنزول الملائكة ﴿فكانت﴾ فصارت ﴿أبوابا﴾

موارد ومسالك لورود المَلك ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ﴾ الأطواد مصاعد الهواء ﴿فَكَانَتْ﴾ الأطواد ﴿سَرَاباً﴾ ﴿٢٠﴾ آلاً موهوماً كالماء ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ﴾ دواماً ﴿مِرْصَاداً﴾ ﴿٢١﴾ صراطاً ممرّاً للطّلاّح الّلاؤا هم واردوها حال المرور والصّلحاء الّلاؤا هم مارّوها لا واردوها أو حدّاً ومحلاً لا ملاك رصدوا أهل العدول للإصر والحدّ أو أملاك وصدوا أهل الإسلام لِحَرسِهم عمّا حرّها وسمومها حال مرورهم.

﴿لِّلطَّـٰغِينَ﴾ لرهط عَدوا حدود الله وهم أهل العُدول ﴿مَـَٔاباً﴾ ﴿٢٢﴾ معاداً ومآلاً.

﴿لَّـٰبِثِينَ﴾ حُلالاً ورُكاداً وهو حال ﴿فِيهَآ أَحْقَاباً﴾ ﴿٢٣﴾ دهوراً ومدداً لا حدّ لها ولا أمد وما علم احصاءها إلاّ الله. وورد حصر اعدادها ﴿لَّا يَذُوقُونَ﴾ أهل العدول وهو حال ﴿فِيهَا بَرْداً﴾ رَوحاً وهواء صاداً لكمال الحرّ أو هكراً ﴿وَلَا شَرَاباً﴾ ﴿٢٤﴾ ماء أو سواه داسعاً لأوامهم ﴿إِلَّا حَمِيماً﴾ ماء حارّاً منهكاً لما ورد علاه ﴿وَغَسَّاقاً﴾ ﴿٢٥﴾ دماً وماءً سال ممّا هم لكمال الحرّ ﴿جَزَآءً﴾ مصدر لعامل مطروح ﴿وِفَاقاً﴾ ﴿٢٦﴾ مساعداً لاعمالهم كما هو العدل وهو مصدر اصلاً.

كنف لكثرة شقوقها أو ذوات أبواب ﴿وسيرت الجبال﴾ في الجو كالهباء ﴿فكانت سرابا﴾ كالسراب يظن أنها جبال وليست إياها ﴿إن جهنم كانت مرصاداً﴾ مكان يرصد فيه خزنتها الكفار، أو خزنة الجنة للمؤمنين ليقوهم وهجها لأن مجازهم عليها أو راصدة للكفرة لايفوتونها ﴿للطاغين مآبا﴾ مرجعا ﴿لابثين﴾ حال مقدرة ﴿فيها أحقابا﴾ دهوراً متتابعة لا تتناهى، وعن الباقر عليه السلام: أنها في الذين يخرجون من النار ﴿لا يذوقون فيها برداً﴾ روحا من حر النار أو نوما ﴿ولا شرابا﴾ ما يسكن عطشهم ﴿إلا﴾ لكن ﴿حميما﴾ ماء شديد الحر ﴿وغساقا﴾ ما يغسق أي يسيل من صديدهم ﴿جزاء وفاقا﴾ موافقا أو ذا وفاق لأعمالهم في القبح.

﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الطلّاح ﴿كَانُوا﴾ دواماً ﴿لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ ﴿٢٧﴾ ما لهم روع احصاء الله أعمالهم، أو أمل أوسها معاداً لردّهم المعاد ﴿وَكَذَّبُوا﴾ ولّعوا وما سدّدوا ﴿بِآيَاتِنَا﴾ الأدلاء الّلاء أوردها الرّسل ﴿كِذَّابًا﴾ ﴿٢٨﴾ مصدر مؤكّد لعامله.

﴿وَكُلَّ شَيْءٍ﴾ ممّا عمله ولد آدم وهو معمول لعامل مطروح أمامه صرّحه ﴿أَحْصَيْنَاهُ﴾ عدده ﴿كِتَابًا﴾ ﴿٢٩﴾ مرسوماً ومرسمه اللّوح أو ألواح الأملاك الحرّاس لهم، أو احصاء كاملاً. وهو حال. أو مصدر حلّ محلّ احصاء لمّا الإحصاء مع الرّسم أمراً والكلام ممّا لا محلّ له.

وامروا ﴿فَذُوقُوا﴾ مُرّ الآلام لردّكم أحكام الله واحصاءه أعمالكم عدلاً. وأورد الكلام عكس ما سلك للاطراء ﴿فَلَنْ نَزِيدَكُمْ﴾ أهل العدول والعدوّ سرمداً ﴿إِلَّا عَذَابًا﴾ ﴿٣٠﴾ صعداً وولاء.

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ﴾ والصّلحاء ﴿مَفَازًا﴾ ﴿٣١﴾ سلاماً عمّا كرهوه ووصولاً لكلّ ما راموه أو محلاً لهما ﴿حَدَائِقَ﴾ محالّ الدّوح الحوامل الإحمال والأولاد ﴿وَأَعْنَابًا﴾ ﴿٣٢﴾ كروماً ﴿وَكَوَاعِبَ﴾ حوراً وأعراساً علا مَنهاه صدورها ﴿أَتْرَابًا﴾ ﴿٣٣﴾ سواء اعوامها.

﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ ﴿٣٤﴾ ملاءها المدام ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ أهل الإسلام وهو حال ﴿فِيهَا﴾ دار السّلام ﴿لَغْوًا﴾ كلاماً مهملاً لا حاصل ﴿وَلَا

﴿إنهم كانوا لا يرجون﴾ لا يتوقعون أو لا يخافون ﴿حسابا﴾ لإنكارهم البعث ﴿وكذبوا بآياتنا﴾ الذي أتت به الرسل أو بالقرآن ﴿كذابا وكل شيء أحصيناه كتابا﴾ مكتوبا في اللوح أو صحف الحفظة ﴿فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا﴾ لاستمراره فهو متزايد أبدا.

﴿إن للمتقين مفازا﴾ فوزاً أو مكانة ﴿حدائق﴾ بساتين ﴿وأعنابا﴾ تخصيصه لفضله ﴿وكواعب﴾ جواري يتكعب ثديهن ﴿أترابا﴾ لذات ﴿وكأسا دهاقا﴾ مملوءة مترعة ﴿لا يسمعون فيها﴾ في الجنة ﴿لغواً﴾ قولا ساقطا ﴿ولا

﴿كِذَّاباً﴾ ﴿٣٥﴾ ولعاً أو ولاعاً والمراد ما والع أحدهم أحداً ورووه مكرّر الوسط، والحاصل ما ولّع أحدهم أحداً.

﴿جَزَآءً﴾ حاصلاً ﴿مِّن رَّبِّكَ﴾ العَدل كما وعدوا وهو مصدر لعامل مطروح اعطوا ﴿عَطَآءً﴾ أعطاهم الله كرماً ﴿حِسَاباً﴾ ﴿٣٦﴾ كاملاً أو معادلاً لأعمالهم ورووه كعلاّم كالدرّاك لمدلول المَدرك.

﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ ومدوّرها ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ ومسطّحها ﴿وَ﴾ مالك ﴿مَا﴾ عالم ﴿بَيْنَهُمَا﴾ وهو عالم الأمر ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ لمّا أحاط مراحمه الكلّ ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ أهل العوالم كلّهم ﴿مِنْهُ﴾ معاده الله ﴿خِطَاباً﴾ ﴿٣٧﴾ كلاماً روعاً لعلوّ أمره وسموّ مُلكه وحظوظ حالهم وكمال وكسهم لمّا هم مملوكوه ومأسوروه والمملوك ما اسطاع الكلام مع المالك إلاّ ما أمر له.

﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾ اسم مَلَك موكّل الأرواح أو المَلك المرسل. أو الرّوح عموماً ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ كلّهم ﴿صَفّاً﴾ سمطاً وهو حال ﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ﴾ كلّهم مع الله لإعداد أحد وإسعاده روعاً، وهو كلام مؤكّد لما هو أمامه ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ﴾ وأمر ﴿لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ للكلام أو للإسعاد لكمال مراحمه ﴿وَقَالَ﴾ المأمور كلاماً ﴿صَوَاباً﴾ ﴿٣٨﴾ لمّا كلّم المساعد له دار الأعمال لا إله إلا الله أو كلاماً أصلح وأسدّ لإصلاح أهل الأرحام وكلّ مودود له.

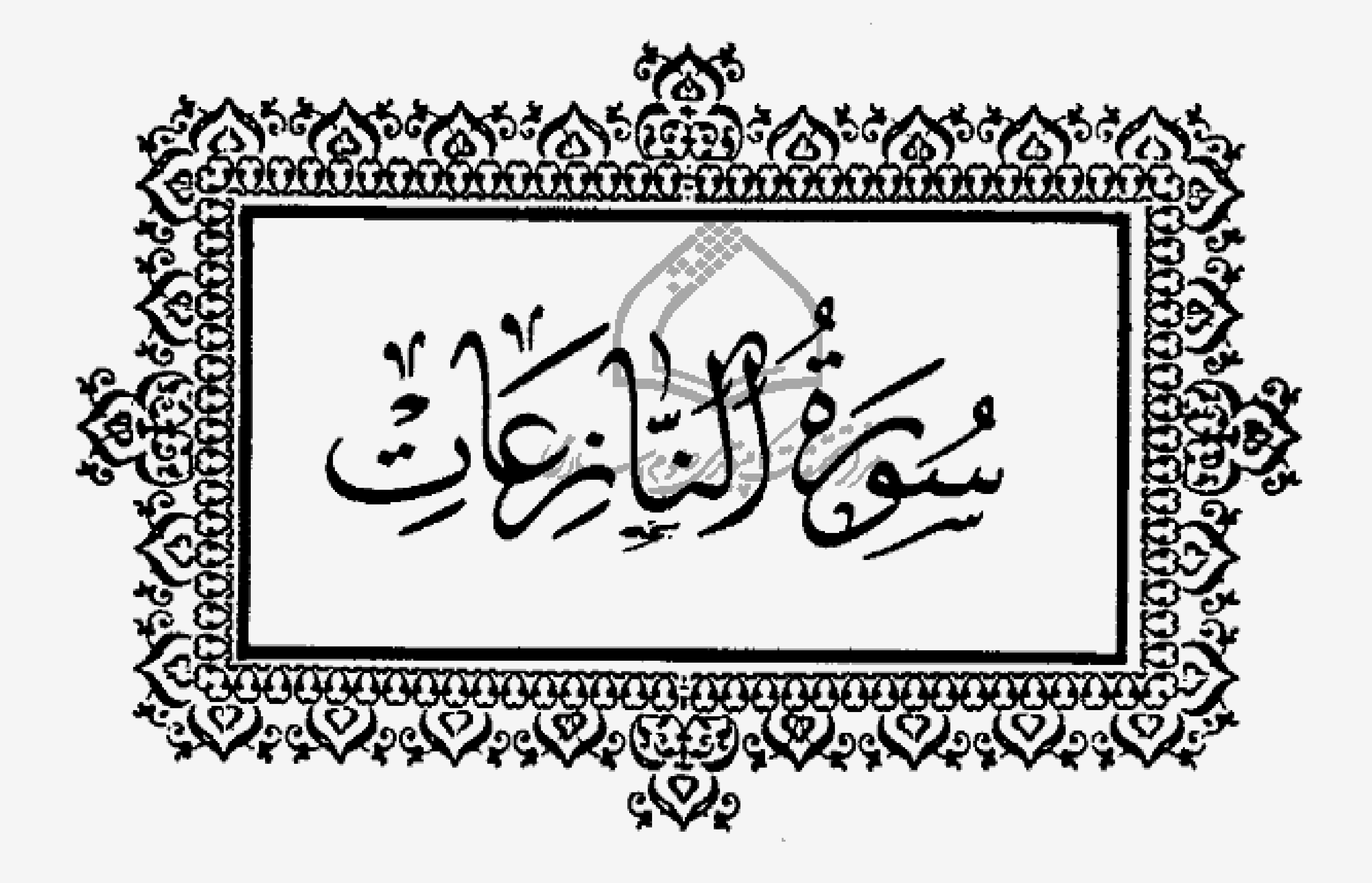
كذابا﴾ تكذيبا من بعض لبعض ﴿جزاء من ربك عطاء﴾ بدل من جزاء ومفعوله ﴿حسابا﴾ كافيا ﴿رب السموات والأرض وما بينهما﴾ خبر محذوف، وقرئ بالجر بدلا عن ربك ﴿الرحمن لا يملكون﴾ أي أهل السموات والأرض ﴿منه﴾ تعالى ﴿خطابا﴾ لا يقدرون أن يخاطبوه إلا بإذنه ﴿يوم يقوم الروح﴾ جبرئيل، أو خلق أعظم من الملائكة، أو جنس الأرواح ﴿والملائكة صفا﴾ أي مصطفين ﴿لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن﴾ أن يشفع أو يشفع له ﴿وقال صوابا﴾ شفع لمن

﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ﴾ الموعود ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الواطد وروده وهو مورد العدل وموعد مآل الأعمال ﴿فَمَن﴾ امرء ﴿شَآءَ﴾ أراد ﴿ٱتَّخَذَ﴾ إسلاماً ﴿إِلَىٰ﴾ عطاء الله ﴿رَبِّهِۦ﴾ مالك العدل ﴿مَـَٔابًا﴾ ﴿٣٩﴾ معاداً وأصلح أعماله.

﴿إِنَّآ أَنذَرْنَـٰكُمْ﴾ هولاً الكلام مع الأعداء ﴿عَذَابًا قَرِيبًا﴾ أراد إصر المعاد وإحمامه لمّا وطد وروده موعوداً. أو كلّ ما وعده الله أسرع حصولاً ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ﴾ الصّالح والطّالح وهو عام وورد المرء هو العادل الطّالح كما دلّ صدر الكلام وصرّحه وراءه لكمال اللّوم ﴿مَا﴾ عملاً صالحاً أو طالحاً وهو موصول معمول لعامل أمامه ﴿قَدَّمَتْ﴾ أرسله أمامه ﴿يَدَاهُ﴾ سمّيهما لما هما مصادر الأعمال ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ﴾ لعلمه المعاد ودرك أهواله ﴿يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾ ﴿٤٠﴾ ما مسّه الرّوح وما ورد الأمر، أو أراد حوله حصحصاً حال ما لاح عمله وراءه وأدركه الألم، وورد لمّا طالع حال السّوام وعلم إعدامها ودّ حاله كحالها روعاً عمّا عمل السّوء، أو الآمل الطّامع هو الوسواس ودّ لو أصله الحصحص كآدم وحصل له الرّوح والسّلام كما حصل لأولاد آدم.

ارتضى أو شهد بالتوحيد عنهم عليهم السلام نحن هم ﴿ذلك اليوم الحق﴾ الثابت الوقوع لا محالة ﴿فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا﴾ مرجعا بطاعته.

﴿إنا أنذرناكم﴾ أيها الكفار ﴿عذابا قريبا﴾ عذاب الآخرة الآتي وكل آت قريب ﴿يوم ينظر المرء ما قدمت يداه﴾ من خير وشر ﴿ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا﴾ أي لم أخلق في الدنيا ولم أبعث اليوم، أو حال البهائم إذ ترد ترابا بعد حشرها للقصاص.


سورة النازعات

سورة النازعات

موردها أمّ الرّحم، ومحصول أصول مدلولها:

اعلام أحوال المعاد وكمال روع أرواع أهل العالم حال وروده، وردّ أهل العدول المعاد، وارسال رسول الهُود لاصلاح مَلِك مصر وما أراه الرّسول له وهو ونّعه وعصاه وسطاه الله سطو دار الأعمال والمآل، واعلام أعلام طَوله كأسر السّماء وسمكها ودَحو الرّمكاء، واصدار الماء ومرعاها واحكام الأطواد لمصالح العالم، وورود المعاد لهم وهَولهم عمّا هو أهواله واعلاء حال مرء رام العمر المأصل وما مسعاه إلاّ له وورده السّاعور معاداً واعلام حال الرّوّاع وركودهم دار السّلام مآلاً، وسؤال أهل العدول ورود المعاد اسراعاً وهَكرهم للعمر المحصل حال وروده.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾ الواو للعهد وهم أرهاط مَلَك صُلّاح أرواح أهل العدول ومدلعوها ﴿غَرْقاً﴾ ﴿١﴾ صَلماً مؤلماً وادلاعاً كاملاً وأصلاً حدود الأعطال.

﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ﴾ هم سألوا أرواح أهل الإسلام وحالّوها ﴿نَشْطاً﴾ ﴿٢﴾ سلاً سهلاً وحلاً مسامحاً.

﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ﴾ وهم سارعوهم لإصلاح أمر العالم كما رسم لهم ﴿سَبْحاً﴾ ﴿٣﴾ اسراعاً لا امهالاً وإملالاً أو اللاؤا سارعوا لادّلاع الأرواح.

﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقاً﴾ ﴿٤﴾ هم أملاك وزاد دار السّلام مع أرواح أهل الإسلام والدّرك مع أرواح أهل العدول وسارعوا لمّا أوردوها، أو أملاك سارعوا

﴿٧٩ - سورة النازعات خمس أو ست وأربعون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات أمراً﴾ أقسم تعالى بالملائكة التي تنزع من أقصى أبدانهم وتنشط أي تخرج أرواحهم بعنف أو أرواح المؤمنين برفق وتسبح بهاكالسابح بشيء في الماء فتسبق الأرواح إلى محالها فتدبر جسما أمرت به، أو ماعدا الأولين للملائكة التي تسبح أي تسرع في مضيها فتسبق إلى ما أمرت به فتدبر أمره، أو بالنجوم التي تنزع من المشرق غرقا في النزع حتى تغيب في المغرب وتنشط من برج إلى برج أي تخرج وتسبح في الفلك فيستبق بعضها بعضها في السير فتدبر أمراً خلقت لأجله

لمّا أمروا.

﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا﴾ ﴿٥﴾ هم أملاك معدّ والأرواح لادراك ما أعدّ لها آلاءً وآلاماً معادلاً للأعمال، أو هم عالمو مصالح أمور أهل العالم ومصلحوها ومكمّلوها، ووردهم حُمّاس أهل الإسلام أو رواحلهم وكراعهم. أو الأرواح الكمّل حال صدورها أو حال سلوكها مسالك كمالها، أو السّعود حال طلوعها ودلوكها وحطوطها وساء وصل أمراً مع ما وراءه والآلساء مدلول الكلام وما مرّ امامه.

كلّه موصول ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ﴾ حراكاً كاملاً ﴿ٱلرَّاجِفَةُ﴾ ﴿٦﴾ المراد الرّواكد كالأطواد والرّمكاء أو العرك الأوّل للصّور لاهلاك الكلّ.

﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ﴾ ﴿٧﴾ المراد السّماء وما معها لمّا صدعها حاصل ولاء للأوّل أو عرك صور كرّره المَلك لعود الأرواح. وهو حال.

﴿قُلُوبٌ﴾ أراد أرواح رُدّاد المعاد ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حال ورودها ﴿وَاجِفَةٌ﴾ ﴿٨﴾ كوامل الارعاد والرّعس لكمال الرّوع ﴿أَبْصَٰرُهَا﴾ أهلها ﴿خَٰشِعَةٌ﴾ ﴿٩﴾ نحول ما حصل لها احساسه ﴿يَقُولُونَ﴾ رُدّاد المعاد حالاً رداً له ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ﴾ مآلاً وحاصل سؤالهم عدم الرّدّ والعود ﴿فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾ ﴿١٠﴾ أوّل الأمر وهو حال الحسّ والحراك ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾ ﴿١١﴾ ومامأ

كتدبير الأزمنة والفصول، أو بسرايا الغزاة تنزع القسي بإغراق السهام وتنشطها منها وتسرع في مضيها فتسبق إلى الجهاد فتدبر أمره، وجواب القسم محذوف أي لتبعثن بدليل ﴿**يوم ترجف الراجفة**﴾ النفخة الأولى يرجف بها كل شيء أي يتزلزل أو هي الأرض والجبال ﴿**تتبعها الرادفة**﴾ النفخة الثانية والسماء والكواكب تنفطر وتنتثر ﴿**قلوب يومئذ واجفة**﴾ قلقة من الخوف ﴿**أبصارها خاشعة**﴾ أبصار أهلها ذليلة ﴿**يقولون**﴾ إنكاراً للبعث ﴿**أإنا لمردودون**﴾ بعد الموت ﴿**في الحافرة**﴾ في الحالة الأولى أي الحياة ﴿**أإذا كنا عظاما نخرة**﴾ بالية

﴿قَالُوا﴾ راذو المعاد ﴿تِلْكَ﴾ الحال ﴿إِذًا﴾ لو صحّ وحصل ﴿كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ ﴿١٢﴾ عود سوء لاهله لسطوع عدم سدادهم.

﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿هِيَ﴾ إلاّ ﴿زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ ﴿١٣﴾ واد واحد والحاصل هو أمر سهل لله معمول لا محال ولا عسر له معه لكمال طَوله ﴿فَإِذَا هُم﴾ كلّهم أولوا أرواح وراء ما أعدموا وصاروا كلّهم رماماً ﴿بِالسَّاهِرَةِ﴾ ﴿١٤﴾ الرّمكاء الملساء سمّاها لسهر سلاّكها روعاً. وورد هو اسم الدّرك.

﴿هَلْ أَتَاكَ﴾ الكلام مع محمّد صلعم ﴿حَدِيثُ مُوسَىٰ﴾ ﴿١٥﴾ ورهط هم مُولعوه وما عامل الله معهم وهو مُسلٍّ لك عمّا عامل معك رهط مولعوك ومهدّد لهم ﴿إِذْ نَادَاهُ﴾ دعاه ﴿رَبُّهُ﴾ مصلح اموره ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ﴾ المطهّر ﴿طُوًى﴾ ﴿١٦﴾ اسمه وهو كعُمَر معدول أو كصُرد ولا عدل. وأمره ﴿اذْهَبْ﴾ رُح مرسلاً ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ مَلِك مصر ﴿إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ ﴿١٧﴾ عدل وعدا الحدّ وعلا ﴿فَقُلْ﴾ له وسله ﴿هَل لَّكَ﴾ وِدّ وصور ﴿إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ﴾ ﴿١٨﴾ إصلاحك وإسلامك ﴿وَأَهْدِيَكَ﴾ أدلّك ﴿إِلَىٰ﴾ صراط ﴿رَبِّكَ﴾

﴿قالوا﴾ استهزاء ﴿تلك﴾ أي رجعتنا إلى الحياة ﴿إذاً﴾ إن صحت ﴿كرة خاسرة﴾ رجعة ذات خسران، أو خاسر أهلها ﴿فإنما هي﴾ أي ما الكرة إلا ﴿زجرة﴾ صيحة ﴿واحدة﴾ وهي النفخة الثانية ﴿فإذا هم بالساهرة﴾ بوجه الأرض أحياء بعد ما كانوا ببطنها أمواتا سمي بها لأن سالكها يسهر خوفا، وقيل: هي أرض القيامة أو جهنم.

﴿هل أتاك حديث موسى﴾ استفهام تقرير لتسليته ﷺ، وتهديد قومه المكذبين بما أصاب من كذّب موسى ﴿إذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى﴾ فسر في طه «الآية: ١٢» فقال له ﴿اذهب إلى فرعون إنه طغى﴾ تجبر في كفره ﴿فقل هل لك إلى أن تزكى﴾ تتزكى أي تتطهر من الكفر ﴿وأهديك إلى ربك﴾

وسلوك وصوله وهو مسلك الصلاح والسداد ﴿فَتَخْشَىٰ﴾ ﴿١٩﴾ الله أداءً لما أمرك وطرحاً لما حرّمك، وهو لمّا امر راح وأعلمه ما أمره الله ﴿فَأَرَاهُ﴾ الرّسول مَلك مصر ﴿ٱلْأَيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ ﴿٢٠﴾ العصا وحِولها صِلاً أو المراد الأدلاء كلّها وعدّ الكلّ واحداً لمّا مدلولها واحد.

﴿فَكَذَّبَ﴾ مَلك مصر الرّسول وما معه وسمّاهما ساحراً وسحراً ﴿وَعَصَىٰ﴾ ﴿٢١﴾ الله وما أطاع أمره لمّا لاح إعلامه ووطد حكمه ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ عاد عمّا أمره الرّسول ﴿يَسْعَىٰ﴾ ﴿٢٢﴾ محاولاً للمكر وراداً لأمر الرّسول، أو عاد معرّداً مسرعاً لكمال رَوعه لمّا أحسّ العصا صِلاً ﴿فَحَشَرَ﴾ لمّ عساكره وسحّاره ﴿فَنَادَىٰ﴾ ﴿٢٣﴾ مَلك مصر أو مأموره إعلاءً.

﴿فَقَالَ﴾ لهم ﴿أَنَا رَبُّكُمُ﴾ إلهكم ومصلحكم ﴿ٱلْأَعْلَىٰ﴾ ﴿٢٤﴾ الأكوح ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ﴾ سطاه ﴿نَكَالَ﴾ سطو الدّار ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾ دار الإحصاء وهو مصدر لما أمامه لوحودهما مدلولاً ﴿وَٱلْأُولَىٰ﴾ ﴿٢٥﴾ دار الأعمال لادّكار كلّ راءٍ وسامع.

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَعِبْرَةً﴾ ادّكاراً ﴿لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾ ﴿٢٦﴾ الله والمراد الصّالح للرّوع ﴿ءَأَنتُمْ﴾ ردّاد المعاد عاد الكلام مع هؤلاء الأعداء ﴿أَشَدُّ﴾ وأحكم ﴿خَلْقاً أَمِ ٱلسَّمَآءُ﴾ أحكم ﴿بَنَىٰهَا﴾ ﴿٢٧﴾

أدلك على معرفته ﴿فتخشى﴾ قهره وعظمته ﴿فأراه الآية الكبرى﴾ من آياته وهي العصا أو هي واليد ﴿فكذب﴾ بها وسماها سحرا ﴿وعصى﴾ الله تمردا ﴿ثم أدبر﴾ عن الإيمان أو عن الجنة ﴿يسعى﴾ في دفع موسى أو مسرعا في الهرب ﴿فحشر﴾ فجمع جنوده والسحرة ﴿فنادى﴾ فيهم ﴿فقال أنا ربكم الأعلى﴾ لا رب فوقي ﴿فأخذه الله نكال﴾ مصدر مؤكد أي نكل به تنكيل ﴿الآخرة﴾ أي فيها بالإحراق ﴿والأولى﴾ بالإغراق ﴿إن في ذلك﴾ المذكور ﴿لعبرة لمن يخشى﴾ الله ﴿أأنتم﴾ أي منكرو البعث ﴿أشد﴾ أصعب ﴿خلقا أم

﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾ طرح وأسّس سموّها ﴿فَسَوَّاهَا﴾ ﴿٢٨﴾ عدّلها أو أصلحها وكمّلها ولا صدوع لها ولا مسامّ.

﴿وَأَغْطَشَ﴾ سوّد الله ﴿لَيْلَهَا﴾ سمرها الحاصل لحراك السّماء وحوّله دامساً مسوّداً ﴿وَأَخْرَجَ﴾ الله ﴿ضُحَاهَا﴾ ﴿٢٩﴾ وسلّ لمعها أراد لمع أكمل سعودها.

﴿وَالْأَرْضَ﴾ معمول لعامل مطروح صرّحه دحاها ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ سمك السّماء ﴿دَحَاهَا﴾ ﴿٣٠﴾ مهّدها الله ووطّأها للرّكود ﴿أَخْرَجَ﴾ هو حال أو اعلاء للدّحو كما دلّ طرح الواو ﴿مِنْهَا مَاءَهَا﴾ السّلسال الامرء ﴿وَمَرْعَاهَا﴾ ﴿٣١﴾ كلاءها ودوحها وأحمالها ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ ﴿٣٢﴾ رصّصها وأحكمها ووطّدها ﴿مَتَاعاً﴾ عوداً أو اصلاحاً هو معلّل لما طرح وهو أصلح الله هؤلاء وأحكمها ﴿لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ ﴿٣٣﴾ كالكراع والكوم والأطوم.

﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ﴾ ﴿٣٤﴾ السّعواء الموعود ورودها امد الدّهر سمّاها لطمومها وهو العلوّ ﴿يَوْمَ﴾ مصرّح للصّدر ﴿يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ﴾ ﴿٣٥﴾ عمل عملاً صالحاً او طالحاً وما للمصدر او موصول

السماء﴾ ثم بين كيف خلقها فقال ﴿بناها رفع سمكها﴾ جعل مقدار علوها رفيعا ﴿فسواها﴾ جعلها مستوية بلا تفاوت ولا عيب ﴿وأغطش ليلها﴾ أظلمه ﴿وأخرج ضحاها﴾ أبرز نهارها أي ضوء شمسها ﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾ بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء غير مدحية ﴿أخرج﴾ حال بتقدير قد أي مخرجا ﴿منها ماءها﴾ بتفجير عيونها ﴿ومرعاها﴾ مما يأكل الأنعام والناس ﴿والجبال أرساها﴾ أثبتها أوتاد الأرض ﴿متاعاً لكم ولأنعامكم﴾.

﴿فإذا جاءت الطامة﴾ الداهية التي تطم أي تعلو وتقهر ﴿الكبرى﴾ التي هي أكبر من كل طامة وهي النفخة الثانية أو القيامة ﴿يوم يتذكر الإنسان ما سعى﴾

﴿وَبُرِّزَتِ﴾ ورووه معلوماً لا مكرّر الوسط ﴿ٱلْجَحِيمُ﴾ السّاعور وحرّها واصلاءها ﴿لِمَن يَرَىٰ﴾ ﴿٣٦﴾ لكلّ راءٍ لكمال سُطوعها.

﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾ ﴿٣٧﴾ عدا الحدّ وعدل وأساء عمله ﴿وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ ﴿٣٨﴾ وأهواءها وما مسعاه إلّا لها ﴿فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ ﴿٣٩﴾ له او مأواه.

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ﴾ راع ووهِلَ ﴿مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾ محلّ وروده صدده معاداً لإحصاء الأعمال ﴿وَنَهَى﴾ ردع ﴿ٱلنَّفْسَ﴾ السّواء ﴿عَنِ ٱلْهَوَىٰ﴾ ﴿٤٠﴾ لها أو هواها وهو صورها لمّا هو مرادها لمّا هو مردّ ومهلك لها، وورد هو مرء لمّا همّ طلاحاً ادّكر محلّ احصاء الاعمال وطرّحه.

﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾ ﴿٤١﴾ المعاد له أو مأواه كما مرّ.

﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾ محمّداً (ص) أعداء الإسلام ﴿عَنِ ٱلسَّاعَةِ﴾ المعهود ورودها ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ ﴿٤٢﴾ إرساؤها وحصولها ووطودها ولدوام ادّكاره صلعم اسمها وأحوالها وأهوالها.

لحرصه لحوارهم ورد ﴿فِيمَ﴾ اصله ما ﴿أَنتَ﴾ محمّد ﴿مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ ﴿٤٣﴾ علمها والحاصل مالك ادّكارها لهم لما لا حاصل له الاكمال الردّ ومالك اعلاء عصرها لما لا عالم له الا الله ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ﴾ ﴿٤٤﴾ أمد علمها

ما عمل بأن يجده مكتوبا وكان قد نسيه ﴿وبرزت الجحيم لمن يرى﴾ أظهرت لكل راء ﴿فأما من طغى﴾ بكفره ﴿وآثر الحياة الدنيا﴾ فاشتغل بشهواتها عن عمل الآخرة ﴿فإن الجحيم هي المأوى﴾ مأواه واللام بدل من الهاء ﴿وأما من خاف مقام ربه﴾ قيامه بين يديه ﴿ونهى النفس عن الهوى﴾ بتوطينها على الطاعات وكفها عن المعاصي ﴿فإن الجنة هي المأوى﴾ مأواه ﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها﴾ متى إرساؤها أي إثباتها وإقامتها ﴿فيم﴾ في أي شيء ﴿أنت من ذكراها﴾ من العلم بها حتى تذكرها أي لا تعلم وقتها، وقيل: هو متصل بسؤالهم والجواب ﴿إلى ربك منتهاها﴾ منتهى علمها.

﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَنتَ﴾ محمّد إلاّ ﴿مُنذِرُ﴾ مهوّل ﴿مَن يَخْشَىٰهَا﴾ ﴿٤٥﴾ أحوالها وأهوالها، والحاصل ما ارسالك لإعلام عصرها لهم وما هو إلاّ لِـهَولك لهم لورودها.

﴿كَأَنَّهُمْ﴾ أعداء الاسلام وزدّاد المعاد ﴿يَوْمَ يَرَوْنَهَا﴾ السّعواء كما هو المعود معاداً ﴿لَمْ يَلْبَثُوٓا﴾ وما علموا ركودهم عالم الأمر. أو المرامس مع كرور مدده ومرور اعصاره ﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ ﴿٤٦﴾ والمراد العصر الماصل.



﴿إنما أنت منذر من يخشاها﴾ يخاف هو لها لأنه المنتفع بالإنذار ﴿كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا﴾ في الدنيا أو في القبور ﴿إلا عشية أو ضحاها﴾ أي إلا ساعة من نهار عشية أو ضحاه.


سورة عبس

سورة عبس

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

اعلام كلح رسول الله صلعم عمّا ورده عادم الحسّ وسأله مكرّراً وما علمه حاله صلعم لعماه، وردع الله له عمّا كلح وعلوّ أمر كلام الله واللّوم للطّالح الألدّ وردّه المعاد، وردعه عمّا عدل، وأمره لادراك موادّ طعامه ومسلك حصوله لحصول سداد وورود المعاد له، والأدلاء ممّا هو حال الطرّ لمعاد الهلاك وأهل المرامس، واعلاء أحوال أهل المعاد وما عرّد آحادهم آحاداً كالوالد والولد والأمّ والمرء وعرسه، وأحوال أهل دار السّلام والسّاعور سروراً وهمّاً روحاً وألماً.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿عَبَسَ﴾ كلح رسول الله صلعم ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ ﴿١﴾ عدل وكره.

﴿أَن جَآءَهُ﴾ ورده ﴿ٱلْأَعْمَىٰ﴾ ﴿٢﴾ وهو معلّل مطروح كاسره وهو لمّا ورد صدد رسول الله صلعم وهو داع رؤساء أمّ الرُّحم وأكارم الخُمس وما أدرك الوارد حاله لعماه، وسأل علّمه ما علّمك الله، وكرّر السّؤال وكره رسول الله صلعم حسمه لكلامه أرسلها الله ورسول الله صلعم وراء ورودها أكرمه لمّا رآه وودّه وأمره لمصره مكرّراً.

﴿وَمَا﴾ للسّؤال ﴿يُدْرِيكَ﴾ محمّد حاله والادراء الإعلام ﴿لَعَلَّهُ﴾ امرء سال وورد معاده العادل المدّعو ﴿يَزَّكَّىٰ﴾ ﴿٣﴾ اطهراً اصلاحاً لاعماله.

﴿أَوْ يَذَّكَّرُ﴾ اذكراً سمعاً لكلامك ﴿فَتَنفَعَهُ﴾ هو حوار للعاّل ﴿ٱلذِّكْرَىٰ﴾ ﴿٤﴾ سواطع اعلامك وصوالح كلمك. والحاصل ما لك علم تحصول أحواله واصلاح أعماله ولو حصل لما حصل عدولك عمّا سأله.

﴿٨٠ - سورة عبس احدى أو اثنتان وأربعون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿عبس﴾ قطب وجهه ﴿وتولى﴾ أعرض ﴿أن﴾ لأن ﴿جاءه الأعمى﴾ عنهم عليه السلام: نزلت في رجل من بنى أمية كان عند النبي فجاءه ابن أم مكتوم، فلما رآه تقذر منه وجمع نفسه وعبس وأعرض بوجهه عنه فنزلت ﴿وما يدريك﴾ أيها العابس ﴿لعله يزكى﴾ يكون طاهر الزكى ﴿أو يذكر﴾ يتعظ ﴿فتنفعه الذكرى﴾

﴿أَمَّا مَنِ﴾ امرء ﴿ٱسْتَغْنَىٰ﴾ ﴿٥﴾ مالاً أو صدّ عمّا أمر ﴿فَأَنتَ﴾ محمّد ﴿لَهُ﴾ لمرء له مال او صدود ﴿تَصَدَّىٰ﴾ ﴿٦﴾ اكراماً وحرصاً لاسلامه.

﴿وَمَا عَلَيْكَ﴾ اصر ما ﴿أَلَّا يَزَّكَّىٰ﴾ ﴿٧﴾ السّامد الصّاد اسلاماً وطوعاً لحلمك وما أمرك إلاّ الإعلام.

﴿وَأَمَّا مَن﴾ امرء ﴿جَآءَكَ﴾ وردك ﴿يَسْعَىٰ﴾ ﴿٨﴾ مُسرعاً رَوماً للعلم وسلوكاً للعمل الصّالح ﴿وَهُوَ﴾ معاده الموصول ﴿يَخْشَىٰ﴾ ﴿٩﴾ الله او الأعداء الهول حال المرور وسط الصّراط لعماه ﴿فَأَنتَ عَنْهُ﴾ ساعٍ مسرع ﴿تَلَهَّىٰ﴾ ﴿١٠﴾ هو الصّدود ملاملاً وكرهاً.

﴿كَلَّآ﴾ ردع عمّا مرّ والحاصل اطرح هؤلاء الإعمال ﴿إِنَّهَا﴾ كلام الله كلّه أو اللّوح المسطور وما هو حجّ مساعداً لمعاده رعاء لمحموله ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ ﴿١١﴾ اعلام للادّكار والعمل ﴿فَمَن شَآءَ﴾ اراد العمل وأراد الله ادّكاره ﴿ذَكَرَهُ﴾ ﴿١٢﴾ ألهمه الله. أو سمعه سمع الطّوع وحرسه ﴿فِى صُحُفٍ﴾ طروس احسنها اللّوح وعامله أودعها الله وحّ هو مدح لمصدر امامه او محمول لمعترض ﴿مُّكَرَّمَةٍ﴾ ﴿١٣﴾ كرّمها الله.

﴿مَّرْفُوعَةٍ﴾ مصاعد السّماء او عال أمرها وحالها ﴿مُّطَهَّرَةٍۭ﴾ ﴿١٤﴾ ما مسّها إلاّ الملك أو طهّرها الله عمّا هو كلام سواه ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ﴾ ﴿١٥﴾ رسّام

العظة ﴿أما من استغنى﴾ بالمال ﴿فأنت له تصدى﴾ أي تتعرض مقبلا عليه ﴿وما عليك﴾ بأس أو أي بأس عليك في ﴿ألا يزكى﴾ بالإسلام ﴿إن عليك إلا البلاغ ٤٢:٤٨﴾ ﴿وأما من جاءك يسعى﴾ يسرع في طلب الخير ﴿وهو يخشى فأنت عنه تلهى﴾ تتلهى أي متشاغل.

﴿كلا﴾ لا تعد لمثله ﴿إنها﴾ أي السورة ﴿تذكرة﴾ عظة ﴿فمن شاء ذكره﴾ حفظه واتعظ به ﴿في صحف مكرمة﴾ عند الله ﴿مرفوعة﴾ قدرا ﴿مطهرة﴾ منزهة عن الشياطين ﴿بأيدي سفرة﴾ كتبة من الملائكة ينسخونها من

وسُطّار وهم أملاك أو رسل ورسموها، أو أملاك أرسلوا معها.

﴿كِرَامِۭ﴾ اهل كرم وعلوّ صدد الله أو رحماء لأهل الإسلام لِرَومهم لهم اسعاد الله ورحمه ﴿بَرَرَةٍ﴾ ﴿١٦﴾ أهل صلاح وسداد ودوام طَوع.

﴿قُتِلَ﴾ طَرد ورُدَّ أو أهلك ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ العدوّ عموماً أو مرء معهود ورسول الله صلعم صهره أوّلاً ولمّا سرّح هو ولده- علاه السّلام- واساءه ودعا علاه رسول الله صلعم سلّط الله علاه الأسد وأهلكه وهو راحل وأكل رأسه ﴿مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ ﴿١٧﴾ ما حمله للعدول او ما أكمل طلاحه وهو كلام مهدّد أو هكر ﴿مِنْ أَىِّ شَىْءٍ﴾ امر اردء ﴿خَلَقَهُۥ﴾ ﴿١٨﴾ أسره أوّل الأمر ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾ وهو ماء حلّ الرّحم ﴿خَلَقَهُۥ﴾ أسره وسوّاه ﴿فَقَدَّرَهُۥ﴾ ﴿١٩﴾ أعدّه لِما صلح له ممّا الإعضاء والصّور وأحمه أحوالاً وأطواراً وكمّله ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ﴾ أورده مع اللام اعلاماً لعمومه وهو معمول لعامل مطروح امامه صرّحه ﴿يَسَّرَهُۥ﴾ ﴿٢٠﴾ سهّله صراط الولاد أو صدع له مسلك الصلاح والطلاح ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ﴾ أعدمه وسلّ روحه ﴿فَأَقْبَرَهُۥ﴾ ﴿٢١﴾ وأورده مرمساً ومحلاً وأراه وأمر رمسه وما أهمله كالسّؤام إكراماً له.

﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ﴾ عصراً أراد الله عَوده ﴿أَنشَرَهُۥ﴾ ﴿٢٢﴾ أعاده وأعطاه

اللوح، جمع مسافراً أو سفراء بالوحي بين الله ورسله جمع سفير ﴿كرام﴾ على الله ﴿بررة﴾ أتقياء.

﴿قتل الإنسان﴾ لعن وعذب الكافر ﴿ما أكفره﴾ تعجب من شدة كفرانه نعم خالقه ﴿من أي شيء خلقه من نطفة﴾ قدره ﴿خلقه فقدره﴾ أطوراً حتى تم خلقه، أو أحوالا ذكراً أو أنثى أو أعضاء وحواسا حسب مصلحته ﴿ثم السبيل يسره﴾ سهل سبيل خروجه من بطن أمه ويبين له سبيل الخير والشر ﴿ثم أماته﴾ ليتوصل إلى السعادة الدائمة إن أطاع ﴿فأقبره﴾ جعله ذا قبر وأمر بأن يقبر احتراما ﴿ثم إذا شاء أنشره﴾ بعثه حيا.

الرّوح وما علمه إلاّ الله كما دلّ الكلام.

﴿كَلَّا﴾ رَدع وردّ له عمّا عدل وألحد ﴿لَمَّا يَقْضِ﴾ أحد أو العادل الملحد ﴿مَآ أَمَرَهُۥ﴾ ﴿٢٣﴾ الله وما أراده كما هو المأمور لعسر الأداء لمّا عدّد الله آلاء عطله واكماله أورد كساه آلاء أوطاره.

﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ لمحاً حاداً مدركاً ﴿إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾ ﴿٢٤﴾ مأكوله ومسلك حصوله وهو ملاك العمر وصلاح الامر ﴿أَنَّا﴾ ورووه مكسور الأوّل وهو ح كلام لا محلّ له مصرح لأحوال أسر الطّعام ﴿صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ﴾ المطر ﴿صَبًّا﴾ ﴿٢٥﴾ خدراً ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا﴾ ﴿٢٦﴾ صدعاً مصلحاً للطّرّ وصدور الكلاء ﴿فَأَنۢبَتْنَا﴾ رعراعاً ﴿فِيهَا حَبًّا﴾ ﴿٢٧﴾ كالسّمراء والحمّص وسواهما ﴿وَعِنَبًا﴾ حمل الكرم ﴿وَقَضْبًا﴾ ﴿٢٨﴾ وهو صرع كلاء معدّ السّوام أصله الحسم سمّوه لحسمه مراراً عاماً واحداً.

﴿وَزَيْتُونًا﴾ دوحاً معلوماً ﴿وَنَخْلًا﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿وَحَدَآئِقَ﴾ محال دوح ﴿غُلْبًا﴾ ﴿٣٠﴾ كراماً طوالاً ﴿وَفَٰكِهَةً﴾ لكم ﴿وَأَبًّا﴾ ﴿٣١﴾ وهو محلّ ما رعاه السّوام ﴿مَّتَٰعًا﴾ عوداً ﴿لَّكُمْ﴾ أولاد ادم ﴿وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ ﴿٣٢﴾ لسوّامكم اكراماً لكم.

﴿كلا﴾ حقا أو ردع للإنسان عن كفره ﴿لما يقض﴾ لم يفعل ﴿ما أمره﴾ به الله.

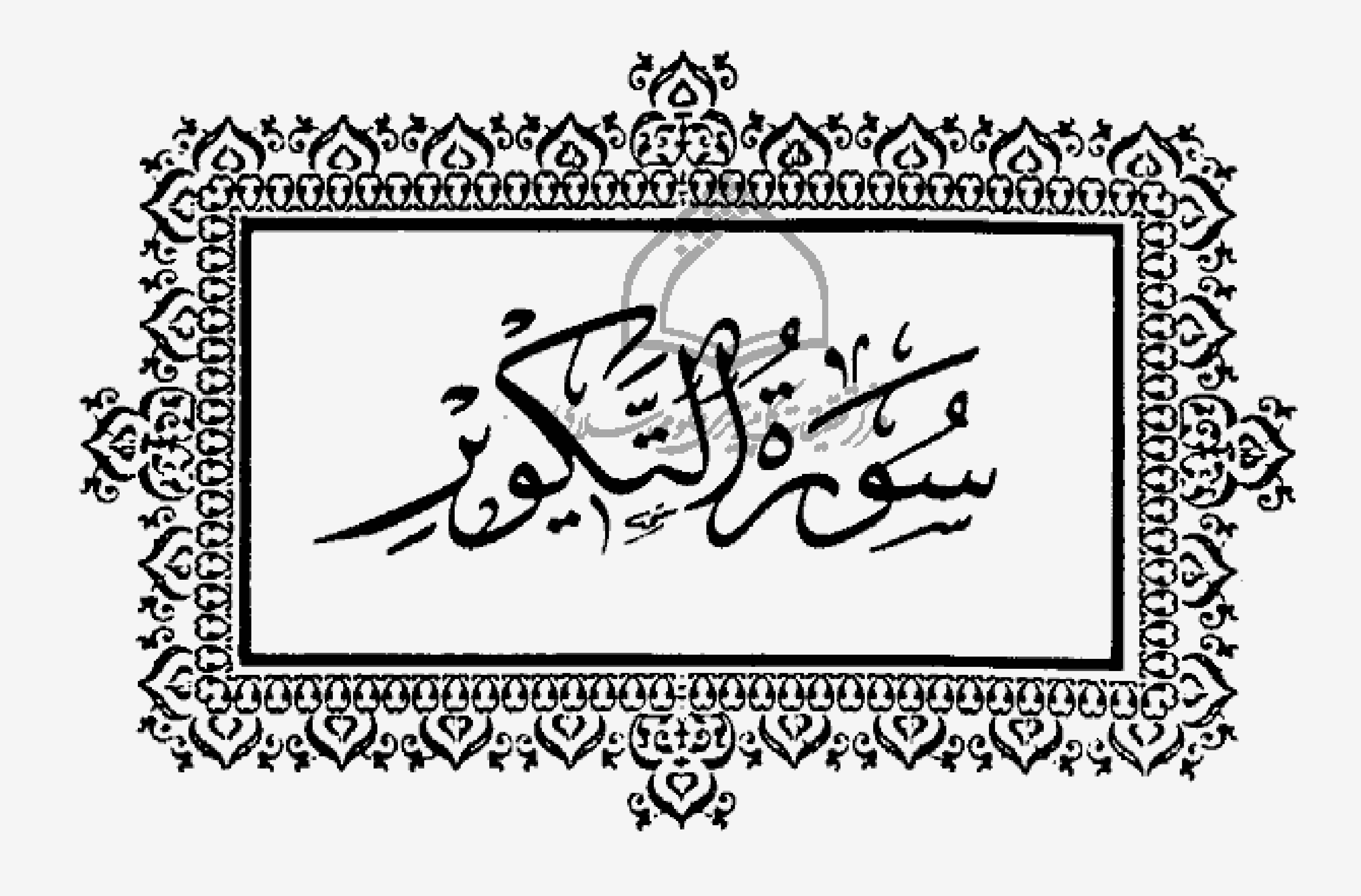
﴿فلينظر الإنسان﴾ نظر اعتبار ﴿إلى طعامه﴾ المنعم به لتعيشه ﴿أنا صببنا الماء صبا﴾ أي المطر ﴿ثم شققنا الأرض شقا﴾ بالنبات أو الكراب ﴿فأنبتنا فيها حبا﴾ كالحنطة والشعير ﴿وعنبا وقضبا﴾ يعني الرطبة وهي القت لأنه يقضب أي يقطع فينبت ﴿وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا﴾ عظاما لكثرة أشجارها أو غلاظ الأشجار ﴿وفاكهة وأبا﴾ ومرعى لأنه يؤب أي يؤم أو الفاكهة اليابسة تؤب أي تعد للشتاء ﴿متاعا﴾ خلق ذلك تمتيعا ﴿لكم﴾ بأطعمته ﴿ولأنعامكم﴾ بعلفه.

﴿فَإِذَا﴾ حواره مطروح ﴿جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾ ﴿٣٣﴾ الوأد المصمّ للمسامع ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ ﴿٣٤﴾ أصلاً أو حكماً وهو الرّدء مع كمال وداده وآم ولاده ﴿وَأُمِّهِ﴾ مع دوام مراحمها ﴿وَأَبِيهِ﴾ ﴿٣٥﴾ مع سطوع مكارمه ﴿وَصَٰحِبَتِهِۦ﴾ عرسه مع وصاله السّارّ له دهراً ممدوداً ﴿وَبَنِيهِ﴾ ﴿٣٦﴾ أولاده مع رصد ولأدهم وآمال روودهم لعموم الأهوال والمكاره ولعلمهم عدم إسعاد أحدهم أحداً ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ﴾ أهل المعاد ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حال عموم روع المطّلع ﴿شَأْنٌ﴾ امر ﴿يُغْنِيهِ﴾ ﴿٣٧﴾ عمّا سواه.

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ ﴿٣٨﴾ لمعاه ﴿ضَاحِكَةٌ﴾ اهلها ﴿مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ ﴿٣٩﴾ مع السّرور لمّا هم رأوا آلاء أعدّها الله لهم لصلاح أعمالهم وسداد إسرارهم وهم أهل الإسلام، وما أوردهم مصرّحاً لعلوّ حالهم وكمال أمرهم.

﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ ﴿٤٠﴾ حصحص وعسر ﴿تَرْهَقُهَا﴾ هو الغرو ﴿قَتَرَةٌ﴾ ﴿٤١﴾ حلك وسواد ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ أولوا هؤلاء الأحوال السّوءاء ﴿هُمُ ٱلْكَفَرَةُ﴾ الرّدّاد لأوامر الله ﴿ٱلْفَجَرَةُ﴾ ﴿٤٢﴾ عمّال أعمال السّوء ولهم سوء المعاد.

﴿فإذا جاءت الصاخة﴾ نفخة القيامة تصخ الأسماع أي تصكها أو يصخ الناس لها أي يستمعون ﴿يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته﴾ زوجته ﴿وبنيه﴾ لشغله بنفسه أو لئلا يطالبوه بحقوقهم ﴿لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه﴾ حال يشغله عن غيره ﴿وجوه يومئذ مسفرة﴾ مضيئة ﴿ضاحكة مستبشرة﴾ بفوزها بالكرامة ﴿ووجوه يومئذ عليها غبرة﴾ غبرة وكآبة ﴿ترهقها قترة﴾ تغشاها ظلمة وسواد ﴿أولئك هم الكفرة الفجرة﴾ أي الجامعون بين سوء العقيدة وفساد العمل.


سورة التكوير

سورة التكوير

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام أحوال المعاد وأهواله كطرح السّعود وإعدام أكملها وكسر الأطواد وإعمال الرّواحل الحوامل أهلها. وسؤال ولد وأده والده مع عدم هلاكه. واصطلام السّماء واسعار السّاعور لورود أهل العدول. واحمام دار السّلام لأهل الإسلام، وعلم كلّ أحد ما عمل صالحاً أو طالحاً، وعهد علوّ حال المَلك المرسل المُطاع واعلاء عدم اسرار محمّد صلعم للكلام السّداد، وعدم رود أحد أمراً إلاّ ما أراده الله.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ﴾ هو وأعداله معمول لعامل مطروح أمامه صرّحه ما ورد وراءه ككوّر وعطّل وسعّر ﴿كُوِّرَتۡ﴾ ﴿١﴾ كوّر الله لوامعها او اعدمها.

﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ﴾ ﴿٢﴾ كدّرها الله او طرحها ﴿وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ﴾ ﴿٣﴾ كالرّكام والصّراد والطّهاء ﴿وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ﴾ الرّواحل الحوامل الواصل حملها حد الكمال وصار هو اسمها مادام حملها ﴿عُطِّلَتۡ﴾ ﴿٤﴾ عطّلها وأهملها أهلها اهمالاً وما راعوها مع ودّهم لها حال وصول حملها حدّ الكمال ﴿وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ﴾ ﴿٥﴾ أعطاها الله أرواحها ولمّها للحكم والعدل وردّها حصحصاً إلاّ ما هو سارّ لولد ادم كالطاؤس. أو اعدمها الله وسلّ ارواحها ﴿وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ﴾ ﴿٦﴾ أحماها الله وسعّرها او ملأها ملاءاً ماء

﴿٨١ ـ سورة التكوير تسع وعشرون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إذا الشمس كورت﴾ لفت فرفعت أو طوى ضوؤها المنبسط أو ألقيت ﴿وإذا النجوم انكدرت﴾ انقضت أو أظلمت ﴿وإذا الجبال سيرت﴾ في الجو فهي تمر مر السحاب ﴿وإذا العشار﴾ جمع عشراء الناقة الحامل أتى عليها عشرة أشهر ﴿عطلت﴾ أهملت ﴿وإذا الوحوش حشرت﴾ جمعت بعد البعث للقصاص ﴿وإذا البحار سجرت﴾ أوقدت ناراً أو ملئت بفتح بعضها في بعض

كلّ واحد وعداه وصار كلّها طِمّا واحداً.

﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ ﴿٧﴾ وصل كلّ واحد مع طرسه وعمله، أو مع معادله عملاً الصّالح مع الصّالح دار السّلام والطّالح مع الطّالح الساعور، أو المراد وصل الارواح مع الصور والأعطال أو وصل أصل الإسلام مع الحور وأهل العدول مع أولاد المارد المطرود.

﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُودَةُ﴾ ما وأدها والدها ورمسها مع عدم هلاكها للعار أو الإعسار، وهو معمول أهل امّ الرُّحم وأرهاط سواهم أمام عهد أهل الإسلام ﴿سُئِلَتْ﴾ ﴿٨﴾ سؤال رحم لإعلامها مَهلكها، أو المراد سؤال مُهلكها أوردها الله محلّه وحوّل السّؤال طرداً وردعاً له وإعلاماً لعدم صلوحه للسّؤال والكلام معه وروده معلوماً.

﴿بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ ﴿٩﴾ وما سرّ إهلاكها ولِمَ أهدر دمها وسطع حالها وصار مهلكها مطروداً.

﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ﴾ طروس الأعمال ﴿نُشِرَتْ﴾ ﴿١٠﴾ لإعلام كلّ عامل ما عمل ﴿وإذا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ﴾ ﴿١١﴾ اصطلمها الله وطواها ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ ﴿١٢﴾ سعّرها الله سعراً كاملاً لسعر أهل العدول ﴿وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ ﴿١٣﴾ أوردها الله صدد أهل الإسلام.

حتى تصير بحراً واحداً ﴿وإذا النفوس زوجت﴾ قرنت بأجسادها أو بأشكالها أو أعمالها أو بجزائها ﴿وإذا الموءودة﴾ المدفونة حية ﴿سئلت﴾ تبكيتا لقاتلها، وعن علي عليه السلام بالبناء للفاعل ﴿بأي ذنب قتلت﴾ أي بلا ذنب.

﴿وإذا الصحف﴾ صحف الأعمال ﴿نشرت﴾ لحساب أهلها، وقرئ بالتشديد لكثرتها ﴿وإذا السماء كشطت﴾ قلعت كما يكشط الجلد عن الشاة ﴿وإذا الجحيم سعرت﴾ أوقدت فازدادت شدة ﴿وإذا الجنة أزلفت﴾ قربت لأهلها وجواب «إذا» الأولى وما عطف عليها.

﴿عَلِمَتْ﴾ حال حصول ما مرّ وهو عامل لما هو له جِوار ﴿نَفْسٌ﴾ كلّ أحد ﴿مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ ﴿١٤﴾ عملاً صالحاً أو طالحاً ﴿فَلَآ﴾ لا مؤكّد والحاصل ﴿أُقْسِمُ﴾ أعهد ﴿بِٱلْخُنَّسِ﴾ ﴿١٥﴾ السّعود العوّاد لأوّل المَرحل ﴿ٱلْجَوَارِ﴾ الدّوّار ﴿ٱلْكُنَّسِ﴾ ﴿١٦﴾ الودّس والمراد درار حالها ما مرّ كعطارد وما سواه أو اللّوامع كلّها أو الاملاك أو الحُرّاس.

﴿وَٱلَّيْلِ﴾ الواو للعهد أو الوصل ﴿إِذَا عَسْعَسَ﴾ ﴿١٧﴾ أحال دلسه وسواده أو حال وسعسع وعاد.

﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ ﴿١٨﴾ عطس وسطع لمعه. والواو للعهد أو الوصل وحواره ﴿إِنَّهُ﴾ كلام الله المرسل ﴿لَقَوْلُ﴾ لكلام ﴿رَسُولٍ﴾ مَلك حكاه وهو الرّوح ﴿كَرِيمٍ﴾ ﴿١٩﴾ مكرّم كرّمه الله ﴿ذِى قُوَّةٍ﴾ طَول وحَول ﴿عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ﴾ وهو الله ﴿مَكِينٍ﴾ عال حاله وله علوّ محلّ ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ﴾ عالم السّماء اطاعه كلّ ما هو أهلها أمراً وحكماً وهو معمول لمطاع أو لمّا هو وال له وهو ﴿أَمِينٍ﴾ ﴿٢١﴾ لمودعه ولمّا أوحاه الله.

﴿وَمَا صَاحِبُكُم﴾ أراد محمّداً رسول الله صلعم وهو موصول مع حوار العهد ﴿بِمَجْنُونٍ﴾ ﴿٢٢﴾ مألوس كما وهمه الأعداء ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ﴾ محمّد

﴿علمت نفس﴾ أي كل نفس وقت وقوع المذكورات وهو يوم القيامة ﴿ما أحضرت﴾ من خير وشر ﴿فلا أقسم بالخنس﴾ النجوم التي تخنس ترجع وهي ماعدا النيرين من السيارات ﴿الجوار الكنس﴾ السيارات التي تكنس أي تختفي بالنهار أو في مغيبها، وعن علي عليه السلام: أن كل الكواكب تخنس بالنهار فلا ترى وتكنس بالليل أي تأوى إلى مجاريها فتأوى ﴿والليل إذا عسعس﴾ أدبر ظلامه أو أقبل ﴿والصبح إذا تنفس﴾ أضاء ﴿إنه﴾ أي القرآن ﴿لقول رسول كريم﴾ هو جبريل قاله عن الله ﴿ذي قوة﴾ شدة في العلم والعمل ﴿عند ذي عرش﴾ أي الله ﴿مكين﴾ ذي مكانة وجاه ﴿مطاع﴾ في ملائكة ﴿ثم أمين﴾ على الوحي.

﴿وما صاحبكم﴾ محمد صلى الله عليه وآله ﴿بمجنون﴾ كما زعمتم ﴿ولقد رآه﴾ رأى

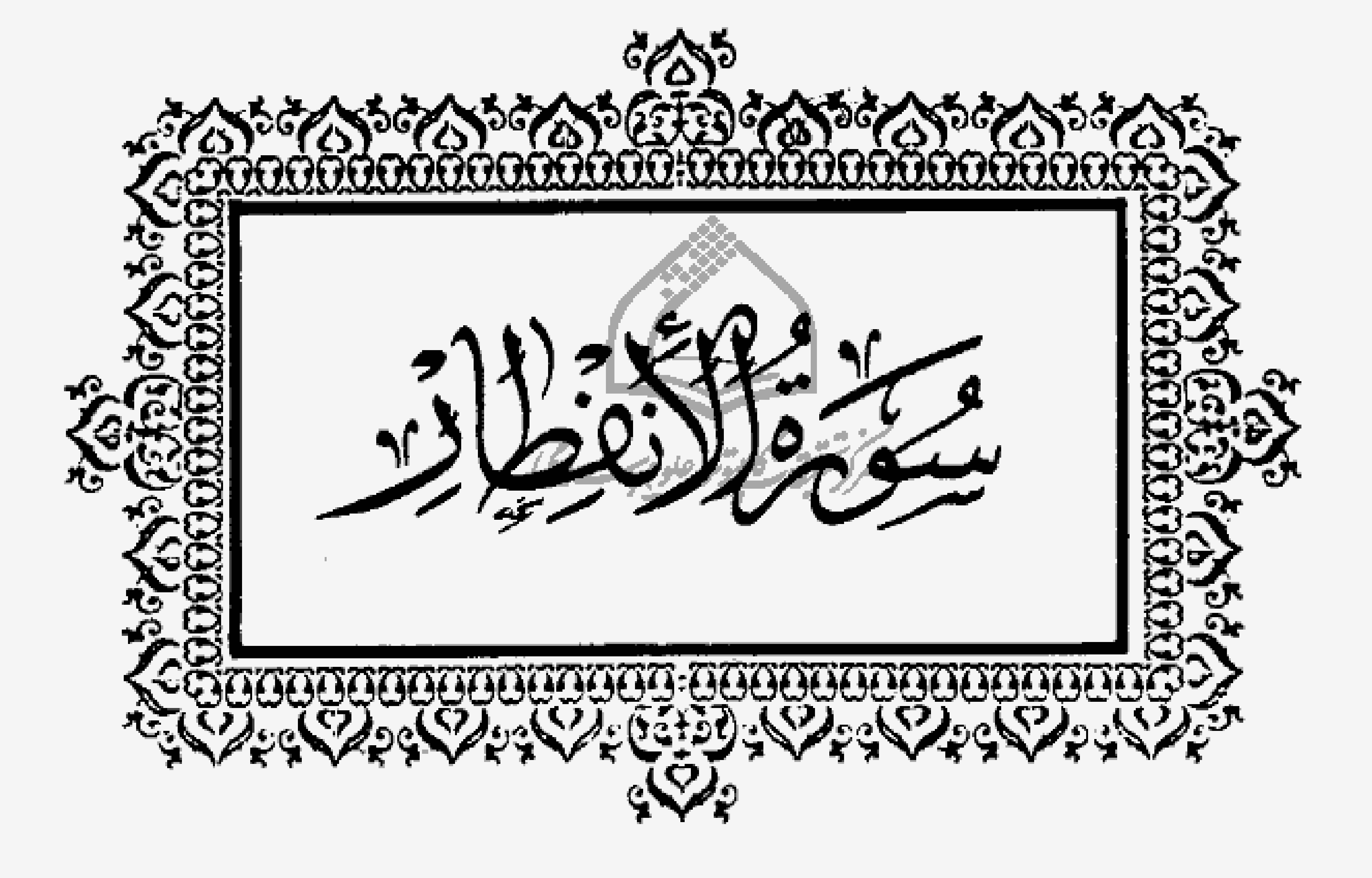
صلعم الرّوح كما هو ﴿بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ ﴿٢٣﴾ المَطلع اللّامع لأكمل السّعود.

﴿وَمَا هُوَ﴾ وما محمّد صلعم ﴿عَلَى﴾ اطلاع أسرار ﴿ٱلْغَيْبِ﴾ واعلامه ﴿بِضَنِينٍ﴾ ﴿٢٤﴾ ممسك لمّا أرسل له اعلاماً اعلم كلّه كلاً كما علم وما اسرّ أمراً ممّا علم ﴿وَمَا هُوَ﴾ كلام الله المرسل ﴿بِقَوْلِ شَيْطَـٰنٍ﴾ صاعد السّماء للسّمع ﴿رَّجِيمٍ﴾ ﴿٢٥﴾ مطرود مردود كما هو موهوم الطُّلّاح، وهو ردّ لكلامهم ما هو الّا سحر او كلام مارد.

﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ أهل العدول ممّا هو الصّراط الأسدّ والمسلك الأصلح ﴿إِنْ هُوَ﴾ ما كلام الله المرسل ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ ادّكار واصلاح ﴿لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٢٧﴾ كلّهم ﴿لِمَن شَآءَ﴾ أراد وهو مُصَرّح لِما مرّ امامه، أورده لمّا لهم الإصلاح والادّكار ولو عمّهم وما سواهم ما مرّ ﴿مِنكُمْ﴾ أهل العلم والرّوع ﴿أَن يَسْتَقِيمَ﴾ ﴿٢٨﴾ سلوك الصّراط السّواء كما امره الله وهو الاسلام.

﴿وَ﴾ أصل الكلام ﴿مَا تَشَآءُونَ﴾ السّداد ﴿إِلَّآ﴾ حال ﴿أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ مرادك ﴿رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ مالك الملك والأمر. ما أراد حصل وما ردّ عطل. وما معاد صلاحهم إلّا سلامهم وما مآل طلاحهم إلّا هلاكهم.

النبي جبرئيل على صورته ﴿بالأفق المبين﴾ وهو الأعلى الشرقي ﴿وما هو﴾ أي النبي ﴿على الغيب﴾ ما غاب عن الوحي وأخبار السماء والأمم ﴿بضنين﴾ بالضاد من «الضن» البخل، أي بخيل بتبليغ الوحي، وقرئ «بظنين» بالظاء، بمتهم من «الظنة» وهي التهمة ﴿وما هو﴾ أي القرآن ﴿بقول شيطان رجيم﴾ من مسترقة السمع كما زعمتم أنه كهانة ﴿فأين تذهبون﴾ عن الحق والباطل ﴿إن﴾ ما ﴿هو إلا ذكر﴾ عظة ﴿للعالمين﴾ الثقلين ﴿لمن شاء منكم أن يستقيم﴾ بسلوك طريق الحق وأبدل من العالمين لأنهم المنتفعون بالذكر ﴿وما تشاءون﴾ أيها الكفرة الاستقامة ﴿إلا أن يشاء الله رب العالمين﴾ جبركم عليها.


سورة الانفطار

سورة الانفطار

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام حال السّماء والسّعود والمرامس، وعلم كلّ أحد ما عمل، وسؤال الله لرادّ المعاد ما مكره عمّا أطاع أسره وردعه له عمّا هو موهومه، وإعلام أحوال الأملاك الحُرّاس الرُّسّام الكِرام، وعلمهم كلّ ما عمل اهل العالم. وورود الصّلحاء دار السّلام والطّلاّح دار الآلام معاداً، وسؤال الله رسوله عمّا أعمله وأدراه سرّ المعاد وعصره وإعلاء وحود الله حكماً وأمراً ومعاداً.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ﴾ معمول لعامل مطروح صرّحه ﴿ٱنفَطَرَتْ﴾ ﴿١﴾ انصدع وصار لها أواسط كما هو الموعود أمد الدّهر.

﴿وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ﴾ ﴿٢﴾ طرحها الله وصعصعها ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ ﴿٣﴾ حلّها الله وأسال ماء كلّ واحد وأرسل آحادها لآحاد وأصار كلّها صمّاً واحداً.

﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ ﴿٤﴾ دحص كلّها وحوّل حصحصها وسأل مرموسها وهالكوها.

﴿عَلِمَتْ﴾ هو عامل لمّا هو له حوار ﴿نَفْسٌ﴾ كلّ أحد صلح عمله، أو طلح ﴿مَّا قَدَّمَتْ﴾ ما عمل عملاً صالحاً أو ما أعطاه لله وأرسل أمامه ﴿وَ﴾ ما ﴿أَخَّرَتْ﴾ ﴿٥﴾ ما أهمله وطرحه ممّا هو عمل صالح أو ما أهمله لأولاده وسواهم.

﴿٨٢ ـ سورة الانفطار تسع عشرة آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إذا السماء انفطرت﴾ انشقت **﴿وإذا الكواكب انتثرت﴾** تساقطت **﴿وإذا البحار فجرت﴾** فتح بعضها في بعض حتى تصير بحراً واحداً **﴿وإذا القبور بعثرت﴾** قلب ترابها وبعث موتاها وجواب إذا: **﴿علمت نفس ما قدمت وأخرت﴾** سبق نحوه في القيامة «الآية:١٣».

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ الكلام مع رادّ المعاد ﴿مَا غَرَّكَ﴾ مكرك ﴿بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ ﴿٦﴾ مع كرمه العام أرسلها الله للأعور والأصل عمومها ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكَ﴾ أسرك وصوّرك ﴿فَسَوَّىٰكَ﴾ وسلّمك ممّا هو العوار ﴿فَعَدَلَكَ﴾ ﴿٧﴾ أصلحك حسّاً وسرّاً ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا﴾ موكّد ﴿شَآءَ﴾ أرادها الله وعلم صلاحها لحكمه وهو معمول لِعَدلك أو عامله ﴿رَكَّبَكَ﴾ ﴿٨﴾ رصّعك أصلح الصّور، وهو مصرّح لمدلول عدلك كما دلّ عدم وصلها مع وصل أعدالها الأول.

﴿كَلَّا﴾ ردع لهم عمّا وهموا والحاصل ما الأمر كما هو موهومكم ﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ﴾ رُدّاد المعاد ﴿بِٱلدِّينِ﴾ ﴿٩﴾ أصلاً وهو الإسلام، أو المعاد وأوس الأعمال.

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ﴾ مادام عمركم ﴿لَحَٰفِظِينَ﴾ ﴿١٠﴾ رصّاداً لأعمالكم وكلامكم وهم الأملاك ﴿كِرَامًا﴾ أهل كرم ومكارم ﴿كَٰتِبِينَ﴾ ﴿١١﴾ رسّام أحوالكم وأعمالكم وسمّاهم كراماً لمّا هم ساطرو صوالح الأعمال اسراعاً وراسمو طوالحها مهلاً أملاً لورود حكم محوها وعدم سطرها ﴿يَعْلَمُونَ﴾ الكرام علماً واصلاً ﴿مَا تَفْعَلُونَ﴾ ﴿١٢﴾ أعمالكم الصّوالح والطّوالح كلّها وهو واعد وموعد.

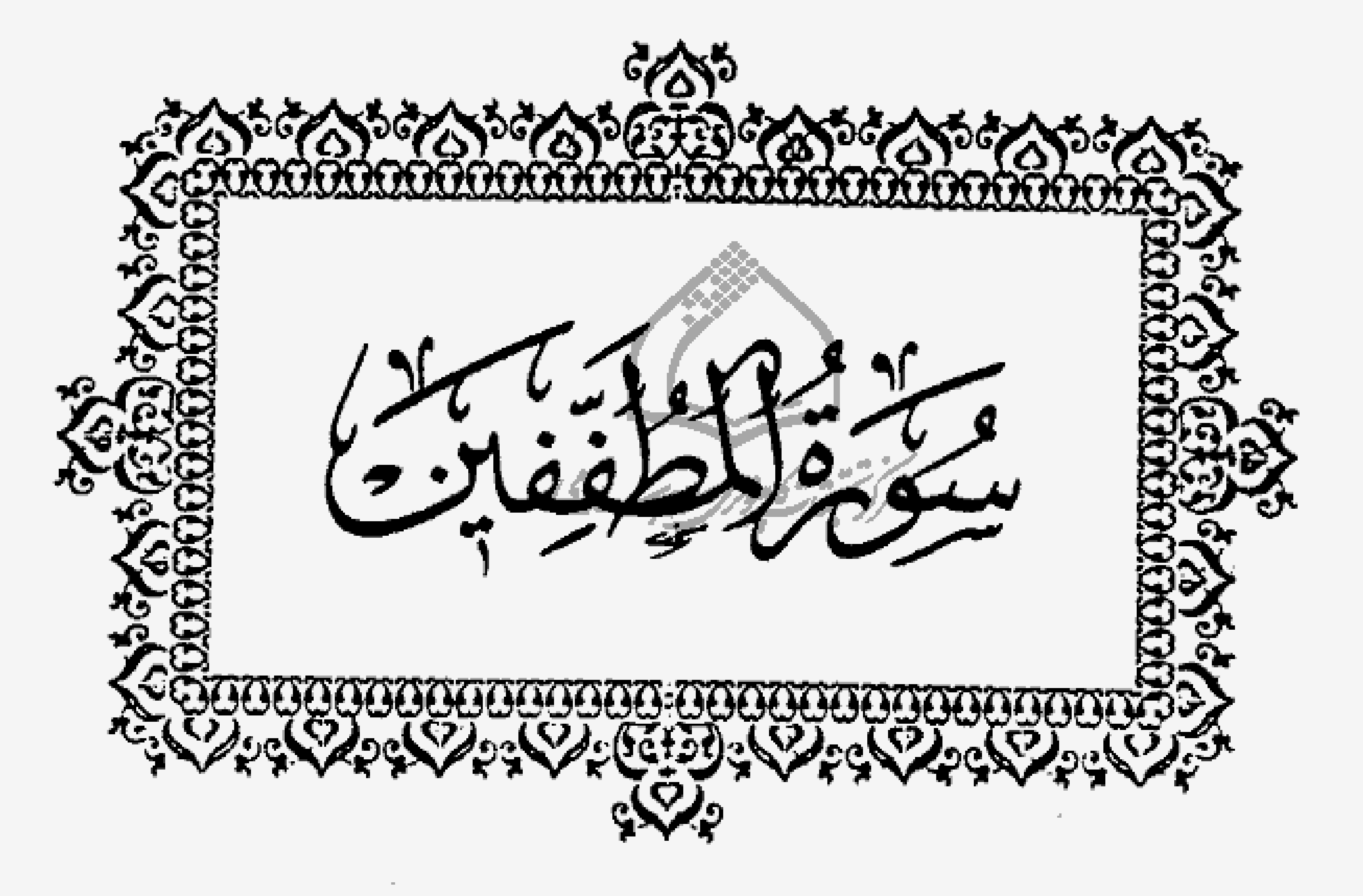
﴿يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم﴾ حتى عصيته، ولعل ذكر الكريم للتلقين حتى يقول كرمك ﴿الذي خلقك﴾ ولم تلك شيئاً ﴿فسواك﴾ جعلك مستوي الخلقة ﴿فعدلك﴾ جعلك معتدل البنية متناسب الأعضاء ﴿في أي صورة ما﴾ زائدة ﴿شاء ركبك﴾ ولو شاء ركبك على غير هذه الصورة ﴿كلا﴾ ردع ﴿بل تكذبون﴾ أيها الكفار ﴿بالدين﴾ بالجزاء لنفيكم البعث ﴿وإن عليكم لحافظين﴾ رقباء من الملائكة ﴿كراماً﴾ على الله ﴿كاتبين﴾ أعمالكم ﴿يعلمون ما تفعلون﴾ من خير وشر.

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ﴾ الصلحاء الطوّع ﴿لَفِى نَعِيمٍ﴾ ﴿١٣﴾ آلاء دار السلام وسرورها ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ﴾ أهل الطلاح والولع ﴿لَفِى جَحِيمٍ﴾ ﴿١٤﴾ آلام السّاعور وسمومها ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ واردوها أو مدركو حرّها ﴿يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾ ﴿١٥﴾ وهو المعاد ﴿وَمَا هُمْ﴾ أهل الطلاح ﴿عَنْهَا﴾ الدّرك ﴿بِغَآئِبِينَ﴾ ﴿١٦﴾ لركودهم وسطها دواماً.

﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ ما أعلمك محمّد (ص) ﴿مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ ﴿١٧﴾ ما سرّ المعاد ﴿ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ﴾ ما أعلمك محمّد (ص) ﴿مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ ﴿١٨﴾ ما أمره وما حكمه وما حاله، وهو لكمال ودسه ما دراه دار وما وصله ادراك مدرك كرّره موكّداً ومهوّلاً.

﴿يَوْمَ﴾ عامله اذكر أو محمول لـ«هو» المطروح أو مصرّح للأوّل ﴿لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ﴾ أحد لأحد ﴿شَيْـًٔا﴾ أمراً دسعاً للإصر عمّاها، أو عوداً لها إلاّ اسعاداً وإمداداً لأمر الله وحكمه ﴿وَٱلْأَمْرُ﴾ والحكم ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ معاداً ﴿لِّلَّهِ﴾ ﴿١٩﴾ الأحد لا أمر إلاّ لله وحده، وهو مالك الأمور حالاً ومآلاً.

﴿إن الأبرار لفى نعيم وإن الفجار لفي جحيم يصلونها﴾ يقاسون حرها ﴿يوم الدين وما هم عنها بغائبين﴾ بخارجين ﴿وما أدراك ما يوم الدين﴾ تعظيم لشأنه ﴿ثم ما أدراك ما يوم الدين﴾ كرر تأكيدا ﴿يوم لا تملك نفس لنفس شيئا﴾ من النفع ﴿والأمر يومئذ لله﴾ وحده.


سورة المطففين

٢٣٢

سورة المطفّفين

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام أحوال رهط كمّلوا الإطوع والإمداد لهم ووكسوها لسواهم، وإعلام محالّ الطّروس لأعمال أهل العَدول والإسلام. وهلاك رادّ المعاد ومولّعه، ولوم رهط صدأ أرواعهم طوالح أعمالهم وردعهم عمّا عملوا طلاحاً. وسرور أهل الطّوع حال ورودهم دار السّلام وحسوهم مداماً مسكوك مسك. وهمّ أهل معاص هم ألهدوا أهل الإسلام لمّا مرّوهم وصاروا مسروراً لوصم أهل الإسلام لمّا عادوا أهلهم. وإعلاء ورودهم وركودهم دار السّاعور والعمل معهم كأعمالهم الطّوالح.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لمّا وكس أهل مصر رسول الله صلعم صواعهم ومدّهم وما كالوه مملوّاً، وكره صلعم عملهم، ورحل ووصل عدد أمّ الرُحم أرسل الله.

﴿وَيْلٌ﴾ هلاك وألم وإصر، وهو اسم واد للدّرك لو وصل الطّود حرّها ماع، أو هو كلام مهدّد أورد لمره لا أمل لصلاحه ﴿لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ ﴿١﴾ هم طُلاّح ما ملأوا الأصوع والإمداد وما سواهما وما كمّلوها ووكسوها.

﴿ٱلَّذِينَ إِذَا﴾ لمّا ﴿ٱكْتَالُوا﴾ لهم ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ وعطوا أموالهم ﴿يَسْتَوْفُونَ﴾ ﴿٢﴾ أموالهم كوامل.

﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ﴾ كلّما كالوا لهم طرح اللّام وأوصل العامل وهو كالوا معمولها ﴿أَو وَّزَنُوهُمْ﴾ لهم طرح اللّام كما مرّ وأعطوهم أموالهم ﴿يُخْسِرُونَ﴾ ﴿٣﴾ أموالاً أعطوها لهم.

﴿٨٣ - سورة المطففين ست وثلاثون آية مكية أو مبعضة﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ويل للمطففين﴾ التطفيف بخس المكيال والميزان لأن ما يسرق به طفيف أي قليل ﴿الذين إذا اكتالوا على الناس﴾ أي منهم ﴿يستوفون﴾ الكيل أي يأخذونه وافيا وجيء بـ«على» إيذانا باكتيالهم لما لهم على الناس ﴿وإذا كالوهم أو وزنوهم﴾ أي كالوا للناس أو وزنوا لهم لهم فحذف الجار وأوصل الفعل وقيل هم تأكيد ﴿يخسرون﴾ ينقصون.

﴿أَلَا﴾ مهدّد ﴿يَظُنُّ أُولَٰٓئِكَ﴾ هؤلاء الطّلاّح أو همْ وأهل الإسلام ﴿أَنَّهُم﴾ كلّهم ﴿مَّبْعُوثُونَ﴾ ﴿٤﴾ معاداً لعدّ أعمالهم.

﴿لِيَوْمٍ﴾ موعود وروده ﴿عَظِيمٍ﴾﴿٥﴾ مكرّم لعلوّ أحواله وأطواره، وما هو حال رهط عملهم أداء الأموال وعطْو كسر وما حال ملوك عملهم عطوا أموال أهل العالم مع عدم أداء كسرٍ.

﴿يَوْمَ﴾ وروده مكسوراً ﴿يَقُومُ ٱلنَّاسُ﴾ هوّالاً مُدداً ﴿لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾﴿٦﴾ لحكمه وأمره وما لهم محلّ كلام لكمال روعهم، ولمّا طال روعهم وعال أمرهم سلاّهم محمّد رسول الله صلعم. وسأل الله آمالهم وأوردهم محالّ إحصاء الأعمال.

﴿كَلَّآ﴾ ردع والحاصل ردعهم الله عمّا عملوا وأوعد الطّلاّح عموماً كما أرسل ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ﴾ طروس أعمالهم، والمراد ما سطر ممّا عملوه ﴿لَفِى سِجِّينٍ﴾ ﴿٧﴾ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ أعلمك محمّد (ص) ﴿مَا سِجِّينٌ﴾ ﴿٨﴾ ما مدلوله هو ﴿كِتَٰبٌ﴾ طرس ﴿مَّرْقُومٌ﴾ ﴿٩﴾ مسطور أو مُعلَم له اعلام حاوٍ لأعمال أهل الطّلاح كلّهم. وسمّاه الله ما سمّاه وأصله الأسر والحصر لمّا هو مُوصل لأسرهم وحصرهم وسط السّاعور، أو لمّا طرح محلاً مدلهمّاً هو مركد المارد وأولاده وهو اسم علم، وورد هو اسم لمحلّ طروس أهل الطّرد والرّدّ وح احمّ الطّرس وراء ما أو المحلّ أمام الجِوار.

﴿ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون﴾ فيرتدعوا عن هذا الذنب ﴿ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين﴾ لحكمه، وقد بولغ في تعظيم هذا الذنب بالتوبيخ وذكر الظن ووصف اليوم بالعظيم وقيام الناس فيه لله والتعبير عنه برب العالمين.

﴿كلا﴾ ردع عما هم عليه ﴿إن كتاب الفجار﴾ ما كتب من أعمالهم ﴿لفي سجين﴾ كتاب جامع لأعمال الكفرة والشياطين ﴿وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم﴾ كالرقم في الحجارة لا ينمحي أو المعلم بعلامه شر، وقيل: هو مكان أسفل

﴿وَيْلٌ﴾ هلاك ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ وهو العصر الموعود وروده ﴿لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿١٠﴾ الرّدّاد ﴿ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ﴾ الحال ﴿بِيَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ ﴿١١﴾ معاد أهل الصّلاح ومآل أهل الطّلاح ﴿وَمَا يُكَذِّبُ﴾ أحد ﴿بِهِۦٓ﴾ المعاد ﴿إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ﴾ عاد للحدّ ﴿أَثِيمٍ﴾ ﴿١٢﴾ عمّال إصر ﴿إِذَا﴾ كلّما ﴿تُتْلَىٰ عَلَيْهِ﴾ عاد ﴿ءَايَٰتُنَا﴾ كلام الله ﴿قَالَ﴾ مولّع المعاد ﴿أَسَٰطِيرُ﴾ الامم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٣﴾ أسمارهم اللّوا حكوها.

﴿كَلَّا﴾ ردع لهم عمّا كلّموا ﴿بَلْ رَانَ﴾ ردّ لما كلّموا وإعلام لما دعاهم له والمراد كاح ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ أرواع زدّاد المعاد وصداها ووارها ﴿مَّا﴾ عمل ﴿كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ﴿١٤﴾ وهو عمل السّوء.

﴿كَلَّآ﴾ ردع عمّا كدحوا عملا صدأ أرواعهم ﴿إِنَّهُمْ عَن﴾ لمح ﴿رَّبِّهِمْ﴾ أو إكرامه والأوّل أصحّ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ عصر موعود ﴿لَّمَحْجُوبُونَ﴾ ﴿١٥﴾ وما هو مرآهم لمّا حدّ الله حواسّهم عمّا رأوه ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ﴾ أهل الصّداء ﴿لَصَالُوا ٱلْجَحِيمِ﴾ ﴿١٦﴾ واردوها ﴿ثُمَّ يُقَالُ﴾ لهم ﴿هَٰذَا﴾ الإصر المؤلم ﴿ٱلَّذِى كُنتُم﴾ دار الأعمال ﴿بِهِۦ﴾ وروده ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ ﴿١٧﴾ دهراً ممدوداً.

﴿كَلَّآ﴾ ردع عمّا ولعوا أو هو مكرّر للأوّل ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ أعمال

سبع أرضين والتقدير ما كتاب سجين أو مكان كتاب مرقوم ﴿**ويل يومئذ للمكذبين**﴾ بالحق ﴿**الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به إلا كل معتد**﴾ مجاوز للحد في الباطل بترك النظر ﴿**أثيم**﴾ كثير الإثم ﴿**إذا تتلى عليه آياتنا**﴾ القرآن ﴿**قال**﴾ هذا ﴿**أساطير الأولين**﴾ أكاذيبهم التي سطروها ﴿**كلا**﴾ ردع عما قالوا ﴿**بل ران**﴾ غلب ﴿**على قلوبهم ما كانوا يكسبون**﴾ من الذنوب حتى غطاها.

﴿**كلا إنهم عن ربهم**﴾ عن رحمته ﴿**يومئذ لمحجوبون ثم إنهم لصالوا الجحيم**﴾ داخلوها ﴿**ثم يقال**﴾ يقول الخزنة توبيخا ﴿**هذا**﴾ أي الكتاب ﴿**الذي كنتم به تكذبون كلا**﴾ ردع عن التكذيب ﴿**إن كتاب الأبرار**﴾ ما كتب من أعمالهم

الصّلحاء وسطور أحوالهم ﴿لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ ﴿١٨﴾ هو علم لطومار الصّلاح و السّرور مرسم أعمال الأملاك والصّلحاء، وسمّاه الله ما سمّاه لمّا هو موصل لهم لمراهص عال ووسط دار السّلام، أو لعلوّ محلّه وهو سماء الدّحوس الأكمل ومركد الأملاك الّلاؤا حملوا السّماء الأطلس.

﴿وَمَا أَدْرَ ٰكَ﴾ ما أعلمك محمّد (ص) ﴿مَا عِلِّيُّونَ﴾ ﴿١٩﴾ ما هو وما مراده والسّؤال الأكرام حاله. أو ما هو معلومك ومعلوم رهطك ﴿كِتَـٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾ ﴿٢٠﴾ طرس مسطور وطومار مرسوم ﴿يَشْهَدُهُ﴾ مسطوره وهو أعمال الصّلحاء الأملاك ﴿ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ ﴿٢١﴾ راكدوا كلّ سماء حال اعلاء الطّومار.

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ﴾ الصّلحاء ﴿لَفِى نَعِيمٍ﴾ ﴿٢٢﴾ آلاء دار السّلام وسرورها ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ السّرر ﴿يَنظُرُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ آلاء الله ومراحمه لهم وأصار الله للأعداء وكلّ ما أعدّه الله لهم معاداً ﴿تَعْرِفُ﴾ محمّد (ص) أو الكلام مع كلّ عالم ﴿فِى وُجُوهِهِمْ﴾ أهل دار السّلام ﴿نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ ﴿٢٤﴾ مهاهه وماءه ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ﴾ مُدام مصاص ﴿مَّخْتُومٍ﴾ ﴿٢٥﴾ مسكوك ﴿خِتَـٰمُهُ مِسْكٌ﴾ محلّ الحماء وأوسه، أمر الله سكّه إكراماً لأهله أو محسمه مسك. والمراد حصل أمد علسه سلك مسك ﴿وَفِى ذَ ٰلِكَ﴾ المُدام أو آلاء دار السّلام

﴿لفي عليين﴾ كتاب أعمال الأتقياء أو مكان في السماء السابعة أو الجنة ﴿وما أدراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون﴾ من الملائكة.

﴿إن الأبرار لفي نعيم على الأرائك﴾ السرر في الحجال ﴿ينظرون﴾ إلى أنواع نعيمهم فيزيد سرورهم ﴿تعرف في وجوههم نضرة النعيم﴾ بهجة التنعم ونوره ﴿يسقون من رحيق﴾ خمر خالصة ﴿مختوم﴾ على أوانيه صيانة له أو إكراما ﴿ختامه﴾ أي ما ختم به ﴿مسك﴾ مكان الطين أو مقطعه رائحة المسك إذا شرب ﴿وفي ذلك فليتنافس المتنافسون﴾ فليرغبوا بالمبادرة إلى طاعة الله

﴿فَلْيَتَنَافَسِ﴾ هو الصّور الرّهط ﴿ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ والمراد الإسراع للصّوالح والصد عمّا ساء.

﴿وَمِزَاجُهُۥ﴾ المدام ﴿مِن تَسْنِيمٍ﴾ ﴿٢٧﴾ عَلم لماء معهود لدار السّلام سمّاها لعلوّها عمّا سواها او لعلوّ محلّها ﴿عَيْنًا﴾ حال أو معمول أمدح ﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ ممّاها ﴿ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ كلّهم لحصول السّرور.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ عدلوا أراد رؤساء الحمس ﴿كَانُوا مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿يَضْحَكُونَ﴾ ﴿٢٩﴾ عهداً ممدوداً إلهاداً لعسرهم وعدمهم ﴿وَإِذَا مَرُّوا﴾ أهل العدول ﴿بِهِمْ﴾ أهل الاسلام ﴿يَتَغَامَزُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ لمحاكل أحد موم لأحد، وورد مرّ أسد الله الكرّار عصراً مع أهل الإسلام والأعداء وصموه وسمّوه أصلع وهو رأس الرّؤساء. وأرسلها الله أمام وصول الكرّار رسول الله صلعم.

﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوا﴾ عادوا ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ﴾ ودورهم ﴿ٱنقَلَبُوا﴾ عادوا ﴿فَكِهِينَ﴾ ﴿٣١﴾ مع السّرور لوصمهم ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ﴾ الأعداء أهل الإسلام ﴿قَالُوا﴾ أحدهم لأحد ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ الرّهط ﴿لَضَآلُّونَ﴾ ﴿٣٢﴾ مكر محمّد (ص) هؤلاء وهم طرحوا موادّ السّرور لمّا أملوا ورصدوا أوهام المعاد ﴿وَمَآ أُرْسِلُوا﴾ ما أرسل أهل العدول ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهل الإسلام ﴿حَٰفِظِينَ﴾ ﴿٣٣﴾

﴿ومزاجه﴾ ما يمزج به ﴿من تسنيم﴾ علم عين في الجنة سميت به لرفعه شرابها أو محلها ﴿عينا يشرب بها﴾ منها ﴿المقربون﴾.

﴿إن الذين أجرموا﴾ من مترفي قريش ﴿كانوا من الذين آمنوا﴾ من فقراء المؤمنين ﴿يضحكون﴾ استهزاء بهم ﴿وإذا مروا﴾ أي الكفار ﴿بهم يتغامزون﴾ بالأعين والحواجب استهانة ﴿وإذا انقلبوا﴾ أي الكفار ﴿إلى أهلهم انقلبوا فكهين﴾ ملتذين بما صنعوا ﴿وإذا رأوهم﴾ رأوا المؤمنين ﴿قالوا إن هؤلاء لضالون﴾ باتباع محمد ﴿وما أرسلوا﴾ أي الكفار ﴿عليهم﴾ أي على المؤمنين ﴿حافظين﴾ موكلين بحفظ أعمالهم وأحوالهم.

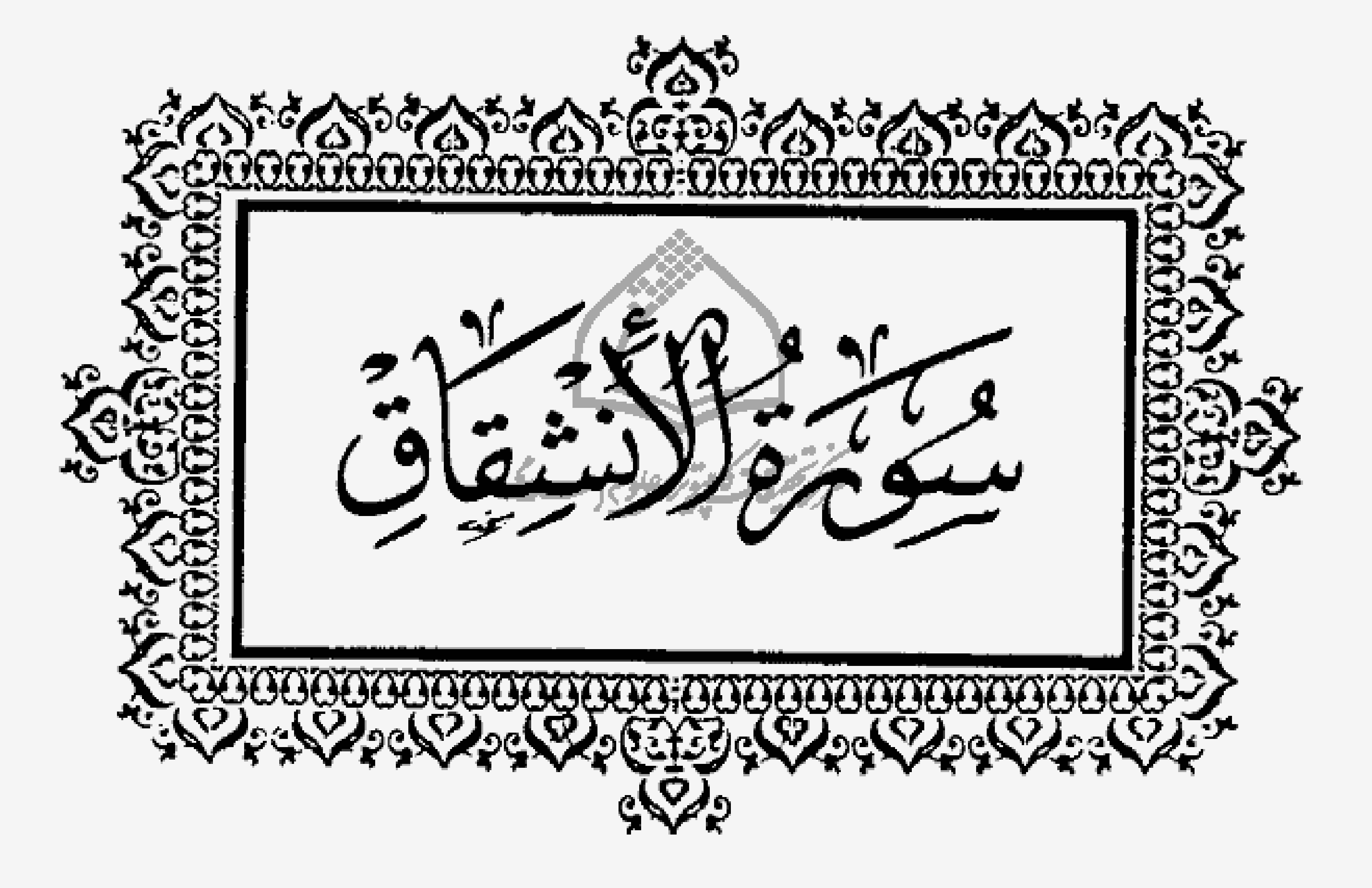
أحوالهم وأعمالهم.

﴿فَٱلْيَوْمَ﴾ الموعود الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أسلموا ﴿مِنَ﴾ حال ﴿ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ كما عمل العُدّال أوّلاً ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ مصاعد السّرور ﴿يَنظُرُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ حال أهل الدّرك، وهو حال، وورد حلّ لهم موارد دار السّلام وأمر لهم هلمّوا وردوا صددها، وهم لمّا وصلوا صددها سدّ لهم مواردها وحصل لأهل الإسلام ما حصل.

﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ﴾ هل أعطوا حَ عدل ﴿مَا﴾ أعمال ﴿كَانُواْ يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ أوّلاً وعوملوا ما عملوا دهراً.



﴿فاليوم﴾ أي يوم القيامة ﴿الذين آمنوا من الكفار يضحكون﴾ حتى يرون حالهم في النار ﴿على الأرائك ينظرون﴾ إليهم ﴿هل ثوب﴾ هل جُوزيَ ﴿الكفار ما كانوا يفعلون﴾ استفهام تقرير.


سورة الانشقاق

سورة الانشقاق

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام حال طوع السّماء، والرّمكاء، ومدّها وطرحها كلّ ما هو وسطها، واصدار أهل المرامس وإعلاء حال ولد آدم، وكدح أعماله صوالح أو طوالح، وإحصاء الأعمال الصّوالح سهلاً، وسرور أهل الطّوع وعودهم لأهلهم مسروراً، ووهم أهل الطّلاح ودعاءهم لهلاكهم وورودهم ساعوراً، وإعلاء وهمهم عدم ورود المعاد وردعهم عمّا وهموه، واطلاع الله للأسرار كلّها، وعدم طوع أهل العدول لكلام الله حال درسه، وإعلام الرّسول إصراً مؤلماً لهم معاداً، وعدم الحسم لمحصول أعمال أهل الطّوع.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ﴾ معمول لعامل مطروح صرّحه ﴿ٱنشَقَّتْ﴾ ﴿١﴾ انصدع للرّكام ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾ سمعه وأطاعه وما كرهه ﴿وَحُقَّتْ﴾ ﴿٢﴾ وحرّ لها السّمع والطّوع لمّا هو مأسوره ومملوكه.

﴿وَإِذَا﴾ كرّرها لمّا مع كلّ واحد صرع طول ﴿ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ﴾ ﴿٣﴾ مدّها الله ومهّدها وسوّاها لدك أوطادها وآكامها. وملّسها كالطّرس الأملس او مدّها ووسّعها مدّ الأدم ﴿وَأَلْقَتْ﴾ طرحاً ﴿مَا فِيهَا﴾ ما ودس وسطها وهو الأموال والهلاك ﴿وَتَخَلَّتْ﴾ ﴿٤﴾ وصار وسطها عرواً هواء ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾ حكمه ﴿وَحُقَّتْ﴾ ﴿٥﴾ مرّ مدلوله موصولاً، وحواره مطروح لمّا دلّ علاه كلام

﴿٨٤ - سورة الانشقاق ثلاث أو خمس وعشرون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إذا السماء انشقت﴾ انصدعت، وعن علي عليه السلام: تنشق من المجرة ﴿وأذنت لربها﴾ استمعت وانقادت لارادته ﴿وحقت﴾ جعلت حقيقة بذلك ﴿وإذا الأرض مدت﴾ بسطت أو سويت أو زيد في سعتها بإزالة جبالها وبنائها ﴿وألقت ما فيها﴾ من الموتى والكنوز ﴿وتخلت﴾ خلت غاية الخلو عنه ﴿وأذنت لربها﴾ في ذلك ﴿وحقت﴾ للإذن.

وحذف جواب إذا تهويلا بالإبهام أو لدلالة ما بعده عليه أي لقي الإنسان

ورد وراءه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ المراد الصرع ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ﴾ كادّ ساع عملاً ﴿إِلَىٰ﴾ وصول ﴿رَبِّكَ﴾ وحصول حاصل عملك ﴿كَدۡحٗا﴾ كدّاً كاملاً ﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾ ﴿٦﴾ الكدح والمراد حاصل العمل ومآله وكلّ مرء واصل لحاصل عمله ومآله صالحاً أو طالحاً، أو المراد طرس رسم وسطه كدحه ومسعاه.

﴿فَأَمَّا مَنۡ﴾ مرء ﴿أُوتِيَ﴾ أعطاه الله ﴿كِتَٰبَهُۥ﴾ طرس صوالح أعماله ﴿بِيَمِينِهِۦ﴾ ﴿٧﴾ وهو المسلم ﴿فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ﴾ حال إحصاء الأعمال ﴿حِسَابٗا يَسِيرٗا﴾ ﴿٨﴾ سهلاً ماصلاً أسرع. والإحصاء لإعلام أعماله له ﴿وَيَنقَلِبُ﴾ المرء ﴿إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ﴾ كلّ ما أعدّ الله له دار السّلام وهو أهل الأرحام الصّلحاء أو الحور ﴿مَسۡرُورٗا﴾ ﴿٩﴾ مع السّرور.

﴿وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ﴾ طرس طوالح أعماله ﴿وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ﴾ ﴿١٠﴾ وهو المُلحد العادل ﴿فَسَوۡفَ يَدۡعُواْ ثُبُورٗا﴾ ﴿١١﴾ هلاكاً وهو داع واهلاكاه لعلمه أعماله وآصاره ﴿وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا﴾ ﴿١٢﴾ محلّ ساعور الصّلاء الورود. أو حمل كاداء الحرّ ﴿إِنَّهُۥ كَانَ﴾ مدد العمر ﴿فِيٓ أَهۡلِهِۦ﴾ معهم

عمله ﴿يا أيها الإنسان إنك كادح﴾ جاهد في عملك ﴿إلى ربك﴾ إلى وقت لقائه وهو الموت ﴿كدحا فملاقيه﴾ أي ربك أو كدحك أي جزاءه ﴿فأما من أوتي كتابه﴾ صحيفة عمله ﴿بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيراً وينقلب إلى أهله﴾ في الجنة ﴿مسروراً﴾ بما أوتي ﴿وأما من أوتي كتابه﴾ صحيفه عمله ﴿بيمنه فسوف يحاسب حسابا يسيراً وينقلب إلى أهله﴾ في الجنة ﴿مسروراً﴾ بما أوتي ﴿وأما من أوتي كتابه وراء ظهره﴾ قيل: تغل يمناه إلى عنقه وتجعل شماله وراء ظهره ويؤتى كتابه بها ﴿فسوف يدعو ثبوراً﴾ هلاكا قائلا: واثبوراه ﴿ويصلى سعيراً إنه كان في أهله﴾ في

﴿مَسْرُوراً﴾ ﴿١٣﴾ مطاوعاً لهواه واصلاً لآماله واصماً لأهل الإسلام ﴿إِنَّهُ ظَنَّ﴾ ووهم ﴿أَن لَّن يَحُورَ﴾ ﴿١٤﴾ ماله عود أصلاً وما الله معاده لردّه المعاد.

﴿بَلَىٰ﴾ له العود مآلاً وهو لحصول ما وراء الإعدام ﴿إِنَّ رَبَّهُ﴾ العدل ﴿كَانَ بِهِ﴾ أعماله ﴿بَصِيراً﴾ ﴿١٥﴾ عالماً ولأحواله راصداً ومعاملاً لأوس أعماله وماله إهمال أمر.

﴿فَلَآ﴾ مؤكد ﴿أُقْسِمُ بِٱلشَّفَقِ﴾ ﴿١٦﴾ وهو احمرار دور السّماء وحولها مساءً. أو ما هو وال له أمام الاسوداد ﴿وَٱلَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ ﴿١٧﴾ حواه وهو حاوٍ للكلّ وما طرده لمحاله ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ﴾ ﴿١٨﴾ صار كاملاً مدوّراً ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ حوار للحلط وهو كلام مع ولد آدم عموماً والمراد وصولهم، ورووه معلوماً واحداً وح الكلام مع رسول الله صلعم ﴿طَبَقاً﴾ حالاً أو سماء ﴿عَن طَبَقٍ﴾ ﴿١٩﴾ حال أو سماء وكلّ حال معلو لعدلها عسراً وهولاً أو أعلاها كمالاً وعلوّاً.

﴿فَمَا لَهُمْ﴾ لأهل العدول ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ للرّسول أو للمعاد مع علمهم صلاح الإسلام ﴿وَ﴾ مالهم ﴿إِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ﴾ وهو كلام أرسله الله لرسوله صلعم ﴿لَا يَسْجُدُونَ﴾ ﴿٢١﴾ ما أودحوا وما حطّوا رؤسهم

الدنيا ﴿مسروراً﴾ ناعما بشهواته فلا يهمه أمر الآخرة ﴿إنه ظن أن لن يحور﴾ لن يرجع إلى ربه ﴿بلى﴾ يرجع إليه ﴿إن ربه كان به بصيراً﴾ عالما بأعماله فيجازيه بها.

﴿فلا أقسم بالشفق﴾ حمرة الأفق الغربي بعد غروب الشمس ﴿والليل وما وسق﴾ ما جمعه وضمه من الدواب وغيرها ﴿والقمر إذا اتسق﴾ اجتمع وتم ﴿لتركبن طبقا عن طبق﴾ حالا بعد حال مطابقة لها في الشدة وهي الموت ومواقف القيامة وأهوالها، وعن الصادق عليه السلام: لتركبن سنن من قبلكم ﴿فمالهم لا يؤمنون﴾ أي عذر لهم في ترك الإيمان مع وضوح دلائله ﴿وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون﴾ سجود التلاوة أو لا يصلون أولا يخضعون

الرّمكاء لدرسه.

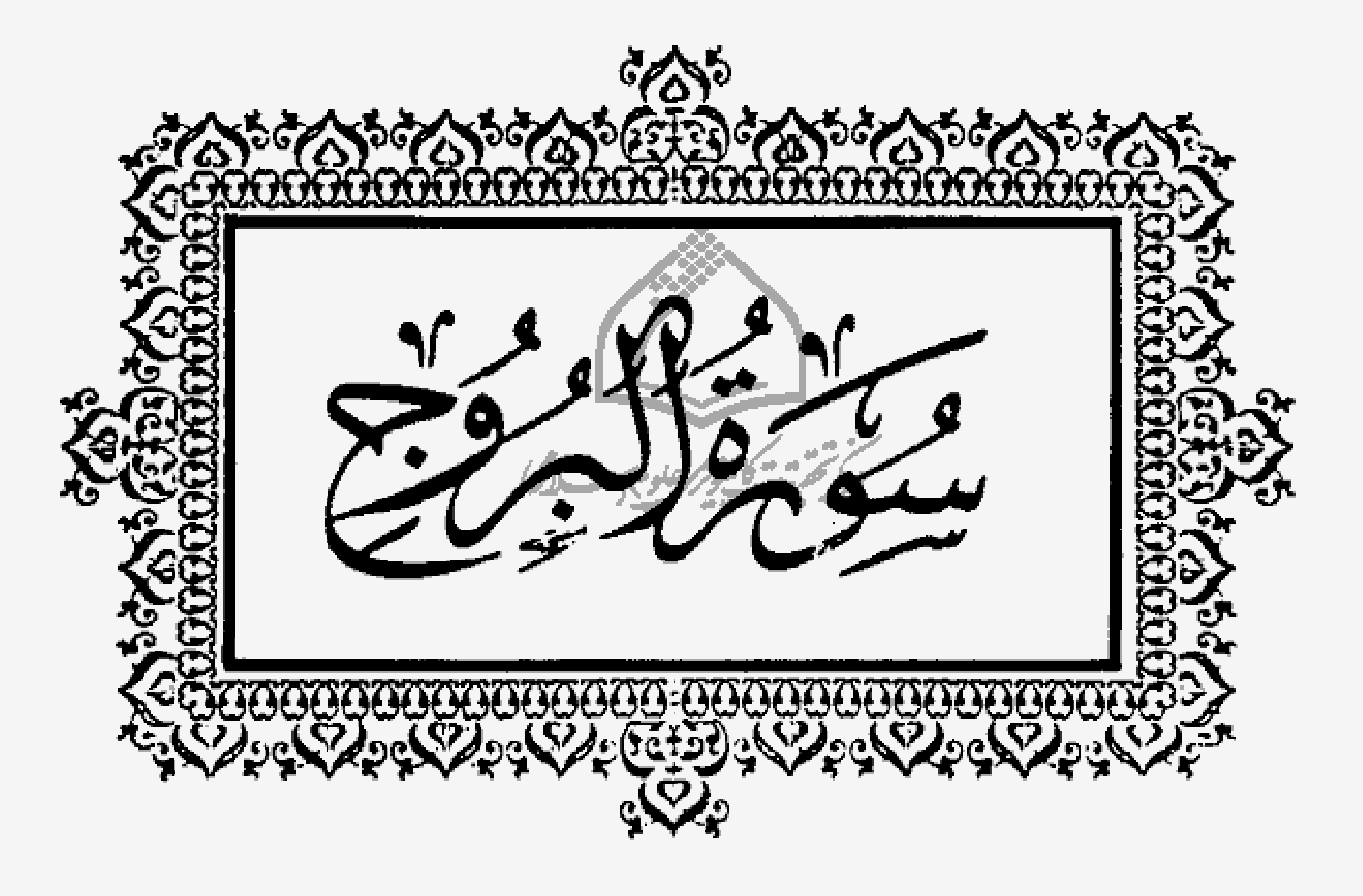
﴿بَلِ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عَدلوا وألحدوا ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ كلام الله والمعاد.

﴿وَٱللَّهُ﴾ العالم للكلّ ﴿أَعْلَمُ﴾ أحاط علمه ﴿بِمَا يُوعُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ أعمال سوءهم حاووها اسراراً وواعوها صدوراً أو حاووها وسط طروسهم ومعدّ وصروع الآصار والآلام لإدرارهم ﴿فَبَشِّرْهُم﴾ أعلمهم محمّد (ص) أوردها الله محلّ الإعلام مساعداً لكلامهم مع الرّسول صلعم وأهل الإسلام هَرطاً وإلهاداً ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ﴿٢٤﴾ أهله أو مؤلم ﴿إِلَّا﴾ الصّلحاء ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا إسلاماً كاملاً. أو المراد أرهاطاً لهم هادوا وعادوا وأسلموا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَهُمْ﴾ لأهل الإسلام والصّلاح ﴿أَجْرٌ﴾ كامل لإسلامهم وصوالح أعمالهم ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ﴿٢٥﴾ مصروم أو موكوس.

﴿بل الذين كفروا﴾ بدلائل الإيمان ﴿يكذبون والله أعلم بما يوعون﴾ يجمعون في صدورهم من الكفر والبغض ﴿فبشرهم بعذاب أليم﴾ تهكم ﴿إلا﴾ لكن ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ أو متصل أي إلا من آمن منهم ﴿لهم أجر غير ممنون﴾ مقطوع أو مكدر بالمنّ.

۹




سورة البروج

سورة البروج

موردها أمّ الرّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام أحوال أهل الصّدع الطّوال وعملهم مع أهل الإسلام وإهلاكهم لهم وسط السّاعور، وسرور أهل الإسلام وسط دار السّلام وألم أهل العدول وسط الورد المورود ووماء اهلاك ملك مصر ورهط صالح- علاه السلام- وإعلام مرسم كلام الله وهو اللّوح.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَٱلسَّمَآءِ﴾ الواو للعهد ﴿ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ ﴿١﴾ الحصص المعلوم حدودها والسّهام المحدود صورها المعدود أسماءها كالحَمَل والأسد والدّلو وما سواها أو المراد كوامل السّعود أو موارد السّماء وأواسطها ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ﴾ ﴿٢﴾ وعد الله وروده أمدَ الدّهر ﴿وَشَاهِدٍ﴾ وهو الله عالم الكلّ ﴿وَمَشْهُودٍ﴾ ﴿٣﴾ ما سواه المعلوم له أو المأسور العَلَم الدّال وآسره المدلول. أو محمّد رسول الله صلعم ورهطه، أو رهطه وأمم رسولٍ سواه. أو كلّ رسولٍ ورهطه. أو أملاك راسمو أعمالهم وحارسوهم ورهط محروسوهم. أو كلّ عصر وأهله. أو روح الله ورهطه، أو الرّسل ومحمّد رسول الله صلعم. أو الرّسول والمعاد. أو كلّ راء أمور المعاد ومحسوسه وحوار العهد مطروح لما دلّ.

﴿٨٥ ـ سورة البروج إثنتان وعشرون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والسماء ذات البروج﴾ هي الاثنى عشر شبهت بالقصور العالية ﴿واليوم الموعود﴾ يوم القيامة ﴿وشاهد ومشهود﴾ يوم الجمعة يشهد بما عمل فيه، أو يوم عرفة يشهده الحجيج والملائكة، أوكل يوم وأهله، أو محمد ﷺ ويوم القيامة لقوله تعالى «إنا أرسلناك شاهداً، ٤٥ : ٣٣ ـ. وذلك يوم مشهود، ١٠٣ : ١١»، أوكل نبي وأمته أو الخالق والخلق، أو الحفظة والمكلفين، أو الجوارح والإنسان.

﴿قُتِلَ﴾ طرد وحرد ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ﴾ ﴿٤﴾ أهل الصّدوع الطّوال، ورد لمَلك ساحر لمّا هرم السّاحر سلّم له المَلِك ولداً لمّا علّمه السّحر وصار ساداً مسدّ السّاحر والولد أسلم وأطاع ورعاً صالحاً مصلحاً مطواعاً لله، لمّا رآه وأحسّ صوالح أعماله وسط الصّراط حال مروره لعلم السّحر، وحصل للولد حَ حال صحّح الأكمَه والأعلاّء كلّها، وصحّح رِدء للمَلك ودسع عمّاه، وسأله المَلك عمّا صحّحه، وحاوره الرّدء الله هو المصحّح، وحرد الملك وأولمه وصرّح الرّدء اسم الولد، ولمّا أولم الولد صرّح الولد اسم الورع الصّالح، وهدّد المَلكُ الورعَ لِطَرح مراسمه، وأكرهه للعود وهو ما عاد، وأمر المَلك لرهطه إهلاكه، وهَمّ أهلكوه وطرّوه طولاً وصدعوه، ولمّا دعا الملك الولد للعَود وأكرهه وما عاد وعهد الملك إهلاكه وأرسله مع الوكلاء للإهلاك. ما اسطاعوا إهلاكه، وسَلِم هو وهم هلكوا لدعاء الملك، وكلّما أرسله المَلك مع وكلاء عمدوا صروع إهلاكه سَلِم هو، وطاح موكلوا اهلاكه وهلكوا، وحَ صاح الولد وكلّم لا أهلك إلاّ حال عملكم ما أعلّمكم، وعَلّمهم مسلك هلاكه وهم عملوا ما علّمهم ولمّوا العَوامَ وسمّوا اسم الله أسر الوالد ورموا للولد سهمه وهلك، وأسلم العَوامَ طرّاً له وأطاعوا أحكامه وحار المَلك وأمر رهطه للأكر، وهم أكروا صدعاً طوالاً وملأوه ساعوراً وأكرهوا العوامَ، وكلّ واحد رسا لإسلامه وما عاد طرحوه وسطها، وورد لمّا حسامَلك المُدام وسكر وعمل مع أحد أولاد الوالد والأمّ العِهر، ولام أهل مُلكه دعاهم لإحلالها وأكرههم لأهول أولاد الوالد والأمّ، وحكم أحلّه الله، وهم لمّا ردّوا أمره أمر المَلك رهطه للأكر والإصر والإهلاك، كما مرّ رواه أسد الله الكرّار، ووردهم مَلك هود ورهطه لمّا دعوا أهل مصر أسلموا لروح الله وأطاعوه وأكرهوهم للعَود وهم ردّوا أمرهم وما عادوا أكروا

﴿قتل﴾ لعن ﴿أصحاب الأخدود﴾ الأخدود شق في الأرض أخاديد

صدعاً طوالاً وأهلكوهم كما مرّ.

﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ﴾ ﴿٥﴾ السعار وهم سعروهاا واللّام للعموم ﴿إِذْ هُمْ﴾ أهل الطلاح ﴿عَلَيْهَا﴾ حولها ﴿قُعُودٌ﴾ ﴿٦﴾ علو السّرد راؤها وأحوال ما طرحوا وسطها.

﴿وَهُمْ﴾ اهل الطّلاح ﴿عَلَىٰ مَا﴾ عمل ﴿يَفْعَلُونَ﴾ حدلاً وهو السّعر والإهلاك ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ اللّاوا أصرُّوا اسلامهم ﴿شُهُودٌ﴾ ﴿٧﴾ أحدهم لأحد صدد المَلك لإعلام عدم ألوه لمّا أمر، أو مساحلهم وأعدالها معاداً. وهو كلام مُسلٍّ لأهل الإسلام ممّا أوصلهم أهل أمّ الرّحم عداء.

﴿وَمَا نَقَمُوا﴾ كرهوا ووصموا. وروره مكسور الوسط ﴿مِنْهُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا﴾ إلّا إسلامهم. وهو مدح لهم موهم للوم ﴿بِٱللَّهِ﴾ المالك ﴿ٱلْعَزِيزِ﴾ له الكوح والحول سرمداً ﴿ٱلْحَمِيدِ﴾ ﴿٨﴾ له الحمد دواماً.

﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ عالم العلو ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ عالم الأمر ﴿وَٱللَّهُ﴾ لا سواه ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ عمل وأمر ﴿شَهِيدٌ﴾ ﴿٩﴾ راء مطلّع وهو مما أوعدهم الله لمّا علم ما عملوه وهو معاملهم كأعمالهم.

وأرقدوا فيها النيران وطرحوا فيها المؤمنين ﴿النار﴾ بدل اشتمال من الأخدود ﴿ذات الوقود اذ هم عليها﴾ على شفير النار ﴿قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين﴾ من طرحهم بالنار إن لم يرجعوا عن الإيمان ﴿شهود﴾ حضور أو يشهد بعضهم لبعض أو تشهد جوارحهم يوم القيامة على ذلك ﴿وما نقموا﴾ أنكروا ﴿منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز﴾ بقهره ﴿الحميد﴾ في أفعاله ﴿الذي له ملك السموات والأرض﴾ فهو المستحق لأن يؤمن به ﴿والله على كل شيء شهيد﴾ فيعلم فعلهم ويجازيهم به.

﴿إِنَّ﴾ هؤلاء الطّلاّح ﴿ٱلَّذِينَ فَتَنُوا﴾ سَعروا وأهلكوا أو آلموا، والمراد أرهاط مرّ أحوالهم أو أعمّ ﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ كلّهم ﴿وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾ كلّها أو المراد أرهاط سعروا وأهلكوا كما مرّ ﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا﴾ ما هادوا وما عادوا ﴿فَلَهُمْ﴾ لهؤلاء الطُّلاّح معاد الأمر ﴿عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ لِعدولهم ﴿وَلَهُمْ﴾ لهؤلاء ﴿عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾ ﴿١٠﴾ إصر أسوء وأكمل ممّا هو لسواهم معاداً لمّا ألموا أهل الإسلام أو حالاً ومآلاً لو أراد أرهاطاً مرّ أحوالهم لمّا ورد حال لهم السّاعور وأهلكهم والله معاملهم كما عاملوا.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ صوالح الأعمال وهم أرهاط حملوا ما أوصلهم الأعداء الّلاؤا مرّ أحوالهم أو أعمّ ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الصّلحاء ﴿جَنَّـٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها ودورها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ أمواهها ﴿ذَٰلِكَ﴾ العطاء ﴿ٱلْفَوْزُ﴾ وصول الآلاء ﴿ٱلْكَبِيرُ﴾ ﴿١١﴾ ممّا هو لأهل الآلاء حالاً.

﴿إِنَّ بَطْشَ﴾ سطو ﴿رَبِّكَ﴾ محمّد لأهل الطّلاح ﴿لَشَدِيدٌ﴾ ﴿١٢﴾ صعد عَسِر.

﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ لا سواه ﴿يُبْدِئُ﴾ العالم حالاً ﴿وَيُعِيدُ﴾ ﴿١٣﴾ له مآلاً معلّل للسّطو لإعلام هَوله وطوله. أو اوعد الله الاعداء لمّا أعادهم كما أسرهم أوّلاً وسطاهم لردّهم المعاد.

﴿إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات﴾ بلوهم بالعذاب ﴿ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق﴾ تأكيد له لتلازمهما، أو أريد به الحريق في الدنيا ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير﴾ العظيم ﴿إن بطش ربك﴾ أخذه بعنف ﴿لشديد﴾ بليغ العنف ﴿إنه هو يبدىء﴾ الخلق والبطش في الدنيا ﴿ويعيد﴾ ما أبداه في الآخرة

﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ﴾ محّاء أعمال السّوء ﴿ٱلْوَدُودُ﴾ ﴿١٤﴾ وادّ صوالح الإعمال وأهلها أو العامل مع أهل طوعه عمل الودود، وهو إعطاءهم ما أرادوا.

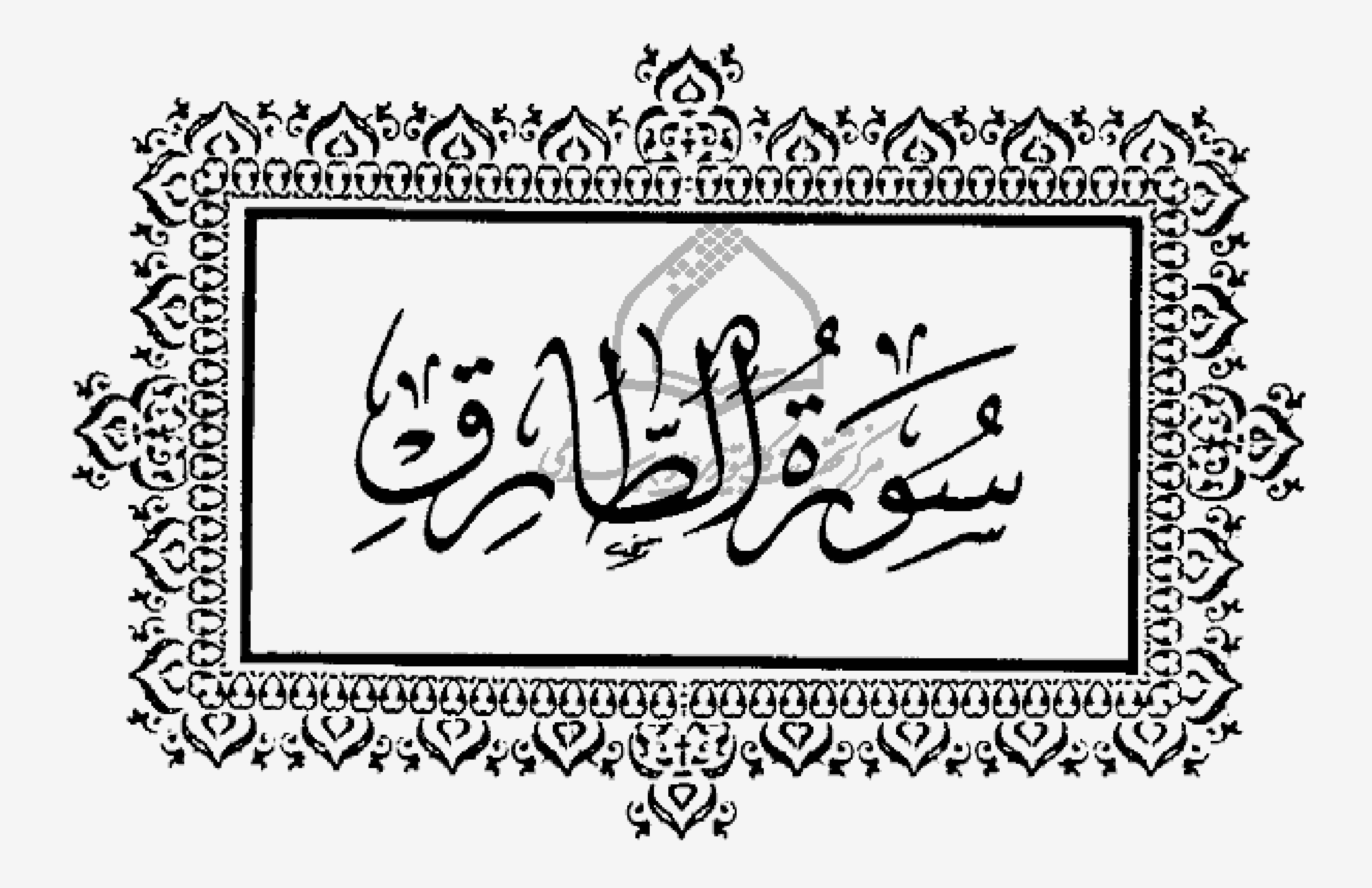
﴿ذُو ٱلْعَرْشِ﴾ المحدّد الصّاعد أو المُلك. والمراد آسره ومالكه ﴿ٱلْمَجِيدُ﴾ ﴿١٥﴾ الكامل درّاً وأحوالاً، ورووه مكسور الدّال والمراد حَ السّاطع علوّه وهو ﴿فَعَّالٌ لِّمَا﴾ لامر ﴿يُرِيدُ﴾ ﴿١٦﴾ أسراً وإعداماً ما سدّه سادّ ولا حدّه حادّ عمّا أراد.

﴿هَلْ أَتَىٰكَ﴾ وصار معلومك والكلام مع محمّد صلعم سلاٰم الله وهوّل أعداءه ﴿حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ﴾ ﴿١٧﴾ الأمم وعساكر الأعداء وحالهم مع الرّسل وما عملوا معهم ﴿فِرْعَوْنَ﴾ المراد هو وآله ﴿وَثَمُودَ﴾ ﴿١٨﴾ رهط صالح ﴿بَلِ﴾ رهطك ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا ﴿فِى تَكْذِيبٍ﴾ ﴿١٩﴾ لك ولأحكامك حسداً وحالهم أسوء أحوال هؤلاء الأمم لمّا هم سمعوا أحوالهم ورأوا أعلام مهالكهم ﴿وَٱللَّهُ﴾ المالك العدل ﴿مِن وَرَآئِهِم﴾ وراء الأعداء ﴿مُّحِيطٌ﴾ ﴿٢٠﴾ أحاطهم علماً وآلوّا.

﴿بَلْ هُوَ﴾ ما ردّوه حسداً ﴿قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ﴾ ﴿٢١﴾ كلام عال كلماً ومدلولاً مرسوم ﴿فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ ﴿٢٢﴾ عمّا حوله محوّل. أو اسطاع الوسواس وعساكره الحوم حماه. ورووا لوح وهو الهواء.

﴿وهو الغفور﴾ للمؤمنين ﴿الودود﴾ المكرم لهم ﴿ذو العرش﴾ خالقه ومالكه ﴿المجيد﴾ المتعالي بعظمة ذاته وكمال صفاته ﴿فعّال لما يريد﴾ لا يمتنع عليه شيء.

﴿هل أتاك حديث الجنود فرعون﴾ أي هو وقومه ﴿وثمود﴾ وحديثهم أنهم أهلكوا بتكذيبهم للرسل ﴿بل الذين كفروا في تكذيب﴾ لما جئت به ﴿والله من ورائهم محيط﴾ بهم علما ﴿بل هو قرآن مجيد﴾ عظيم الشأن ﴿في لوح محفوظ﴾ عن الشياطين والتغيير والتحريف.


سورة الطارق

سورة الطّارق

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

العهد لحرس أحوال ولد آدم وإعلام حاله أوّلاً وأمداً وإعلاء الأسرار معاداً وعدم طَول أحد ومَمدّه حال سطوعها، ومدح كلام الله المُرسل وسداده وعدم وروده لهواً. ومكر أهل العُدول لردّ أمر الله ورسوله. ومكر الله معهم كمكرهم معه. والأمر للرّسول لإمهال أهل العدول وعدم دعاء هلاكهم حال مكرهم.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلسَّمَآءِ﴾ أكرمها لمّا هو أسطع ما أسره الله سموّاً، الواو للتعهد ﴿وَٱلطَّارِقِ﴾ ﴿١﴾ أصله كلّ ما ورد سمراً والمراد اللامع مساء.

﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ اعلمك محمّد (ص) ﴿مَا ٱلطَّارِقُ﴾ ﴿٢﴾ هو ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ﴾ ﴿٣﴾ اللامع.

﴿إِن﴾ ما ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ أحد ﴿لَّمَّا﴾ إلاّ وهو ما رواه عاصم ﴿عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ ﴿٤﴾ حارس عمّا هو السّوء وهو الله. وورد هو ملك ساطر للأعمال. والكلام حوار العهد.

﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ نظراً حاذاً مدركاً أصله وأوّل أمره ﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ ﴿٥﴾ ممّا أسّس وما أسّ مواده ﴿خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ﴾ ﴿٦﴾ سائح مسرعاً

﴿٨٦ـ سورة الطارق سبع عشرة آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والسماء والطارق﴾ أصله كل مايأتي ليلا وأريد به الكواكب لظهوره ليلا ﴿وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب﴾ المضي لثقبه الظلام، أو الأفلاك بضوئه أريد به زحل، أو الثريا، أو الجنس، والمروي الأول.

﴿إن﴾ مخففة أي إن الشأن ﴿كل نفس لما عليها حافظ﴾ اللام فارقة وما زائدة أي ملك يحصي عملها، أو يحفظ رزقها وأجلها، وقرىء لما بالتشديد بمعنى إلا وإن نافية ﴿فلينظر الإنسان﴾ نظر اعتبار في مبدئه ﴿مم

وهو ماء المرء وعرسه وحّده لهما ماء واحداً حال حلولهما الرَّحِم.

﴿يَخْرُجُ﴾ الماء السّاحّ ﴿مِن بَيْنِ ٱلصُّلْبِ﴾ للمرء ﴿وَٱلتَّرَآئِبِ﴾ ﴿٧﴾ لأهله والمراد عمود صدرها، وورد المراد محالّ الولاد.

﴿إِنَّهُۥ﴾ الله علا اسمه ﴿عَلَىٰ رَجْعِهِۦ﴾ ردّ عطله وإرساله روحه له ﴿لَقَادِرٌ﴾ ﴿٨﴾ دام حوله وله كمال الطّول ﴿يَوْمَ تُبْلَى﴾ هو الصّدع ﴿ٱلسَّرَآئِرُ﴾ ﴿٩﴾ أسرار الأرواح وأعمال الصّدور وكلّ ما أسرّ ممّا الأعمال ﴿فما لَهُۥ﴾ لولد آدم ﴿مِن قُوَّةٍ﴾ آلة لردّ ما مسّه ﴿وَلَا نَاصِرٍ﴾ ﴿١٠﴾ ممدّ له حال حلول المعاسر.

﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ﴾ ﴿١١﴾ العود والدّور لعوده كلّ دور لمحركه أوّلاً، أو المراد المطر سمّاه لعوده كلّ عام ولولاه لهلك ولد آدم والسّوام ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ﴾ ﴿١٢﴾ الكلاء الصّادع لها لمّا أحلس السّماء ﴿إِنَّهُۥ﴾ كلام الله المرسل ﴿لَقَوْلٌ﴾ كلام ﴿فَصْلٌ﴾ ﴿١٣﴾ حاز وسعه الصّلاح والطّلاح ﴿وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ﴾ ﴿١٤﴾ واللهو.

﴿إِنَّهُمْ﴾ طلاح أمّ الرّحم ﴿يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾ ﴿١٥﴾ مكراً لردّ أمر الله

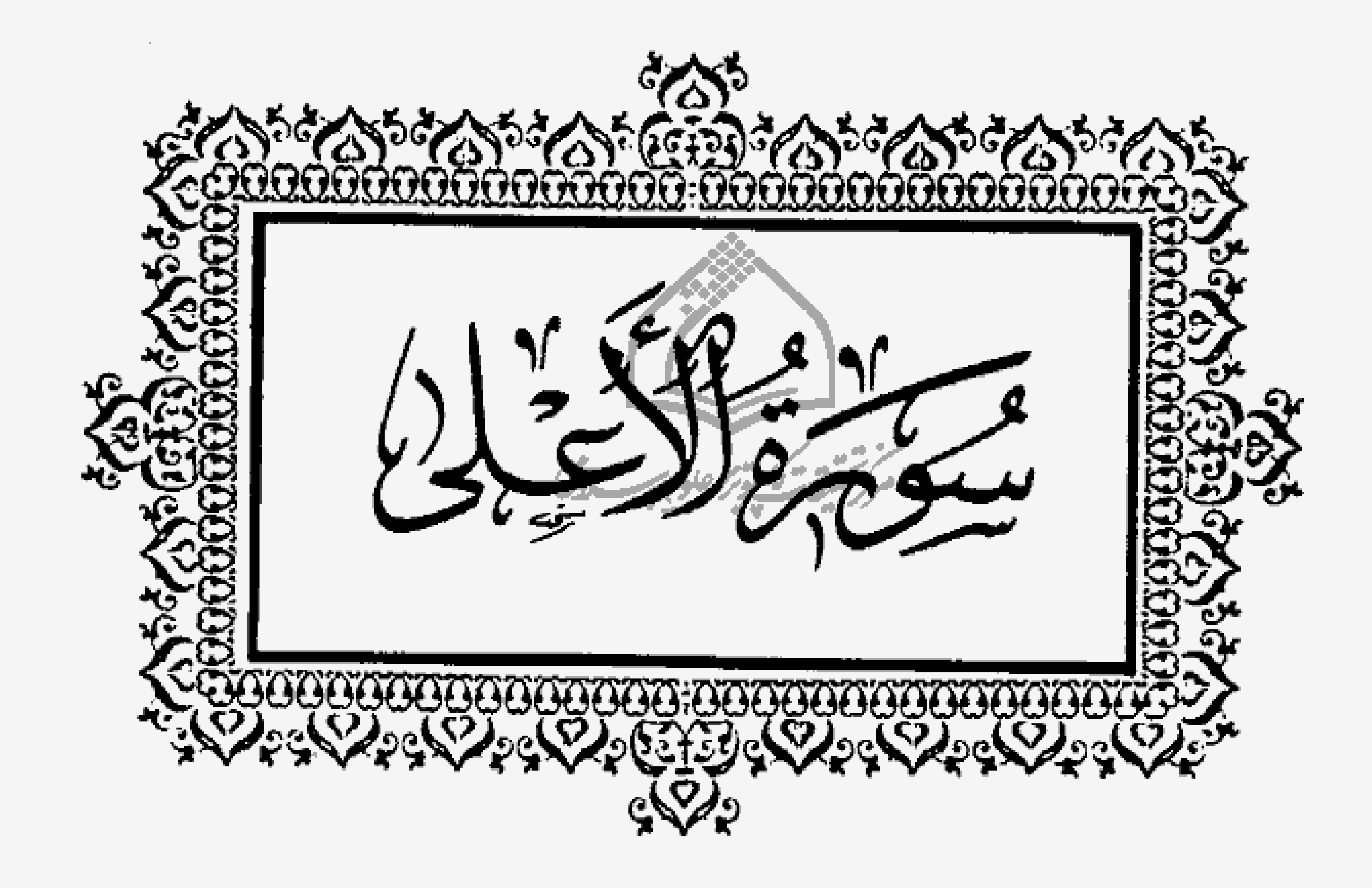
خلق خلق من ماء دافق﴾ ذي دفق أي صب بدفع من الزوجين في الرحم ﴿يخرج من بين الصلب﴾ من الرجل ﴿والترائب﴾ من المرأة وهي عظام الصدر ﴿إنه﴾ أي الخالق لدلالة الخلق عليه ﴿على رجعه﴾ إعادته ﴿لقادر﴾ كما قدر على بدئه ﴿يوم﴾ ظرف رجعه ﴿تبلى السرائر﴾ تختبر وتظهر الضماير وخفايا الأعمال من خير وشر ﴿فماله﴾ للإنسان ﴿من قوة﴾ يمتنع بها ﴿ولا ناصر﴾ يمنعه.

﴿والسماء ذات الرجع﴾ المطر لرجوعه حينا فحينا، أو النيرات ترجع بعد مغيبها ﴿والأرض ذات الصدع﴾ الشق بالنبات والأنهار ﴿إنه﴾ أي القرآن ﴿لقول فصل﴾ فاصل بين الحق والباطل ﴿وما هو بالهزل﴾ باللعب بل هو الجد ﴿إنهم﴾ أي الكفار ﴿يكيدون كيداً﴾ يحتالون في إبطال أمرك

ورسوله صلعم ومحو اللّمع ما أورده ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ ﴿١٦﴾ أمكرُ مكراً وأعاملهم كعملهم ﴿فَمَهِّلِ﴾ محمّد (ص) ﴿ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ أهل العُدول والطّلاح، ودَعْ دعاء هلاكهم مسرعاً لما أحاول وطأهم ﴿أَمْهِلْهُمْ﴾ وأهملهم ﴿رُوَيْدًا﴾ ﴿١٧﴾ امهالاً ماصلاً أصله الرُّود راد الرّوح روداً حرك حراكاً سهلاً، كرّره وحوّل الكلم لكمال ما سلاه.



﴿وأكيد كيداً﴾ أقابل كيدهم ﴿فمهل الكافرين أمهلهم﴾ تأكيد ﴿رويداً﴾ إمهالاً قليلا أجله يوم بدر أو القيامة.


سورة الأعلى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ﴿١﴾ طهّر اسمه عمّا ما صَلُح له وعمّا أوّله أولوا الأهواء، أو أورد اسمه إعلاء وإكراماً له. أو المراد طهّر مسمّاه وورد الاسم ومسمّاه واحد كما دلّ الكلام ولا مسدّد له. أو المراد صلّ له. والمأمور محمّد رسول الله صلعم أو كلّ واحد عموماً.

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾ الكلّ ﴿فَسَوَّىٰ﴾ ﴿٢﴾ كمّله وأصلحه وعدّله وصار أعدل الصّور وأكملها وأصلحها ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ﴾ عدلاً لكلّ واحد ما هو صلاحه ﴿فَهَدَىٰ﴾ ﴿٣﴾ وعلّمه سلوك هداه إلهاماً وإرسالاً للأدلاء والأعلام. أو أعلمه صرط مصالحه ﴿وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ﴾ أدلّ كرماً وعطاء ﴿ٱلْمَرْعَىٰ﴾ ﴿٤﴾ الكلاء المصحام للسّوام أوّلاً ﴿فَجَعَلَهُۥ﴾ لمصالح ﴿غُثَآءً﴾ صاملاً حطاماً ﴿أَحْوَىٰ﴾ ﴿٥﴾ أسود حمله المدّ.

﴿٨٧ ـ سورة الأعلى تسع عشره آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ نزه اسمه عما لا يليق به من معاني أسماء المخلوقين، أو نزه ربك والاسم مقحم ﴿الذي خلق كل شيء فسوى﴾ خلقه بجعله مستعداً للكمال اللائق به ﴿والذي قدر﴾ لكل مخلوق ما يصلح له ﴿فهدى﴾ دله على نفعه وضره ﴿والذي أخرج المرعى﴾ أنبت الكلأ للنعم ﴿فجعله﴾ بعد خضرته ﴿غثاء﴾ يابسا ﴿أحوى﴾ أسود ليبسه. أو لشدة خضرته

سورة الاعلى

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام علوّ الله، وأسره وإصلاحه وإكماله طوراً طَوراً لمّا له حسّ وحَراك، والوماء للأحمال والطرّ والسّلام ممّا أمه أعلام كلام الله. وإعلام ما سهّل الله الطّوع للرّسول صلعم. والأمر له لإعلام ما وعد الله وأوعد. وادّكار أهل الورع والصّلاح وآلام أهل العدول محطّ الدّرك مع عدم هلاكهم سرمداً. وروح أهل إسلام دعوا اسم الله وصَلُّوا وسرورهم دار السّلام دواماً وحراصهم دوام الصّوالح حالاً لحصول دوام المراهص معاداً.

﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ سأعلمك محمّد كلاماً مرسلاً ﴿فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ ﴿٦﴾ كلمه وسوره أو عمله اصلاً وهو إعلام أو رَدع ﴿إِلَّا مَا﴾ كلماً ﴿شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ أراد الله أمهه ومَحوه درساً ﴿إِنَّهُۥ﴾ الله عالم الكلّ ﴿يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ﴾ إعلاء درسك كلام الله مع المَلك أو كلّ ما هو أحوالكم كلاماً وعملاً ﴿وَمَا يَخْفَىٰ﴾ ﴿٧﴾ ما هو سرّك ودعاك لإعلاء الدّرس وهو روع آلامه، أو كلّ ما هو أعمالكم سرّاً وسأواً والكلام ممّا لا محلّ له.

﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ﴾ ﴿٨﴾ السّمحاء وهو الإسلام الأصلح أو الصّراط الأسهل لحرس ما أوحاه أو أعمال دار السّلام ﴿فَذَكِّرْ﴾ عِد وأوعد أهل العالم طرّاً لمّا أعدّ لك الأمر ﴿إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ ﴿٩﴾ لهم وصلح أحوالهم ﴿سَيَذَّكَّرُ﴾ صلاحاً ﴿مَن يَخْشَىٰ﴾ ﴿١٠﴾ الله وآصاره ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا﴾ طلاحاً ﴿ٱلْأَشْقَى﴾ ﴿١١﴾ الألدّ اصلاً ﴿ٱلَّذِى يَصْلَى﴾ هو الورود لعدوله وكماله طلاحه ﴿ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ ﴿١٢﴾ حرّاً وسعراً محالّها الدّرك ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ﴾ الألدّ ﴿فِيهَا﴾ إصره مصوصاً لآلامه ﴿وَلَا يَحْيَىٰ﴾ ﴿١٣﴾ روحاً وسروراً.

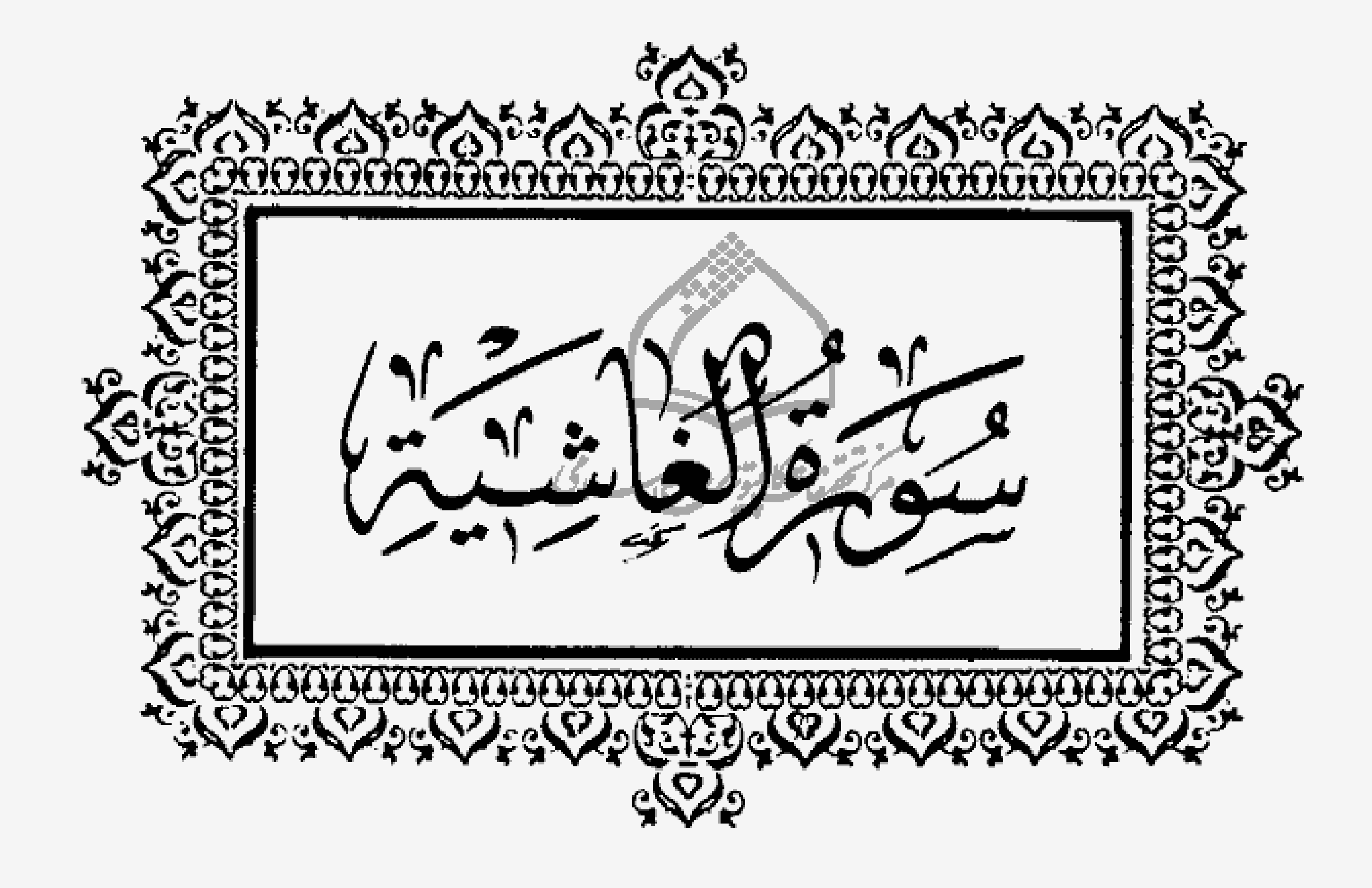
﴿سنقرئك﴾ القرآن بقراءة جبرئيل ﴿فلا تنسى﴾ ما نقرئه وهذا إعجاز لكونه أمي ﴿إلا ما شاء الله﴾ نسيانه بأن نسخ تلاوته أو أريد به التبرك ﴿إنه يعلم الجهر ومايخفى﴾ الظاهر والباطن ﴿ونيسرك لليسرى﴾ هي حفظ القرآن أو الشريعة السهلة وهي أيسر الشرائع ﴿فذكر﴾ بالقرآن ﴿إن نفعت الذكرى﴾ أي وإن لم تنفع فحذف للعلم به، أو اشتراط ذلك في تكريره مع حصول اليأس من البعض، أو قصد به ذمهم بأن الذكرى لا تنفعهم كقولك عظه إن اتعظ أي لا يتعظ ﴿سيذكر﴾ يستعظ بها ﴿من يخشى﴾ الله ﴿ويتجنبها﴾ أي الذكرى ﴿الأشقى الذي يصلى النار الكبرى﴾ جهنم أو السفلى من أطباقها ﴿ثم لا يموت فيها﴾ فيستريح ﴿ولا يحيى﴾ حياة هنيئة.

﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ أدرك المَرام وسَلم ﴿مَن تَزَكَّىٰ﴾ ﴿١٤﴾ صار مطهراً عمّا هو ركس العدول والطّلاح ﴿وَذَكَرَ﴾ مسحلاً وروعاً ﴿ٱسْمَ رَبِّهِۦ﴾ سداداً وصلاحاً ﴿فَصَلَّىٰ﴾ ﴿١٥﴾ أعصاراً كما أمر له ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ ﴿١٦﴾ وما لكم همّ المعاد اصلاً، ولا عمل مسعد وممدّ لكم معاداً، والكلام مع الطُلاّح ﴿وَ﴾ الدّار ﴿ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ﴾ أصلح لكم مآلاً ﴿وَأَبْقَىٰٓ﴾ ﴿١٧﴾ أدوم معاداً.

﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ المدلول ﴿لَفِى ٱلصُّحُفِ﴾ لمسطور الألواح ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ ﴿١٨﴾ ﴿صُحُفِ﴾ ألواح والدكم ﴿إِبْرَٰهِيمَ وَ﴾ ألواح ﴿مُوسَىٰ﴾ ﴿١٩﴾ رسول الهود.

﴿قد أفلح﴾ فاز ﴿من تزكى﴾ تطهر من الشرك والمعاصي أو أتى الزكاة أو الفطرة ﴿وذكر اسم ربه﴾ بأن وحده أو كبر للتحريم أو للعيد ﴿فصلى﴾ الصلوات الخمس أو صلاة العيد.

﴿بل تؤثرون الحياة الدنيا﴾ على الآخرة ﴿والآخرة خير وأبقى﴾ من الدنيا ﴿إن هذا﴾ المذكور ﴿لفي الصحف الأولى﴾ الكتب المنزلة قبل القرآن ﴿صحف إبراهيم وموسى﴾.


سورة الغاشية

سورة الغاشية

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

الهَول لِورُود المعاد، وإعلام أحوال أهل الإصر وورودهم السّاعور وحسوهم ماء حارّاً وعدم أكلهم إلاّ طعاماً مهلكاً، وكلاء أمرٍ وإعلاء مآل أهل الرّوح والسّرور لصوالح أعمالهم وورودهم داراً لها دوح ومُسَل ماء مطّرد وسرر عوالٍ وكُؤوس ملاءها مدام ووسُد ومُهُد أعدّها الله ومهّدها لهم، وعدم سماعهم كلم لهو، وإعلام كمال طوله كأسر السّماء والأطواد وسطح الرّمكاء، والأمر للرّسول صلعم لإعلام أوامر الله ورَوادعه لرهطه رُحماً وكرماً، ومعاد الكلّ هو الله لا سواه.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿هَلْ أَتَىٰكَ﴾ محمّد (ص) وصار معلومك ﴿حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾ ﴿١﴾ الدّهواء الموعود ورودها معاداً وورد السّاعور ﴿وُجُوهٌ﴾ أوردها لسطوع مراسم السّرور والهمّ علاها، والمراد أهلها وهم رهط ألهوا ماوراء الله، أو اهل الطّرس أو أعمّ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ هو العصر المعهود ﴿خَٰشِعَةٌ﴾ ﴿٢﴾ لها علم الرّوع لإعلاء اعمال السّوء ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ﴾ ﴿٣﴾ عملها وكدها مدّ السّلاسل، وورودهم صعود الدّرك وحدوده كورود الدّاعر الوحل، ووردهم أهل صوامع صلّوا وصاموا لله دواماً ﴿تَصْلَىٰ﴾ أهلها الطّلاّح ﴿نَارًا﴾ ساعوراً ﴿حَامِيَةً﴾ ﴿٤﴾ لا حدّ لحموها ولا حرّ عادل لحرّها أحموها مدداً طوالاً ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ﴾ ﴿٥﴾ ماءها حارّ وصل أمد الحرّ.

﴿لَّيْسَ لَهُمْ﴾ لأهل السّاعور ﴿طَعَامٌ﴾ أكل ﴿إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ ﴿٦﴾ وهو كلاء أمرّ وأردء وسمّ مهلك وأهل الدّرك صروع وأصارهم صروع ومآكلهم

﴿٨٨ ـ سورة الغاشية ست وعشرون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾ القيامة تغشى الناس بأهوالها، أو النار تغشى وجوه الكفار ﴿وجوه﴾ أريد بها وبالآتية الذوات ﴿يومئذ خاشعة﴾ ذليلة ﴿عاملة ناصبة﴾ ذات نصب أي تعب في عملها في النار لجر السلاسل والأغلال. أو في الدنيا ﴿تصلى ناراً حامية﴾ شديدة الحر ﴿تسقى من عين آنية﴾ متناهية في الحر ﴿ليس لهم طعام إلا من ضريع﴾ هو شيء يكون في النار يشبه الشوك أمر من

صروع ﴿لَّا يُسْمِنُ﴾ أكله أحداً وهو مكسور المحلّ ﴿وَلَا يُغْنِى﴾ آكله ﴿مِن جُوعٍ﴾ ﴿٧﴾ ومراد الآكل أحدهما.

﴿وُجُوهٌ﴾ أراد أهل الإسلام ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ هو العصر الموعود ما أورد الواو لمّا طال الكلام الأوّل وحُسِم ﴿نَّاعِمَةٌ﴾ ﴿٨﴾ لها لوامع الآلاء، أو أوسام السّرور ﴿لِّسَعْيِهَا﴾ وعملها مدد العمر ﴿رَاضِيَةٌ﴾ ﴿٩﴾ معاداً لحصول المراد ﴿فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾ ﴿١٠﴾ أعلاها الله حالاً ومحلاً ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَـٰغِيَةً﴾ ﴿١١﴾ كلِم لهو لا مدلول لها وكلام أهلها حاو للمحامد والحِكَم ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ﴾ ﴿١٢﴾ سرمداً لا مصوح لها ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ ﴿١٣﴾ سمكلها الله لأهل الصّلاح وهم لمّا أرادوا صعودها طاطاءهم السّرر كما طاطاء الدّاعر لمُرعرعه مع كمال الطّول ﴿وَأَكْوَابٌ﴾ كؤوس أو مدلول واحده وعاء معدوم عُراه ﴿مَّوْضُوعَةٌ﴾ ﴿١٤﴾ أمامهم أعدّها الله لعلسهم المدام ﴿وَنَمَارِقُ﴾ وُسُد ﴿مَصْفُوفَةٌ﴾ ﴿١٥﴾ مراكد ومطارح ﴿وَزَرَابِىُّ﴾ مُهُد ﴿مَبْثُوثَةٌ﴾ ﴿١٦﴾ مهّدها الله ومدّها ووسّعها لروح أهل الإسلام لمّا أرسلها الله وأوّل رسول الله صنعه طول السّرر وأحوال الكؤوس والوُسُد والمهد وردّها أهل العدول وأحالوها لعدم احساسهم لها مع هؤلاء الأحوال، أرسل الله لِرَدِّهم ودسع ما أحالوه ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ﴾ الأعداء لمح الإدراك ﴿إِلَى ٱلْإِبِلِ﴾ لا واحد لها ﴿كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ ﴿١٧﴾ طوالاً أصاعد لها كمال الصّعود مع كمال الطّول ﴿وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ السّامك ﴿كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ ﴿١٨﴾

الصبر وأنتن من الجيفة وأشد حراً من النار ﴿لا يسمن ولا يغني من جوع﴾ فهو ضار بلا نفع ﴿وجوه يومئذ ناعمة﴾ بهجة أو متنعمه ﴿لسعيها﴾ لعملها في الدنيا ﴿راضية﴾ راضية في الآخرة حين أثيبت عليه ﴿في جنة عالية﴾ محلا أو شأنا ﴿لا تسمع فيها لاغية﴾ لغوا أو نفسا تلغو أو كلمة ذات لغو ﴿فيها عين﴾ عيون ﴿جارية﴾ حيث أرادوا ﴿فيها سرر مرفوعة﴾ بنية ومحلا وقدرا ﴿وأكواب﴾ أقداح لا عرى لها ﴿موضوعة﴾ بين أيديهم ﴿ونمارق﴾ مساند جمع نمرقة ﴿مصفوفة﴾ بعضها إلى بعض ﴿وزرابي﴾ بسط فاخرة جمع زربية ﴿مبثوثة﴾ مبسوطة.

﴿أفلا ينظرون﴾ يتفكرون ﴿إلى الإبل كيف خلقت﴾ تحمل الأثقال وتقطع

ولا عمد لها ولا امساك مع صروع أدوارها وطوالعها ومطالعها وإحكامها كما أوردها أهل الأرصاد ﴿وَإِلَى ٱلْجِبَالِ﴾ الأواطد ﴿كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ ﴿١٩﴾ كالمسمار إحكاماً للرّمكاء، ولا عول لها ولا صور مع طولها ﴿وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ ﴿٢٠﴾ سطحاً ممهّداً أصارها وطاء واحداً وهؤلاء كالعلل السّرر وأعدالها ولاء.

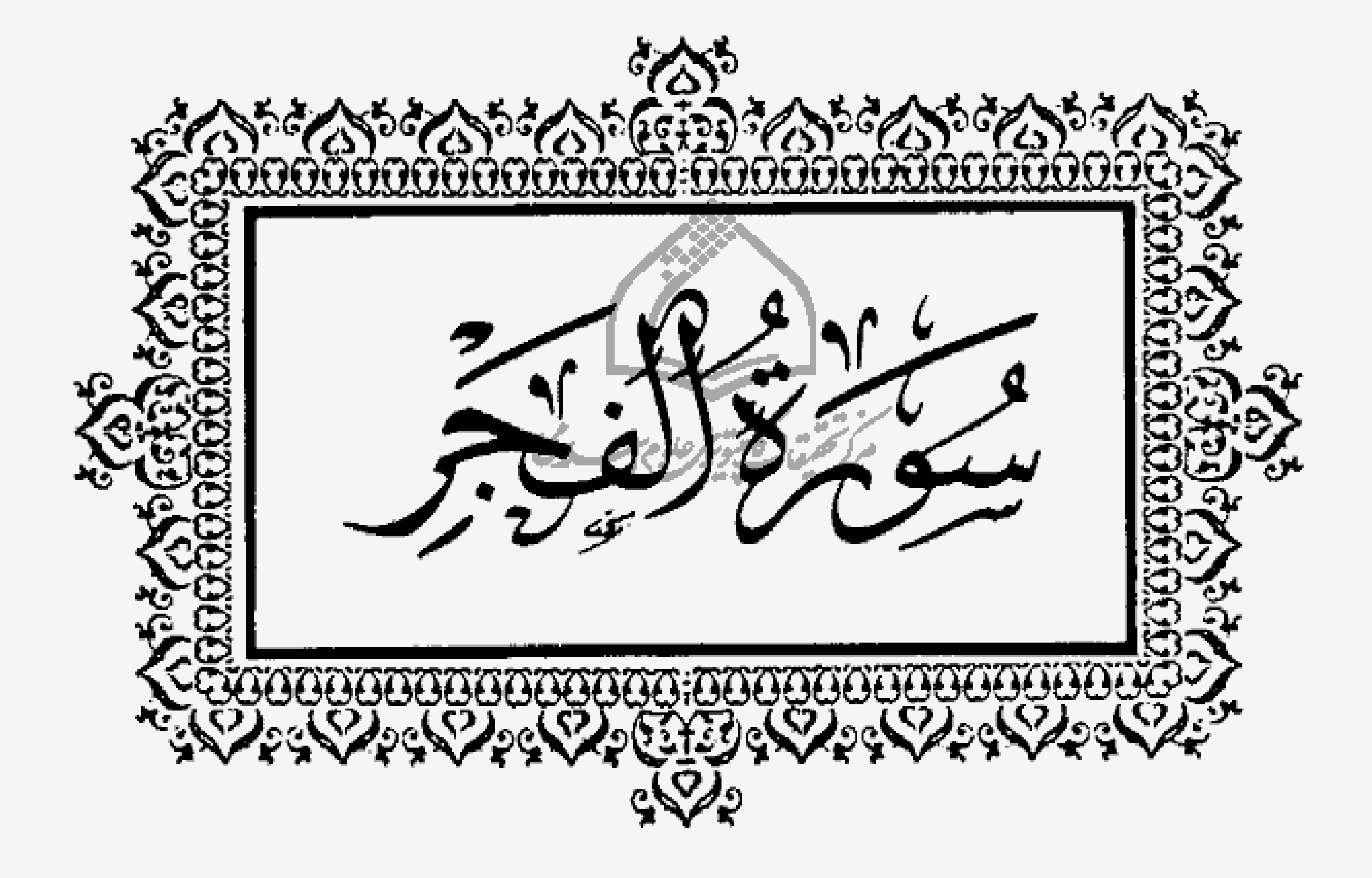
﴿فَذَكِّرْ﴾ هم الأدلاء وأعلمهم ﴿إِنَّمَآ﴾ ما ﴿أَنتَ﴾ محمّد (ص) الا ﴿مُذَكِّرٌ﴾ ﴿٢١﴾ وما أمرك إلا الإعلام والإرسال وما كلامك إلا الدّعاء ﴿لَّسْتَ﴾ محمّد ﴿عَلَيْهِم﴾ هؤلاء الطّلاح ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ ﴿٢٢﴾ مسلّط مكره، وراه عاصم معم الصّاد وحكمها محوّل حوله أمر العماس ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ﴾ جال ومال عمّا صلح له ﴿وَكَفَرَ﴾ ﴿٢٣﴾ ما أرسل الله وعدل عمّا أمره الله.

﴿فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ﴾ الملك العدل ﴿ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ﴾ ﴿٢٤﴾ الأعسر الأسوء لعدوله وطلاحه.

﴿إِنَّ إِلَيْنَآ﴾ معاداً ﴿إِيَابَهُمْ﴾ ﴿٢٥﴾ عودهم ولو طال الدّهر ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا﴾ مآلاً ﴿حِسَابَهُم﴾ ﴿٢٦﴾ إحصاء أعمالهم وإعطاء أعدالها مساعداً لها كما هو العدل. وأورد محمولاهما أوّلاً وعدل عمّا هو الأصل إعلاماً للحصر وروما لكمال الهول.

القفار وتتحمل الجوع والعطش وتقنع بأقل علف وتبرك للحمل وتنهض بالثقل وتنقاد للصبي وينتفع بدرها ووبرها وسائر أجزائها ﴿وإلى السماء كيف رفعت﴾ فجعلت بما فيها سببا للنظام ﴿وإلى الجبال كيف نصبت﴾ أوتادا للأرض وأسبابا لمنافع الخلق ﴿وإلى الأرض كيف سطحت﴾ بسطت لمصالح لا يمكن التعيش بدونها.

﴿فذكر﴾ بهذه الدلائل ﴿إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر﴾ بمتسلط تقدر أن تجعلهم مؤمنين ﴿إلا﴾ لكن ﴿من تولى﴾ عن الإيمان ﴿وكفر﴾ بالله ﴿فيعذبه الله العذاب الأكبر﴾ في الآخرة ﴿إن إلينا إيابهم﴾ رجوعهم ﴿ثم إن علينا حسابهم﴾ وتقديم الخبر للحصر.


سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالْفَجْرِ﴾ ﴿١﴾ الصادع سواد السمر صدد السحر أمام الصلوع والواو للعهد ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ ﴿٢﴾ أوّل المحرّم أو أمد موسم الحرم وموعد أداء أعماله ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ ﴿٣﴾ العالم كلّه عدده وواحده أو العالم ومعوّزه. ورووا مكسور الواو ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ ﴿٤﴾ هو المرور وهو مطروح الأمد للكسر ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ﴾ العهد أو المعهود ﴿قَسَمٌ﴾ عهد أو أمر معهود ﴿لِذِي حِجْرٍ﴾ ﴿٥﴾ حسه وإدراك وحوار العهد مطروح.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمد (ص) والمراد علمه ﴿كَيْفَ﴾ ما ﴿فَعَلَ﴾ عامل ﴿رَبُّكَ﴾ مصلح أمورك ﴿بِعَادٍ﴾ ﴿٦﴾ لسوء أعمالهم أراد أولاد عاد ولد عوص

﴿٨٩ - سورة الفجر تسع وعشرون أو ثلاثون أو إثنتان وثلاثون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والفجر﴾ الصبح وصلاته، وقد يخص بفجر عرفة أو النحر لقوله ﴿وليال عشر﴾ أي عشر ذي الحجة أو عشر رمضان الأخيرة ونكرت تعظيما ﴿والشفع والوتر﴾ أي الأشياء كلها زوجها ووترها أو نفس العدد أو الخلق لقوله تعالى «ومن كل شيء خلقنا زوجين، ٤٩ : ٥١» والخالق لأنه فرد أو شفع الصلاة وترها أو يوم النحر وعرفة، روي ذلك عن النبي والأئمة عليهم السلام ﴿والليل إذا يسر﴾ يمضي كإذ أدبر أو يسرى فيه وحذف الياء اكتفاء بالكسرة ﴿هل في ذلك﴾ القسم ﴿قسم لذي حجر﴾ عقل ﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد

سورة الفجر

موردها أمّ الرّحم، ومحصول اصول مدلولها:

عهد عصر السّحر وأعصار أداء مراسم الحَرمِ إكراماً لها والوماء لإهلاك عادٍ ورهط صالح ـ علاه السلام ـ وملك مصر وإرسال سوط إصر لهم، وإعلاء أحوال وَلد آدم وسعاً وعسراً ووهمهم له إكرام الله وحرده وحرصهم للمّ مواد العمر الحاصل، والمال الآمر وعدم إطعامهم المعسر وأكلهم سهام الأولاد والأعراس أكلاً لمّا، وردعهم عمّا عملوا وإعلام حال الرّمكاء معاداً، وورود الأملاك وسدم ولد آدم معاداً لوكس الأعمال، وصدور الآصار وعدم عود هودهم وسدمهم لهم وأملهم لصوالح الاعمال، ومعاد أهل الإسلام لمّا هو رُحم الله وكرمه، وورودهم دار السّلام مع الصّلحاء الكُمّل والطّوّع.

ولد إرَم ولد سام، وهم رهط هود الرّسول سمّوا لمّا هو اسم والدهم ﴿إِرَمَ﴾ اسم والد عَوص كما مرّ أو اسم أمّ عاد أو أسم عاد، والمراد أولاد ارَم أو اسم مصرهم والمراد حَ أهل ارم ﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ ﴿٧﴾ المعامر الطّوال والمراكد الأصاعد. أو أهلها طُوال الأطلال كالعمد الطّوال، أو عماد السّؤدَد، وورد مَلك ولدا عاد المُلك وسطوا وهلك أحدهما، وصار أمر الملك لِولدِ سواه وهو ملك العالم كلّه وأطاعه ملوكه. ولمّا سمع مدح دار السّلام ودوحها وحورها وصروحها كلّم اعمرّ عدلها وعمّرها وسمّاها إرَم. ولمّا كَمَل اساسها عمادها وأراد ورودها سار مع عساكره وأهل مُلكه ولمّا وصلوا صددها أرسل الله إمراً مُهلِكاً لهم وهلكوا.

﴿ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا﴾ عاد أو ارم اسم مصر أو اسم رهط عاد أو العماد والمعامر ﴿فِى ٱلْبِلَـٰدِ﴾ ﴿٨﴾ والأمصار كلّها ﴿وَ﴾ ما عامل الله ﴿ثَمُودَ﴾ رهط صالح علاه السلام أولاد عمّ عاد ﴿ٱلَّذِينَ جَابُوا﴾ سحلوا وصدعوا ﴿ٱلصَّخْرَ﴾ أصلاد الأطواد وأسسوا دوراً ومراكد ومصروا أمصاراً وهم أوّل رهط صدعوا الأطواد والأصلاد ﴿بِٱلْوَادِ﴾ ﴿٩﴾ المعلوم ﴿وَ﴾ ما عامل الله ﴿فِرْعَوْنَ﴾ مَلِك مصر ﴿ذِى ٱلْأَوْتَادِ﴾ ﴿١٠﴾ السّكاك لعدّ العساكر ورحالهم او المراد السّكاك للأصر والإهلاك.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ مكسور المحلّ لمّا هو حال رهط عاد وصالح ومَلك مصر أو محمول لهم المطروح. أو معمول ألوم ﴿طَغَوْا﴾ عدوا ﴿فِى ٱلْبِلَـٰدِ﴾ ﴿١١﴾ الأمصار ﴿فَأَكْثَرُوا﴾ هؤلاء الأرهاط ﴿فِيهَا﴾ الأمصار ﴿ٱلْفَسَادَ﴾ ﴿١٢﴾

إرم﴾ عطف بيان لعاد ﴿ذات العماد﴾ أي كانوا بدويين أو الأجساد الطوال أو الشرف والنعمة أو البناء الرفيع ﴿التي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الذين جابوا الصخر﴾ قطعوه ونحتوه بيوتا ﴿بالواد﴾ وادي القرى ﴿وفرعون ذي الأوتاد﴾ التي يعذب بها أو الجنود الكثيرة المثبتة لملكة ﴿الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد﴾ القتل والظلم

للعدول والأهلاك والحدل والعلوّ ﴿فَصَبَّ﴾ هال وارسل ارسالاً مدراراً ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الطّلاح ﴿رَبُّكَ﴾ محمّد عدلاً ﴿سَوْطَ عَذَابٍ﴾ ﴿١٣﴾ أعسره وأدومه والمراد ما حلّهم حالاً ومع ما أعدّ لهم مآلاً كالسّوط مع الصّارم.

﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ ﴿١٤﴾ هو محلّ رصود الرّصد والمراد هو كراصدهم وعالم لأحوالهم ومعامل معهم كأعمالهم صوالح أو طوالح. أو هو محلّ إرصاد الأملاك وإعدادهم لمسلك العالم وممرّهم.

﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ المعكوس أمره ﴿إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ﴾ محصّه ﴿رَبُّهُۥ﴾ وأصاره موسراً ﴿فَأَكْرَمَهُۥ﴾ مالاً وسروراً ﴿وَنَعَّمَهُۥ﴾ أولاه آلاء ﴿فَيَقُولُ﴾ ولد آدم الموسر ﴿رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ﴾ ﴿١٥﴾ عطاء ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ﴾ الله عسراً وصار معسراً ﴿فَقَدَرَ﴾ وكسّ ﴿عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾ وصعّكه وأعطاه عسراً ﴿فَيَقُولُ﴾ المعسر لوكس روعه وسوء إدراكه ﴿رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ﴾ ﴿١٦﴾ أنهد.

﴿كَلَّا﴾ ما الأمر كما وهم لا المال للإكرام ولا العسر للطّرد. وكم صالح عسر حاله وكم طالح وسّع ماله ﴿بَل﴾ عملكم أسوء ممّا هو كلامكم وهو ﴿لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾ ﴿١٧﴾ رحماً وعطاء ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ﴾ هو الاحماء، أهنكم

﴿فصب عليهم ربك سوط عذاب﴾ أي عذابا متواترا تواتر السوط على المضروب، أو استعير السوط لعذاب الدنيا ﴿إن ربك لبالمرصاد﴾ يرصد الأعمال فلا يفوته شيء منها.

﴿فأما الإنسان﴾ الجنس أو الكافر ﴿إذا ما ابتلاه ربه﴾ اختبره بالغنى ﴿فأكرمه ونعمه﴾ بالمال وغيره ﴿فيقول ربى أكرمن﴾ أعطانى لكرامتي عليه ﴿وأما إذا ما ابتلاه﴾ بالفقر ﴿فقدر﴾ بالتخفيف والتشديد ضيق ﴿عليه رزقه فيقول ربى أهانن﴾ بالتضييق عليه زاعما ان الغنى للكرامة والفقر للهوان ﴿كلا﴾ ردع عن ذلك ﴿بل لا تكرمون اليتيم﴾ إضراب إلى ما هو شر من ذلك القول أي لا تحسنون إليه مع غناكم ﴿ولا تحاضون﴾ لا تحثون أنفسكم ولا غيركم ﴿على

﴿عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ ﴿١٨﴾ إطعامه ﴿وَتَأْكُلُونَ﴾ عدواً ﴿ٱلتُّرَاثَ﴾ سهام الأولاد الحساكل والأعراس.

﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾ ﴿١٩﴾ لامّاً للحلال وهو سهمهم والحرام وهو سهام ما سواهم ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ﴾ حلاله وحرامه ﴿حُبًّا جَمًّا﴾ ﴿٢٠﴾ امراً مع الحرص والولوع.

﴿كَلَّا﴾ ردع لهم عمّا هو عملهم ﴿إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ﴾ وكسر الأطواد ﴿دَكًّا دَكًّا﴾ ﴿٢١﴾ كسراً مكرّراً ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ طلع أمره ولاح حُكمه ﴿وَ﴾ حضَرَ ﴿ٱلْمَلَكُ﴾ مَلَك كلّ سماء، وأهله واللّام للعموم ﴿صَفًّا صَفًّا﴾ ﴿٢٢﴾ سماطاً سِماطاً حول الرّمكاء كعساكر الملوك وهو حال أو مصدر.

﴿وَجِاْىٓءَ﴾ أورد ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ هو العصر الموعود معاداً ﴿بِجَهَنَّمَ﴾ صدد اهل المطلع والأملاك مادّوها ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ عصراً موعوداً وروده وعامله ﴿يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ ولد آدم طوالح أعماله، أو هو الهود والإدّكار لمّا عَلِم سُوءَها وحصل له النّدم ﴿وَأَنَّىٰ﴾ للمحلّ ﴿لَهُ﴾ عود ﴿ٱلذِّكْرَىٰ﴾ ﴿٢٣﴾ الهود المسلم المسموع.

﴿يَقُولُ﴾ حسراً وسدماً ﴿يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ﴾ عملاً صالحاً

طعام المسكين﴾ أي إطعامه ﴿وتأكلون التراث﴾ الميراث ﴿أكلا لمّا﴾ ذالمّ أي جمع لجمعهم نصب النساء والصبيان مع نصيبهم ويأكلون الكل ﴿وتحبون المال حبا جما﴾ كثيراً شديداً، وقرىء بالياء في الأفعال الأربعة ﴿كلا﴾ ردع لهم عن ذلك ﴿إذا دكت الأرض﴾ بالزلزلة ﴿دكا دكا﴾ متكررا حتى سقطت جبالها ﴿وجاء ربك﴾ أمره أو قهره أو آيات قدرته ﴿والملك﴾ الملائكة ﴿صفا صفا﴾ مصطفين صفوفا مرتبة ﴿وجيء يومئذ بجهنم﴾ تجر بسبعين ألف زمام كل زمام بأيدي سبعين ألف ملك لها تغيظ وزفير ﴿يومئذ يتذكر الإنسان﴾ سيئاته أو يتعظ ﴿وأنى له الذكرى﴾ أي منفعتها ﴿يقول﴾ تحسيراً: ﴿ياليتني قدمت﴾ خيراً

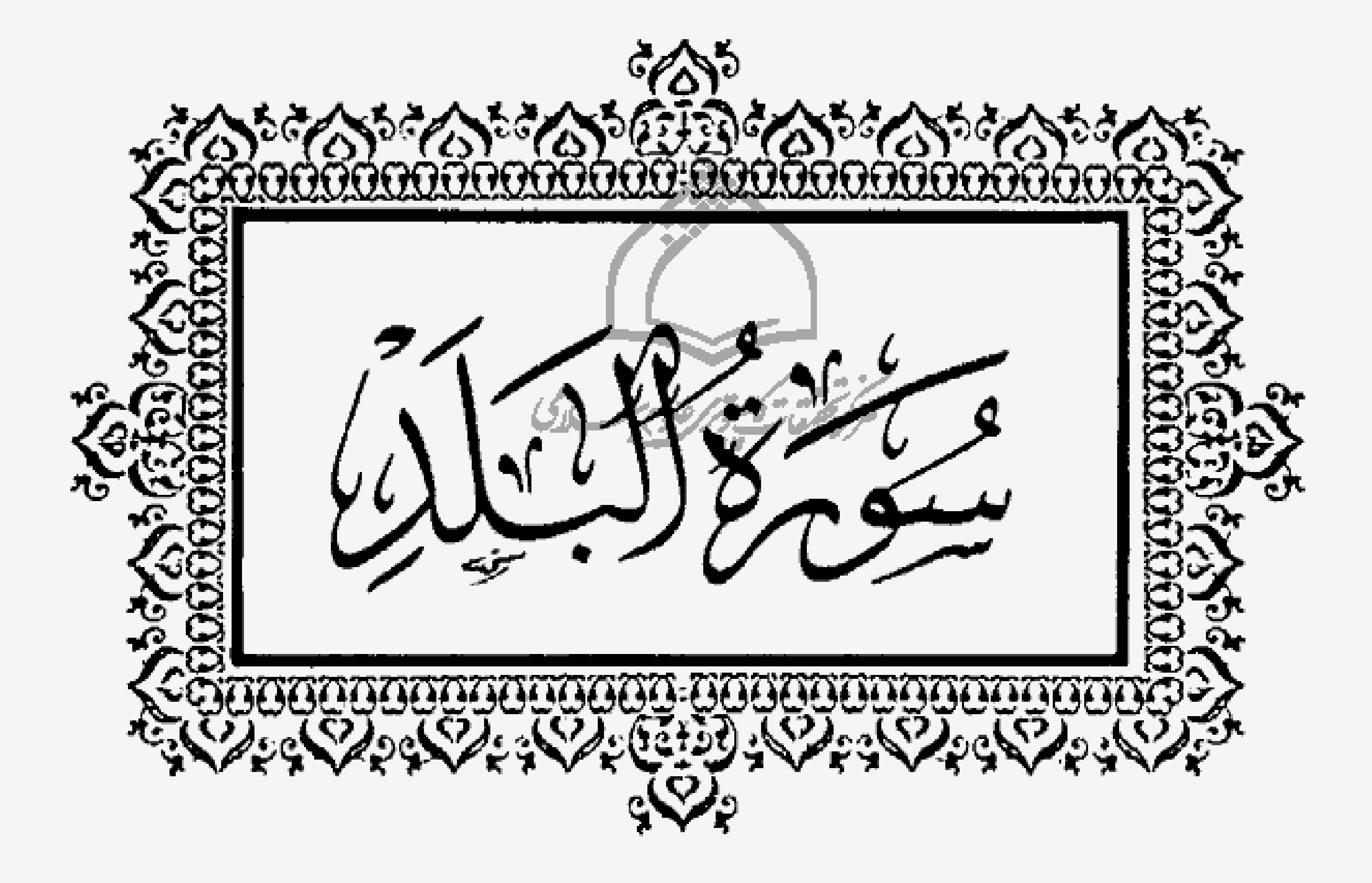
﴿لِحَيَاتِى﴾ ﴿٢٤﴾ لطلاح العمر معاداً أو أراد عمر الحال الماصل ﴿فَيَوْمَئِذٍ﴾ الموعود ﴿لَّا يُعَذِّبُ﴾ وروده لا معلوماً ﴿عَذَابَهُ﴾ الله ﴿أَحَدٌ﴾ ﴿٢٥﴾ لا مَلك والاسواه والأمر لله وحده أو معاد الهاء ولد آدم الطّلاّح.

﴿وَ لَا يُوثِقُ﴾ هو أسر السّلاسل ورووه لا معلوماً ﴿وَثَاقَهُ﴾ الله أو ولد آدم كما مرّ ﴿أَحَدٌ﴾ ﴿٢٦﴾ عداه والحكم حكمه لا حكم لسواه.

﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ﴾ دعاها الله وكلّمها كما كلّم رسول الهود إكراماً للمسلم أو دعاها المَلك المأمور ﴿ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ ﴿٢٧﴾ إسلاماً وصلاحاً او ادّكاراً لله أو لعدم الرّوع والسّدم لها ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ﴾ موعد ﴿رَبِّكِ﴾ أو إكرامه أو أمره ﴿رَاضِيَةً﴾ مع السّرور لما أعطاك الله ﴿مَّرْضِيَّةً﴾ ﴿٢٨﴾ عملاً صددا لله. ودعاء الله لها وكلامه معها إمّا حال أمد العمر أو حال المعاد أو حال ورودها دار السّلام ﴿فَٱدْخُلِى فِى﴾ عداد ﴿عِبَـٰدِى﴾ ﴿٢٩﴾ الصّلحاء وسلكهم ﴿وَٱدْخُلِى جَنَّتِى﴾ ﴿٣٠﴾ دار السّلام معهم.

﴿لحياتي﴾ هذه أو وقت حياتي في الدنيا.

﴿فيومئذ لا يعذب عذابه﴾ عذاب الإنسان ﴿أحد﴾ أي لا يتولاه غيره أولا يعذب أحد في الدنيا مثل عذاب الكافر وكذا ﴿ولا يوثق وثاقة أحد﴾ ويقال للنفس المؤمنة: ﴿يا أيتها النفس المطمئنة﴾ بذكر الله أو بحصول العقائد الصحيحة أو الآمنة ثقة بوعد الله ﴿إرجعي إلى ربك﴾ إلى ثوابه ﴿راضية﴾ بما أعطاك ﴿مرضية﴾ عنده ﴿فادخلي في عبادي﴾ الصالحين ﴿وادخلي جنتي﴾ معهم.


سورة البلد

سورة البلد

موردها أمّ الرّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إكرام أمّ الرّحم وعهد الوالد والولد، وعسر حال ولد آدم، ووهم أحد أهل العدول عدم طَول أحد علاه، وسدمه لاهلاك مال آمر لعداء الرّسول صلعم، واعلام سرّهم وحسّهم. واعلاء آلاء أعطاها الله لهم، ومدح أهل الإسلام وحملهم المكاره. ودوام ركود أهل العدول دار الآلام.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿لَآ﴾ مؤكّد للعهد، أو أصله اللّام وحده، أو المراد ما الأمر كما وهموا ﴿أُقْسِمُ بِهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ ﴿١﴾ وهو أمّ الرُّحم أو الحرم كلّه ﴿وَأَنتَ﴾ محمّد (ص) ﴿حِلٌّ﴾ حال أورد حلول الرّسول صلعم اعلاء لعلوّه وإعلاماً لعلوّ المحلّ لعلوّ أهله. أو آل لا محرّم كما وهم طلاّح أمّ الرّحم وأحلّوا إهلاكك وحرّموا اهلاك سواك مسمّا اصطادوا. أو احلّ الله لك الإهلاك والأسر ﴿بِهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾ ﴿٢﴾ حال ورودك لها وهو وعد لما أحلّ له عماً معهوداً ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ ﴿٣﴾ آدم وأولاده أو والد اسماعيل الرّسول ـ علاه السلام ـ وولده محمّد رسول الله صلعم، أو كلّ والد وولده.

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا﴾ لحِكم ومصالح، هو حوار العهد ﴿ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ عموماً ﴿فِى كَبَدٍ﴾ ﴿٤﴾ كدّ حال وعسر مآل لمّا أوّله طرمساء الرّحم وعسرها وأمده السّام واصره.

﴿٩٠ ـ سورة البلد عشرون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لا أقسم بهذا البلد﴾ مكة ﴿وأنت حل بهذا البلد﴾ حالّ به ﴿ووالد وما ولد﴾ آدم وذريته من الأنبياء والأوصياء وأتباعهم ﴿لقد خلقنا الإنسان﴾ جنسه ﴿في كبد﴾ تعب وشدة إذ يكابد الشدائد من وقت احتباسه في ضيق الرحم إلى

﴿أَيَحْسَبُ﴾ المرء وهماً وهو أحد رؤساء الحُمس لعلوّ حاله وسطوع أمره ﴿أَن لَّن يَقْدِرَ﴾ أصلاً ﴿عَلَيْهِ﴾ إهلاكه ﴿أَحَدٌ﴾ ﴿٥﴾ مرء عموماً، أو أحد هو الله.

﴿يَقُولُ﴾ المرء ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾ ﴿٦﴾ أمراً لا عدّ له ولا حدّ اسماعاً أو عداء لرسول الله صلعم وإهلاكه ﴿أَيَحْسَبُ﴾ وهماً ﴿أَن لَّمْ يَرَهُ﴾ ما علم حاله حال إهلاك المال ﴿أَحَدٌ﴾ ﴿٧﴾ والله راءٍ له وراصد لأحواله. ومعامل معه كأعماله معاداً.

ولمّا صرّح الله حاله أورد آلاء أعطاها الله له كما أرسل ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ﴾ كرماً وعطاء ﴿عَيْنَيْنِ﴾ ﴿٨﴾ للإحساس ﴿وَلِسَانًا﴾ محلاً لأداء الكلام وإعلام المرام ﴿وَشَفَتَيْنِ﴾ ﴿٩﴾ لإمداد الأكل والحسو والكلام ودمس السّمام ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ ﴿١٠﴾ صراط الصّلاح الموصل له دار السّلام والطّلاح الموصل له دار الآلام وأصله المحلّ السّامك.

﴿فَلَا اقْتَحَمَ﴾ المرء ﴿الْعَقَبَةَ﴾ ﴿١١﴾ وما وردها كدّاً وعسراً وما عداها ﴿وَمَا أَدْرَاكَ﴾ أعلمك محمّد (ص) ﴿مَا الْعَقَبَةُ﴾ ﴿١٢﴾ ما مدلولها وما مرادها أورد السّؤال إكراماً لأمرها ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ ﴿١٣﴾ لحول أهلها حرّاً ﴿أَوْ إِطْعَامٌ﴾

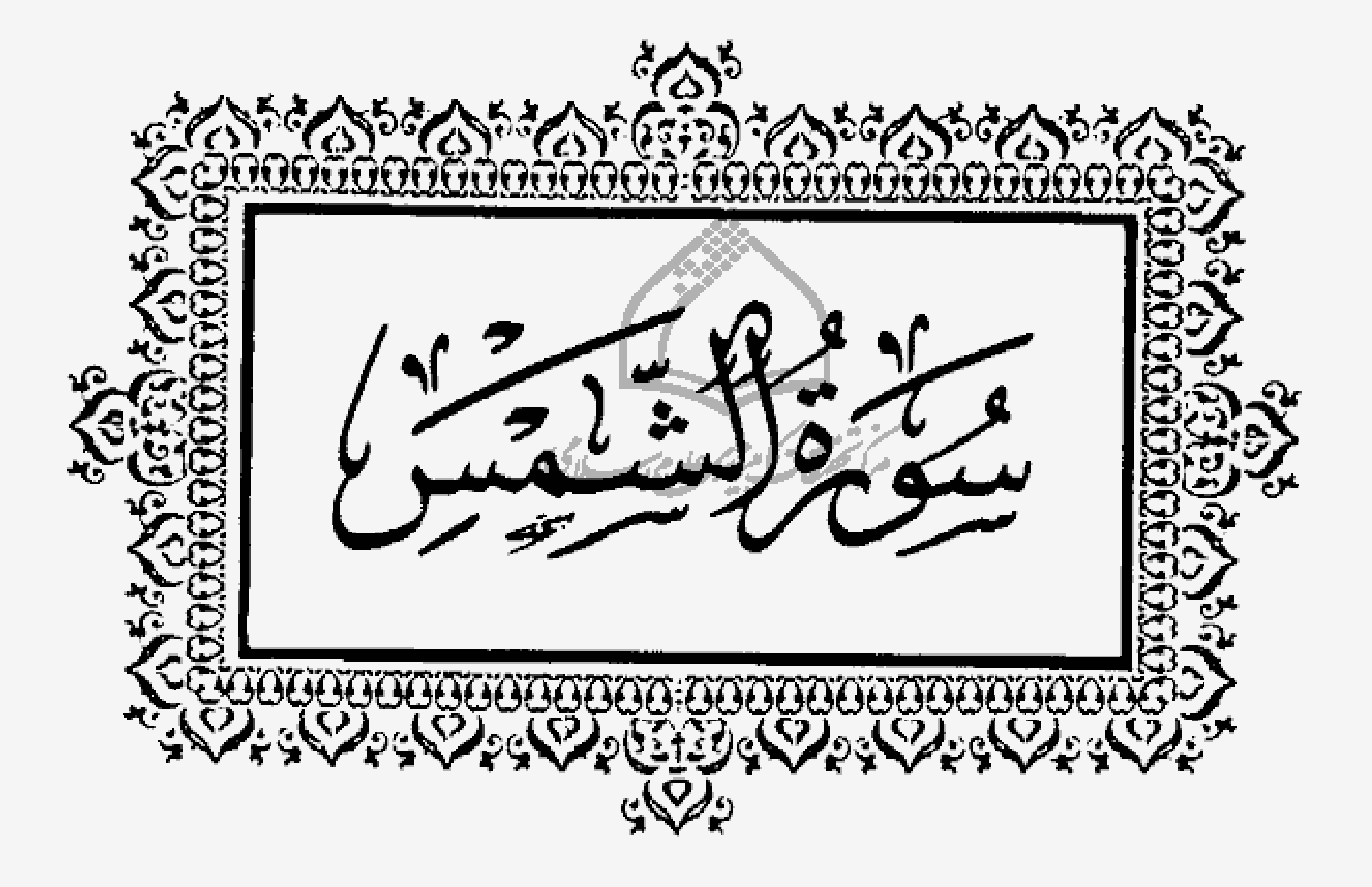
الموت وما بعده ﴿أيحسب﴾ الأنسان ﴿أن﴾ أنه ﴿لن يقدر عليه أحد﴾ فيبطش به ﴿يقول أهلكت مالا لبدا﴾ كثيراً بعضه على بعض يعني ما أنفقه رياء وسمعة، أو في عداوة علي عليه السلام ﴿أيحسب أن لم يره أحد﴾ فيما أنفقه أي الله يراه ويعلم قصده فيجازيه عليه ﴿ألم نجعل له عينين﴾ يبصر بهما ﴿ولسانا﴾ يعبر به عما في ضميره ﴿وشفتين﴾ يستعين بهما على النطق وغيره ﴿وهديناه النجدين﴾ بيناه طريقي الخير والشر ﴿فلا اقتحم العقبة﴾ أي فلم يطع من أولاه بذلك باقتحام العقبة أي دخولهما ﴿وما أدراك ما العقبة﴾ وهي الطريق في الجبل استعيرت لما فسرت به وهو: ﴿فك رقبه أو إطعام في يوم ذي مسغبة﴾ مجاعة لأن

ولو ماصلاً ﴿فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ ﴿١٤﴾ سُعار ومَحل ﴿يَتِيماً﴾ ولداً لا والد له وما وصل حدّ الحلم ﴿ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ ﴿١٥﴾ أهل رحم ﴿أَوْ مِسْكِيناً﴾ أهل عُسر وعُدم ﴿ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ ﴿١٦﴾ ارماد وأصله وصول الصُعد لعدم مهاد.

﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿وَتَوَاصَوْا﴾ أمر أحادهم آحاداً ﴿بِٱلصَّبْرِ﴾ حال ورود المكاره ﴿وَتَوَاصَوْا بِٱلْمَرْحَمَةِ﴾ ﴿١٧﴾ الرُحم لأهل العسر والإعطاء لهم ﴿أُولَـٰئِكَ﴾ المسطور أعمالهم ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ ﴿١٨﴾ السعداء وأهل دار السّلام.

﴿وَ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وما أسلموا ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ أدلاء الله وما سمعوا كلام الله وكلام رسوله ﴿هُمْ﴾ لا سواهم ﴿أَصْحَـٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ ﴿١٩﴾ اهل السّوء واهل الدّرك ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء الطّلاح ﴿نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾ ﴿٢٠﴾ أوصدها الله وسدّها وأحكمها. ورووها مع الواو.

في العتق والإطعام مجاهدة كاقتحام النفس العقبة ﴿يتيما ذا مقربة﴾ ذا قرابة في النسب فإنه مقدم على الأجنبي ﴿أو مسكينا ذا متربة﴾ مصدر ترب إذا افتقر والتصق بالتراب ﴿ثم كان من الذين آمنوا﴾ عطف على اقتحم وثم للتراخي الذكرى أو للبعد في الرتبة لتقدم الإيمان على سائر الطاعات ﴿وتواصوا بالصبر﴾ على الطاعة ﴿وتواصوا بالمرحمة﴾ الرحمة على الخلق ﴿أولئك أصحاب الميمنة﴾ اليمين أو اليمن ﴿والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة﴾ الشمال أو الشؤم ﴿عليهم نار موصدة﴾ مطبقة.


سورة الشمس

سورة الشمس

موردها أمّ الرّحم، ومحصول أصول مدلولها:

عهد أكمل السّعود ولمعه، وعهد السّماء ومؤسّسها، وعهد الرّمكاء وممهّدها، وعهد آدم ومصوّره، وإلهام الله له الطّلاح والصّلاح، وروح مرء أصلحه الله علماً وعملاً، وسعده وطلاح مرء دسّسه الله. ووكسه عملاً. وإعلام دمدام رهط صالح ـ علاه السّلام ـ وإهلاكهم لمّا هلكوا كوماءه لهول أهل أمّ الرّحم.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَٱلشَّمْسِ﴾ الواو للعهد ﴿وَضُحَىٰهَا﴾ ﴿١﴾ لمعها وسطوعها ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ ﴿٢﴾ كساها طلوعاً كما هو حاله سمر الهلال أو طلوعه دلوكها كما هو حاله سمر الكمال ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ ﴿٣﴾ أراها لأهل الإحساس. أو الهاء للفرس، ومدلوله ج أطاحيها وأماصيها ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا﴾ ﴿٤﴾ عراها ودمسها ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا﴾ موصول والمراد هو الله ﴿بَنَىٰهَا﴾ ﴿٥﴾ أنشأها ورفعها ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾ ﴿٦﴾ دحاها ومهدها.

﴿وَنَفْسٍ﴾ أراد آدم أو كلها عموماً ﴿وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ ﴿٧﴾ عدلها وصورها أحمد الصور ﴿فَأَلْهَمَهَا﴾ أعلمها الله ﴿فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ ﴿٨﴾ طلاحها وسوء حاله وأمده وصلاحها ومحامد حاله ومآله ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ سعد ﴿مَن﴾

﴿٩١ - سورة الشمس خمس عشرة أو ست عشرة آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والشمس وضحاها﴾ ضوؤها ﴿والقمر إذا تلاها﴾ تبعها طالعا عند غروبها ليلة البدر، أو غاربا بعدها أو الشهر ﴿والنهار إذا جلاها﴾ فإنه تبرز فيه فكأنه أبرزها ﴿والليل إذا يغشاها﴾ يغطى ضوأها بظلامه ﴿والسماء وما بناها والأرض وما طحاها ونفس وما سواها﴾ عدل خلقها «وما» في ثلاثة بمعنى من وأوثرت عليها لقصد معنى الوصيفة كأنه قيل والقادر الذي بناها ﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾ عرّفها طريقى الخير والشر وأخر التقوى للفاصلة

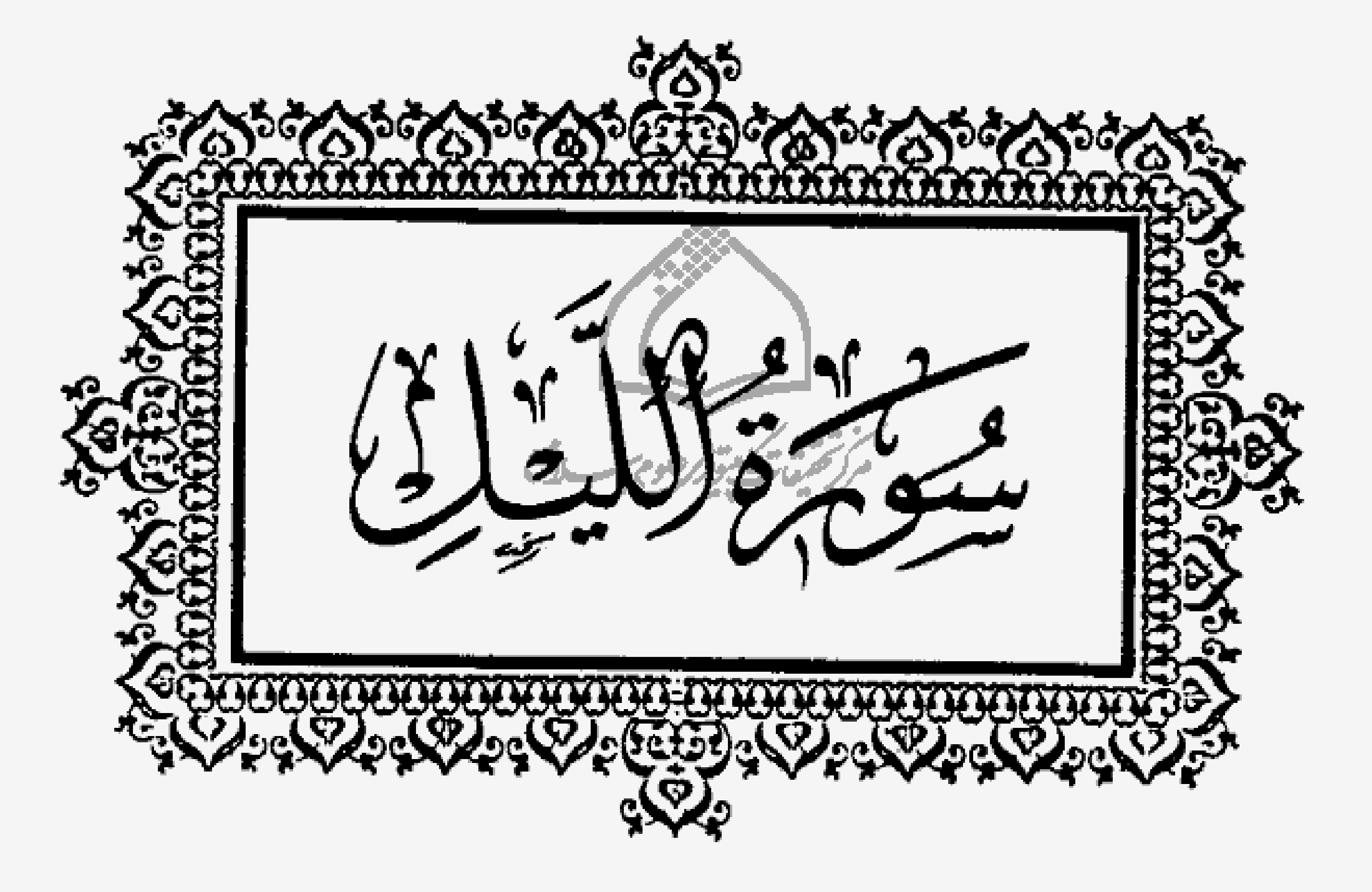
روح ﴿زَكَّـهَا﴾ ﴿٩﴾ طهّرها الله وأصلحها علماً وعملاً ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ ما أدرك المَرام وما وصل المراد ﴿مَن دَسَّـهَا﴾ ﴿١٠﴾ دسّسها الله ووكسها وأسرّها طلاحاً واعلمها السّوء، وأصله دسّس أعَلّ لامه.

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ رهط صالح صالحاً ـ علاه السلام ـ ﴿بِطَغْوَىٰهَآ﴾ ﴿١١﴾ عدم طَوعها الحامل لهم لمّا ردّوا ﴿إِذِ ٱنبَعَثَ﴾ سار لإهلاك الكوماء ﴿أَشْقَـهَا﴾ ﴿١٢﴾ أسوءها وأطلحها ﴿فَقَالَ لَهُمْ﴾ للرّهط كلّهم ﴿رَسُولُ ٱللَّهِ﴾ وهو صالح ـ علاه السلام ـ ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ﴾ دعوها واطرحوها وروعوا اهلاكها ﴿وَسُقْيَـهَا﴾ ﴿١٣﴾ حسوها ماء وهو ككلامهم الأسد الأسد ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ رسولهم وما حلّهم الإصر لو عملوا ورَدّوا هوله ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ حسموا حوامها وأهلكوها وهو ممّا سومح لمّا أورد الرّهط والمهلك واحد لإمدادهم له ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ﴾ عدلاً ﴿رَبُّهُم﴾ أهلكهم كلّهم عموماً ﴿بِذَنبِهِمْ﴾ لإصرهم الأسوء وهو إهلاك ما ردعهم رسولهم صالح إهلاكه وهو الكوماء ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾ ﴿١٤﴾ دمّرهم والهاء لمصدر دمدم أو لرهط صالح ـ علاه السلام ـ ﴿وَ﴾ الحال ﴿لَا يَخَافُ﴾ الله ﴿عُقْبَـهَا﴾ ﴿١٥﴾ مآل إهلاكهم.

﴿قد أفلح من زكاها﴾ طهرها بالطاعة أو أنماها بالعلم والعمل ﴿وقد خاب﴾ خسر ﴿من دساها﴾ أخفاها بالمعصية أو بها وبالجهل.

﴿كذبت ثمود بطغواها﴾ سبب طغيانها ﴿إذ انبعث﴾ حين انتدب ظرف كذّبت ﴿أشقاها﴾ أشقى ثمود قدار بن سالف عاقر الناقة ﴿فقال لهم رسول الله﴾ صالح ﴿ناقة الله﴾ احذروا عقرها ﴿وسقياها﴾ وشرابها فلا تزاحموها فيه ﴿فكذبوه﴾ بما أوعدهم به من نزول العذاب إن فعلوه ﴿فعقروها﴾ أسند إليهم فعل بعضهم لرضاهم به ﴿فدمدم﴾ أطبق ﴿عليهم ربهم﴾ العذاب ﴿بذنبهم﴾ بسببه ﴿فسواها﴾ أي الدمدمة عليهم أي عمهم بها فلم يفلت منهم أحد أو ثمود بالإهلاك ﴿ولا يخاف﴾ تعالى ﴿عقباها﴾ تبعة الدمدمة، أو إهلاك ثمود فلا يستوفي العقوبة.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


سورة الليل

سورة اللّيل

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

العهد لإعلاء حال العالم وصروع أعماله صلاحاً وطلاحاً، وحُصول الوسْع لورع له مال أعطاه لله وأطاعه وطرح محارمه، وحصول العُسر لطالح أمسك مالاً وما أعطاه لله وصدّ عمّا أمر، وعدم عوده امساك المال حال هلاكه وروده السّام واعلام هُداهم لإرسال كلام الله، وهول أحدهم ورود السّاعور، وعدم ورودها إلّا الأطلح الرّاد، واعلام ورود دار السّلام للمسلم الأصلح واعطاءه الأموال لمحو الآصار، وحصول ودّ الله.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَٱلَّيْلِ﴾ الواو للعهد ﴿إِذَا يَغْشَىٰ﴾ ﴿١﴾ ألمع السّعود واسطعها. أو كلّ ما وراه طرساه ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ ﴿٢﴾ لاح وسطع ﴿وَمَا﴾ موصول والمراد هو الله ﴿خَلَقَ﴾ أسر ﴿ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾ ﴿٣﴾ آدم وحوّاء وأولاده. أو ما للمصدر. وجوار العهد ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ﴾ عملكم وكدحكم ﴿لَشَتَّىٰ﴾ ﴿٤﴾ صروع وأطوار.

﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾ صوالح ماله وأدّها لمصالح الإسلام ﴿وَٱتَّقَىٰ﴾ ﴿٥﴾ الله وطرح محارمه ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ ﴿٦﴾ الإسلام أو دار السّلام أو لا إله الاّ الله ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ﴾ سأسهله وأعدّه ﴿لِلْيُسْرَىٰ﴾ ﴿٧﴾ الأمر السّهل والعمل الصّالح.

﴿٩٢ ـ سورة الليل إحدى وعشرون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والليل إذا يغشى﴾ بظلامه النهار أو كل مايواريه ﴿والنهار إذا تجلى﴾ ظهر وانكشف بضوء الشمس ﴿وما خلق﴾ بمعنى من أو مصدرية ﴿الذكر والأنثى﴾ أي صنفيهما من كل نوع أو آدم وحواء ﴿إن سعيكم لشتى﴾ إن أعمالكم لمختلفة جمع شتيت.

﴿فأما من أعطى﴾ حق الله ﴿واتقى﴾ المحارم ﴿وصدق بالحسنى﴾ بالتوبة أو الكلمة الحسنى وهي كلمة الشهادة ﴿فسنيسره لليسرى﴾ للطريقة

﴿وَأَمَّا مَن بَخِلَ﴾ وأمسك ماله وما أعطاه كما أمر ﴿وَٱسْتَغْنَىٰ﴾ ﴿٨﴾ عمّا هو صلاحه لودّ المال ﴿وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ ﴿٩﴾ ردّها لردّ مدلولها والمراد ما مرّ ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ﴾ أورده وآماً للأوّل ﴿لِلْعُسْرَىٰ﴾ ﴿١٠﴾ الدّرك والعدول وأعاسر أعماله وطوالحها ﴿وَمَا يُغْنِى عَنْهُ﴾ ممسك المال سوء المعاد ﴿مَالُهُۥٓ﴾ لمّا أمسكه وما أعطاه محلاً صالحاً ﴿إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾ ﴿١١﴾ هلك وأدركه السّام او هار وسط السّاعور.

﴿إِنَّ عَلَيْنَا﴾ لحِكَم ومصالح ﴿لَلْهُدَىٰ﴾ ﴿١٢﴾ إسلاك سواء الصّراط، أو إعلام سلوك السّداد إرسالاً للرّسل واعلاء للأدلاّء والأوامر والرّوادع ﴿وَإِنَّ لَنَا﴾ ملكاً ومُلكاً ﴿لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ﴾ ﴿١٣﴾ وكلّ واحد رامها ممّا عدا مالكها ما أدركهما وساء رومه.

﴿فَأَنذَرْتُكُمْ﴾ أهل الإدراك لإصلاحكم ﴿نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ ﴿١٤﴾ لها سعر مع كمال حرّها لمّا سعرها الله ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ﴾ أحد والمراد الورود دواماً ﴿إِلَّا﴾ المرء ﴿ٱلْأَشْقَى﴾ ﴿١٥﴾ الأطلح حالاً ﴿ٱلَّذِى كَذَّبَ﴾ رسول الله صلعم وما أوحاه له ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ ﴿١٦﴾ عدل عمّا أمره الله ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا﴾ المسلم ﴿ٱلْأَتْقَى﴾ ﴿١٧﴾ الأصلح.

اليسرى تسهل عليه فعل الطاعة، أو الحالة اليسرى وهي دخول الجنة ﴿**وأما من بخل**﴾ بحق الله ﴿**واستغنى**﴾ عن ثوابه ﴿**وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى**﴾ للطريقة العسرى، أو الحالة العسرى وهي دخول النار ﴿**وما يغني عنه ماله**﴾ نفي واستفهام بمعناه ﴿**إذا تردى**﴾ في النار أو مات من الردى الهلاك ﴿**إن علينا**﴾ بمقتضى عدلنا ﴿**للهدى**﴾ إلى الحق ببعث الرسل ونصب الدلائل «فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ٢٩ : ١٨» ﴿**وإن لنا**﴾ خاصة ﴿**للآخرة والأولى**﴾ فلا تنفعنا الطاعات ولا تضرنا المعاصي ﴿**فأنذرتكم ناراً تلظى**﴾ تتلظى أي تتلهب ﴿**لا يصلاها**﴾ لا يدخلها مؤبداً ﴿**إلا الأشقى**﴾ الشقي الكافر ﴿**الذي كذب**﴾ بالحق ﴿**وتولى**﴾ عن الإيمان ﴿**وسيجنبها**﴾ يبعد عنها ﴿**الأتقى**﴾ التقي.

﴿ٱلَّذِى يُؤْتِى﴾ هو الإعطاء طوعاً لأمر الله ﴿مَالَهُ﴾ أهل العسر ﴿يَتَزَكَّىٰ﴾ ﴿١٨﴾ روماً لطهره صدد الله. والمراد إعطاءه لله لا لأمر سواه. وهو حالة ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ﴾ الله ﴿مِن﴾ مؤكد لما ﴿نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ ﴿١٩﴾ أعطاه الله أوسعها، وورد أرسلها الله إعلاماً لحال مرء هو أوّل أمراء أهل الإسلام وصهر رسول الله صلعم لمّا حرّر مملوكاً أسود، وهو مراد أحد ح ومعاد الهاء المسلم الأصلح. وهو صهر رسول الله صلعم ورداً لمّا هو موهوم الأعداء. وهو ما حرّره الأ لعود وصله ممّاه.

ما عمل عملاً ﴿إِلَّا﴾ عملاً ﴿ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ﴾ الله ﴿رَبِّهِ﴾ ورووم كرمه ﴿ٱلْأَعْلَىٰ﴾ ﴿٢٠﴾ كمالاً وامراً وملكاً ممّا أدركه أولوا الأحلام. والأ للحسم أو للوصل عمّا مطروح والمراد ما أس المال لأمر إلا لرود ودّ الله وكرمه ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ ﴿٢١﴾ وعد لصلاح المعاد.

﴿الذي يؤتى ماله﴾ ينفقه في وجوه البر ﴿يتزكى﴾ يطلب أن يكون زاكياً عند الله ﴿وما لأحد عنده من نعمة تجزى﴾ فيجعل ما أنفق مجازاة لها ﴿إلا﴾ لكن أنفق ﴿ابتغاء وجه ربه الأعلى﴾ أي طلب رضاه وثوابه ﴿ولسوف يرضى﴾ بما يعطيه من الثواب.


سورة الضحى



سورة الضّحىٰ

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إكرام الرّسول صلعم لِعَهد عدم طَرحه وطرح إلهامه وعدم ما عاداه الله، واعلاء علوّ حاله معاداً، ووعد الإسعاد له لِمحو آصار رهطه، وإعداد صروع آلاء أعطاها الله له ورعاء أحوال ولد هلك والده، ورعاء أهل العُسر والسّؤال، والأمر لأداء حمد الآلاء.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ ﴿١﴾ صدر عصر معادل للسّمر سمّه لمّا كلّم الله وسطه رسول الهود، وطرح السُّحّار رُكّعاً، أو المراد العصر المسطور كلّه. والواو للعهد ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ ﴿٢﴾ ركد أهله أو طرمساؤه، وحوار العهد ﴿مَا وَدَّعَكَ﴾ حسمك محمّد (ص) وصرمك حسم المودّع. وروّوا ما ودعك ومدلوله ما طرحك ﴿رَبُّكَ﴾ والله مواصلك، ارسلها الله ردّاً لمّا وهم الأعداء ودّع الله رسوله محمّداً وطرحه وما ألهمه وما أوحاه ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾ ﴿٣﴾ ما عاداك ﴿وَلَلْأَخِرَةُ﴾ ما أعدّ الله لك معاداً وهو المحلّ المحمود ولواء الحمد والمورد الأطهر والعطاء الموعود ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح وأحمد ﴿لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ﴾ ﴿٤﴾ ممّا أعطاك حالاً.

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ معاداً موعوداً ما هو معدّ لك وهو المحلّ الموعود وما سواه ﴿فَتَرْضَىٰٓ﴾ ﴿٥﴾ لوصول ما وعد الله لك.

﴿٩٣ـ سورة الضحى إحدى عشرة آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والضحى﴾ أي صدر النهار أو كله ﴿والليل إذا سجى﴾ استقر ظلامه أو أهله ﴿ما ودعك ربك﴾ ما تركك ﴿وما قلى﴾ ما أبغضك ﴿وللآخرة خير لك من الأولى﴾ الدنيا الفانية ﴿ولسوف يعطيك ربك﴾ من الخير ما لم يعلم كنهه حذف المفعول الثاني للإبهام والتعظيم ﴿فترضى﴾ به.

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ﴾ أما علمك الله، أو أما أدركك ﴿يَتِيماً﴾ لا سمسار لك ﴿فَئَاوَىٰ﴾ ﴿٦﴾ آواك الله صدد عمّك ﴿وَوَجَدَكَ﴾ علمك ﴿ضَآلًّا﴾ لا اطّلاع ولا عِلم لك لمعالم الإرسال وأحكام الإسلام وما صراطه السّمع ﴿فَهَدَىٰ﴾ ﴿٧﴾ هداك الله وعلّمك الإلهام وما أوحاك وأصارك إماماً رسولاً لأهل السّلوك ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا﴾ معسراً لا مال لك ﴿فَأَغْنَىٰ﴾ ﴿٨﴾ لك مالاً وحلماً.

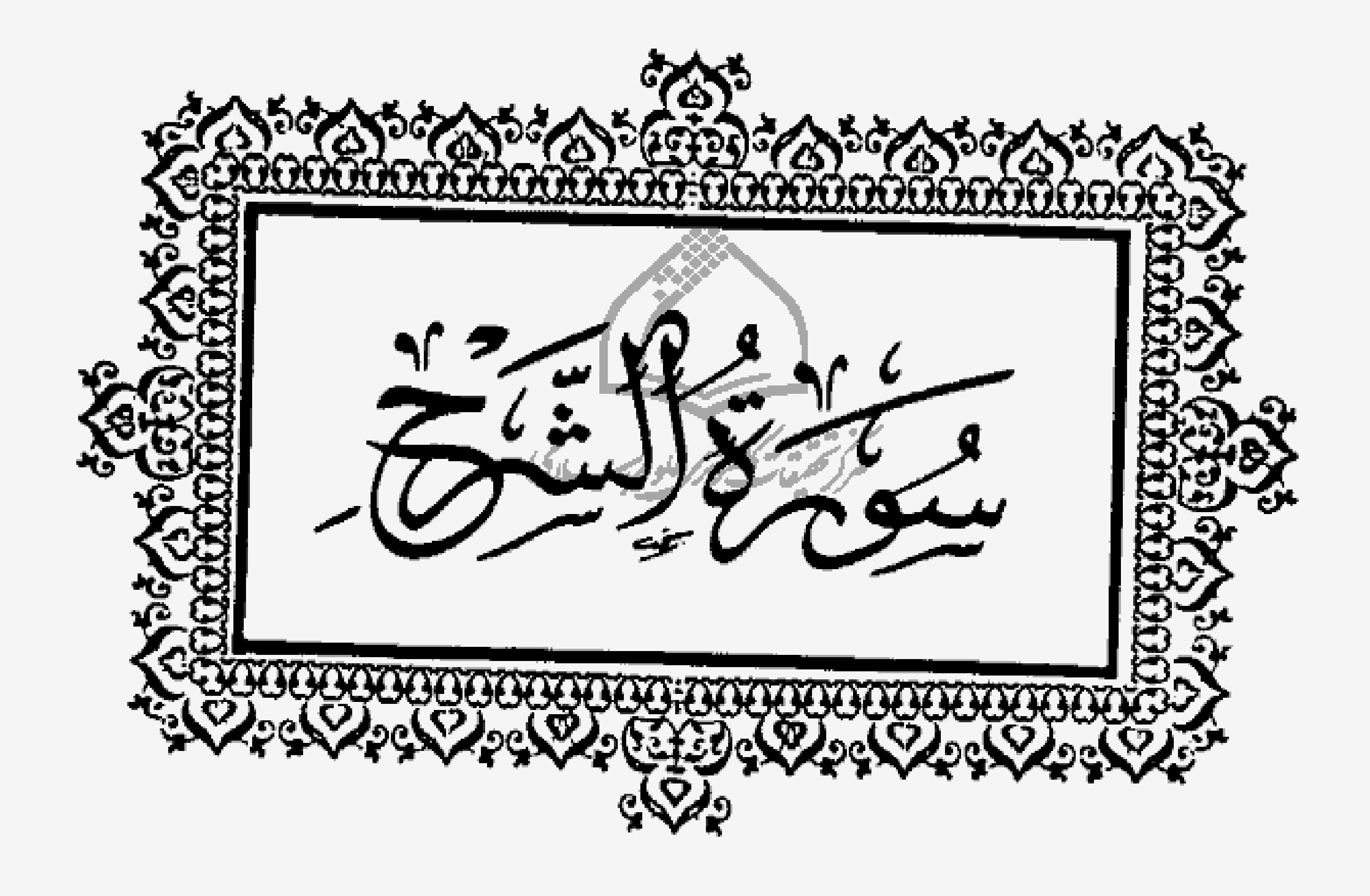
﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ ﴿٩﴾ هو الكسوح لماله لِعَدَم طَوله وارحمه والذّكر عهد مولدك وأوّل عمرك ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ﴾ سؤال الصّلاح ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾ ﴿١٠﴾ وأعطِه ما هو صلاح العهد، أو ردّ له ردّاً أصلح لحاله.

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ ما أرسلك الله وأوحاك، أو كلّ ما أعطاك عموما ﴿فَحَدِّثْ﴾ ﴿١١﴾ أهل العالم طرّاً وعلّمهم وأعلمهم. أو احمدها كلّها.

﴿ألم يجدك يتيما فآوى﴾ فضمك إلى جدك عبد المطلب ثم إلى عمك أبي طالب فعطفه عليك ﴿ووجدك ضالا﴾ في الطريق حتى أتت بك حليمة إلى جدك أو في شعاب مكة أو في طريق الشام مع عمك أبي طالب ﴿فهدى﴾ هداك إلى جدك أو عمك أو ضالاً عن المعارف والعلوم فعلمك بالوحي ﴿ووجدك عائلا﴾ فقيراً ﴿فأغنى﴾ بتربية أبي طالب وربح التجارة والغنائم.

﴿فأما اليتيم فلا تقهر﴾ فلا تغلبه على حقه لضعفه ﴿وأما السائل فلا تنهر﴾ فلا تزجره ﴿وأما بنعمة ربك فحدث﴾ هو شامل لكل نعمة وللتحدث بلسان المقال والحال.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


سورة الشرح



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الانشراح

موردها أمّ الرّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلاء وسع صدر الرّسول وحمل حمله العسر وعلوّ حاله وأمره. وحول العسر وسعاً. والأمر لطوع الله وحده طمعاً للأوس معاداً.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ﴾ لإكرامك محمّد (ص) ﴿صَدْرَكَ﴾ ﴿١﴾ لسرارك مع الله ودعاء أهل العالم إلاه، أو للعلوم والحكم، وورد صدع المَلَك صدره مرارا وصار موسّعاً مملوّ الأسرار والكلم، ومودع العلوم والحِكم ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ ﴿٢﴾ حمل الإرسال وإصلاح الكلّ، أو المراد ما صدر عمّاه أمام الأمور، أو حمل طلاح رهطه مع الوكل عما صددهم وإصرارهم ودوام صدودهم عمّا أمر نهيه وردّهم أمره وحكمه كلّما دعاهم للاسلام ﴿الَّذِي أَنقَضَ﴾ آده أو كسر ﴿ظَهْرَكَ﴾ ﴿٣﴾ حملاً وإصرا، وهو ما كسّر كرد السّماء لو حمل ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ ﴿٤﴾ وهو وصل اسمه صلعم مع اسمه علاه أمره.

﴿٩٤ـ سورة الشرح ثماني آيات مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ ألم نفتحه بالنبوة والعلم حتى قمت بأعباء الرسالة وصبرت على الأذى، أو بإزالة كل شاغل عن الحق ﴿ووضعنا﴾ حططنا ﴿عنك وزرك﴾ حملك الثقيل ﴿الذي أنقض ظهرك﴾ أثقله حتى سمع له نقيض أي صوت وهو أعباء النبوة، خففها الله عنه بتسهيل القيام بها، أو همه من ضلال قومه، أو من إيذائهم لك ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ بأن قرنت اسمك باسمي في الأذان

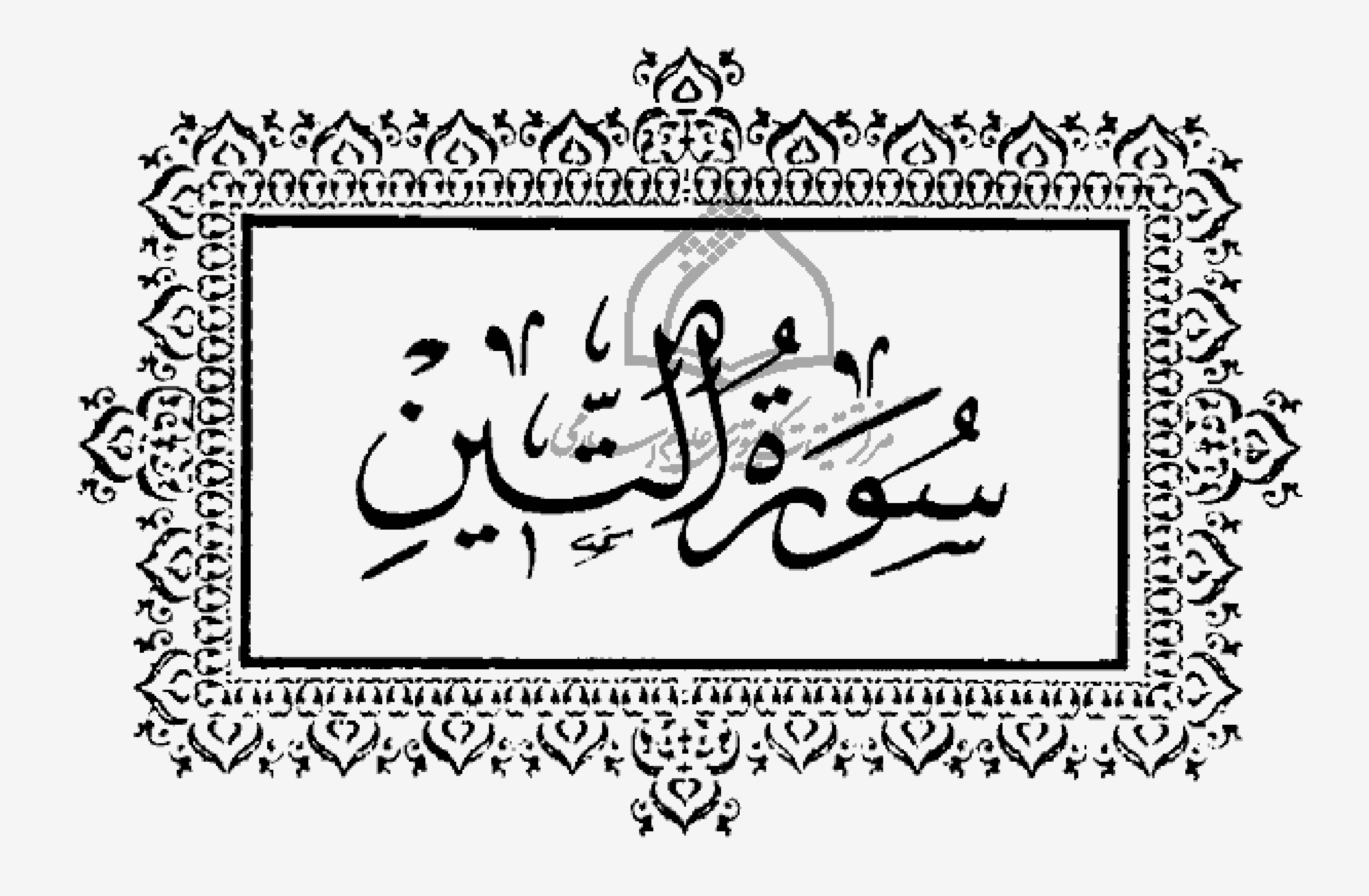
﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ﴿٥﴾ مع الهمّ والألم والعماس اللواء أوصلك هؤلاء الأعداء سروراً وسلاماً وعلوّاً لإصلاح الأمر والإعلاء الإسلام ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ﴿٦﴾ كرّره مؤكّداً أو العسر هو العسر الأوّل وما هو وال له وراء الأوّل.

﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ عمّا أمرك الله وهو إعلام الأحكام ﴿فَٱنصَبْ﴾ ﴿٧﴾ كدّ واكدح لله لا ما سواه واسع لطوعه أداءً لمحامد آلاء عددها الله ووعدها لك ﴿وَإِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّكَ فَٱرْغَب﴾ ﴿٨﴾ مِلْ وعُدْ عمّا عداه وهو وحده موصل مُرامك ومُكمّل آمالك.



والشهادة والخطبة وفي القرآن وذكرت نعتك في الكتب المتقدمة ﴿فإن مع العسر يسرا﴾ مع الفقر الذي عيروك به سعة أو مع الشدة التي أنت فيها من الكفار سهولة ونكر تعظيما ﴿إن مع العسر يسراً﴾ تأكيد أو استئناف وعد بأن مع العسر يسراً آخر في الآخرة، وعليه توجه حديث: «لن يغلب عسر يسرين» بأن العسر معرّف فيتحد سواء كان للجنس أو العهد واليسر منكر فيتعدد لرجحان تغايرهما نظراً إلى «سبقت رحمتي غضبي» ﴿فإذا فرغت﴾ من الصلاة ﴿فانصب﴾ فاتعب في الدعاء، أو فإذا فرغت من الفرائض فانصب في أعمال الخير، أو قيام الليل، أو من جهاد أعدائك فانصب في جهاد نفسك ﴿وإلى ربك﴾ خاصة ﴿فارغب﴾ تطلب ما عنده من خير الدارين.




سورة التين

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلتِّينِ﴾ الواو للعهد، وهو حمل خلو صالح كله للأكل، وطعام امرء، ودواء أعود محلل المواد ومطهر محال الرمل ومصلح سدد الطحال ومسهل الأمعاء والمعدة. وأصله سواك الرسل ﴿وَٱلزَّيْتُونِ﴾ ﴿١﴾ وهو حمل وإدام ودواء أصح عموماً. وهو اسم الطود أو المصر كالأول وما كرهما مولد روح الله ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ ﴿٢﴾ طوده وهو اسم لمحله مطرح لوامع الولاء، ومورد دعاء رسول اليهود وموعد طلوع سواطع الصعود ومصدر كلام الله الودود ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ ﴿٣﴾ المصر السالم حماه الله، والمراد أم الرحم.

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا﴾ إكراما ﴿ٱلْإِنسَٰنَ﴾ أراد العموم ﴿فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ ﴿٤﴾ معدل لصوره، والمراد أحمد صور مما سواه.

﴿٩٥ـ سورة التين ثماني آيات مختلف فيها﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والتين والزيتون﴾ أي الثمرين خصّتا بالقسم لكثرة منافعهما وخواصهما. أو جبلين بالشام ينبتان الثمرين، أو مسجدي دمشق وبيت المقدس ﴿وطور سينين﴾ الجبل الذي كلم الله عليه موسى وسينين الحسن أو المبارك أو اسم لمكان الطور كسينا ﴿وهذا البلد الأمين﴾ مكة ﴿ومن دخله كان آمنا ٣:٩٧﴾.

﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم﴾ من انتصابه وحسن شكله وتميزه

سورة التّين

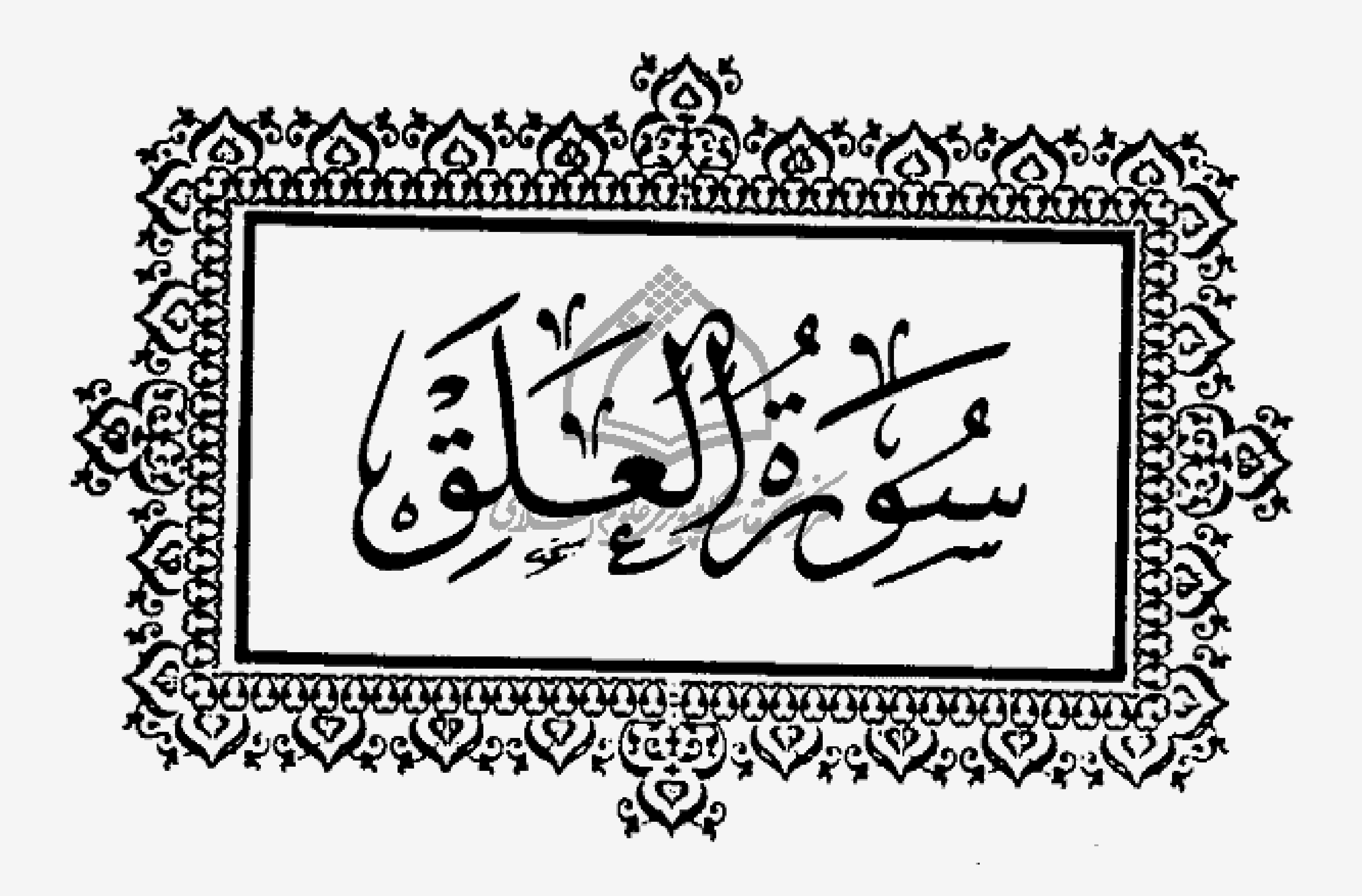
موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

العهد لاعلاء أسر ولد آدم أروع صور، ومعاد أهل العدول السّاعور، وإكرام أهل الإسلام لإعطاء العطاء الأكرم، وإعلام حكم الله الأحكم.

﴿ثُمَّ رَدَدْنَـٰهُ﴾ عدلاً الحاصل صار معاد أمره ومآل حاله لعدم حمده وصلاحه حوله أو حطه ﴿أَسْفَلَ سَـٰفِلِينَ﴾ ﴿٥﴾ آدمَ كلّ ما دمّ صوراً، أو أحطّ كلّ مُحَطحِط محلاً ﴿إِلَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا إسلاماً كاملاً ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ اللواء أمر الله لهم ﴿فَلَهُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿أَجْرٌ﴾ لصوالح أعمالهم ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ ﴿٦﴾ لا حسم له ولا عدّ له علاهم.

﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ محمّد (ص) ﴿بَعْدُ﴾ وراء ما لاح الأدلاء ووطد أمر الإسلام ﴿بِٱلدِّينِ﴾ ﴿٧﴾ أوس الأعمال والمعاد وإحصاء الأعمال ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ﴾ المالك للكلّ ﴿بِأَحْكَمِ ٱلْحَـٰكِمِينَ﴾ ﴿٨﴾ له الحكم والعدل وهو مما أوعد الله للأعداء.

واشتماله على ما في العالم الأكبر ﴿ثم رددناه أسفل سافلين﴾ إلى أرذل العمر أو الخسوف أو إلى النار ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون﴾ مقطوع أو منغص ﴿فما يكذبك﴾ يحملك على الكذب أيها الإنسان بأن تكذب ﴿بعد بالدين﴾ بعد هذه الحجج ﴿أليس الله بأحكم الحاكمين﴾ أقضى القاضين فيجب بعدله البعث للجزاء.


سورة العلق


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة العلق

وهو أوّل ما أوحاه الله، ومورده حِراء، ومحصول أصول مدلولها:

الأمر لرسول الله صلعم لدرسه اسم الله الأسر لإعلامه صلعم اسم الله أوّل كلّ أمر، واعداد ما علّم الله لولد آدم علماً ورسماً وحِكماً، ولوم أهل الآصار وإعلاء حال مرء رَدَع رسول الله صلعم وأهل الاسلام عمّا صلّوا وعدم علمه علم الله أعماله وأحواله حال صلاحه، وأمره لِطَوع ما عد الله كما وهمه، وحال طلاحه وعدوله عمّا هو السّداد وردعه عمّا هو موهومه، والهون لأهل الطّلاح إصرا وألماً. والرَدع لرسول صلعم عمّا أطاعهم والأمر له صلعم لطوع الله وحده.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿اقْرَأْ﴾ محمّد (ص) كلام الله وادرسه معوّلاً ﴿بِاسْمِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ وهو حال ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾ ﴿١﴾ الكلّ ولا آسر سواه ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ أراد العموم وسمّه مع عمومه الكلّ لإكرامه ولإرسال كلام الله له ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾ ﴿٢﴾ دم عكالد.

﴿اقْرَأْ﴾ كرّر مؤكداً وهو للإعلام والأوّل أعمّ ﴿وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ ﴿٣﴾ الكامل كرمه ﴿الَّذِي عَلَّمَ﴾ الرّسم ﴿بِالْقَلَمِ﴾ ﴿٤﴾ روماً لدوام الأسرار والعلوم والحِكَم وصور الأحوال والأحكام والأوامر والمصالح كلّها ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ﴾ ألهمه وأراه وأعلمه ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ ﴿٥﴾ ممّا هو صلاحه حالاً ومآلاً أسرّاً للحواسّ وإرسالاً للأعلاء وإعلاماً للأدلاء.

﴿٩٦ ـ سورة العلق ثماني عشرة أو تسع عشرة أو عشرون آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿اقرأ﴾ القرآن متلبسا أو مستعينا أو مفتتحا ﴿باسم ربك الذي خلق﴾ الخلق ﴿خلق الإنسان من علق﴾ جمع علقة وهي قطعة دم جامد ﴿اقرأ﴾ كرر تأكيداً، أو الأول لنفسه والثاني للتبليغ ﴿وربك الأكرم﴾ الأعظم كرما من أن يوازيه كريم ﴿الذي علم﴾ الخط ﴿بالقلم﴾ لبقاء العلوم وإعلام الغائب ﴿علّم الإنسان ما لم يعلم﴾ من العلوم والصناعات.

﴿كَلَّآ﴾ ردع لطارح محامد الآلاء ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ﴾ ﴿٦﴾ لإسوداد صدره وطموح وساوسه وأوهامه ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ ﴿٧﴾ علمه موسراً ﴿إِنَّ إِلَىٰ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ والكلام مع طالح مرّ حاله أورده عكس ما سلك مهوّلاً ومهدّداً ﴿ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾ ﴿٨﴾ العود مآلاً والمعاد امداً وهو مصدر.

﴿أَرَءَيْتَ﴾ العدو الألدّ ﴿ٱلَّذِى يَنْهَىٰ﴾ ﴿٩﴾ ردعاً ﴿عَبْدًا﴾ كاملاً هو رسول الله صلعم ﴿إِذَا صَلَّىٰٓ﴾ ﴿١٠﴾ ورد عَمَدَ العدوّ وطأ رأسه صلعم حال الرّكوع، وكما رآه راع واهرع، وعاد لمّا أحسّ وسطه ووسط الرّسول ساعوراً واهوالاً ﴿أَرَءَيْتَ﴾ مكرّر للأوّل ﴿إِن كَانَ﴾ الرّادع المحدود عمّا أراد ﴿عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ﴾ ﴿١١﴾ سواء الصّراط حال الرّدع ﴿أَوْ أَمَرَ﴾ ما عداه ﴿بِٱلتَّقْوَىٰٓ﴾ ﴿١٢﴾ طَوع ما عدا الله كما وهمه.

﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ﴾ الحادّ ﴿وَتَوَلَّىٰٓ﴾ ﴿١٣﴾ عدل عمّا هو السّداد كما هو حاله، أو المراد لو المردوع هدوا آمراً للصّلاح والسّداد والرّادع الحادّ راداً له وعادلاً عمّا هو السّداد.

﴿أَلَمْ يَعْلَم﴾ العدوّ ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ﴾ عالم الكلّ ﴿يَرَىٰ﴾ ﴿١٤﴾ أعماله وأسراره وعالم لهداه وطلاحه، ومعامل معه كأعماله. وهو ممّا اوعده الله ﴿كَلَّا﴾ ردع للعدوّ عمّا ردع الرّسول ووهمه سداداً ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ وما رعا عمّا هو مسلكه، وهو لدده رسول الله صلعم ﴿لَنَسْفَعًا﴾ لأعطوا لا محال ﴿بِٱلنَّاصِيَةِ﴾

﴿كلا﴾ حقا ﴿إن الانسان ليطغى أن رآه استغنى﴾ بالمال والجاه ﴿إن إلى ربك الرجعى﴾ الرجوع خطاب وعيد للإنسان على الالتفات ﴿أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى﴾ أخبرني عمن ينهى بعض عباد الله عن صلاته ﴿أرأيت إن كان﴾ العبد المنهي ﴿على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت إن كذب﴾ الناهي بالحق ﴿وتولى﴾ عنه ﴿ألم يعلم بأن الله يرى﴾ يعلم ما فعل فيجازيه.

﴿كلا﴾ ردع له ﴿لئن لم ينته﴾ عن فعله ﴿لنسفعا بالناصية﴾ لنأخذن

﴿١٥﴾ ولا معدا هامعداً ولا أوردها الدّرك ﴿نَاصِيَةٍ كَـٰذِبَةٍ خَـاطِئَةٍ﴾ ﴿١٦﴾ والمّراد أهلها.

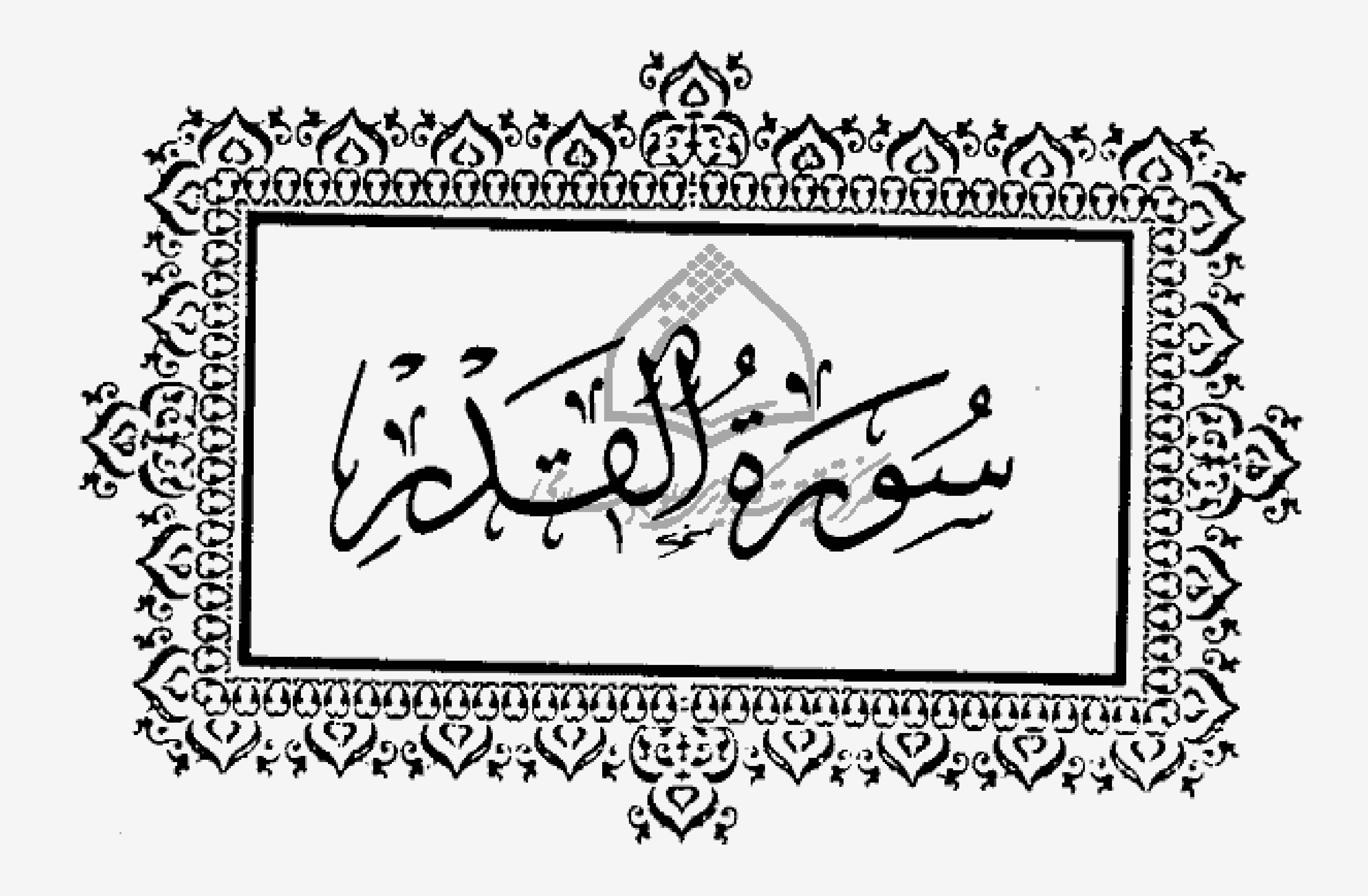
ورد لمّا مرّ العدوّ صدد رسول الله ـ علاه السّلام ـ وهو مصلّ وكلّم ألم أودعك، وهدّده رسول الله ـ علاه السّلام ـ وحاوره ما مهدّدك ادعوا الأهل والأرداء، وهم أمر ممّا معك أرسل الله.

﴿فَلْيَدْعُ﴾ العدوّ ﴿نَادِيَهُۥ﴾ ﴿١٧﴾ أهل محلّه ورهط داره ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ ﴿١٨﴾ أملاك السّاعور لمدّه للدّرك ﴿كَلَّا﴾ ردع له والمراد ما الأمر كما أمر وأراد ﴿لَا تُطِعْهُ﴾ محمّد (ص) كلامه وامره ﴿وَٱسْجُدْ﴾ لله دواماً ﴿وَٱقْتَرِب﴾ ﴿١٩﴾ وصر له مؤاماً.



بناصيته ونجرّ بها إلى النار، أو لنسودنّ وجهه بها ﴿ناصية كاذبة خاطئة﴾ من مجاز الإسناد مبالغة في كذب صاحبها وخطئه ﴿فليدع ناديه﴾ أهل ناديه أي مجلسه لينصروه وذلك أن أبا جهل قال للنبي أتهددني وأنا أكثر أهل الوادي ناديا ﴿سندع الزبانية﴾ خزنة جهنم فيأخذوه إليها.

﴿كلا لا تطعه﴾ في مراده ﴿واسجد﴾ دم على سجودك وصل لله ﴿واقترب﴾ وتقرب إليه.


سورة القدر

سورة القدر

موردها أمّ الرّحم، وورد موردها مصر رسول الله صلعم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام إكرام أسعد الأسمار وهو عصر ورود كلام الله المرسل وورود أملاك السّماء والرّوح والسّلام للعالم عمّا وردهم الّلأواء والكره، وسلام الأملاك لأهل الاسلام كلّ أعصاره وساعه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ كلام الله كلّه مصاعد السّماء الأوّل أو أوّله للرّسول صلعم. أو الملك الأكرم والأوّل أصحّ لما ورد هو مسطور اللّوح ومحطّه كلّه وموردہ اوّلا السّماء الاوّل واوحاه للرّسول كلاماً كلاماً كما هو الصّلاح ﴿فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ ﴿١﴾ أسعد الأسمار لإصلاح الأمور والأحكام واحصاء الأعمال والأطوار ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ ما أعلمك محمّد (ص) ﴿مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾ ﴿٢﴾ ما أمرها وما حالها أورد للإكرام والمدح ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ﴾ وحدها ﴿خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ﴿٣﴾ لا معها عملاً وصلاحاً وامراً لسدّها مسدّ عمر اطول ممّا مرّ مع صوالح الأعمال.

﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ كلّهم ﴿وَٱلرُّوحُ﴾ الملك الأكرم أو صرع أملاك أو الرّحم معهم ﴿فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾ وحكمه ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ ﴿٤﴾ لكلّ أمر أراده

﴿٩٧ ـ سورة القدر خمس آيات أو ست مكية أو مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إنا أنزلناه﴾ أي القرآن أضمر ولم يذكر تعظيما له بأن غنى عن التصريح ﴿في ليلة القدر﴾ جملة من اللوح إلى السماء الدنيا ثم نزل نجوما إلى النبي في نحو ثلاث وعشرين سنة أو ابتدأ بإنزاله فيها ﴿وما أدراك ما ليلة القدر﴾ تعظيم لها وإبهام لفضلها ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ ليس فيها ليلة القدر ﴿تنزل﴾ تتنزل ﴿الملائكة والروح﴾ جبرئيل أو خلق أعظم من الملائكة ﴿فيها بإذن

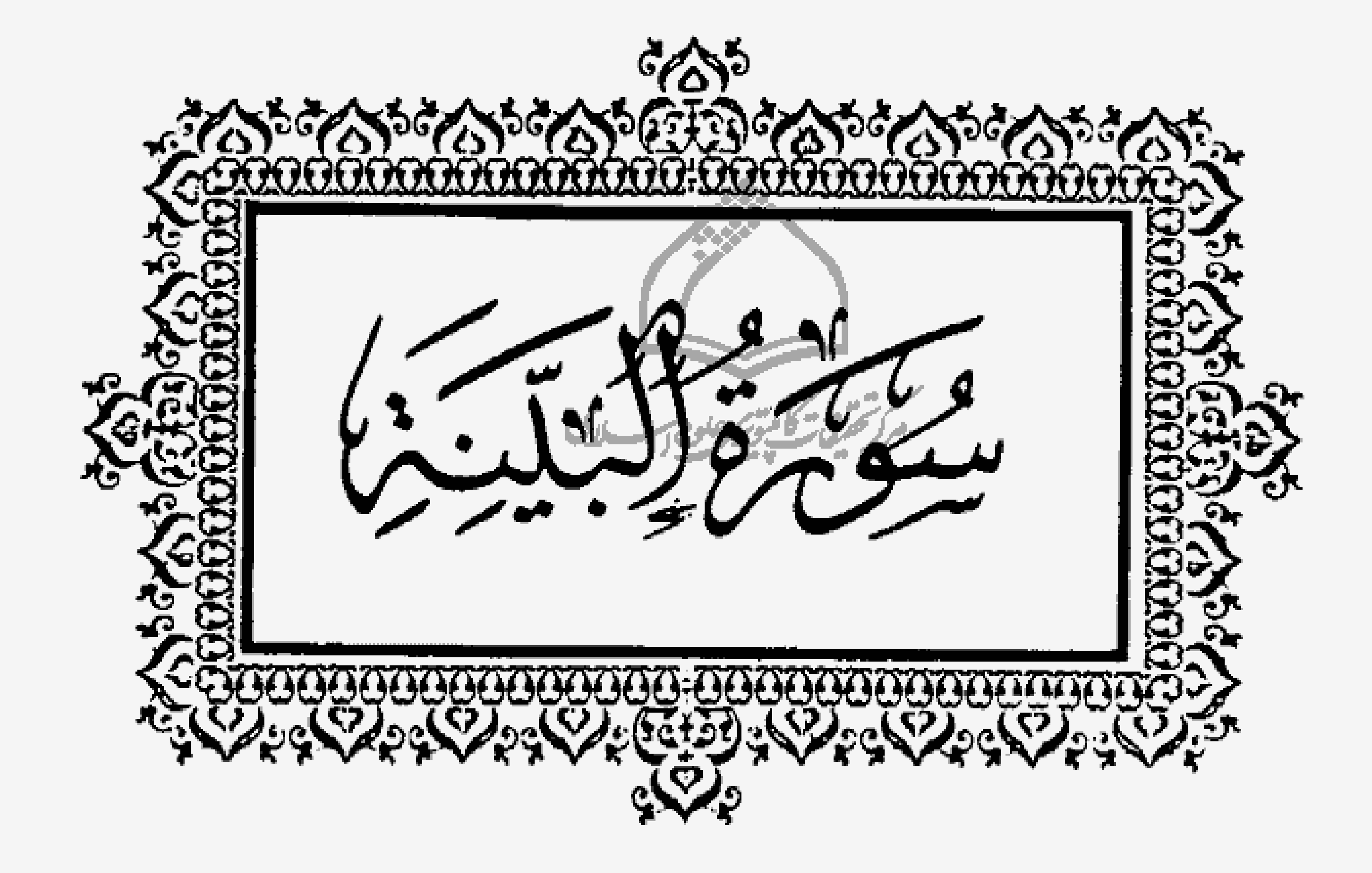
الله للعامّ كلّه ممّا هو الصّلاح، ورووه كلّ امرءٍ.

﴿سَلَٰمٌ﴾ وحده والمراد عصر احمام السّلام وهو الرّوح والصُّحّ أو عصر عِدّ سلام الأملاك لأهل الإسلام ﴿هِيَ﴾ وحدها وسواها عصر احمام سوء وسلام ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ ﴿٥﴾ عصر طلوعه وهو مطرح لوامع الأسرار وموعد وصول الأحرار، ورووه مَطلع مكسور اللّام.



ربهم﴾ بأمره في كل سنة إلى النبي وبعده إلى أوصيائه ﴿من كل أمر﴾ بكل أمر قدر في تلك السنة او من أجله ﴿سلام هي﴾ قدم الخبر للحصر أي ما هي إلا سلامة، أو سلام لكثرة سلام الملائكة فيها على ولي الأمر ﴿حتى مطلع الفجر﴾ وقت طلوعه.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


سورة البيّنة


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة لم يكن «البيّنة»

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام كمال طلاح أهل الطَّرس وأهل العدول، وسداد أحكام كلام الله، وإعلاء حال طَوع العالم لله وأطلحَ الأمَم وأصلحهم، وعِدل أعمال كلّ، وموعودى أهل الرّوع وداد الله حالاً ومآلاً.



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لمّا رصد أهل الطّرس وأهل الودّ والسّواع إرسال محمد الموعود ـ صلعم ـ وعلوّ عصره كما هو المسطور، وأرادوا إسلامهم. وطرح أطوارهم حال سطوع عهده صلعم حكاه الله اعلاء لحالهم، وأرسل ﴿لَمۡ يَكُنِ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ عدلوا وألحدوا ﴿مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ الهود ورهط روح الله ﴿وَ﴾ الرّهط ﴿ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ أهل الودّ والسّواع ﴿مُنفَكِّينَ﴾ عمّا هو عمنهم وهو العدول، أو الوعد لأطاعهم للرّسول صلعم حال وروده ﴿حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ﴾ أهل العدول ﴿ٱلۡبَيِّنَةُ﴾ ﴿١﴾ والمراد محمّد رسول الله صلعم. أو كلام الله المرسل له صلعم.

﴿رَسُولٌ﴾ وهو محمّد رسول الله صلعم أو الملك المرسل مرسل ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ المرسل للرّسل ﴿يَتۡلُواْ﴾ الرّسل أو الملك المرسل ﴿صُحُفًا﴾ طروسا ﴿مُّطَهَّرَةً﴾ ﴿٢﴾ طهّرها الله عمّا الرّكس وهو الولع أو ما مسّها إلاّ الأطهار

﴿۹۸ ـ سورة البيّنة ثماني آيات أو تسع مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب﴾ اليهود والنصارى ﴿والمشركين﴾ عبدة الأصنام ﴿منفكين﴾ عن كفرهم أو وعدهم باتباع الرسول إذا جاءهم ﴿حتى تأتيهم البينة﴾ الحجة الواضحة وهي محمد صلى الله عليه وآله ﴿رسول من الله﴾ بدل من البينة ﴿يتلو صحفا﴾ أي ما تتضمنه لأنه كان أميا ﴿مطهرة﴾ من الباطل لا يمسها إلا

﴿فِيهَا﴾ الطّروس ﴿كُتُبٌ﴾ ما سطر ورسم والمراد أحكامها ﴿قَيِّمَةٌ﴾ ﴿٣﴾ عدول سوّاها الله عدلاً.

﴿وَمَا تَفَرَّقَ﴾ وما اصّدّع الملأ ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُواْ﴾ أعطوا ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ المرسل والمراد إسلام رهط وعدول رهط حسداً ﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا﴾ للمصدر ﴿جَآءَتْهُمُ﴾ أهل الطّرس ﴿ٱلْبَيِّنَةُ﴾ ﴿٤﴾ الرّسول الممدوح المعلوم أوّلاً المرصود الموعود سطوعه ولمّا طلّع لوامع أعلامه وسطع معالم أحكامه أسلم رهط وعدل رهط.

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ﴾ وما أمرهم الطّروس ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ﴾ كما هو عمل الموحّد ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ﴾ لله ﴿ٱلدِّينَ﴾ الإسلام ومراسمه ﴿حُنَفَآءَ﴾ وسّالاً عمّا سواه لهم الإسلام الكامل والسّداد الواطد ﴿وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ كما أمروا ﴿وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ أهلها حولاً كما هو المعهود ﴿وَذَٰلِكَ﴾ العمل ﴿دِينُ﴾ السّمحاء ﴿ٱلْقَيِّمَةِ﴾ ﴿٥﴾ السّواء وهو الإسلام.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ عدلوا عمّا أمروا ﴿مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الهود ورهط روح الله ﴿وَٱلْمُشْرِكِينَ﴾ أهل الودّ والسّواع ﴿فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ ودركها معاداً ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ﴾ دوّاماً

المطهرون ﴿فيها كتب قيمة﴾ مكتوبات مستقيمات بالحق ﴿وما تفرق الذين أوتوا الكتاب﴾ عما اجتمعوا عليه من كفرهم بأن آمن بعضهم أو عن وعدهم باتباع الرسول بأن يثبتوا على الكفر ﴿إلا من بعد ما جاءتهم البينة﴾ كقوله: ﴿فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ٨٩ : ٢﴾. وخص أهل الكتاب بمزيد التوبيخ لعلمهم ويلزمه كون المشركين أولى بالتفرق لجهلهم ﴿وما أمروا﴾ بما أمروا به من كتبهم ﴿إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾ من الشرك والرياء ﴿حنفاء﴾ مائلين عن الأديان الباطلة ﴿ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾ الملة المستقيمة.

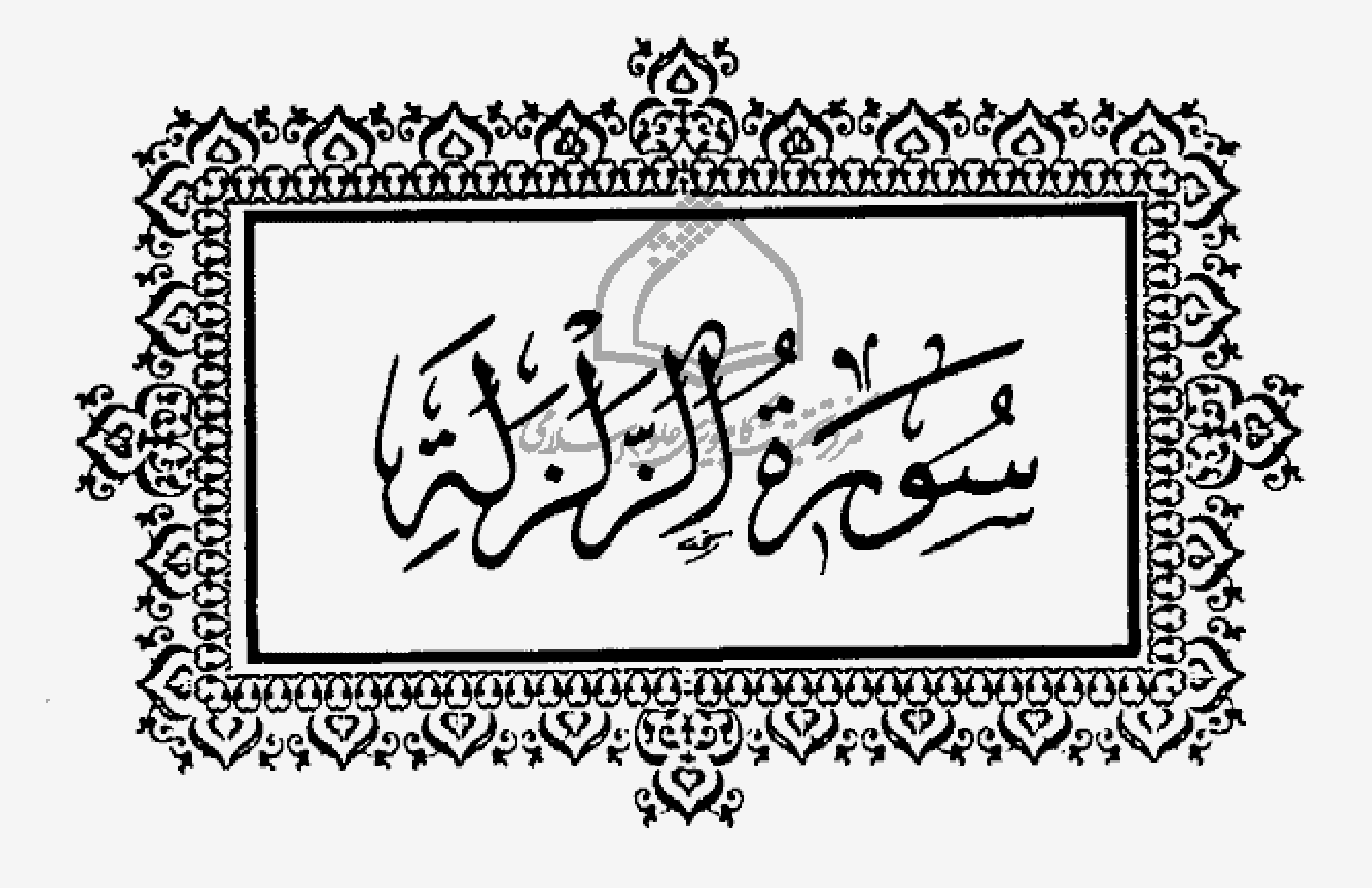
﴿إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها﴾

﴿أُولَـٰئِكَ﴾ الرّهط ﴿هُمْ﴾ لا سواهم ﴿شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ ﴿٦﴾ أسوء أهل العالم.

﴿إِنَّ﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله سداداً مع رسوله ﴿وَعَمِلُوا ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ صوالح الأعمال ﴿أُولَـٰئِكَ﴾ أهل الإسلام ﴿هُمْ﴾ لا سواهم ﴿خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾ ﴿٧﴾ أكرمها وأصلحها.

﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ معاداً ﴿جَنَّـٰتُ﴾ ورود محالّ ﴿عَدْنٍ﴾ رُموك مع الحور والسّرور ﴿تَجْرِى﴾ اطّراداً ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ دوحها وصروحها ﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾ مِثْل الماء والعسل والدّر والمُدام ﴿خَـٰلِدِينَ فِيهَآ﴾ لهم دوام الرُّموك والسّرور وهو حال ﴿أَبَدًا﴾ مؤكّد ﴿رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ أهل الإسلام وعمّا عملوا ﴿وَرَضُوا﴾ هؤلاء الصّلحاء ﴿عَنْهُ﴾ الله وعمّا أعطاهم ﴿ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لِمَنْ خَشِىَ﴾ راع الله ﴿رَبَّهُۥ﴾ ﴿٨﴾ وأصاره.

حال مقدرة ﴿أولئك هم شر البرية﴾ الخليقة ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية﴾ قدم مدحهم مبالغة ﴿جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها﴾ جمعت مضافة وموصوفة بما به يتم نعيمها مبالغة ﴿أبداً﴾ تأكيد لخلودهم ﴿رضى الله عنهم﴾ بطاعتهم ﴿ورضوا عنه﴾ بثوابه ﴿ذلك﴾ المعدود من الجزاء والرضوان ﴿لمن خشي ربه﴾ فأطاعه ولم يعصه.


سورة الزلزلة

سورة الزّلزلة «الزّلزال»

موردها أمّ الرّحم، ومحصول أصول مدلولها:

اعلام أحوال المعاد وأهوالها واصدار الرّمكاء أموالها وأحمالها، وإعلامها أعمال أهلها طرّاً لإعلام الله وإلهامه لها، وصدور أهل العالم عمّا هو مرامهم لإحساسهم أعمالهم وعدل الطّوع للصّالح وأوس الإصر للطّالح.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ حرّك ﴿ٱلْأَرْضُ﴾ كلّها ﴿زِلْزَالَهَا﴾ ﴿١﴾ الموعود وهو مصدر مكسور أو كسلسال اسم ومحرّكها الصّور وكسر دوحها وأطوادها وهدم دورها وآكامها ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ لأمر الله وحُكمه ﴿أَثْقَالَهَا﴾ ﴿٢﴾ أموالها وأحمالها طرّاً ﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَـٰنُ﴾ الطّالح لمّا رآها لِعَدم إسلامه المعاد أو الأعمّ لمّا أحسّ أمراً مُهوّلاً وحالاً مُروّعاً ﴿مَا﴾ حصل ﴿لَهَا﴾ ﴿٣﴾ وما حالها روعاً لهؤلاء الأحوال.

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ الموعود ﴿تُحَدِّثُ﴾ العالم ﴿أَخْبَارَهَا﴾ ﴿٤﴾ أعمال أهلها صوالح أو طوالح ﴿بِأَنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ أعطاها مسحلاً وكلاماً محاوراً معلوماً و ﴿أَوْحَىٰ لَهَا﴾ ﴿٥﴾ أمرها وألهمها.

﴿٩٩ ـ سورة الزلزلة ثماني آيات أو تسع مدنية أو مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

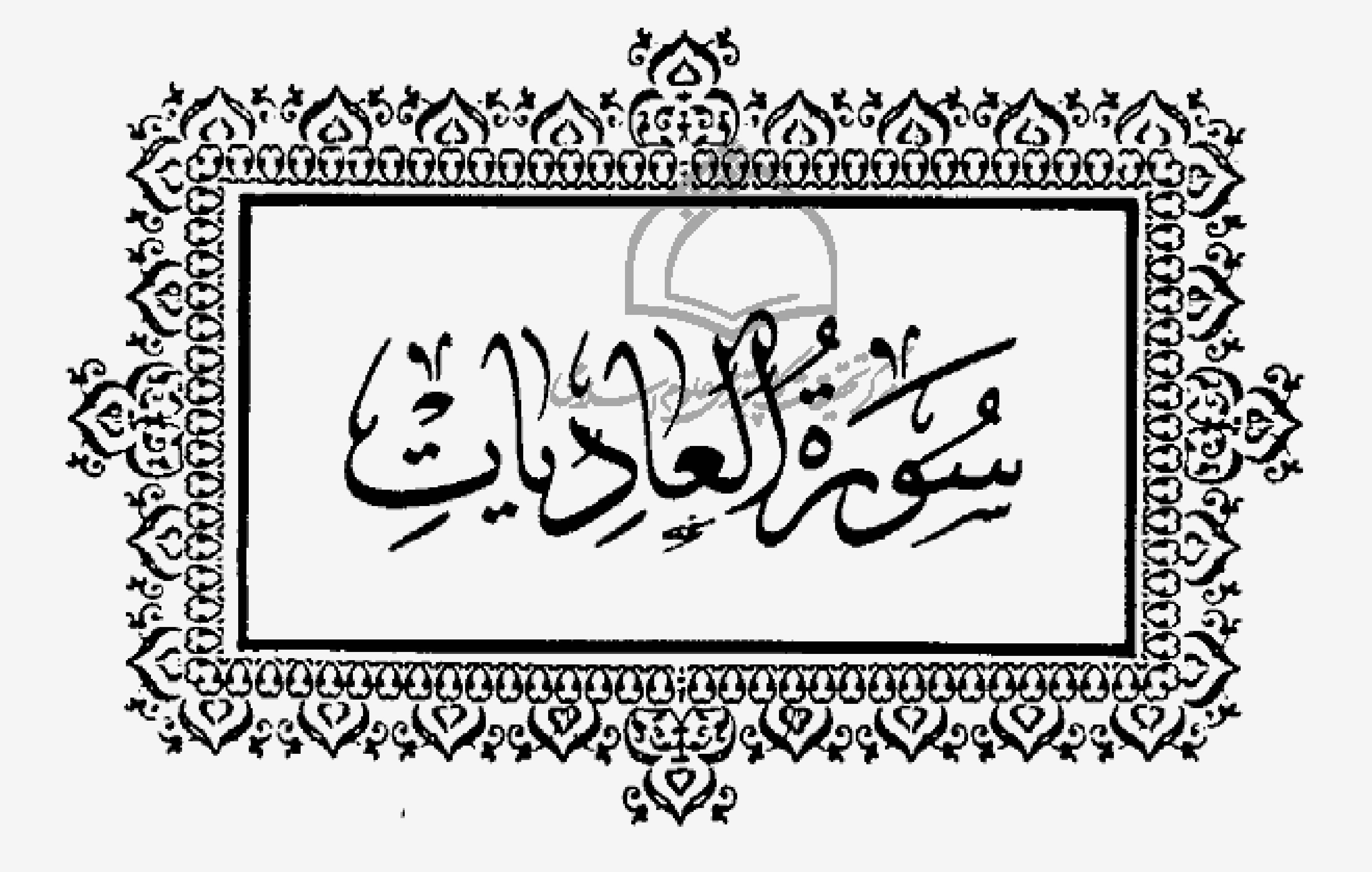
﴿إذا زلزلت الأرض﴾ أرجفت لقيام الساعة ﴿زلزالها﴾ المستوجبة له أو المقدر لها أو العام لجميعها ﴿وأخرجت الأرض أثقالها﴾ ما في بطنها من الكنون أو الموتى أحياء على ظهرها ﴿وقال الإنسان﴾ وقال الجنس أو الكافر بالبعث لأن المؤمن به يعلمه ﴿ما لها﴾ تعجبا من حالها ﴿يومئذ﴾ بدل من إذا أو ناصبها ﴿تحدث أخبارها﴾ تخبر بلسان حالها بقيام الساعة أو ينطقها الله فتخبر بما عمل عليها ﴿بأن﴾ تحدث بسبب أن ﴿ربك أوحى لها﴾ إليها أمرها بذلك

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ الموعود ﴿يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ﴾ صدراً عمّا ركدوه مُدداً طوالاً وهو مراسمهم لمعادهم، وهو محصلّ احصاء الأعمال أو عوداً عمّا وهو محلّ الأحصاء ﴿أَشْتَاتاً﴾ صعاصع واحداً واحداً لواحد سرور وروح ولواحد همّ وروع أو لواحد سلوك صراط دار السّلام ولواحد ورود دار الآلام ﴿لِّيُرَوْا﴾ ورووه معلوماً ﴿أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ ﴿٦﴾ طروس أعمالهم أو مآل أعمالهم.

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ﴾ لُهاء ﴿ذَرَّةٍ﴾ أراد عملاً ما صلاً ﴿خَيْراً﴾ صالحاً ﴿يَرَهُ﴾ ﴿٧﴾ العمل الصّالح مسطور الطّرس أو مآل عمله وهو المسلم الصّالح ﴿وَمَن يَعْمَلْ﴾ عملاً ﴿مِثْقَالَ﴾ لهاء ﴿ذَرَّةٍ شَرّاً﴾ سوء ﴿يَرَهُ﴾ ﴿٨﴾ العمل السّوء أو مآله وهو المُلحد الطّالح، وكلّهم راؤ عملهم ومدركو سهمهم معاداً.

﴿يومئذ يصدر الناس﴾ من مخارجهم من قبورهم إلى الموقف ﴿أشتاتا﴾ متفرقين في أحوالهم أو يصدرون من الموقف متفرقين إلى منازلهم من جنة أو نار ﴿ليروا أعمالهم﴾ جزاءها ﴿فمن يعمل مثقال ذرة﴾ زنة نملة صغيرة أو هباءة ﴿خيراً يره﴾ يرى ثوابه، هذا في المؤمن وأما في الكافر فقيل يرى جزاءه في الدنيا أو يخفف عنه في الآخرة ﴿ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾.





سورۃ العادیات

سورة العاديات

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام إكرام أهل العماس مع أعداء الإسلام وإعلام اطّلاع الله ولوم ممسك ودّ المال وما أعطاه لله، وإعلام إصدار أهل المرامس وإعطاء الرّوح لهم وسطوع الأسرار وعلم الله لمطوّع والإصر.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لمّا أرسل رسول الله صلعم ولد عَمرو مع رهط ممزاً معهوداً للأعداء وأمرهم ورودهم ودهمهم الأعداء سحراً وعودهم عصراً معلوماً. وهم ما عادوا لموعدهم لأمر طرءهم والحسّاد وهموا هلاكهم. أرسل الله لسرور أهل الإسلام ﴿وَ﴾ الكُراع ﴿ٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾ عدا عدواً سار مسرعاً والواو للعهد ﴿ضَبْحاً﴾ ﴿١﴾ عدواً او هو حمسها حال عدوها وهو أخ أخ وهو مصدر او حال ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ﴾ الدّوالع للصّاعور مع مراكلها ﴿قَدْحاً﴾ ﴿٢﴾ صكّاً للصّلد ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ﴾ أعداء ﴿صُبْحاً﴾ ﴿٣﴾ سحراً كما أمر رسول الله صلعم ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ﴾ السّحر المعهود ﴿نَقْعاً﴾ ﴿٤﴾ عطراً ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ﴾ المحلّ الموعود أو العدو أو السّحر ﴿جَمْعاً﴾ ﴿٥﴾ أعداء والمراد أهل الكُراع.

﴿١٠٠ ـ سورة العاديات إحدى عشرة آية مدنية أو مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

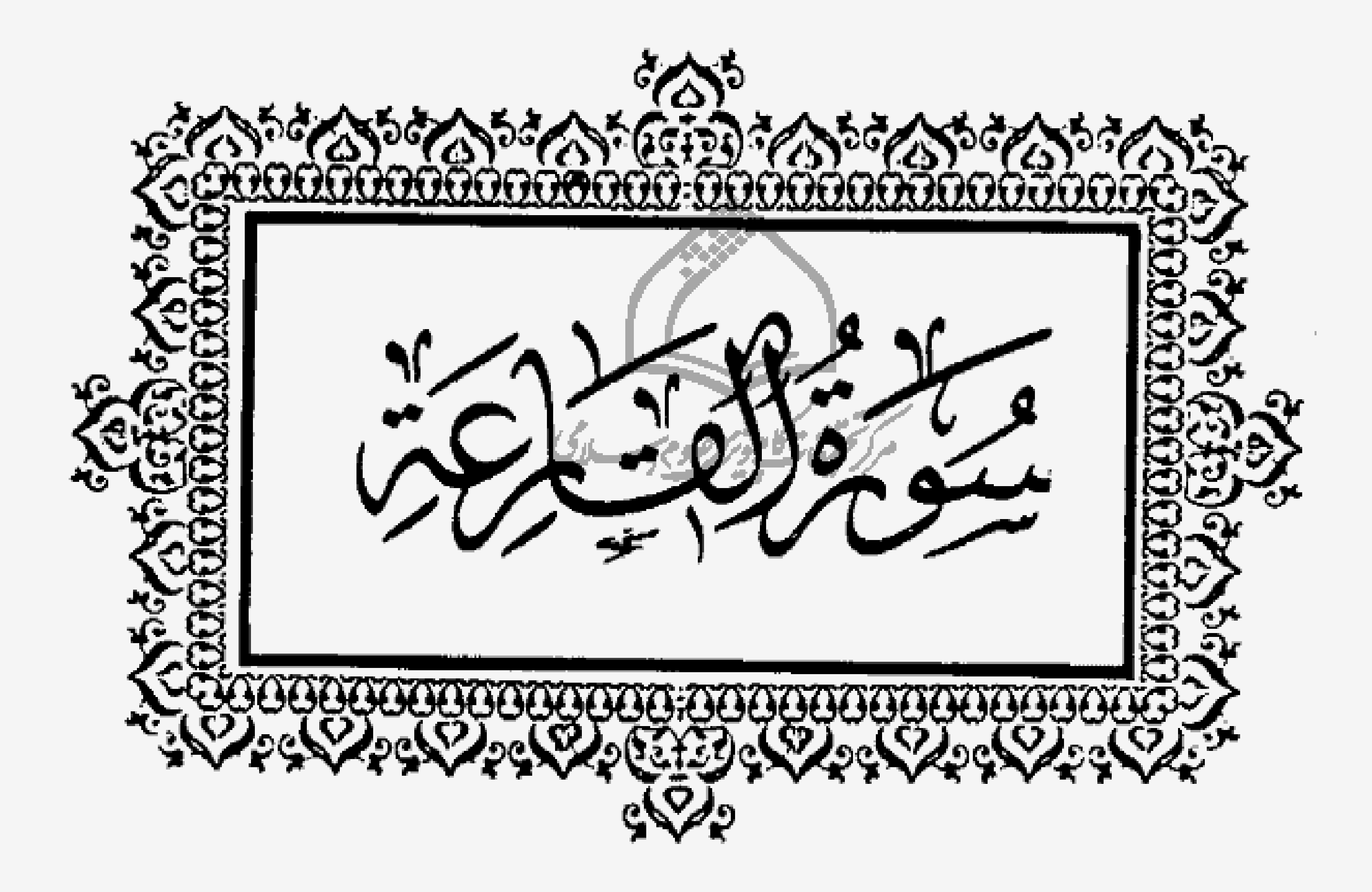
﴿والعاديات﴾ خيل الغزاة تعدو فتضبح ﴿ضبحا﴾ وهو صوت أنفسها إذا عدت أو ضابحة ﴿فالموريات﴾ الخيل تورى النار ﴿قدحا﴾ بحوافرها ﴿فالمغيرات صبحا﴾ وقت الصبح ﴿فأثرن به نقعا﴾ هيجن بعدو وهن أو بذلك الوقت غباراً ﴿فوسطن به﴾ توسطن بالعدو أو بذلك الوقت أو متلبسات بالنقع ﴿جمعا﴾ من العدو عطف على الاسم لأنه بمعنى الفعل أي اللاتي عدون فأورين

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ عموماً، وهو جوار العهد ﴿لِرَبِّهِۦ﴾ لآلاء الله ﴿لَكَنُودٌ﴾﴿٦﴾ لطارح محامدها أو لعاص أو ممسك لمّا أعطاه الله لودّه المال، وورد هو كلّ مرء أكل وحده ولدم مملوكه وأمسك ماله ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ المرء أو الله ﴿عَلَىٰ ذَٰلِكَ﴾ العمل ﴿لَشَهِيدٌ﴾ ﴿٧﴾ عدل لسطوع مال عمله له أو راصد مطّلع معامل معه كما اوعد ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ المرء ﴿لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ﴾ لودّ المال ﴿لَشَدِيدٌ﴾ ﴿٨﴾ ممسك حدّ الأمساك.

﴿أَفَلَا يَعْلَمُ﴾ المرء ﴿إِذَا بُعْثِرَ﴾ وصدع ﴿مَا﴾ كلّ أحد ﴿فِى ٱلْقُبُورِ﴾﴿٩﴾ المرامس وما سدّ مسدّها ﴿وَحُصِّلَ﴾ صدع ومحص ﴿مَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ ﴿١٠﴾ الإسرار صالحاً او طالحاً.

﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّهُم بِهِمْ﴾ وأحوالهم ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ الموعود ﴿لَّخَبِيرٌ﴾﴿١١﴾ لعالِم أحاط علمه الكلّ ممّا أعلوا وما أسرّوا، ومعامل معهم كأعمالهم.

فأغرن ﴿إن الإنسان﴾ الجنس أو الكافر ﴿لربه لكنود﴾ لكفور يجحد نعمة الله ﴿وأنه على ذلك﴾ على كنوده ﴿لشهيد﴾ على نفسه بصنعه أو «الهاء» لله ﴿وإنه لحب الخير﴾ لأجل حب المال ﴿لشديد﴾ لبخيل أو لقوي ولطاعة ربه ضعيف ﴿أفلا يعلم إذا بعثر﴾ بحث وأخرج ﴿ما في القبور﴾ من الموتى أحياء ﴿وحصل﴾ ميز وبيّن ﴿ما في الصدور﴾ من إيمان وكفر ﴿إن ربهم بهم يومئذ لخبير﴾ عليم بأحوالهم وأعمالهم فمجازيهم بها.


سورة القارعة

سورة القارعة

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام رَوع المعاد وحصوله لكلّ ما له حسّ وحراك أو لا، وإعلاء رُوح أهل دار السّلام وصوالح الأعمال وهم أهل الدّرك والسّاعور وحَوْلها أمّهم ومأواهم.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ ﴿١﴾ ﴿مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ ﴿٢﴾ محمول لِما وهو مع محموله محمول للمحكوم الأوّل كرّرها إكراماً لحالها ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ وما أعلمك محمّد(ص) ﴿مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾ ﴿٣﴾ ما أمرها وما حالها.

﴿يَوْمَ﴾ معمول لمطروح ﴿يَكُونُ ٱلنَّاسُ﴾ كلّهم لكمال الرّوع ﴿كَٱلْفَرَاشِ﴾ ممّا طار وهام وحار وهلك ﴿ٱلْمَبْثُوثِ﴾ ﴿٤﴾ المصعصع ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ﴾ الأطواد كلّها كسوراً صروعاً صعاصع لأمر الله وروعه ﴿كَٱلْعِهْنِ﴾ الأحمر والأسود والأصحم ﴿ٱلْمَنفُوشِ﴾ ﴿٥﴾ المصعصع.

﴿فَأَمَّا﴾ كلّ ﴿مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ ﴿٦﴾ صوالح أعماله أو معالمها ﴿فَهُوَ﴾ معاده الموصول ﴿فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ ﴿٧﴾ أهلها وعمر سارّ كامل

﴿١٠١ ـ سورة القارعة ثماني آيات أو إحدى عشرة آية مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿القارعة﴾ القيامة فإنها تقرع القلوب بأهوالها ﴿ما القارعة وما ادراك ما القارعة﴾ مرّ نظيره في سورة الحاقة ﴿يوم يكون الناس﴾ نصب بما دل عليه القارعة أي يقرع ﴿كالفراش المبثوث﴾ كالجراد أو مايتهافت في النار المنتشر لكثرتهم وتفرقهم وتموجهم حيرة ﴿وتكون الجبال كالعهن المنفوش﴾ كالصوف الملون المندوف لتفرق أجزائها وخفة سيرها ﴿فأما من ثقلت موازينه﴾ بأن رجحت حسناته ﴿فهو في عيشة راضية﴾ راض صاحبها من مجاز الإسناد أو ذات

وهو واحد السّعداء.

﴿وَأَمَّا مَنْ﴾ كلّ أحد ﴿خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ ﴿٨﴾ وطلّح عمله وساء أمره ﴿فَأُمُّهُۥ﴾ مأواه، أو أمّ رأسه ﴿هَاوِيَةٌ﴾ ﴿٩﴾ الدّرك والمراد هَوَوا وسطها لرؤسهم ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ ما أعلمك محمّد (ص) ﴿مَاهِيَهْ﴾ ﴿١٠﴾ ﴿نَارٌ حَامِيَةٌۢ﴾ ﴿١١﴾ كاملٌ حرّها.



رضا ﴿وأما من خفت موازينه﴾ بأن رجحت سيئاته ﴿فأمه هاوية﴾ مأواه النار ثم عظم هاوية بقوله: ﴿وما أدراك ماهيه نار حامية﴾ شديدة الحر.


سورة التكاثر

سورة التكاثر

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

لوم رهطٍ ودّوا العمر الماصل وسهدوا مع عدّ الأولاد والأموال، وردعهم عمّا ودّوه وسمدوا معه، وإعلام ما هو أمد الأمر وهو السّام، وسهم أهل اللّهو وهو الآصار والآلام، والسّؤال لأهل الأموال معاداً.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أَلْهَاكُمُ﴾ ولأكم وصدكم عمّا أمركم الله ﴿التَّكَاثُرُ﴾ ﴿١﴾ أموالاً وأولاداً ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ ﴿٢﴾ وأدرككم السّام.

﴿كَلَّا﴾ ردع، والمراد ما الأمر كما هو وهمكم لوكس روعكم ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣﴾ أمد العمر حال حلول السّام سوء أعمالكم ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤﴾ ومآواكم المراصد أو كرّر مؤكداً ﴿كَلَّا﴾ كرّر الرّدع مهولاً ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ﴾ مآل أحوالكم ﴿عِلْمَ﴾ الأمر ﴿الْيَقِينِ﴾ ﴿٥﴾ والمراد كعلم الأمر كما هو هو، أو هو العلم الحاصل حال إدراك السّام وجوابُ لو مطروح وهو لمّا ألهاكم ما مرّ كما مرّ.

﴿١٠٢ ـ سورة التكاثر ثماني آيات مدنية أو مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ألهاكم﴾ شغلكم عن التفكر في أمور الآخرة ﴿التكاثر﴾ التفاخر بكثرة المال والرجال ﴿حتى زرتم المقابر﴾ بأن متم ودفنتم فيها أو بأن عددتم الموتى تكاثرا بهم ﴿كلا﴾ ردع عما هم فيه ﴿سوف تعلمون﴾ سوء عاقبة تكاثركم ﴿ثم كلا سوف تعلمون﴾ كرر تأكيداً أو الأول عند النزع أو في القبر والثاني عند البعث ﴿كلا لو تعلمون علم اليقين﴾ علما يقينا عاقبة أمركم وجواب لو مقدر أي ما ألهاكم التكاثر ﴿لترونّ الجحيم﴾ جواب قسم محذوف.

واللهِ ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ ﴿٦﴾ دار الآلام حسّاً أمام الورود، أو علماً وادراكاً ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا﴾ حسّاً حال ورودكم أو كرّره موعداً مهدّداً ﴿عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ ﴿٧﴾ أراد حسّاً هو أكمل مراهص العلم واعلاها، أو ادراكاً كالأحساس ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ﴾ أهل الإلهاء ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ الموعود ﴿عَنِ النَّعِيمِ﴾ ﴿٨﴾ الصّحّ والسّلام والسّرور.



﴿ثم لترونها﴾ تأكيد، أو الأولى من بعيد والثانية من قريب، أو الأولى عند ورودها والثانية عند دخولها ﴿عين اليقين﴾ مصدر لأن المعاينة بمعنى الرؤية أي رؤية هي نفس اليقين ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾ الأمن والصحة، وقيل: جميع الملاذ، وعنهم عليهم السلام: ولاية أهل البيت ومحبتهم.


سورة العصر

سورة العصر

موردها أمُّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

عهد العصر لإعلام سوء أحوال أهل العدول وكرهها، وصلاح حال أهل الإسلام، وإعلاء حال مرءٍ داعٍ للسداد وحمل المكاره.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلْعَصْرِ﴾ ﴿١﴾ وهو عصر محمّد رسول الله صلعم وعهد علوّ إرساله وسطوع اعلام كماله. أو ما صلّوه العصر أورده وحده لمّا هو أوسط ما صلّوه وأعدله. أو العصر عموما والواو للعهد.

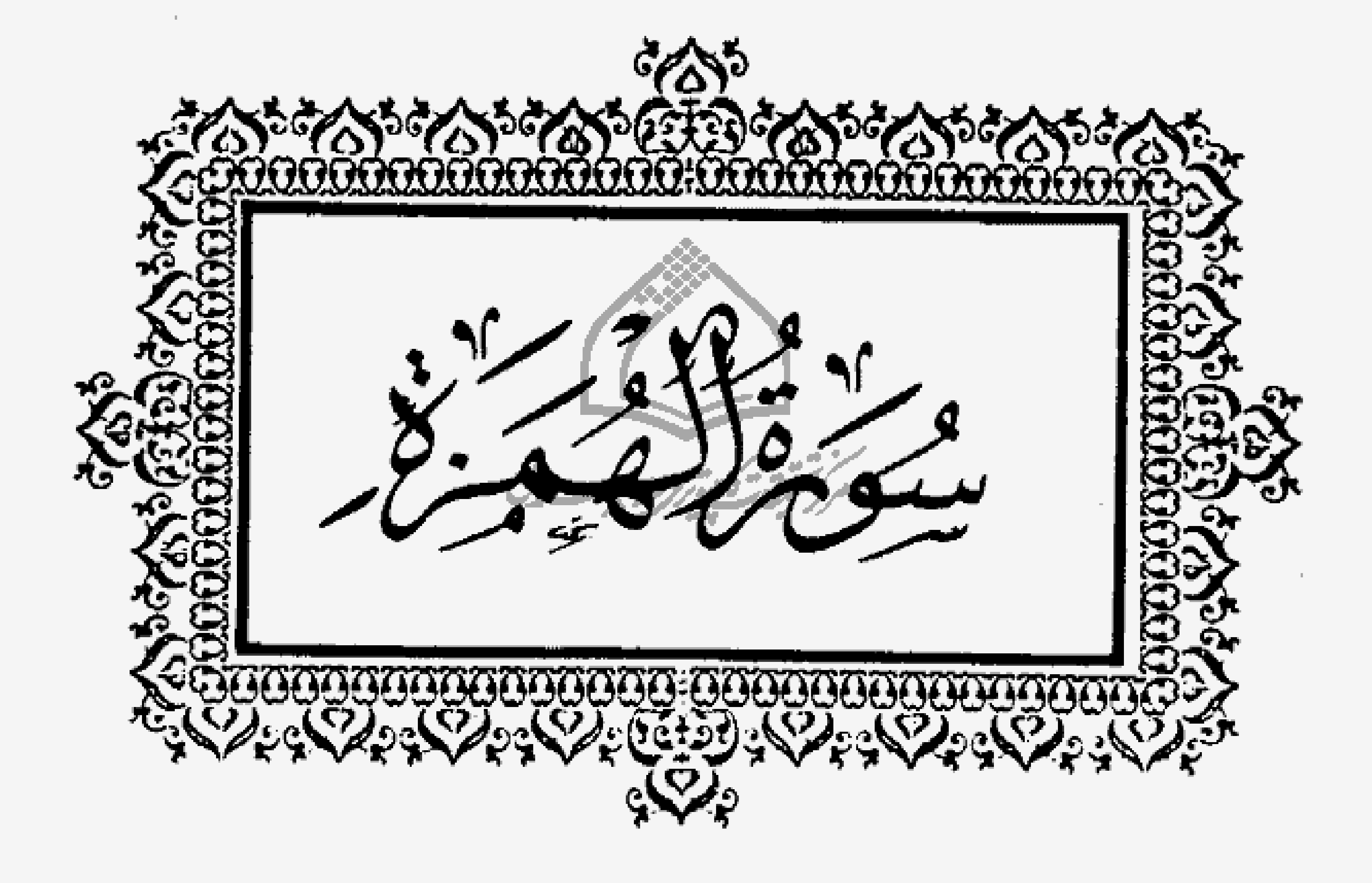
﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ طرّا ﴿لَفِى خُسْرٍ﴾ ﴿٢﴾ حور وهلاك. وهو حوار لعهد.

﴿إِلَّا﴾ الملأ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أسلموا ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ صوالح الأعمال ﴿وَتَوَاصَوْا۟﴾ أمر أحدهم أحدا ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ الأمر الواطد وهو الإسلام الكامل ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ ﴿٣﴾ حال ورود اللأواء.

﴿١٠٣ ـ سورة العصر ثلاث آيات مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والعصر﴾ أقسم بالدهر لما فيه من العبر. أو بآخر النهار كما أقسم بأوله الضحى أو بصلاة العصر لفضلها ﴿إن الإنسان﴾ الجنس ﴿لفي خسر﴾ خسران في صفقته وبيعه الجليل الباقي بالقليل الفاني ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا﴾ أوصى بعضهم بعضا ﴿بالحق﴾ من اعتقاد أو عمل ﴿وتواصوا بالصبر﴾ على الطاعة وعن المعصية. وفي إبهام سبب الخير وتفصيل سبب الربح إشعار بأن ما عدا المذكور يوجب الخسر ويتناهى سره وكرمه إذا ظهر الجميل وستر القبيح.


سورة الهمزة


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الهمزة

موردها أمّ الرّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام هلاك كلّ وصّام لامِ للمال ومعدّده ووهمه له دواماً، وردعه عمّا هو وهمه وإعلاء كمال آصار الساعور ووصول حرّها وألمها أوساط الأرواع، وإعلام حال أهل الطلاح إصرا مسدودا أهله مع عمد طوال.



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَيۡلٌ﴾ هلاك أو هو اسم واد للدرك ﴿لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ معاود وضم لأولاد ادم حال عدم صراحهم ﴿لُّمَزَةٍ﴾ ﴿١﴾ معاود وصم صراحا أو مدلولها واحد. وهو الوصّام.

﴿ٱلَّذِي جَمَعَ﴾ لمّ ﴿مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾ ﴿٢﴾ أحصاه مكرّرا أو أمسكه وأعدّه عددا لحوال الدهر.

﴿يَحۡسَبُ﴾ وهما ﴿أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ﴾ ﴿٣﴾ أدامه موسرا مسرورا ما أدركه السام، وما هو كما وهم وما أدامه هو العمل الصالح.

﴿كَلَّاۖ﴾ ردع له عمّا وهمه ﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾ هو الطرح ﴿فِي ٱلۡحُطَمَةِ﴾ ﴿٤﴾

﴿١٠٤ ـ سورة الهمزة تسع آيات مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ويل لكل همزة لمزة﴾ كثير الهمز أي الكسر من أعراض الناس واللمز أي الطعن فيهم، وبناء فعله يفيد الاعتياد وهي عامة وإن نزلت في معين يغتاب الرسول كالوليد بن المغيرة وغيره ﴿الذي جمع مالا وعدده﴾ عده مراراً أو جعله عدة للنوائب ﴿يحسب أن ماله أخلده﴾ جعله خالداً في الدنيا فاشتد حرصه عليه، أو طول الأمل أغفله حتى غفل عن الموت وحسب أنه مخلد.

﴿كلا﴾ ردع ﴿لينبذن في الحطمة﴾ النار التي تحطم كل ما ينبذ فيها

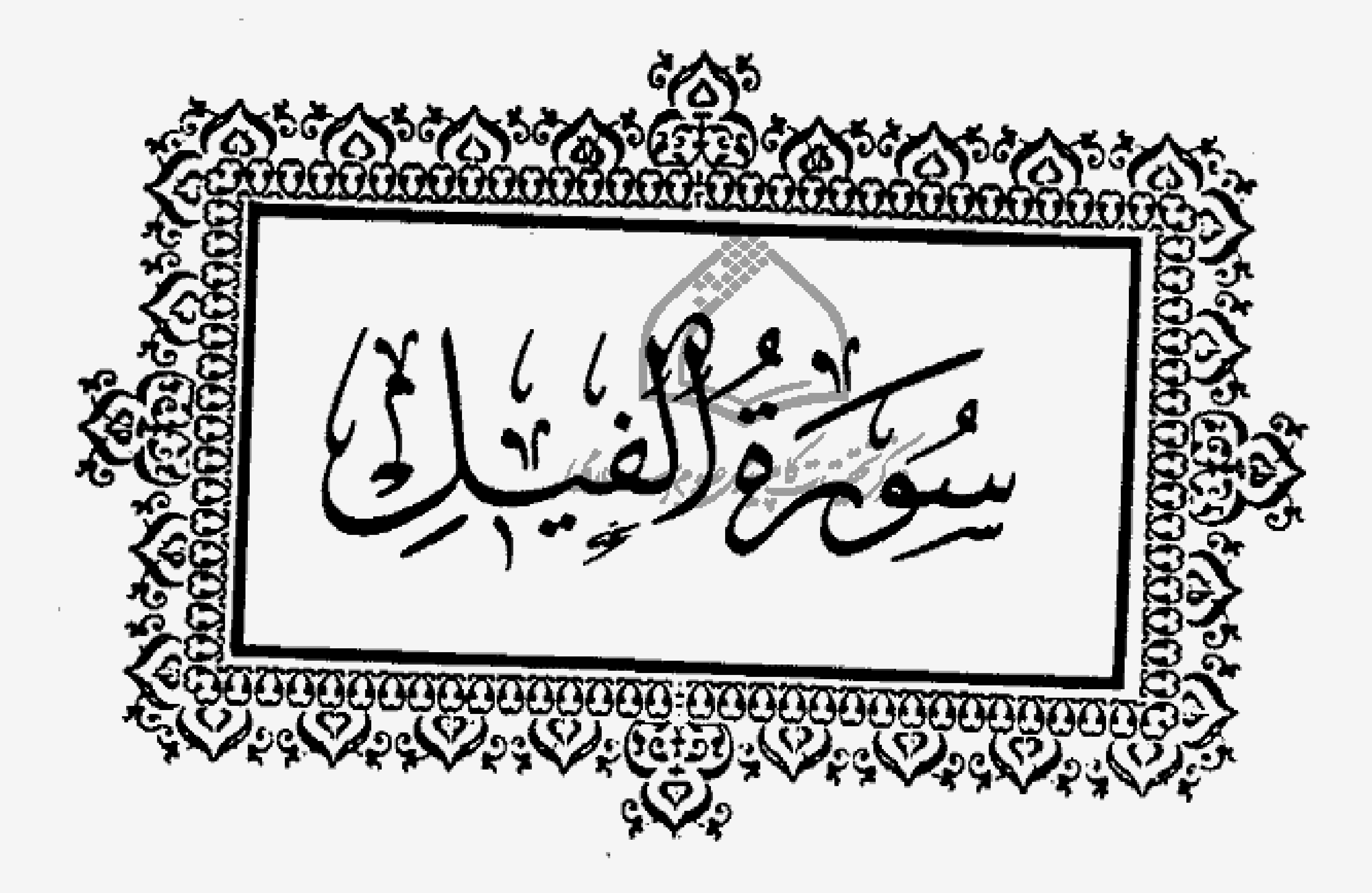
الدرك سمّاها لحطمها كلّ مطروحها وكسرها له ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ ما أعلمك محمّد (ص) ﴿مَا ٱلْحُطَمَةُ﴾ ﴿٥﴾ وما حالها ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ﴾ ﴿٦﴾ سعّرها الله سعرا كاملاً ﴿ٱلَّتِى تَطَّلِعُ﴾ اطّلاعا وعلّوا ﴿عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾ ﴿٧﴾ أوساط الأرواع ووصول الحرّ لها أعسر ألماً وأسوء إصرا ﴿إِنَّهَا﴾ الساعور المسطور ﴿عَلَيْهِم﴾ هؤلاء الطّلاح ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ ﴿٨﴾ اوصدها الله وسدّها وأحكمها لا ورود لروح ولا سرور.

﴿فِى عَمَدٍ﴾ واحده العَمُود أو العِماد، ورووه عُمُد كدُسُر ﴿مُّمَدَّدَةٍ﴾ ﴿٩﴾ طوال، والمراد أوصد علاهم أواسطها، ومدّد هؤلاء العَمَد علاها إحكاماً.



﴿وما أدراك ما الحطمة﴾ تعظيم لها هي ﴿نار الله﴾ إضافة تعظيم ﴿الموقدة التي تطلع على الأفئدة﴾ تستولى على القلوب ﴿إنها عليهم مؤصدة﴾ مطبقة ﴿في عمد ممدة﴾ عليهم أو مطبقة أبوابها في عمد ممددة عليها استيثاقا.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


سورة الفيل


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

سورة الفيل

موردها أمُّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلامِ ردّ مكرِ الأعداء، وما أرسلها الله علاهم، وعامل معهم وأهلكهم وحوّلهم كماكر مأكول.



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لمّا سمع ملك السود إكرام حرم الله واحرام داره، حسد وأسّس دارا ورصّعها وكلّلها وأمر إحرامه وإكرامه، وحار رؤساء المَلك وصلحاء الدهر كلّهم، وورد أحد أكارم أمّ الرُّحم حولها راكدا صددها وماسّا سددها دهرا وسلح وطرح الركس وسطها مساء، وعرّد ورحل، وعلم الملك عمله وحرد وصار عدّوا لأهل أمّ الرُّحم كلّهم، وأعدّ عسكراً لهدم حرم الله وأساسه المرصّص، وأرسل معهم خمساً مسلّحا ومعه محمود كالطود سمّوا، وسمع رؤساء المصر المَسطور حاله، وادّاركوا رَوع الهلاك. ولمّا ورد العسكر صدد المصر وسط المحشر، عاد المحمود وهرول وأسرع، وأرسل الله سوداً مما طار ركدًا مصاعد رؤسهم مع كلّ واحد حصا كالعَدَس والحُمُّص، طرحها وكسر رأس مرءٍ صدده، وهلكوا وهو إرهاص لاح عام ولاد رسول الله صلعم، وأرسل الله إعلاماً لأحواله مهدّدا للأعداء ﴿أَلَمۡ تَرَ﴾ محمّد (ص) ﴿كَيۡفَ فَعَلَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ لمّا سمعه رسول الله صلعم مكرّراً وعلم حاله كما هو وصار له كلمحسوس ورد ألم أه، أو مدلوله الأمر والمراد أعلم أمر إلهك وعدل ملكك وعمله ﴿بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ﴾ ﴿١﴾ المحمود وهم عساكر ملك ممالك السّود.

﴿١٠٥ ـ سورة الفيل خمس آيات مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾ الذين قصدوا تخريب الكعبة

﴿أَلَمْ يَجْعَلْ﴾ الله ﴿كَيْدَهُمْ﴾ ومكرهم وهمهم لهدم أساس الحرم ودار الله، وكسر مرسم الإسلام ومعلمه ﴿فِى تَضْلِيلٍ﴾ ﴿٢﴾ عمّا أرادوا ودمّرهم الله وكرّم أمرها.

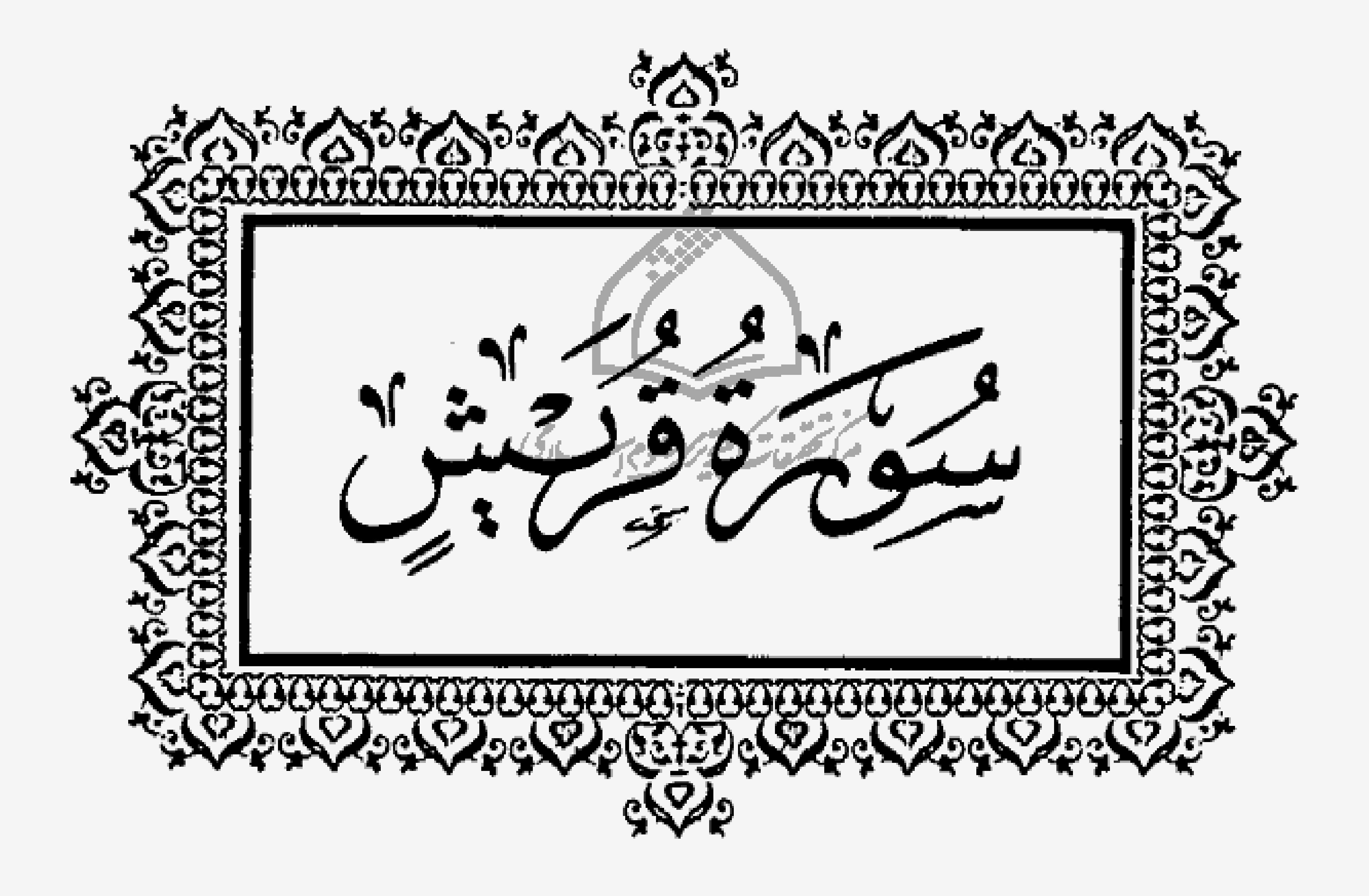
﴿وَأَرْسَلَ﴾ الله ﴿عَلَيْهِمْ﴾ إهلاكاً لهم ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ ﴿٣﴾ عماعم لا واحد لها ﴿تَرْمِيهِم﴾ عساكر السود ﴿بِحِجَارَةٍ﴾ حصا ﴿مِّن سِجِّيلٍ﴾ ﴿٤﴾ وحل مطهو صار صلدا ﴿فَجَعَلَهُمْ﴾ الله ﴿كَعَصْفٍ﴾ مأكر ﴿مَّأْكُولٍ﴾ ﴿٥﴾ وصله الاكال وأكل الدود وصار مُدوّدا لِمُرور الدهر.



وقادوا معه فيل الهدمة ﴿ألم يجعل كيدهم﴾ في هدمها ﴿في تظليل﴾ تضييع بأن أهلكهم وعصمها ﴿وأرسل عليهم طيراً أبابيل﴾ جماعات لا واحد له أو جمع إبالة أو أبول كعجول أو إبيل كسكيت القطعة من الطير والتنكير للتعظيم أو التحقير لصغر جثتها ﴿ترميهم بحجارة من سجيل﴾ طين متحجر معرب «سنك كل» وقيل: من أسجله أرسله كان في منقار كل طير حجران أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة فيرمي الرجل بحجر في رأسه فيخرج من دبره ﴿فجعلهم كعصف مأكول﴾ كورق زرع أكله الدواب وراثته، أو وقع فيه أكّال من الدود أي دمرهم.



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


سورة قريش

سورة قريش

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعداد آلاء أعطاها الله للحُمس كلّ الأعصار حرّا وصرّا، وأمر الطوع لهم لأداء محامد الآلاء، وما أطعمهم حال العسر وعام المحلّ وسلامهم ممّا هو الروع.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ ﴿١﴾ ورد وصل لامها مع لام مأكول وعدّهما كلاما واحدا، والمدلول أهلكهم الله له، والأصحّ عدم الوصل والمراد مُرهم احمدوا الله لآلاء لا إحصاء لها سموما للمح.

﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾ وصلهم ولمّهم كرّره اكراماً لأمره أو الأوّل عامّ ﴿رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ﴾ وهو موسم الصرّ ﴿وَٱلصَّيْفِ﴾ ﴿٢﴾ وهو موسم الحرّ كلّما رحلوا عادوا سلماء صلحاء عاما كاملاً وملوك الحدود أكرموهم وسمّوهم أهل حرم الله.

﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ أهل الحمس ﴿رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾ ﴿٣﴾ الحرام المكرّم لا أحد سواه ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم﴾ عطاء وكرما ﴿مِّن جُوعٍ﴾ كامل عام المحل وحال

﴿١٠٦ ـ سورة قريش أربع أو خمس آيات مكية﴾

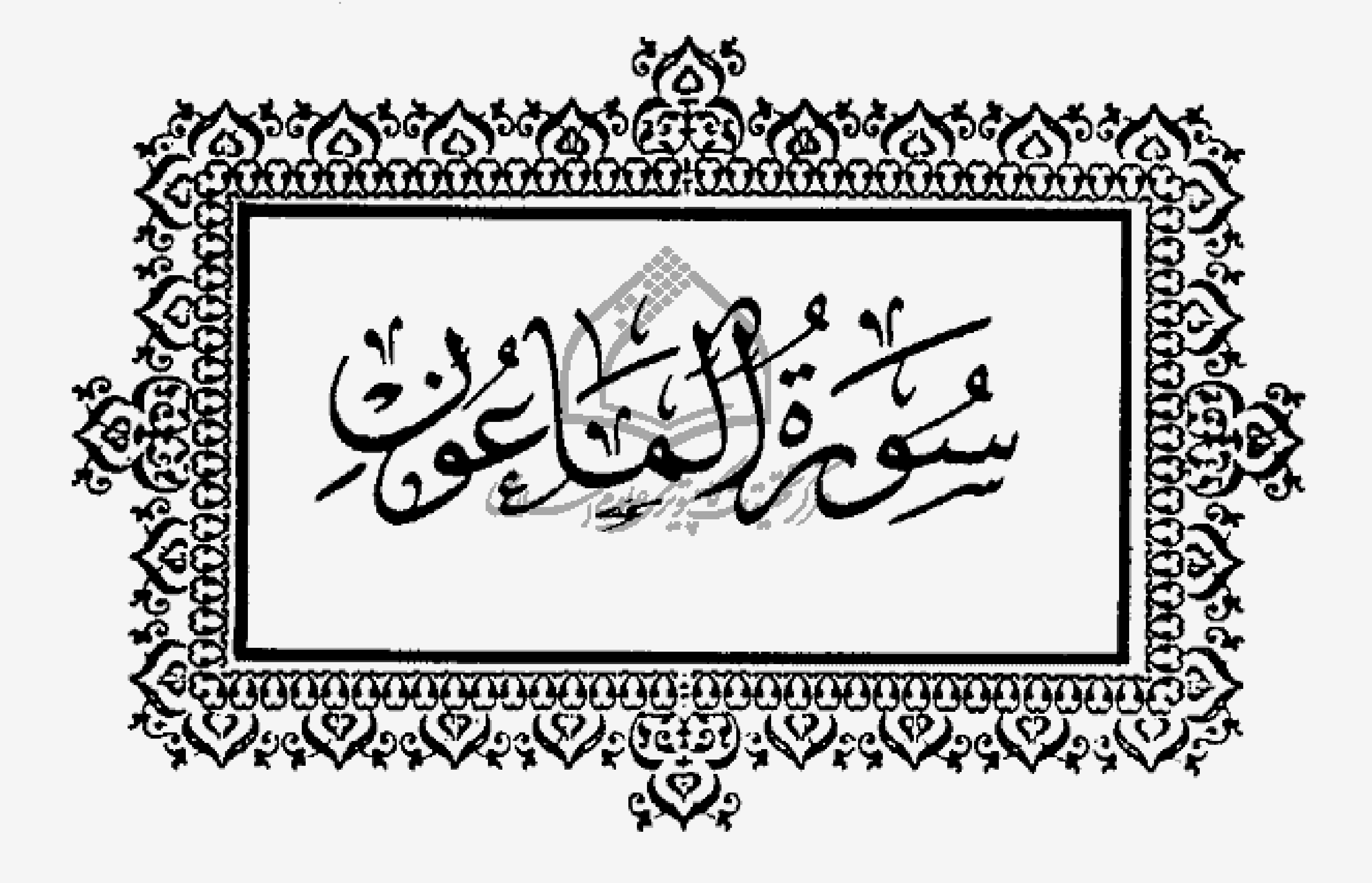
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿لإيلاف قريش﴾ مصدر آلفه بالمد يؤلفه متعلق بمحذوف كاعجبوا بإيلافهم، أو بقوله فليعبدوا، أو بما قبله لما روي أنهما سورة واحدة أي جعلهم كعصف لأجل ﴿إيلافهم رحلة الشتاء والصيف﴾ بدل من الأول أي إيلافهم في رحلتهم في الشتاء إلى اليمن ورحلتهم في الصيف إلى الشام في كل سنة يمتارون ويتجرون لم يتعرضهم أحد ﴿فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع﴾

العسر ﴿وَءَامَنَهُم﴾ كلّهم ﴿مِّنْ خَوْفٍ﴾ ﴿٤﴾ هول الأعداء، وورد كلّه لدعاء رسول مؤسس لأساس الودع الحرام حرّمه الله دواماً.



من أجله بما رزقهم في رحلتيهم أو بعد قحط أكلوا فيه الجيف والتنكير للتعظيم وكذا ﴿وآمنهم من خوف﴾ خوف جيش الفيل أو التعرض لهم في بلدهم ومتاجرهم.


سورة الماعون

سورة الماعون

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

لومْ حُدَّال أولاد هلك ولأدهم وممسك الطعام عمّا أهل العسر والعُدْم، ولَوم وكَاس الأعمال ورهط هم مُراؤها، وما أسعدوا أحماؤهم وأهل أرحامهم.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿أ﴾ هل ﴿رَءَيْتَ﴾ محمّد (ص) المرء ﴿ٱلَّذِى﴾ وهو العاص أو عمرو أو عمّه الألد أو أعمّ ﴿يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ﴾ ﴿١﴾ الإسلام أو إحصاء الأعمال وأمور المعاد كلّها ﴿فَذَٰلِكَ﴾ هو الحاسد ﴿ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ ﴿٢﴾ طرداً ورداً وهو سأله لحماً، وعصاه حرداً، وورد لمّا سأله مالا له صدده طرده وردّه ردّا مؤلما.

﴿وَلَا يَحُضُّ﴾ أهله ﴿عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ ﴿٣﴾ إطعام المعسر حال معاره لعدم علمه المعاد وإحصاء الأعمال.

﴿فَوَيْلٌ﴾ هلاك سرمداً ﴿لِّلْمُصَلِّينَ﴾ ﴿٤﴾ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ﴾ وأعصارها ﴿سَاهُونَ﴾ ﴿٥﴾ طارحوها.

﴿١٠٧ ـ سورة الماعون ست أو سبع آيات، مختلف فيه﴾

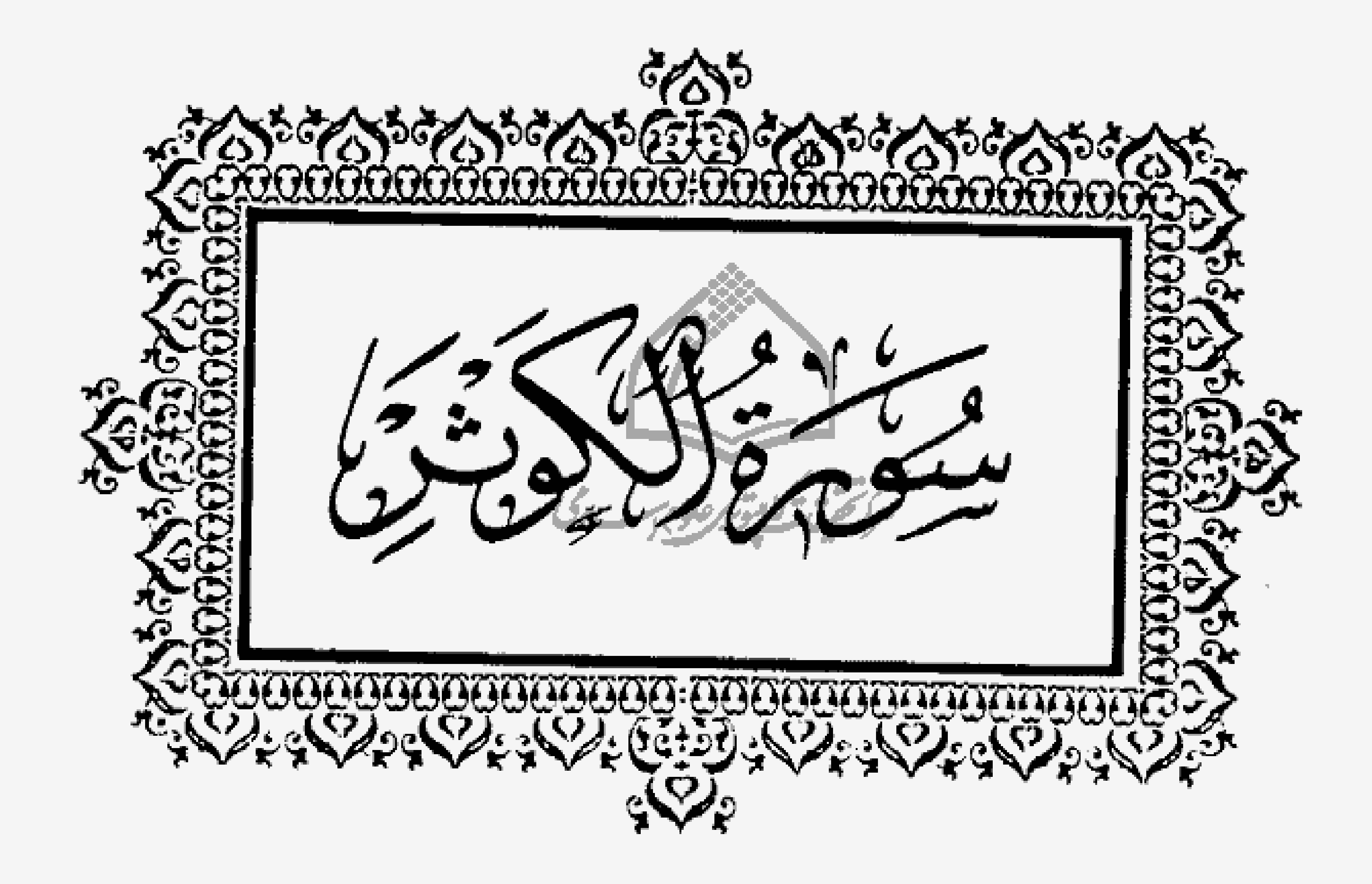
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿أرأيت﴾ هل عرفت ﴿الذي يكذب بالدين﴾ بالجزاء والإسلام ﴿فذلك الذي يدع اليتيم﴾ يدفعه عن حقه بعنف، نزلت في الوليد أو أبي جهل أو أبي سفيان، أو عام في كل مكذب ﴿ولا يحض﴾ لا يحث نفسه ولا غيره ﴿على طعام المسكين﴾ أي إطعامه لتكذيبه بالجزاء ﴿فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾ غافلون يؤخرونها عن وقتها، وعنهم عليهم السلام: «وهو الترك لها والتواني عنها أو التضييع لها» والفاء للسببية أي فويل لهم فوضع المصلين موضع ضميرهم إيذانا

﴿ٱلَّذِينَ هُمْ﴾ مصلّوها ﴿يُرَآءُونَ﴾ ﴿٦﴾ أهل الإسلام والمراد أداءها لإحساسهم وإهمالها سرًا لوهمهم ولعها وما أمرها الله، أو عدم الأداء لله لوساوس الأوهام لا لوهمهم ولعها ﴿وَيَمْنَعُونَ﴾ طلاحاً ﴿ٱلْمَاعُونَ﴾ ﴿٧﴾ سهم المال المأمور أداءه، أو هو ما أعاروه كالكأس والدلو، أو الماء والملح، أو رهاط الدّار عموما.



بتقصيرهم مع الخالق أو المخلوق ﴿الذين هم يراءون﴾ الناس في أعمالهم ﴿ويمنعون الماعون﴾ عنهم عليه السلام: «هو الزكاة المفروضة»، وفي آخر: هو القرض يقرضه والمعروف يضعه ومتاع البيت يعيره.


سورة الكوثر

سورة الكوثر

موردها أمَ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعداد آلاء أعطاها الله لإكرم الرسل محمّد ـ صلعم ـ والأمر له لمّا صلاة ولسحط الداعر، وإعلام إهلاك الأعداء له.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لمّا رحل ولد رسول الله صلعم وأدركه السام، وسمعه العاص ووصمه صلعم، وكلّم هو عسور لا ولد له لو أدركه السام وهلك حسم اسمه صلعم، أرسل الله ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ﴾ محمّد ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾ ﴿١﴾ العطاء الكامل علماً وعملاً. أو المورد الامرء ماء، وأحمد هواء، وورد ماءه المُدام وهو مورد رسول الله صلعم أعطاه الله له صلعم كرماً. أو المراد الأولاد، أو علماء الإسلام، أو كلام الله المرسل.

﴿فَصَلِّ﴾ دواماً ﴿لِرَبِّكَ﴾ لله لا لما سواه كما هو عمل مرء مراءه عمدا لا سهوا ﴿وَٱنْحَرْ﴾ ﴿٢﴾ واسدح لله وأعطِه أهل السؤال، وهو عكس الكلام الأوّل

﴿١٠٨ ـ سورة الكوثر ثلاث آيات مكية أو مدنية﴾

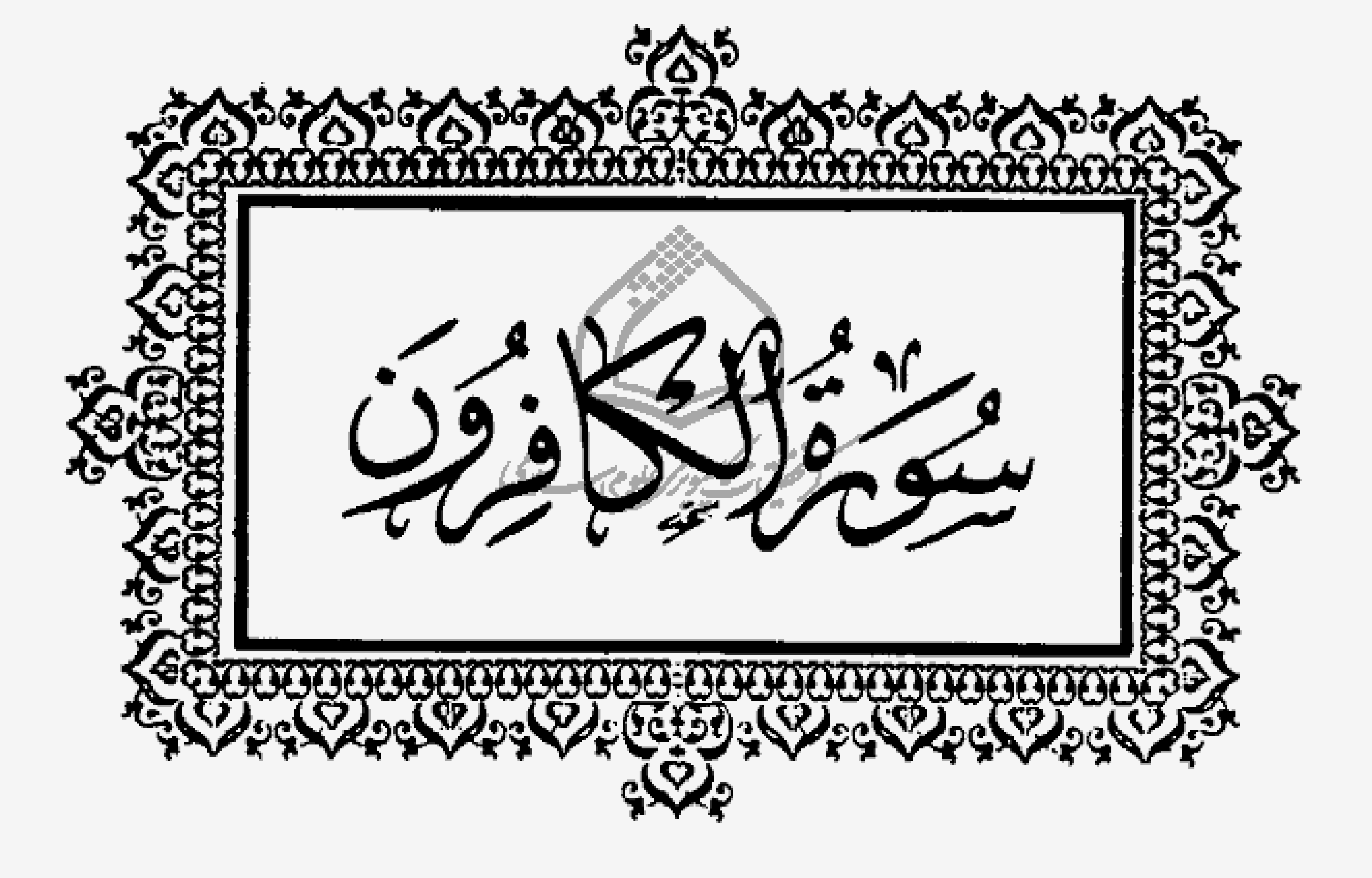
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ الخير والكثير وهو يعم جميع ما فسر به من العلم أو النبوة والقرآن والشفاعة وشرف الدارين، أو نهر في الجنة وهو حوضه صلى الله عليه وآله، أو ذريته رد على من زعم أنه أبتر أي يعطيك نسلا في غاية الكثرة لا ينقطع إلى يوم القيامة، والتعبير بالماضي لتحققه وقد وقع كل ذلك كما أخبر وكثر نسله من فاطمة عليها السلام حتى ملأ أقطار العالم ﴿فصل لربك وانحر﴾ البدن أو استقبل القبلة

المصرح لأحوال أهل السهو والصد واعمالهم ﴿إِنَّ شَانِئَكَ﴾ عدوك ﴿هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ ﴿٣﴾ المعدم لا ولد له وادام الله أولادك ومراسم أوامرك ومكارم عصرك ومحامد اسمك.



بنحرك في الصلاة، أو ارفع يديك إلى نحرك في تكبيرها ﴿إن شانئك هو الأبتر﴾ المنقطع النسل والذكر لا أنت لبقاء عقبك وحسن ذكرك إلى يوم القيامة.


سورة الكافرون

سوره الكفرون

موردها أمّ الرحم، ومحصول أصول مدلولها:

حسم أطماع أهل العدول عمّا أطاعهم رسول الله صلعم، وسمع كلامهم، واعلام عدم حمل أحد إصر أحد.



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رهط حُمس دَعوا رسول الله لِطَوعه آلههم حولا أوس طوعهم الله حولا، ومرادهم دوال الطوع كما مرّ، وكره رسول الله صلعم كلامهم وكلّمهم لا أعدل مع الله سواه، وأرسل الله ﴿قُلْ﴾ لهم محمّد ﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ الرهـط ﴿ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ ﴿١﴾ الكلام مع أهل عدول علم الله عدم إسلامهم دواما.

﴿لَآ أَعْبُدُ﴾ حالاً ﴿مَا تَعْبُدُونَ﴾ ﴿٢﴾ وهو كلّ إله سواه ﴿وَلَآ أَنتُمْ﴾ أهل العدول ﴿عَـٰبِدُونَ﴾ حالاً ﴿مَآ﴾ إلها ﴿أَعْبُدُ﴾ ﴿٣﴾ وهو الله وحده ﴿وَلَآ أَنَا عَابِدٌ﴾ مآلاً ﴿مَّا﴾ إلها ما ﴿عَبَدتُّمْ﴾ ﴿٤﴾.

﴿وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ﴾ مآلاً ﴿مَآ﴾ إلها ﴿أَعْبُدُ﴾ ﴿٥﴾ لمّا علم الله عدم إسلامكم سرمدا.

﴿١٠٩ـ سورة الكافرون ست آيات مكية أو مدنية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل يا أيها الكافرون﴾ القائلون يا محمد تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة ﴿لا أعبد﴾ في المستقبل ﴿ما تعبدون﴾ من الأصنام ﴿ولا أنتم عابدون﴾ في المستقبل ﴿ما أعبد﴾ معبودي وهو الله وحده وأتى بما دون «من» لقصد الصفة كأنه قيل لا أعبد الباطل ولا تعبدون الحق أو للطباق ﴿ولا أنا عابد﴾ في الحال ﴿ما عبدتم ولا أنتم عابدون﴾ في الحال ﴿ما أعبد﴾ وقيل الأولان للحال والأخير

﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ وهو العدول ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ ﴿٦﴾ وهو الإسلام، والحاصل أرسل الله لأدعوكم للإسلام، ولمّا لاح عدم إسلامكم سرمداً ما أدعوكم ودّعوا دعاءكم للعدول.



للاستقبال ﴿لكم دينكم ولي دين﴾.


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی


سورة النصر

سورة النصر

موردها مصر رسول الله صلعم، ومحصول أصول مدلولها:

اعلام إسعاد الله لرسوله، واكمال إمداده لأهل الإسلام وسلوكهم مسلك الإسلام رهطا رهطا، والأمر لحمد الله وسؤال محو الآصار والهود أمد الأمر.



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ لك وسطوع أعلام الإسلام حولك وعلوّ أمرك. أو المراد إمداد الله واسعاده لأهل الإسلام عموماً ﴿وَٱلۡفَتۡحُ﴾ ﴿١﴾ حصول أمّ الرّحم وملكها.

﴿وَرَأَيۡتَ﴾ محمّد (ص) والمراد الإحساس أو العلم ﴿ٱلنَّاسَ﴾ أرهاط الحدود والممالك ﴿يَدۡخُلُونَ﴾ طوعا وهو حال أو معمول ﴿فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾ الإسلام ﴿أَفۡوَاجٗا﴾ ﴿٢﴾ رهطا رهطا كأهل أمّ الرّحم والروم وما سواهما. وهو حال.

﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ﴾ ادع الله حامدا له أو صلّ له أو طهّره عمّا وهمه أهل العدول حامدا له ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ﴾ هصما لدرك وكسرا لأعمالك. أو أدمه أو

﴿١١٠ ـ سورة النصر ثلاث آيات مكية﴾

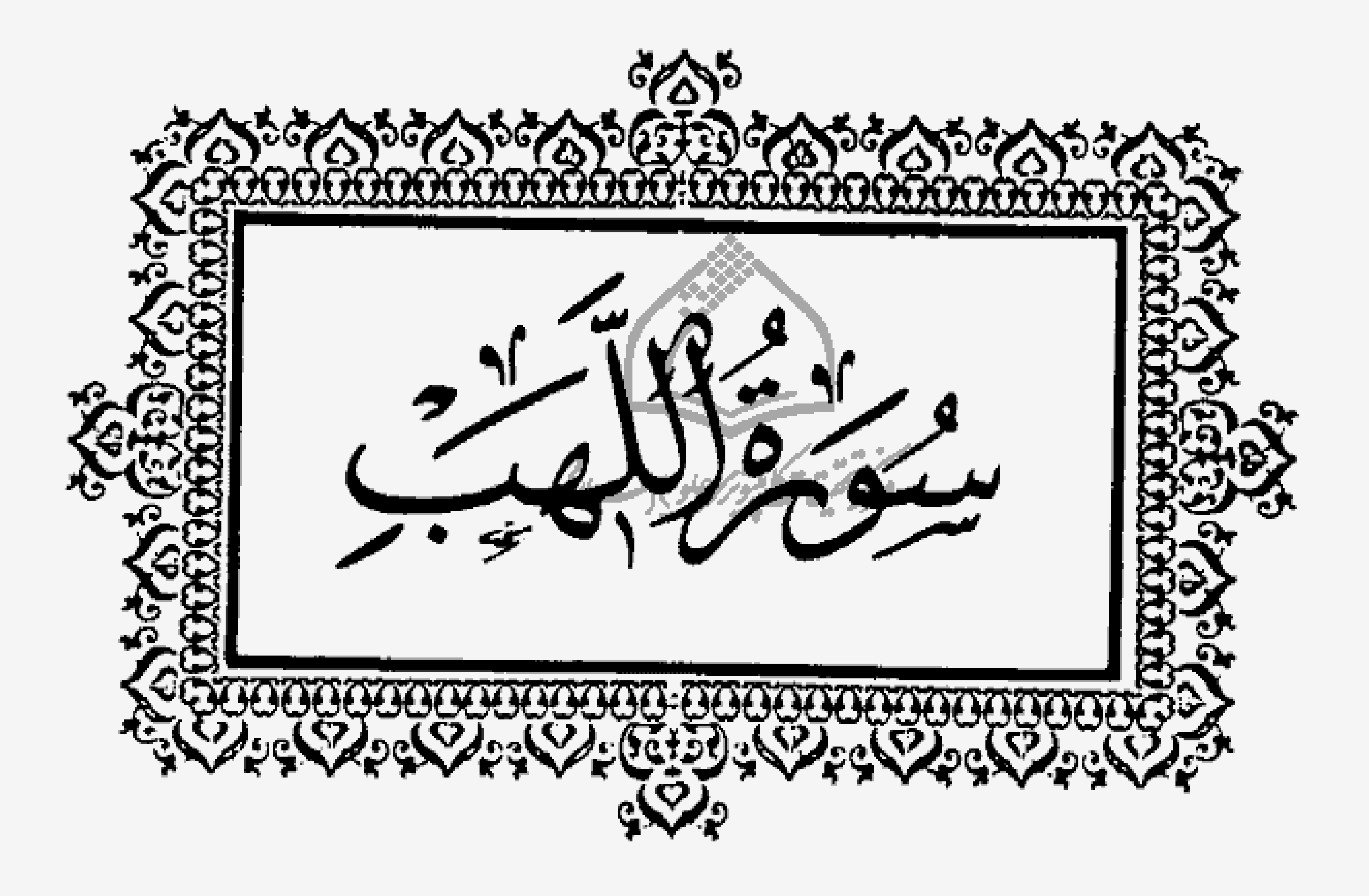
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إذا جاء نصر الله﴾ إياك على أعدائك ﴿والفتح﴾ فتح مكة وهذه بشارة ومعجزة لأنها إخبار بالغيب وقد وقع ﴿ورأيت الناس يدخلون في دين الله﴾ الإسلام ﴿أفواجا﴾ جماعات وقبائل بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد ﴿فسبح بحمد ربك﴾ نزه الله عما لا يليق به متلبسا بحمده على نعمه ﴿واستغفره﴾

سلّه محو آصار رهطك ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿كَانَ﴾ دواما ﴿تَوَّاباً﴾ ﴿٣﴾ سامعا للهود لمّا سدم المرء وآل سدادا، وورد أرسلها الله عام الوداع حال أداء مراسم الحرم.



انقطاعا إليه أو لخلاف الأولى أو المؤمنين ﴿إنه كان توابا﴾ للمستغفرين.


سورة اللهب

سورة تبت

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

هول عمّ رسول الله صلعم وألدّ الأعداء له إهلاكا لصدوده وحسده معه صلعم وعدم عود ماله وعمله له، واعلام ورود الساعور معادا، ولوم عرسه لعدم إكرامها لرسول الله صلعم وورودها الساعور معادا.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿تَبَّتْ﴾ هلك ﴿يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾ هو عمّ رسول الله صلعم وألدّ الأعداء له أوردهما لمّا عطا صلداً، وأراد طرحه لإهلاك رسول الله صلعم ﴿وَتَبَّ﴾ ﴿١﴾ هلك هو كلّه.

﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا﴾ للمصدر أو للموصول ﴿كَسَبَ﴾ ﴿٢﴾ ردّ لما أراد، وهو إعطاء المال والأولاد لردّ الدعاء، لو صح ﴿سَيَصْلَىٰ﴾ الصلاء الورود ﴿نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ ﴿٣﴾ حدم مالا كما هو علمه.

﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ ﴿٤﴾ لحملها الحسك وطرحها صراط

﴿١١١ ـ سورة تبت خمس آيات مكية﴾

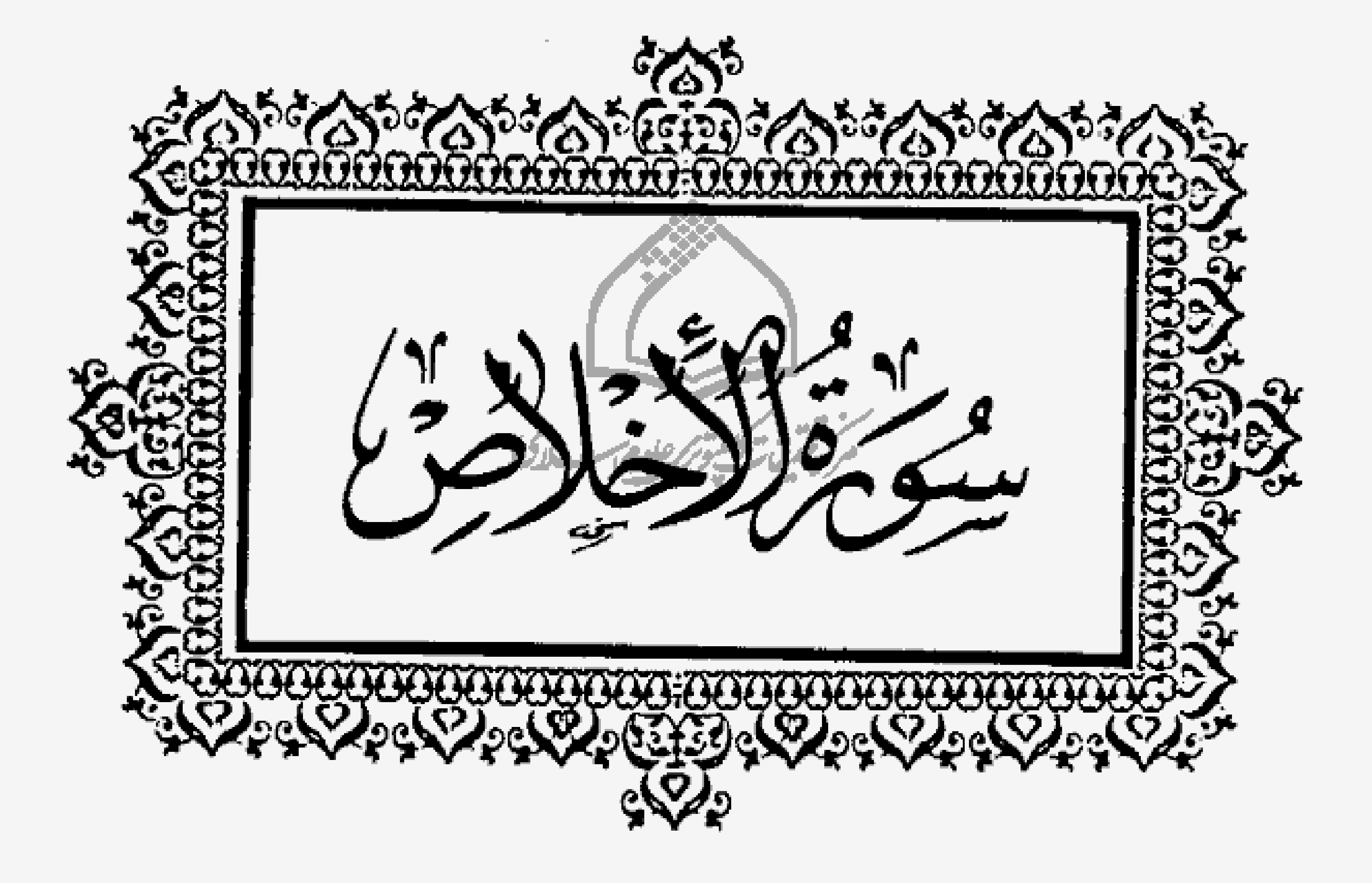
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿تبت﴾ خسرت أو هلكت ﴿يدا أبى لهب﴾ أي جملته ﴿وتب﴾ إخبار والأول دعاء فلا تكرار أو الأول إخبار عن هلاك عمله والثاني عن هلاك نفسه والتعبير بالماضي لتحققه وكذا ﴿ما أغنى عنه ماله﴾ من عذاب الله شيئا ﴿وما كسب﴾ وكسبه أي عمله الخبيث أو ولده عتبة ﴿سيصلى ناراً ذات لهب﴾ جهنم ودل على أنه يموت كافرا ﴿وامرأته﴾ عطف على ضمير يصلى، سوغه الفصل أو مبتدأ، وهي أم جميل أخت أبى سفيان ﴿حمالة الحطب﴾ الشوك كانت تنثره بالليل في طريق النبي أو حطب جهنم ﴿في جيدها حبل من مسد﴾ مسد أي فتل من ليف وغيره تحقير لها بتصويرها صورة من يحمل الحطب ويربطه في جيده، أو

رسول الله صلعم مساء وهو حال ﴿فِى﴾ حول ﴿جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدِ﴾ ﴿٥﴾ ممسود كالصمد مدلوله المصمود وهو حال.



إعلام بأنها تحمل في جهنم حرمة من شوكها كهيئتها في الدنيا، أو في جيدها سلسلة من نار.


سورة الإخلاص

سورة الإخلاص

موردها أمّ الرُّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام وحود الله الأحد الصمد، وإعلاء علوّه ممّا ولد وولد وسمّوه عمّا عادله أحد وساهمه.



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لمّا سأل الخُمس رسول الله صلعم وأرادوا إعلام محامد الله. أرسل الله ﴿قُلۡ﴾ محمّد (ص) ﴿هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿١﴾ واحد لا مساهم له ولا إنه سواه أصله وحد. ورووا هو الله الواحد ورووا احد.

﴿ٱللَّهُ﴾ موصولاً ﴿ٱلصَّمَدُ﴾ ﴿٢﴾ المصمود المعمود آمالا وأعمالا لكلّ ما عداه وهو المالك الحاكم لمّا أراد لا مردّ لحكمه ولا رادّ لأمره.

﴿لَمۡ يَلِدۡ﴾ أحدا هو ردّ لليهود ﴿وَلَمۡ يُولَدۡ﴾ ﴿٣﴾ ما هو ولد مولودا لأحد. ومعلوم كل أحد لكلّ مولود أوّل ولا أوّل له. وهو ردّ لرهط روح الله.



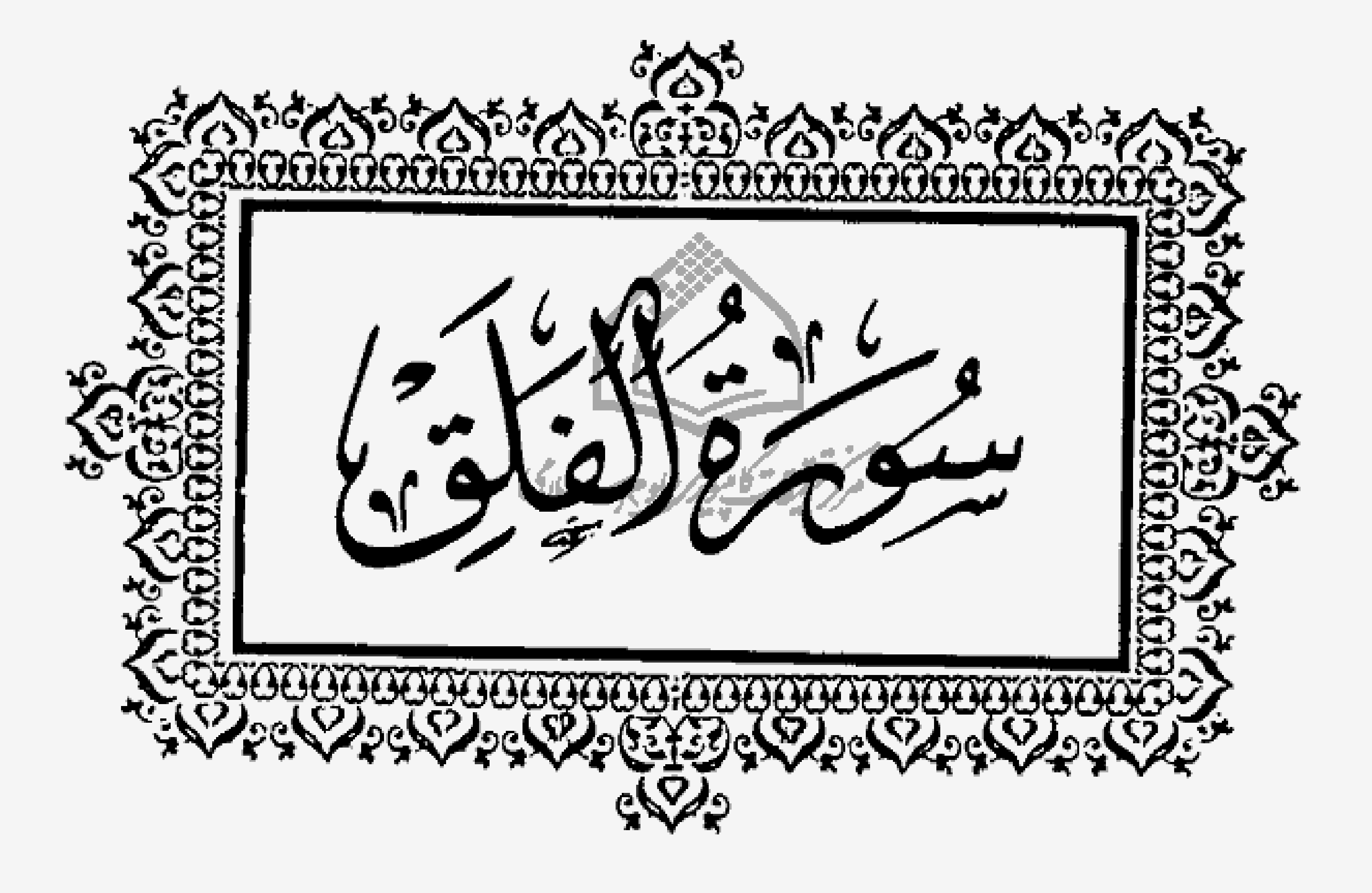
﴿١١٢ـ سورة الإخلاص أربع أو خمس آيات مكية﴾
﴿أو مدنية قيل سئل عن ربه فنزلت﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل هو الله أحد﴾ هو للشأن والجملة خبره، أو للمسئول عنه والله خبر هو وأحد بدل أو خبر ثان ﴿الله الصمد﴾ السيد المحمود إليه أي المقصود في الحوائج ﴿لم يلد﴾ لامتناع مجانسته واحتياجه إلى معين وفنائه وتوريثه وهو رد على من قال عزيز أو عيسى ابن الله والملائكة بناته ولعل صيغة الماضي لذلك ﴿ولم يولد﴾ لامتناع الحدوث عليه ﴿ولم يكن له كفوا أحد﴾ أصله يكن أحد مكافئا له أي مماثلا.

﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ﴾ لله ﴿كُفُواً﴾ مساهما معادلا وهو حال او محمول ﴿أَحَدٌ﴾ ﴿٤﴾ حالا ومآلا، وهو ردّ لأهل عدول وهموا إلٰها مُساهِما له عملا وأمرا ـ علاه اسمه ـ ومسمّاه عمّا هو مدرك الأوهام، وورد هو عدل لكلام الله كلّه ومدلوله ملاك كل مُوَّحد.




سورة الفلق

سورة الفلق

موردها مصر رسول الله صلعم، ومحصول أصول مدلولها:

الأمر لسؤال السلام عمّا ساء، وكره وهو السحر والحسد ولأواء السحر، ورد لمّا سحر الهود رسول الله صلعم أرسله الله وما هو أمد الكلام وأعلم الساحر ومحلّ السحر، وأرسل رسول صلعم أسد الله الكرّار وأورده وحلّ ما سدّ سحرا كله. وصحّ رسول الله صلعم.

٤٢٢

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ ﴿١﴾ وهو أمد السحر وحماداه مطلع أكمل طوالح ومسطعه لوامع، أو أهل العالم كلّه، أو هو اسم واد للدرك، أو رسّ لها.

﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ ﴿٢﴾ سوء ولد آدم والهوامّ وما سواها، أو المراد الساعور، أو المارد المطرود.

﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ﴾ سمر مدلهمّ أو أكمل طوالعه ﴿إِذَا وَقَبَ﴾ ﴿٣﴾ عمّا دنسه كلّ المعمور أو اسودّ اسودادا كاملا وواراه الرمكاء.

﴿وَمِن شَرِّ﴾ السواحر ﴿ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ﴾ هو ارسال الروح ﴿فِى ٱلْعُقَدِ﴾ ﴿٤﴾ الأسلاك وعراها ممّا هو عمل أهل السحر والطلسم.

﴿١١٣ ـ سورة الفلق خمس آيات مدنية أو مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ الصبح لأنه فلق عنه الظلام أي فرق وتخصيصه لفضله ﴿إن قرآن الفجر كان مشهودا ٧٨ : ١٧﴾، أو كل ما ينفلق عنه كالمطر والنبات والعيون والأولاد **﴿من شر ما خلق﴾** من ذي نفس وغيره جسما كان أو عرضا **﴿ومن شر غاسق﴾** ليل شديد الظلمة **﴿إذا وقب﴾** دخل ظلامه وتخصيصه بهجوم البلاء فيه غالبا **﴿ومن شر النفاثات﴾** النساء، أو النفوس السواحر اللواتي ينفثن أي ينفخن بريق أو بدونه **﴿في العقد﴾** التي يعقدنها في خيط برقيته وعرفت دون غاسق وحاسد لأن كل نفاثة شريرة بخلافهما **﴿ومن شر حاسد إذا حسد﴾** أظهر حسده وفعل ما يحمله عليه وتخصيص الثلاثة بعد ما يعمها وهو «ما خلق» لشدة شرها.

﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ ﴿٥﴾ سطع حسده وعمل كما هو مراده والحسد كره آلاء المرء وودّ اعدامها، وهو أوّل سوء صدر وصار آدم محسودا وحاسده مطروداً، وأهلك ولده للحسد وهو أسوء آلام الأرواح وأعسر عللها.




سورة الناس



سورة ألنّاس

موردها مصر رسول الله صلعم، ومحصول أصول مدلولها:
الإمساك لحرس الله، وردع وساوس المارد المطرود وطلاح ولد آدم.



٨٢٠ ٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ ﴿١﴾ مصلحهم.

﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ ﴿٢﴾ مالك مصالحهم ومسدّد أمورهم واعمالهم ﴿إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ﴾ ﴿٣﴾ مَألوههم ومرادهم.

﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ﴾ وهو الموسوس المطرود المردود ﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾ ﴿٤﴾ العوّاد حال الادّكار.

﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾ حال سهوهم إدّكار الله ﴿فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ﴾ ﴿٥﴾ أرواعهم وأرواحهم ولمّا صلّوا ودعوا وعملوا كلّ عمل صالح عزّد وولاّهم.

والموسوس ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ﴾ سماهم لدوام ودسهم ﴿وَٱلنَّاسِ﴾ ﴿٦﴾ ولد

﴿١١٤ ـ سورة الناس ست آيات مدنية أو مكية﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قل أعوذ برب الناس﴾ خصوا بالذكر تشريفا لهم ﴿ملك الناس إله الناس﴾ عطف بيان إذ ليس كل رب ملكا وليس كل ملك إلها، وهذه الثلاثة تؤذن بكمال قدرته على الإعادة وتكرير الناس لزيادة التشريف والبيان ﴿من شر الوسواس﴾ اسم بمعنى الوسوسة أريد به الشيطان سمي بفعله مبالغة ﴿الخناس﴾ لأنه يخنس أي يتأخر إذا ذكر العبد ربه ﴿الذي يوسوس في صدور الناس﴾ عند غفلتهم عن ذكر ربهم ﴿من الجنة والناس﴾ بيان للوسواس أي الشيطان، أو للذي إذ الشيطان الموسوس يكون جنيا، أو إنسيا اللهم اكفنا شر الجن

آدم وطلحاءهم أسوء أهل الوسواس وكرَرهم مرارا، أو لكلّ واحد مدلول معهود، ومدلول الأوّل الأولاد اللاؤا ما وصلوا عصر الحُلم، ومدلول ما وراءه أهل الحُلم والحلم، ومدلول ما وراءه أهل الهَرم والكمال، ومدلول ما وراءه أهل الصلاح، ومدلول ما وراءه رهط الطَلاح أصلحهم الله معاداً ومآلاً.



والأنس واغفر لنا ما تعمدنا وأخطأنا ونسينا وسهونا واعف عنا وارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين.

الحمد لله مُحصِّل المَرام لِكَمل سواطع الالهام، ألهم المحرّر وحده لإطراء أس الكلام، والله مسرّد الأمور، ومسهّل كُمَّل المهام كلّه الدرّ كَماء سلسال طاهر مطهّر، أو سدل كهواء أسحار عطر معطّر، ولله سطوعه لسعود طالع العهد، وعلوّ حال الدّهر ولِطَوعه الأحمد سمد المُلوك وسرمد العصر ما دلع مساحل العصر إلاّ لمدحه رُواء ما سمع مسامع السماء، لوحا سلم مطوه اطراء لمع العصر لكمال لوامع سواطعه دواما وراءه كمّل الدهر صلاحا وسلاما مدلول رسوم الكِرام علوما علوما، مملوّ سماح الإسلام رسوما رسوما، محصول عمّا أوّله الأكامل طروسا طروسا، مآل الكلّ ممّا أوردوها رؤسا. مطلع سعود الأوامر والأوامر والروادع معادا، مصرح مال الحلال والحرام إصلاحا وسداداً. مسطور أسرار إعلاء أحوال الأمد، مرسوم سطور ألواح السرمد. حدود أسرار كلام الله المرسل لوح مسطور معصوم مكرّم أوسل صرط إعلام أسرار آلاء الله، مطارح ادرار صعود أسماء الله، سماء أدوار مطالع الأسرار حولاً. مطّلع ادرار المدارك الحواس طولا. ركام أمطار الأدرار حمدا، أراه لأرواء الأحرار عمدا حدّ أسرار أسرار الله دركه دارس طامس رادّ لكلّ ما سواه. سرّ أسرار عالم السمح مصمد اعلاء اطرار مصاعد اللمح. مروح أرواح أكمل الأحرار أرواع أرواع درّ الأدرار درر السور سمّوا سرر الدرر علوّا ادرار أسرار الاعلاء سرّ اسرار معالم السواء اعلاء أسرار الادرار، ادرار اسماء الأسرار سرّ أسرار عوالم السماء سرّ اسرار علوم الأسماء محرم حرم سرور محرم لإحرام، طهر طهور سطوره مسالكها كسلك الدرر، كلمه أحمد صورها كلم الطرد. طومار المصروع موارد أوهامه، دعاء المسرسم مصارع حداد آلامه حصار عدد أسرار الإسلام، سور مصر العلم علوا والكلام دآماء درر الأسرار ألوكا صحراء آساد الله مروراً وسلوكا، صرح مرصوص الأمور، طلسم ما محاه مرور عهود الدهور، مرصود اراء لسماح

المراحم مصمود ارواع لإعلاء محال المكارم، ملاك أدلّ موارد الأمور ومصادرها مورد سمود روادع الأحكام وأوامرها أمام صوامع سرور الأرواح صدر سطور مرسوم ودّ الألواح أراح رحراح لصحو الكلّ أم ماء رواء لسموك سكر الدهر أدلّ هدر راح أسرار الكمال، دهر سماط الدسوم ادرارا لأهل الحال، مدار مصالح صوالح الأحرار اهدآء عالم اسرار الدرك دلاء وعلاء.

مصر اسرار حاصل الكلّ رصّص اسراعا اراد وامّل مرصاد ارصاد طروس الحكم مصعاد صواعد أهل الإكرام والكرم أساس الاسرار سور الكلام ما سمح عدله، وسع روع الرسام ما مسه مدارك علماء الاعصار كلّها ولو سامح مرّ أدوار الأعمار كلّها كلام عسر اسطره اوّلا، وسهّل الله كلّه أمدا والمروم إكرامه ودوام طوله سرمدا حصل كماله لكدّ الاصال وسهر الأسحار ما لاح لحواصل ولد آدم وسع هؤلاء الأسرار أودعه الله لمراسم المحرّر ما أدركه مرّ المكرّر أحكم الكلام إسرارا محصحصاً مهلهلاً، وحار ملوك الكلام لحسد كلامه سلسا مسلسلا، راع الكلّ وروده المسعود مطوالا مكمّلا واصلاحه مع السرور مكوّما معوّلا. رسم أصحّ مال سلوك المهامه والمراحل صراط دروء الأطواد ما عداه أولوا الرواحل. ومدّ سطره مكملاً له مدّ العصر الأطوال لو عدّ مدد رسمه لحصل عام مسعود. كمل ما كرّر كاملا لحصر الكلم وهو محال وسرّه مكرّره لعلم كلّه لمراسم مراحم الملك الاسعد، أحكم الله اساس حدّ علوّه المرصص، وأصعد وأماد اسعاد دعاء الوالد الأورع الأروع الأحد، روّح الله سموكا روحه الأكرم الأحمد.

اللهمّ احرس كلمه عمّا عمل لصوص اللدّ وأورد أمره موارد مسامع أهل الودّ واعصم سطوره ممّا هرطه هؤلاء الأعداء الحساد وحوّل درره عمّ ادارره سلك الكساد، واعد محرّره معصوما مودودا حامدا مهلّلا، ولك الحمد دهورا حمدا صاعدا مصعدا كاملا مكمّلا.

٤٣٣



حل معاسر سواطع الإلهام

{هو الله الأحد الصمد}

الألف المهموزة

الأُحَاحُ: الغيظ، وحرارة الفم، والعطش.

أحَارَ: أجاب. ومنه: لم يحر جواباً.

أحَالَ: اقبل.

أُحَاوِلُ: اريد.

الأحداد: أزالة الشعر.

الإحدام: الايقاد احدهم النار أي اتقد (واحتدمت النار اتقدت) «قاموس»

أحَذَرَ: أسمن

الإحزامُ: والتحريم بمعنى.

الإحصارُ: الحبس، الحصر.

احصصته: أي اعطيته نصيبه.

الإحصاص.

الإحكَاءُ: لاحكام احكاء العقدة.

الأحكَلُ: لاشكل أحكل أي اشكل.

الاحلاسُ: غبن في البيع والافلاس «قاموس».

أحنتْ: السماء أي مطرت مطرا رقيقا.

حنس السماء: دام مطرها غير وابل.

الأحلالَ: الاخراج. «قاموس». الاحلال من لاحرام الخروج منه.

أحَلَّ: نزل. «صحاح».

الأحلامُ: العقول واحده الحِلْم.

الأحماء: جمع حَمْو، حَم.

الأحِمَّاء: جمع الحميم يعني قريب.

أحْمَى: أي سجن.

الإحْمَامَ: يقال أَحمَّ الامر أي حان وقته وقرب، والأحْمَام التسخين، وَأحَمَّه أي أهَمَّهُ. «قاموس» وَأحَمَّهُ الله أي قَدَّرَه الله.

الأحْمَرُ: الذهب، الياقوت والعَجَمَى، ولونٌ معروفٌ.

الأحمَسُ: الشديد في الدين والقتال. «صحاح».

الإحْمَاسُ: الاغضاب يقال احمَسَهُ عليه أي اغضبه عليه.

الأحْوَرُ: الابيض، الأحْورار الابيضاض.

الأحْوسُ: الجرئ الذي لا يهوله شيء.

الأدُّ: القوة، الطاقة يقال: أدَّهُ إيْدآءً إذا قوّاه.

الإدُّ: بالكسر الصيرورة، اعوجاج، بالفتح الداهية والأمرُ الفظيع، وَأدَّهُ: أي عطفه، وَأدَّ: مالَ ورجَعَ.

الإدَارَةُ: الاختلاف.

إدَّارَكُوا: أي تلاحقوا. «قاموس».

الإدالَه: الغلبة.

الأدْحَاصُ: الابحاث، ادْحَصُوا أي ابحثوا. دَحَصَ عن الأمرِ: بَحَثَ.

أَذَرَ: الخصية.

الإِدْرَارُ: الوظيفة المستمرة، ادرار السماءُ بالمطر. «تاج المصادر».

الإِدْرَارُ: الأنفُسُ جمع الدر والأنهار.

الإِدْرَاعُ: لبس الدرع.

أَدْرَطَهُ: في البئر أي ادخله وألقاه فيها.

أَدْرَكَ: الشيء بَلَغَ وقتَهُ وانتهى.

إِدَّعْ: عليّ ما شئتَ أي تمنه.

إِدْكَاراً: أي اتفاقا وبمعنى الاذكار معروف.

الإِدْلاَءُ: الاحتجاج. أَدْلى بحُجَّتِهِ.

الإِدْلاَ: الإلقاء في البئر.

الأُدْلاَلُ: ذلال الغنج.

الإِدْلِهْمَامُ: الظلام، ظلام الليل.

أَدْمَ: أي اقبح من الدُّمَّةِ.

الإِدْمَاءُ: اخراج الدم، والتلويث بالدَّمِ (تاج المصادر).

الإِدْوَاءُ: الاتهام. إتهامُ الغيْرِ.

الأَدْوَمَةُ: الأنسةُ والألفةُ، يقال آدَمَ الله بينهما أي ألَّفَ وجعل المحبَّة بينهما.

الأَدْهَمُ: الحصان الأسود، وَإِدْهَام الزَّرع أن علاه السَّواد رَيًّا. (لوامع).

أَرَّ: احماءُ النار. اشعال النار.

الأَرَآءُ، وأرْءا: كلاهما جمع الرأي.

الإِرَامُ: الرفق والمحبّة والعطف.

أَرَامَهُ: أي اعطفه. «تاج المصادر».

الآرَامُ: جمع الريم وهو الظباء البيض.

أَرَاحَ: أي تَنَفَّسَ، أَرَاحَهُ الله أي اعطاه الله راحة، وهم أراحوا أي: استراحوا، مصدره بمعنى الراحة. وأيضاً أراحوا: ماتوا.

الأَرْحَاءُ: الظرس الكبير، والارحاء الأضراس واحده رحي الطَّواحِن.

الأَرحل: من الخيل الأبيض الظهر.

أرداهُم: أي أهلكهم.

الأَرْدَاءُ: جمع رده، أي الرفيق والصاحب، الإِرداء: الافساد، إِردوا أي افسدوا.

الإِرساء: الإثبات ورسّوا الشيء ثباته واستقراره؛ ومنه رسَى الجبل والجبال أرسنها (نازعات ٣٢). وأرسى السفينة.

الإِرضاء: التقويم الترَصُّد.

الإِرْضَاعُ: الالزاق، اللَّصق.

الإِرْعِوَاءُ: الكف عن القبيح، ارعووا أي كفوا عن الحرب وأيضاً بمعنى الرجوع والنَّدم.

الإِرْكَاء: الالتجاء، أركى إليه: التجأ اليه.

الاركاء: الضعفاء الذين زالت دولتهم.

الإِرْكَاس: رد الشيء مقلوباً وقلب الشي مقلوباً وقلب الشيّ على رأسه، وأركسهم نكّسهم وردهم في كفرهم.

إِركاح: الاعتماد والثقة.

أَركحت: اليه أي أسندت اليه «قاموس» وأركحه: أسنده وألجاه.

أَزم: بالفتح أي أكله، أَزَمَ القوم أي

استأصلهم.

ارموا: أي عضوا.

الإرماد: أرمَدَ الرّجُلُ: افتقر.

الأرمال: الافتقار، إرمالُ القوم: نفد زادُهُم افتقروا، والأرامل: المساكين من رجال ونساء.

الإرمام: السكوت.

الإرواء: الاشباع من الماء.

الأرواح: جمع الريح، الأرواح الانتن.

الأروع: الذي نعجب من جماله الأعْجَبْ.

الأرهاص: أمرٌ خارق للعادة يظهر عن النبي قبل دعوى النبوة (الجرجاني).

اس: شجر نباته طيب الرائحة، مُرد، اسمار.

الأُسّ: القلب والجمع أساس والأس مثلثة اصل البناء كالأساس. «قاموس».

الأسا: الحزن والكآبة.

أسارهم: بقاياهم، سؤرهم. والإسار ما يشد به، جمعها، أُسُر والإسار الأسر. «تاج المصادر».

الإساعه: ترك الشيء، وضعه على الأرض والأهمال به، ومنه أساع.

الأسام: الابقاء في التهلكة والاسام ايضاً بمعنى الرّوم.

الأسحال: الابيض، ثوب ابيض، والاسحال جمع السحل وهو ثوب لا يبرم غزله كالسحيل وقد سحله، وثوب ابيض أو من القطن. «قاموس».

الأسحَم: الأسود أسْحَمٌ داج: ليل مظلم.

أَسَدٌ: حيوان معروف، آساد وأُسُد جماعة، وأسَد بين القوم أي أفسد، وأسدّ فلان أي أصاب السداد والاستقامة. (اسم تفصيل مِنْ سديد).

الأسر: الخلق. والشد والحبس.

الإسْرَاء: السير ليلا **﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً ...﴾**

الإسْرَار: الاظهار: أَسَرَّ اليه حديثاً. والإخفاء: إذْ أسَرَّ النبيُّ الى بعض ازواجه (التحريم الآية ٣). وهو من الاضداد.

أسطُم: وسط البحر.

أسطمته واصطمة: احقه، اسطمة القوم وسطهم وأشرفهم.

الإسْعَاد: الإعانة في النّياح.

أسَل: القاتل، الرمح المحدَّدة.

الإسْلاَل: اخراج المال غصباً والرشوة والسرقة.

الأسْلام: الأسلاف، السَّلَف.

الأسْلَطُ: الافصح (وزن افعل من السلاطة).

الأسْلع: ابرص. مشقوق القدم.

الإسْلهمَام: تغيير اللون والرائحة، واسلَهمّ لونُهُ أي تغيّر.

الإسماع: الشتم والمفاخرة الرياء

واسماع الكلام للآخرين، من السمعة، والاسماع جمع السمع ولد الذئب.

الإسمهرار: شدة التصلب والظلام، اسمهرّ أي اشتد وصلب. «قاموس».

الأسوء: الأبرص. (وزن أفعل من سوء: الأقبح.

الأسود: مائل إلى الحمرة.

آسْوه: واسوة.

الأسهار: الظلم. «تاج المصادر».

الإسهام: الاقتراع.

الإصحار: الخروج إلى الصحراء، أصحروا أي برزوا. رأيتهم مصحرين أي بارزين إلى الصحراء.

الإصحام: الابيضاض وأيضاً اصحام المنبت أي اشتد خضرته وخالط سواد خضرته صفرة. «قاموس». واصحامت البقلة اخضرت، والأصحم الأخضر والأسود الذي يضرب إلى الصفرة، وايضاً اسحامّت البقله بتشديد الميم سحمياً أي اصفرت. «تاج الاسماء».

أصْدَادُهُمْ: حبالهم.

أصدتُ: الباب وأوصدته أي أغلقته.

أصد: الجرح أي صارفيه المدة وهي ما يجتمع فيه من القيح.

الأصداع: الإظهار.

أصدع: أي انتشر وافترق.

الأصْرُ: العقوبة والعذاب، والإصر: الذنب وجمعه آصار، والإصر: القرابة، والاصرة: ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة او صهر أو معروف، وجمعه أواصر، أي الاقارب، والإصر ايضاً الرسائل، الإصر: الحبس، المنع.

الإصراد: الإنقاذ، أصرده أي أنقذه وبمعنى تمّ وانتهى وعبر ولم يصبهُ.

الأصرام: الإفتقار، أصرم الرجل أي افتقر. «صحاح».

أصرم: أي أصرع، اصرعوا أي كثروا.

الإصطرام: القطع. إصطرام النخل، قطعُها. إجترام.

اصطكاك: الركام، ضرب بعض السحاب بعضا.

الإصطلاء: الدف بالنار.

الأصطلاح: المصالحة.

الإصطلام: الاقتلاع، اصطلم أي استأصل.

الأصعاد: الذهاب والابتعاد في الأرض. السير في الأرض.

الإصعار: ادارة الوجه تكبراً. إصعار الخدّ.

أصل: أصل الأنسان، والأُصُل جمع أصيل.

الإصْلاء: الادخال. ابقاء شيء في النّار.

الأصلع: الذي انحسر شعر مقدمة رأسه.

الأصمّ: شهر رجب.

الأصمعله: المشي السريع.

أضمل: أي أشد.

أصهار: الحماة. «صراح» جمع، صِهْر.

الإطاحة: الإهلاك، أطاحهم أي أهلكهم.

إطار: أي أحاط، ومنه الأُطُر. «صراح». والأطار.

إطراء: مدحاً وإطراء مبالغة في المدح يقال إطراءه أي بالغ في مدحه وأحسن الثناء عليه.

اطووا: أي أرسموا.

اَلإطرادُ: الاخراج، أطرده أمر باخراجه عن البلد والإطّراد: المطاردة، وأطرد الأمر أي اتبع بعضه بعضاً. «قاموس».

إطرّاد الأنهار جريان الأنهار.

الأطْراد: الاطواف.

إطرَهَمَ: اعتدل في الشباب.

اَلأطّلاع: افعال من الطلوع، والاطّلاع من الافتِعال الوقوف على أمرٍ أو سِرٍّ. العلم بأمرٍ ما. «تاج المصادر».

أطلّ: عليه أي أشرف.

اَلأطْلاَل: الأشخاص.

اَلأُطُم: بضمتين سور البلد، الحصن.

الأُطوم: البقرة.

أعاله: العويل ومنه اعال. «صراح».

اَلأعْدا: الاعانة. إسداء العون. اسعاف.

اعداد العماس: الأعداد.

إعدال: الإضراب. عَدَل عن كذا..

أعرا: يقال أعراه صديقه أي تباعد عنه ولم ينصره. «صراح»، وأعراه أي جعله عارياً.

الإعسام: أعطاه ما يطمع فيه.

اَلأعْصَم: وقيل الغراب الأعصم الذي في جناحه ريشة بيضاء. وقيل الأحمر الرجلين والمنقار.

اعصوا: أي اضربوا.

الإعكام: الانتظار. عَكَم: انتظر.

الإعلاء: الإظهار، الأعِلاّء جمع العليل.

اعماء: العوام اعوامهم، الأعِمّاء الجُهّال.

أعْمَرتُه دارا: أي أعطيه.

الإعوار: الريبة. أعور الرجل: أراب.

الإعوال: الحرص.

اَلأغود: الأنفع.

اَلأعْور: الغراب وجمعه أعاور.

الأعور: الذي قد عور ولم يقض حاجته فلم يصب ما طلب. «صحاح».

اَلآكَام: جمع أكَمَة محركة: وهي موضع يكون أشد ارتفاعاً ممّا حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجراً. «قاموس»، آكام: تل وكذا أكمة، والجمع آكام بالمد وإكام بالكسر كالجبال ايضاً. «صراح».

اَلأُكَال: أكل الدودِ في جسدي أُكال.

أكداس: جمع كدس، البَيْدَر.

الإكراء: التأخير، والإكراء الزيادة والنقصان وهو من الأضداد.

الأكر: الزرع، والأُكَر: المزارع والحافر، والأُكر: الحصر ومنه الاكّار.

الآكسح: الأعرج والمُقْعِد. «قاموس».

الاكلاء: الأسلف. والإكلاء: التأخير كالإكراء. «صراح».

الأُكُل: بالضم وبضمتين الرزق، أُكُل بالضم ثمرة النخيل وكل مايأكل.

الإكماء: الإخفاء.

اكرز: جمع كور وكورة الحدّاد.

أكهم: بَصرُه أي كَلّ. «قاموس».

الإل: هو الله تعالىٰ والربوبية، والأل: أنّ وصرخ عند المصيبة والجراح، وآل بالفتح والمدّ السراب. «تاج المصادر».

ألاحهُم: أي أهلكهم، وألاح الرجل أي أخاف.

الال: من الافعال دخل في الليل.

ألحاه: لعنه.

إلحاد: العدول عن دين الله، ألحَدَ في الحرم: ترك القصد فيما أُمر به أو أشرك بالله أو ظلم أو احتكر الطعام.

الالحَاس: الانبات. «صراح».

الإلحام: الأشتباك في الحرب.

الألَدّ: شديد الخصومة.

الألس: الخيانة.

الآلاس: الجنون واختلاط العقل.

ألَمّ: أي باشر اللّمم.

الإلماء: الاشتمال.

إلمـاح: جمع ألمح اختلاس النظر، النزول، الهبوط وارتكاب الصغيرة. «تاج المصادر».

ألمّوا: أي أذنبوا من الصغائر.

الألمام: الصغائر.

الألامة: ارتكاب العمل الذي يستوجب ملامة الناس. «تاج المصادر».

الألو: التقصير، والأُلو الاستطاعة.

الألوك: الرسالة، الرسول.

الوُوْها: أي اثروها.

الإلهاء: ألهاه أي شغله، ويقال إلَه أي اترك ولهيت عن الشئ لهيانا إذا سلوت عنه وتركت ذكره وأضربت عنه، ويعدى بِعَنْ. «تاج المصادر».

ألَهَهُ: أجاره و آمنه.

الإلْهَادُ: الهُزُو، ألْهَدَ به: أزرى، إلْهَادُ: الحرق بازراء، الازدراء، وألْهَدَهُ: أثقله، وألْهَدَ: ظلم.

أُمّ الحوار: كنية النَّسْر.

أم الرأس: أم الدماغ يعني الجلدة التي يجمع الدماغ.

أُمّ الرُّحْم: اسم مكة المعظمة زادها الله شرفاً.

أُمُّ الطَّعَام: ألْقَمْح.

أُمُّ عَامِر: كنية الضبع. «صحاح».

أُمُّهُم: مكانهم، أمّهُ أي قصده، وهم آمّ بالمد والتشديد أي قاصدون.

الأَمَارَ: الامارة بعني العلامة.

أَمَاطَ: أزال، امط: أزِلْ.

الأُمَامُ: جمع الأمّ.

الأَمْحَص: من يقبل اعتذار الصادق والكاذب. «قاموس».

أَمْحَلَ: القوم أي أصابهم المحل والجَدْب.

الأَمَدُ: النهاية، وأمَدَ أي غضب، أمَدَّ الجرح أي صار فيه المدة القيح.

الأَمِرَ: الكثير، والأمَرّ الأكثر، أمِرَ كَفرِحَ كثر وَتَمَّ، أمَرَه الله وأمّرَه أي كثر نسله.

الإِمْرُ: العمل المثير، آمَرُوا أي شاوروا، وآمِراً: مباركاً، الإِمْراءُ الاهَنَاءُ لغة من المراءة الطعام الهني المرئ ولكل شيء لذيذ، وأطيب يقال إمرأة.

الإِمْرَاطُ: نتف الشعر.

أَمْسَكَ: أي اعتصم.

أَمْصَلَ: ماله أي افسده وصرفه فيما لا خير فيه.

الإِمْطَاءُ: الإدبار.

الإِمْعَارُ: الفقر، ومنه أمْعَرَ الرّجل أي افتقر.

الأَمَلَ: الرجاء وكذلك التأميل. «صحاح».

الأَمْلاَءُ: الاخلاق.

أَمْلاَءُ: أي أعنى املاء الملاء أي أغنى الأغنياء واكرم الكرماء.الإملاء أن يكتب كلام الآخر.

إِمْلاَصُ: (إمّلاص = انملاص) بادغام النون في الميم من الانفعال الخلاص.

الإِمْلاَلُ: الإملاء، كتابة كلام الغير. والضّجر والملل. ومنه أمَلَّ. «تاج المصادر».

الإِمْلاَءُ: الاعذار. «قاموس». لأجل التملص.

الأَمَمْ: القرب، وأمَمْ: قصدٌ لا قريب ولا بعيد. «صراح».

الأَمَةُ: النسيان، والأمَةُ الإقرار والاعتراف.

الأَدُّ: الصلب والقوة كالأيد. «قاموس». أدَّ الشي أيداً إذا اشتد وقوي. «شمس العلوم».

الإِدْوَاءُ: وأصله الايواء. «صَراح».

أَوَالَ: أي ايال والايالة: السياسة.

الأُوَامُ: بالضم العطش وحرُّ العطش.

الأَدْوَدُ: الاعوجاج، أوِدَ: عَوَجَ.

أَوْدَحَ: أقر بالباطل أو بالذل والانقياد لمن يقوده، وأودَحَ الرجل أذعن وخضع.

الأَوْسُ: العوض ودفع العوض، والأوس: الذئب.

أَوْسَطُهُمْ: أعدلهم.

الأَوْلُ: الافتراء، والأوْل: الرجوع، آلَ فلان أي رجع.

أولادُ ماءِ السَّماءِ: العرب.

أَوْلاَهُمْ: أي أعطاهم من الايلاء معناه الاحسان والتقرب. «تاج المصادر».

أوْلَع: به أغرى به. «قاموس».

أوْلَمَ: وليمة العرس من الوليمة.

الإهْدَاءُ: الراحة، أهداهم: أراحهم، أراح خاطرهم.

الأهْرَمُ: الأنفس جمع الهرم.

الإهْلاَلُ: رؤية الهلال، ومنه ما أُهِلَّ به لغيرِ الله أي ما نودي عليه بغير اسم الله. «تاج المصادر»، وأَهَلَّ المعتمر اذا رفع صوته في التلبية، وأُهِلَّ بالتسمّية على الذبيحة وقوله تعالى ما أهل لغير الله به. «صراح».

الأهْلُ: الأنس، آهِلٌ: ناكح أهْلُها مكانٌ آهلٌ مجمع الأهل. «صراح»

الإهْمَامُ: بمعنى الرّوم.

الأهْوَلُ: التروح.

أهْوَالُ: جمع هول.

أهْوَاهُ: أسقطه ورماه (لوامع).

الحــاء

الحادور: القرط، ومكان ينحدر منه «قاموس» الارض المنحدرة.

حادوا: أي مالوا يقالُ حادَ عنه أي مالَ عنه. مصدره، حياد ومحايدة.

حَالَ: واستحال بمعنى واحد.

الحَامِلُ والحاملة: القدم. الحوامل: الأرجل.

الحاصي: الفحل من الإبل يضرب الضراب المعدود قيل: عشرة بطن فإذا بلغ ذلك قيل حمى ظهره وهو يرعى حيث شاء.

الحَدُّ: المنع والعذاب، والتحديد واقامة الحَدِّ والتحريم وحدّ السكين، يقال: حُدِدَتِ الدّار أحدُّها حَدّاً، والتحديد مثله «صحاح»؛ «صراح» والحد: تأديب المذنب بما يمنعه عن الذنب. «قاموس».

الحَدَّادُ: البوابُ والسجّان، معالج الحديد، ومجرى الحدّ، حُدَّاد: أي مانعين.

الحَدَدُ: الباطل دعوةٌ حَدَد أي باطلة. وحَدَدٌ أي منيع حرام.

الحَذْلُ: الظلم.

حَذْمُ: النار صولتها، شفيرها، صولتها، صوت النار، حَذم مثله.

حُذُوْدُ ولد ادم: اعضاءهُ.

حَرِ: خليق، جدير، الحِرُّ بالكسر: فرج

المرأة لغة في المخففة.

حَزَاهُ: أي ساحته حَزَاهُ جانبه وجهته، حَزاً ساحة الشيء: وسط البيت. حَزا قبل.

الحِرَار: جمع الحَرة وهي أرض ذات حجارة، الحَرار، عتق العبد.

الحَراص: التحريص والحَّراص جمع حريص.

الحَرَاك: الحركة، ما به حَراك.

الحَرَجُ: الفرج، أحراج جماعة.

الحَرَدُ: الغضب، حردوا أي غضبوا.

الحَرَصُ: الشق. شق الثوب ونحوه.

حِرْم: بالكسر ضد حلال.

الحُرُوْدُ: الاعتزال، الابتعاد، والعزلة.

الحَرُوْرُ: الريح الحارة بالليل، ضد سموم.

حَشَّهُ: حرقه. ألقاه في النار ليطبخ.

الحَسْرُ: الاغتمام، حسُور الأعياء، حَسُوْراً أي أعمى، حسَر حسُوراً: كلَّ وانقطع، حسَرُوا أي كشفوا. حسَرَهُ حسراً: كشفه. «قاموس».

الحَسَكُ: نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم «قاموس»، والحسك: عشبة شوكها مدحرج واحده، حسيكة، يقال: في صدره حسيكة وحساكة أي ضغن وعداوة.

الحِسْكِلُ: الردى من كل شيء أو الصغير من ولد من كل شيء «قاموس».

الحَسَلُ: الأرذال، حَسَلَه: رَذَلَه، ويقال: فلان يحسَل بنفسه أي يقصر ويركب بها الدناءة، والحسل: الشوق الشديد «قاموس».

الحَسْمُ: القطع.

الحَسو: الشرب، الحُسا: ما يشرب، وحَسَا شرب، حَسُوا شربوا، حَسَا زيدُ الماء شربه شيئاً بعد شيء. «قاموس».

الحُسُوْم: الشؤم.

الحِصْحِص: التراب، جمعها حصاحص وحصحص أي: ظَهَرَ.

الحَصَد: الإستحكام واستحكام الحبل «تاج المصادر».

الحَصَرُ: الحبس والتضييق، حصر كفرح امتنع، حَصَر أي مات، والحصر: ضيق الصدر.

حَصُوْرٌ: الضيق الصدر البخيل، والحصور من لا يأتي النساء وهو قادر على ذلك أو الممنوع منهن أو من لا يقربهن ولا يشتهيهن أو المحبوب.

حِطَّهْ: وهي كلمة أُمر بها بني اسرائيل للاستغفار من ذنوبهم، وهو من استحطه وزره ومنه في القرآن الكريم ﴿**ادخلوا الباب سجدا وقولوا حِطةٌ نغفر لكم خطاياكم**﴾. (البقرة ٢: ٥١).

الحَطُّ: النزول، حَطْحَط: انحط واسرع، حطحاط كذلك.

الحُطَام: ما تكسر من اليبس، حطام الدنيا: ما فيها من مال قليل أو كثير.

الحَطْم: الكسر.

الحَطُوطُ: المنحدر.

الْحِكُ: الشك.

الحُكْلُ: بالضم اسم سليمان عليه السلام.

حَلّ: زيت السمسم.

الحُلاَ: بالضم جمع الحلية، وبالكسر بمعنى الحلي.

الحُلاَحِلُ: سيد القوم، الهمام، الرئيس.

الحُلاَّمُ: بالضم والتشديد الجدي وصغار الغنم «قاموس».

الحلس: حسران، حلس بفتحتين: القدح الربع في الميسر.

الحلط: الحلف واليمين.

حلَكَ: محركة، الغراب. السواد الحالك.

الحِلْم: العقل والدهاء، أحلام جماعة.

الحالم: العاقل، والحُلم: البلوغ.

الحَلوَ: الضرب بالسوط الحُلو بالضم: الرشوه والعطاء.

الحمّ: المتاع، حُمّ الأمر بالضم حماً: قضى، وحُم أي قدر، والحم: الكريمة من الإبل.

الحَماء: الفداء، حماهم: فداهم.

حُماداه: اخره.

الحَمَأُ: محركة الطين الأسود المتتن. «قاموس».

الحَمائُ: الفرات.

الحِمَامُ: الموت، الحمام تقدير الموت، حم الشئ قدر فهو محموم، ومحم أي مقدر، أحمّتُ الحاجة أي حانت، وأحم الامر أي دنا. «شمس العلوم».

حَمَامَه: أي طلبه.

الحمراء: العجم.

حَمَرَ: الشاة سلخها. «قاموس».

الحَمَس: بالتحريك مصدر الشجاعة في الحرب، الحماسة الشجاعة حُمس: الاشداء والشجعان.

حُمَاس: جماعة، الحُمس لقب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية لتحمسهم وتصلبهم في دينهم أو لالتجاءهم بالحمساء وهي الكعبة الشريفة لأنّ حجرها ابيض الى السواد. «قاموس»، والحمس: الصوت، حمس اللحم أي قلاه، حَمِس كفرح اشتد وصلب في الدين، الحمس: الشديد. «قاموس».

الحَمْكُ: القملة، والحمك النعامة، والحمك النملة وهي الذرة.

الحَمْل: بالفتح والكسر ثمر الشجر، وبالفتح ما في البطن من ولد، أحمال جماعة، والحِمل بالكسر ما حُمِلَ.

الحُمَمُ: كَصُرَدٍ الفحم. «قاموس»، حَمّم امراته أي متعها بالطلاق «صراح». «اقرب الموارد».

الحَمْو: اشتداد الحرّ.

الحِمى: أمر محظور لا يُقرب.

حواه: أي جمعه، حاوٍ: جامع.

الجِوَار: الجواب.

الحواس: العيون.

الحواص: عود يخاط به.

الحـوال: الحاجز. «قاموس»، حوال الدهر: تغييره وصرفه.

الحَـوَزُ: النقصان، حَوَّزَ أي بَيَّض، حُوَّارى بالضم مشدد الواو ابيض وهو بيض من الطعام.

الحَوشُ: الاختلاط.

الحوص: الخياطة.

الحَوط: الحفظ.

الحَوك: النسج، والحوك: القدرة، والحوك والحيك: وقوع شيء في القلب. «اللوامع».

الحول: السنة لأنها تحول أي تمضي، الحذق وجودة النظر والقوة والقدرة على التصرف، والرضيع الذي بلغ سنة من العمر، تقول: حالت الدار وحال الغلام: أتى عليه حول، والغلام تحول من حال الى حال والقوة صارت معوجة وتغير من الاستواء الى العوج.

الحـولاء: جمع حويل وهو الشاهد والكفيل.

الحَوْمُ: حام الطائرُ حول الماء، وحامَ عليه دارَ به.

الـدال

الداء: المرض العيّ.

دَادَ الطعام: أي يقع فيه السوس.

الدارس: مُمْحي.

الداعِـر: فحل من الابل، والداعر: المفسد، دواعر جماعة.

دَارَك: أي تابع من المداركة.

داو: أي فاسد.

دُخرِصُوا: بينوا.

الدَخص: البحث والفحص.

الدَخـل: هُوَّة تكون في الأرض وفي أسفل الأودية فيها ضيق.

الدَخل: الخداع والمماكس عند البيع حتى يتمكن من حاجة، دخلاً فرز. «تاج الاسماء».

الدحم: الطرد والابعد والدفع كالدحور.

الدَحْوُ: البسط. دحْوُ الارض.

الدُحُور: الطرد والابعاد. «قاموس».

الدَدَ: بالتخفيف اللهو واللعب.

الدَرْءُ: الحجم.

الدَرُّ: خير كثير، الدَرُّ اللبن، والدَرُّ النفس، اَدْرارَ جماعة.

الدَرْءُ: يقال درأته وداريته إذا دفعته، ودارأته: دافعته، دره درءاً أو دُرُوْءُ أي خرج فجأةً، الدَّرءُ: الأحقوق وهو شق الأرض.

دَرَارُ: جمع دُرّى.

دَرَرُ الطريق: قصده ووسطه.

الدُرْدُورُ: الماء الذي يدور واسعاً دافعاً وموضع وسط البحر. «قاموس» في «تاج الاسماء» بمعنى البحر وهو المطلوب.

دَرَسَ: المنزل دروساً إذا خربت، دَرَسَ اسمه ورسمهم أي ذهب.

الدرك: التبعة وبالسكون قعر الشيء.

الدرمك: الطحين والخبز الأبيض «تاج الاسماء»

الدُرُورُ: السيلان والإنصباب.

دُرُوس: ذهاب الأثر.

الدرهام: كمحراب الدرهم. «قاموس».

ذرى: النصرة، ودرا مثل عصا يغشا.

الدَسُّ: الإخفاء ودفن الشيء تحت الشيء. «قاموس»، دفن الشيء تحت التراب.

الدِسَارُ: خيط من ليف يشد به ألواح السفن.

الدِسَامُ: ما يسد به رأس القارورة.

الدَسْراء: السفينة.

الدَسْعُ: الدفع.

الدَسِمُ: الوسخ والدنس والقيح.

الدَعْرُ: الفساد، والداعر: المفسد، دُعَّارٌ جمعه، دَعُرَ: العود الذي يدخن ولا يتقد.

الدَعسُ: الطعن بالرمح، والدهس الحشو. «صحاح»، الدعس: الجماع.

الدَكُّ: القرع.

الدُكَاسُ: النوم.

الدِلاءُ: بالكسر جمع الدلو.

الدَلَسُ: بالتحريك الظلمة.

الدلْك: الغروب، والدُلوك كذلك.

الدُلُوحُ: يقال سحابة دلوح أي كثير الماء.

الدُلُوعُ: الخروج. «قاموس»، ودوانع الساعور شعلة النار، التنور، معدّه النصرى في الطب، الدَلَع: خروج اللسان من الفم لتعب أو ظمأ.

الدلهُ: التحير، والدلوه كذلك. وذهب الفؤاد من الهم ونحوه.

الدُمَاءُ: الأصنام، واحده دمية

الدمارُ: الهلاك.

دَمَّ: القوم أهلكهم، ودَم: قيح

دَمْدَمَهُ: أهلكه.

الدِمْدَامُ: الإهلاك.

الدَمسُ: شدة ظلام الليل، دفن شيء في التراب، اخفاء الشيء وكتمانه. دمسُوا أي كتموا ودفنوا، الدمس: الأمور العظام يقال: أمور دُمسٌ أي عظيم.

الدُمُور: الدخول من غير إذن.

الدَوُّ: البرُّ والمفازة.

الدُوَارُ: بالضم والفتح اشبه، دوران يأخُذُ في الرَّأس.

الدِوَال: الانقلاب.

الدُوام: كغراب داءٌ في الرَّأس، دوران

الرأس.

الدوح: الشجر.

دَوَّدَ الطعام: أي يقع فيه السوس.

الدَوْسُ: السحق بالرجل، داسَ فلاناً أذلّه.

الدَوْكَسُ: العدد الكثير.

الدِوَلُ: مثلثة جمع الدولة.

الدَوْم: شجر المقل والنبق وضخام الشجر. «قاموس».

الدَهَاء: جودة الرأي. «لوامع».

دَهَاهُ: أصابه بداهية وهي الأمر العظيم، يقال: ما دهاك أي ما أصابك فجأة.

الدُهْمُ: الخلق العدد الكثير، الجماعة من الناس والجيش، والكثير من كل شيء، هجوم، دهمه الأمر: غشيه.

دَهْدَمَهُ: هدمه وقلب بعضه على بعض.

الدَهْمَاءُ: الداهية دهماء النّاس جماعتهم وكثرتهم، والدهماء: اسود اللون من الدهمة يقال: ناقة دهماء.

الدَهْوَاء: الشديدة.

دَهْوَرُوا: أي جمعوا، دهورة جمع الشيء يقال دهورت الشيء أي جمعته.

الـرّاء

الراح: جمع الراحة وهي الكف، والراح المدام.

الراحِلة: مركب من الابل ذكر كان أو أنثى، الرواحل جماعة.

راَعَ: أعجب وخاف واخاف من الروع، وراع زاد من الريع.

الراكع: المايل.

رَامَ: طلب وقصد من الروم.

راه: أي دائم.

الرحراح: الواسع المنبسط، يقال: عيش رحراح أي واسع.

الرَحْلُ: مركب الابل رحال جمع. «تاج الاسماء»، رَحَلَ: انتقل. «قاموس».

الرُحم: بالضم الرحمة، الرَّحِمُ القرابة، والرحم.

الرَحُـوْل: الناقة، والرحولة والرحول الصالحة لِأَنْ تُرْحَلَ.

رِد: بالكسر ارجاع.

رِدْء: رفيق ومصاحب، أرداء جماعة.

الرداء: الزينة.

رَدَحَ: أقام رَدَحاً من الدهر محركة أي طويلا. «قاموس».

الردس: الرمي بالحجارة، ردس القوم

أو الأرض دكه بشيء صلب عريض. «قاموس».

الردع: النهي، والرادع: المانع.

الرس: البئر المطويه بالحجارة، والرس بئر كانت لبقية ثمود. «صراح».

الرَسَل: بالتحريك القطيع من الإبل والغنم، رِسل بالكسر التؤدة والرفق.

الرسم: الخط، الراسم الكاتب العلامة، التقييد، رسوم جماعة.

الرُسُوُّ: مشدد أو مخففاً الثبوت، رسا الشيء ثبت واستقر، رسو السفن في البحر، ومنه جبال راسيات ورواسي. «صراح».

الرَصُّ: إحكام الشيء بعضه ببعض وضمه: «كأنه بنيان مرصوص» القرآن الكريم، رَصَّصَهُ وَرَصَّهُ ألزق بعضه ببعض.

الرصد: الانتظار، الراصد: الحافظ والمنتظر، المُراقِب.

رصع: ركب، رصعوا ركبوا، رَصَّعَ الشيء: رَكَّبَهُ، رَصَّعَها حلاها بالجواهر.

رطل: الشيء جرّ به ليعرف وزنه، الراطل: الوازن.

رعَاء: بالكسر جمع راعي والرعاء مصدر من راعيته أي لاحظته محسناً إليه والأمر نظرت إلام يصير؟ والنجوم راقبتها وانتظرت مغيبها. «قاموس».

الرعاع: كسحاب الأحداث. «قاموس»، والرعاع: السفلة. «تاج الاسماء».

رعرع: انبت، رعرع الفارس دابته أي ركبها.

الرَعْراع: حسن الاعتدال، ورعرع منها.

الرعس: الارتعاش.

الرُعَل: الثياب الوحنة القطعه من الخيل، والجمع الرعال.

الرعو: الكف عن الشيء، الرعو والرعوة كَفَّ وزجع عن الشوء وحسن رجوعه عنه، والرعوة: حسن الرجوع.

الركُوُّ: وضع الحمل، والرُّكُو: القاء الذنب على الغير، مضاعفة حمل بعير. يقال: ركا الحمل على البعير ضاعفه وركوت ذلك عليه ضاعفته.

الرُكَامُ: السحاب المتراكم، والركام الرمل المتراكم، والركام الارض.

الرُكبح: بالضم ركن الجبل وناحيته المُشْرِفة على الهواء، ورَكَحَ: اعتمد واستَنَدَ اليه واناب.

الركس: الرجس، والركس: النكس، ويقال: رُكس الصدقة قلب.

ركع: أي انحنى ومنه الركوع.

الركم: ركم الشيء من باب نصر اذا جمعه وألقىٰ بعضها على بعض، ركوم كذلك.

الركوح: الركود ركن وأناب.

الركود: السكون والثبات، راكدا: ثابتا.

الرَمُّ: اصلاح البناء.

الرَمَا: الرَّبْوُ.

رَمَادٍ رِمْدَدٍ: كثير دقيق. «قاموس».

الرمه: الخَلِق والبالي والعظم البالي والحبل البالي، رمم ورمام وأيضاً الرم ما على وجه الأرض من فُتات الاشياء. «تاج الأسماء».

الرَمْحُ: رَفْسُ الدابة بالرجل.

زمرك: اضطرب.

الرمس: المدفن والدفن.

الرُمكاء: الأرض العلياء. تأنيث لأرمك.

الرمل: الحصو، رمال جمع.

رملوها: نسجوها المنسوج بالسعف.

الرموك: الاقامة بالمكان، رمك: اقام.

رموه: أي شتموه.

الرواء: بالفتح والمدماء عذب، وماء روى كذلك بالكسر والقصر، رواه بالضم والمد المنظر.

الروء: الفكر.

الروح: ملك من أعظم الملائكة خلقا، والرَوح يعني الريح، الرَّوَح بالتحريك سعة الأقدام. تباعد صدور القدمين.

روحاً: متفرقةً، روحاء بالمد بلد.

رواح: وقت العشاء، والرواح: الذهاب.

الرود: بالفتح الطلب ويقال: يمشي فلان على رود بالضم أي على مهل. «صراح»،

الرود: الذهاب والمجئ الرود: الشابة الحسنة طوافة في بيوت جاراتها، السريعة الشباب.

الروط: بالضم النهر. معرب رود الفارسية.

الروع: بالفتح الاعجاب، والروع: الخوف، روعوا: خافوا، الروعاء: الحسناء.

الروم: القصد والطلب.

رواهص: الأحجار المُتَراصَة، المتراكمة بعضها على بعض.

الرهاط: متاع البيت.

الرَهص: بالكسر العرق الاسفل من الحائط، والرهص: عرقُ الجدار الأسفل.

رَهَكَهُ: حبسه بين حجرين او سحقه. «قاموس».

رَهَلَ: الرخو.

الرِهمَة: المطر الضعيف، الجمع رهام جماعة.

رَهواً: أي ساكناً على هبة.

الرَهوك: استرخاء المفاصل.

السين

ساد: قومه يَسُودهم سُودَداً أي سيدهم.

ساده: خنقه.

ساس: من السياسة.

الساطر: الكاتب.

الساطع: الصبح.

الساع: جمع الساعة ساعاً ساعة.

الساعل: الحلقوم والحلق.

الساعور: النار.

ساك: استعمل السِواكَ.

السام: الموت، والسام: الذهب.

السامل: الساعي في صلاح المعاش.

الساو: النية.

سحاسح: جمع السحسحة وهي مساحة الدار.

السح: الصبُ والسيلان من فوق، سح الماء أي سال ومنه السحا.

سحساح: مطر يصب صبا شديداً.

السحط: الذبح.

سحل: أي حك وقشر، سحلت الدراهم فانسحلت أي املاست. «صراح»، والسحل: الحكّ والتقشير. يقال: سحله أي نحته. «قاموس».

سحماء: مؤنث أسْحَمْ وهو الأسود.

السُّد: الحاجز.

السد: بالضم السحاب الأسود والدخان، والسدود جماعة.

السداد: ما يشد به راس القارورة والاذن، سدد قوم أي وقفه للسداد، وسدوا اعلامهم أي صدّقوا بتبليغهم.

السدح: الذبح، والسدح أن يصرعه ويضجعه على وجهه.

السدر: شجر في الجنة شجر النبق، والسدر مرض من أمراض الرأس، والسدر بالكسر التحير.

السدل: بالضم والكسر الستر، وعقد من الجواهر. وسَدْلُ الشعر: ارخاءه.

سدم: الهول على شيء.

السدم: الندم والتلف.

السدو: الجانب والبحر.

السدوس: بالضم الطيلسان الاخضر.

السدول: جمع السديل وهو ما أسدل على الهودج. «صحاح» وبُردُها.

السر: الذكر، وفرج المرأة، والجماع، وما يكتم، والنكاح، والزنا. «قاموس».

السراح: الطلاق، والسراح ايضاً جمع السرحان.

السرار: الإختفاء.

السرح: شجر عظام طوال، سرحت فلانا إلى موضع كذا أي أرسلته.

السرد: جودة سياق الحديث، والسرد

نسج الدرع باتقان، والتتابع في عمل.

السَّرسام: داءٌ.

السرط: البلع، سَرَطَهُ: ابتلعه. «قاموس».

السُّرم: مخرج وهو طرف المعاء المستقيم، والجمع اسرم. «صحاح».

السرو: ذا مروءة وسخاء وسيادة.

سرهد: الصبي أحسن غذاءه وأحسن تربيته.

السطاع: العمود، والسطاع ككتاب الجمل الطويل الضخم. «قاموس».

السطام: بالكسر حَدُّ السيف، والسَّطام بالكسر المسعار. «قاموس».

سطر: ألّف يعني تلفيق أمور لم يكن لها أصل تلفيق. «تاج المصادر» وسطر كتب، والسطر: الصف من الشيء.

السطو: الأخذ بالقهر والبطش، ويقال سطاه الله قهره بالبطش، سطا أي علا.

السطور: الخط. «قاموس».

سطوع: المسلك وضوح الطريق.

السعار والسعر: الجوع وأيضاً حر النار،

السعر: اللهب، سَعْر: ايقاد النار، واشعال نار الحرب، يقال: سعرت النار والحرب هجتها أي ألهبتها. والسعر: القيمة.

سعسع: أدبر يقال سعسع الليل اذا أدبر.

السعود: النجوم، يقال احكام سعود أي نجوم.

السعور والسعار: الخشب الذي تُسعَّر به النار.

السعواء: ساعة من يوم القيامة.

السك: نوع من الطيب يتخذ من المسك، والسك ايضاً مسامير الحديد ومسمار.

سكاك: الهواء الملاقي عنان السماء مثله السمهى.

السكور: سكون الريح، وليلة ساكرة أي ساكنة.

السل: الإخراج بالرفق وانتزاع الشيء. «قاموس».

السلاح: بالضم النجو، والنجو ما يخرج من البطن. «لوامع».

السلال: جمع سلة يوضع الطعام فيها.

السلام: بالكسر الأحجار، واحده سُلمة كفرحة. «قاموس». سلاميات بالضم وفتح الميم عظام الأصابع في اليد والقدم. «صراح».

السلط: الشديد.

السلع: الغور في الباطل. «صراح»، واسلع: جبل بالمدينة. «صحاح»، والسلع بالكسر غار. «قاموس».

السلك: بالكسر خيط يخاط به، والسلك بالفتح إدخال شيء في شيء. «صراح»، سلك صفوف.

السلم: السلام والصلح.

السلو: الاستراحة عن الشيء والغفلة.
السّم: بالفتح الفتحة، الشق، الثقب، ومنه سم الخياط، سم بالضم والفتح الثقب، ومسام الجسد، سمام جماعة سموم الانسان وسمامه. «صحاح»، والسم: الصلح بين شخصين، التوجه والقصد، اسم الشيء: أصلحه.
السُّماء: بالضم جمع السّماء.
السمام: والسمامة الناقة، والسّمام بالفتح ضرب من الطير.
السّماط: الصنف من الناس ومن النخل، السماط: الجانب، والسماط من الطعام ما يمُد عليه.
السماكان: كوكبان نيران الأعزل وهو من منازل القمر، وسماك الرامح وليس من المنازل. «صحاح».
سَميخ: كريم جواد عفوّ.
السمحاء: الملة السهلة، الشريعة السمحة.
السمد: السرمد.
السمدود: نعاس العين من أثر السكر.
السمر: محركة، الليل وحديثه، السّامر اسم الجمع، مجلس السُّمّار، سمر: شجر من العضاه. «تاج الاسماء». السّمرُ بالسكون السمل: فقؤ العين.
السمراء: الحنطة.
السمسار: مصلح ومالك. «قاموس».
والسمسار: القيم.
السمسام: خفيف السير.
سمسم: من الحبوب.
السمط: سلك اللؤلؤ، خيط النظم، سيور تعلق من السرج. «تاج الاسماء»، وسمط القوم صفهم.
السمع: بالكسر ولد الذئب، وذِكْر الجميل.
السمل: سَمَل العينَ فقأها.
السمو: الخروج للصيد، السماة الصيادون، سما: خرج، السمو: العلو.
السمود: التكبر والغناء، سَمَدَ: رفع رأسه تكبراً، سامد: متكبر، والسمود: الحزن والسرور.
السموك: الارتفاع، سامك: مرتفع.
السموم: الخصوص، ساماً خاصا، سام الوداد خاصه يقال: سم النعمة أي خصّها.
السوءاء: ضد الحسناء. «لوامع»، السُّوآء الفرج والفاحشة. «قاموس».
سورا: شخص.
السِوار: ككِتاب وغُراب هو القلب، والجمع السور والسوار.
السواعد: مجاري الماء الى النهر والبحر. «قاموس».
السوام: سامه هو جسده «مهذب الاسماء»، سوام: خواص.

السوداء: القبيحة.

السؤدد: الرياسة والسيادة.

السور: الأخذ بالغلبة، سوار: وثاب، سارله أي: وثب عليه.

السوس: الطبيعة، والسوس: الدود.

السوط: الضرب بالسوط، اسواط جماعة، والسوط الخلط ساط أي خلط، سؤطوه، خلطوه.

سؤلوا: زينوا.

السوم: الإبل الراعية التي لا تعلف في العطن، العذاب والشر، وتعيين الثمن «تاج المصادر».

السهاد: الأرق، سهدهم: ايقظهم.

السهال: التسامح والمساهلة.

السهام: بالضم النفير والظلام، والسهام بالفتح حر السموم.

سهل مهد: أي حسن. «قاموس».

سهك: الرائحة الكريهة.

سهل: الأرض الطرية. سهال جماعة.

سهو: السكون واللين، والسهواء كذلك.

الصاد

الصاد: النحاس.

صار: قاطع.

صاع: كيل مكيال، اصؤع بالهمزة جماعة وبالواو أيضاً، صواع بالضم الصاع وقدح كبير يشرب فيه الخمر، والصاع أربعة امداد.

الصحح والصحصحه والصحاح: ما استوى من الأرض، الصحاصح جماعة وهي الأمكنة المستوية، والصحاصح الأباطيل والزخارف، وصحصح أي تبين.

الصحو: الانتباه، صحا: انتبه.

الصد: الصرف، والصد: الحيل، أصداد: أحبال.

الصدا: طائر من البوميات كنيته «أم السهر»، صداء الحديد علاة الطبع والوسخ. «قاموس».

صداراً: أي مصادرة على المطلوب.

الصدح: الصوت.

صَدَده: بفتحتين أي عنده وقريبه.

صدر: أي رجع صدر، وصدرة والصدار، الصدرية. «صراح».

صدع: أي أظهر، وصدع أي أشرق، الصادع: المشرق، والصادع:

الفالق،الصدع: البيان، والصدع هو الشق بين الشيء، صدوع جماعه. «لوامع».

الصدم: القرع، والصدم: ضرب الشيء الصلب بشيء مثله «قاموس». الصدمه: الشديدة «صحاح».

الصدود: الإعراض، صدّ: أي أعرض، صادٌّ: معرض، صاداه: ساتره وعارضه.

الصر: البرد الشديد أي شدته وبرد يضرب النبات والحرث. «صحاح» والصر: العزيمة والجد.

الصُراح: بالضم، الخالص صرّاح بالضم والتشديد خالصين، والصراح بالفتح المواجهة يقال: كلّمته صراحاً أي مواجهة.

الصُرَاد: بالضمم والتشديد غيم رقيق لا ماء فيه.

صرّح: بالضم والتشديد أي بيّن، صرّحوا: بينوا.

الصرح: القصر وكل بناء عالٍ، والجمع صروح وصراح «لوامع».

الصردح والصرداح: كجعفر وكرداب المكان المستوي، صرادح جماعة.

الصُرَد: البرد، والصرد بالضم طائر ضخيم الرأس يصطاد العصافير، هو أوّل طائر صام لله تعالى وهو طائرٌ أبقع أبيض البطن ضخم الرأس والمنقار، له مخلب يصطاد العصافير، ويكنى بأبي كثير وهو مما يتشاؤم به من الطير.

صرد: نفذ حكمه، صارد أي نافذ.

الصرع: النوع، والصروع الأنواع والشقوق والضروب والأقسام، والصرع: علة تمنع الأعضاء النفسية عن أعماله منعاً غير تام، الصرع: الطرح. «تاج الاسماء». صرعه أي اضجعه على الأرض.

الصرعان: الغداة والعشي.

الصرم: القطع، والصرم: القصد، والصرم الجلد مُعَرَّب چرم. اصرام جمعه.

الصرماء: الصحراء للجرداء لا ماء فيها. «تاج الاسماء».

صرى: قطع يقال صرى بونه صرياً اذا قطعه، صارٍ أي قاطع.

الصعُدِ: جمع الصعيد وهو التراب، الصعد بالحركة شديدٌ. «قاموس».

الصُعَداء: التنفس الطويل.

صَعَّر: خده تصعيرا وصاعره وأصعره يعني رفع خده كبراً وغروراً.

صعصع: تفرق وتفريق، الصعصعة: التفريق. «قاموس».

الصعلوك: الفقير والمسكين، صعلكهُ أي جعله فقيراً.

صك: أي تحاكّتِ الاقدام. «صراح» صَكَّهُ، شكَّهُ، تصَاكتِ الرُّكَبُ تحاكّت.

الصكمة: الصدمة الشديدة، الصكم الدفع.

الصل: بالكسر الحية والتي لا تؤثّر فيها الرقية. «صراح». صل: المختلط بالتراب. ومنه الصلصال: الحمار المصوت، الطين الحرّ خلط بالرمل وقيل الطين ما لم يجعل خزفاً ولا يصلصل من يبسه ويقال الصلصال المنتن. «تاج الاسماء». وصل أي صوت مصدره الصليل معناه صوت وقع الحديد بعضه على بعض، صوت وقع السيف مطلقاً. «تاج المصادر».

صلاصل: الأصوات.

الصلاء: المقاساة والمعاناة والمشقة، ومنه صال يعني مبتلا، والصلا: الوقود وقيل النار للشواء، وهو بالياء.

الصَلاح: بالكسر اسم مكة زادها الله شرفاً.

الصلد: الحجر، صلد الزند اذا صوت ولم يخرج ناراً. «صحاح».

الصلصل: الفاخته.

الصلم: قطع الاذن والاستيصال.

الصَمُّ: الضرب والصَّمُّ الشديد.

الصماح: الشدة والفقر.

الصمارح: الخالص من كل شيء والميم زائدة. «صراح».

صمام: بالفتح والكسر قارورة محكمة الرأس، سداد القارورة. «صراح».

صَمَدَ: أي قصد.

الصمصام: السيف.

الصمول: اليبس والصلابة. «تاج الاسماء»

الصامل: اليابس.

الصواكم: النوايب والحوادث والشدايد. «قاموس».

صور: الميل والرغبة، صور كفرح مال.

صوع: التَّفريق، صاعوا أي افترقوا.

الصَهاء: الغدير. «صراح».

والصحاء: المنابع، الواحد صحوة. «صحاح».

صهد: كمنع، صخد وصخدته الشمس احرقته. «قاموس». الصهد والصهود شدة الحر. صهده: أحرقه.

الطــاء

الطأطاء: خفض الرأس.

طاح: هلك.

طاد: كاس.

طارد: أبعده، نحّاه من المطاردة.

طامه: الله على الخير أي جبله.

الطاؤس: طائر، والجميل من الرجال، والفضة. والأرض المخضرة فيها كل ضرب من النبت.

الطحاء: السحاب. «قاموس». والطحاء: نطباخ.

طحطحكم: أي كسركم كسراً كاملا.

الطحور: السريع.

الطرُّ: الشق والقطع، طر النبت طروراً نبت. طرُّها: نتُّها.

طرّاً: جميعاً.

الطرد: الإبعاد، طرداً: ابعاداً.

الطُرّة: طرف كل شيء وكان لها شعبة، وجمعه طرر وطرار أي أطراف، طرّت يده سقطت.

طرح: كفرح تنعم تنعماً واسعاً. طرح أي بعد، طرحوه: أبعدوه.

الطرس: الكتاب.

طرسموا: أي أطرقوا.

طرمح: البناء طوّله. «قاموس».

الطرمساء: الظلمة وتراكمها. «قاموس».

الطره: بضمتين جاء من بلد أو مكان بعيد، وطره كذلك.

الطروح: المكان البعيد.

الطسل: ضوء السراب واضطرابه.

الطُعم: بالضم ما يؤكل.

الطَلَح: بالتحريك النعمة، والطلح: الإعياء، طلح: شجر الموز. «تاج الاسماء».

الطلاح: الفساد.

الطلس: كالطرس. المكتوب، الكتاب.

الطلع: المقدار، طلعه: مقداره. «قاموس».

طلع: الطلع من النخيل ما يخرج كأنه نعلان مطبقان والحمل بينهما منضود. (متن اللغة). بُرعُم. نوّار. طلعوا أي علوا.

الطلل: الجسد. الشخص.

الطمُّ: البحر، اطمام جماعة، طم: غمس، والطم: التكديس.

طماء: الماء اذا ارتفع وملأ النهر.

الطِمّاح: الجماع.

الطَمْس: المحو.

الطمطم: عجمة في اللسان. «قاموس».

الطموح: الإرتفاع. ارتفع ونظر يقال طمح بصره اليه أي ارتفع وكل مرتفع فهو طامح.

الطود: الجبل العظيم.

الطوس: القمر.

الطوط: الحية، والطوط: القطن.

الطول: الغلبة والقدرة، الطول: الفضل.

الطهاء: ممدود أو هو السحاب المرتفع.

طهره: أبعده، طهره كمنعه بَعَّدَه. «قاموس».

طهس: في الأرض كمنع رحل فيها راسخا، وما أدري أين طهس وطهس به ذهب به.

الطهو: طبخ اللحم. الطبخ.

العين

العاد: جمع العادة، وعادة أي صار عادة له.

العادل: هو المشرك الذي يشرك به. العُدّال جمعه. «صحاح» انك لساقط

عادل: أي مُشْرِك.

عاركوا: حاربوا.

العاصد: لاوي العنق.

عاطس: ما استقبلك من أمامك من الظباء، عُطّاس جمعه. «قاموس»، عطسهم: استقبلهم. ايضاً، العطاس: الصبح.

العاطل: الخالي.

عال: الأمر اشتد وتفاقم أي عظم، عال: ناح، وعال: اتفق.

عالوا: افتقروا من العالة بمعنى الفقر.

العام: جمع عامة وهي الحزمة أو هي عيدان مشدودة تركب في البحر ويعبر عليها في النهر، حجري السفينة في الماء. والعام: السنة.

عامر: بمعنى معمور، مثل ماء دافق أي مدفوق.

عاوده: أي جعله من عادته. «قاموس».

العداء: بالفتح والمد منتهى الظلم والعدوان. العدول عن الأمر وتركه، والعداء بالكسر الصفح.

العُدد: جمع العدة وهي ما أُعد لحوادث الدهر.

العِد: بالكسر الكثرة في الشيء، والماء الذي لا ينقطع كماء العين. «صحاح»، والعِدّ: النِدُّ والقِرْنُ. «قاموس».

عَدَسَ: خدم، عدسهم: خدمهم، العُدّاس: الخدام، وعداس اسم غلام عجمي لبعض ثقيف.

العَدل: المثل والجمع، أعدال، والعدل: التسوية، والعدل بالكسر الجزاء.

العدو: الاعانة، والعدو: التشديد.

العدول: الكفر.

العدوى: طلبك إلى والٍ ليعديك على من ظلمك أي ينتقم منه وهي اسم بمعنى المعونة والاستعانة.

عرّ: الجرب، عرّت الإبل جربت.

عَرا: مقصوراً الساحة، فسحة الدار، الفناء.

عراه: غشيه.

العُرى: جمع عروة يعنى المقبض. من الدلو والكوز اذنهما، ومن الثوب اخت زرّه «تاج الأسماء».

العَرار: القصاص.

العِراص: بالكسر جمع عرصه الفناء، وفسحة الدار: الساحة «صراح».

العرام: الجيش وكثرته.

عرد: فرّ وهرب، وعرد ارتفع وبعد.

العردام: العود الذي فيه الشماريخ «صحاح وصراح».

العُرس: بضمتين الرجال، العِرس بالكسر المرأة.

عرّسوا: نزلوا في آخر الليل.

عرطس: تنحى، العرطسة تنحى عن القوم وذل عن منازعتهم، لغة في عرطزه. التّحرُّف والتّحيُّز في القتال.

العَرَك: الصوت. «قاموس». بالتحريك أيضاً الذين يصيدون السمك سماك وزُبّان السفن «صراح»، والعرك: الحيض عرك المرأة عركاً وعراكاً حاضت. «قاموس».

العرمرم: الجيش الكثير.

العِرمس: الصخرة الكبيرة. «صراح»، والعرمس: الناقة الصلبة.

العِرو: بالكسر الخلو يقال: أنا عروٌ منهُ: خالٍ منه، فلان عِرو من الذنوب: بريء منها. عَرو أمرٌ أصابه، وعرض له: غشاه الضيف. «صراح».

العروك: الحيض.

عسا: الجراد أيضاً، وعيسا وعسا بالقصر البلح أصله بالياء.

العَسِرُ: مشكل صعب.

العسم: الاكتساب.

العَسور: لاولد له.

عِصَام: من الدلو والقربة والأدواة، حبلٌ

يشد فتحمل به، ومن الوعاءِ عروة.

عصد: أي مات.

العصر: الغبار، عَصَرَ اللجوء وملجأ. «صراح».

العُصْعُص: بضمتين عجب الذنب. «قاموس» يعنى عظم بين الإليتين.

عَصَمَهُ: الطعام أي منعه من الجوع.

العصو: الضرب.

عصواد: يقال رجل عصواد وامرأة عُصوادة بالكسر والضم عَسِرٌ شديد، : هم في عصواد أي في أمر عظيم.

العطُّ: الشق طولاً وعرضا، والعط: الغلبة.

العطر: الطيب.

العُطاس: طلوع الفجر.

العطل: الجيد. الحسنة العطل: تامة الجسم.

عطلهم: خُلُوّهم.

عطلت: المرأة عطلا، اذا لم يكن عليها حلي، وامرأة عاطل: لا قلادة عليها. «لوامع».

العطو: الأخذ.

العكالد: الغليظ. «قاموس».

العِكام: الخيط الذي يعكم ويشد به، عكمت المتاع أي شددته. «قاموس»، ما يشد به من حبل او خيط.

العكركر: اللبن الغليظ.

العكس: الظلّ.

العكل: عَكَلَه حبسه.

العكم: الانتظار.

العكو: دُرديُّ الزيت ودردي كل شيء. «قاموس»، والعكر: الميل، الكرة بعد الفرار. التَّحيُّز او التحَرُّف والعودة إلى القتال. «صراح».

العِلّ: النحيف الرقيق الجسم المسن.

العلال: جمع عليل.

العُلاّم: بالضم والتشديد الحناء. «صراح».

عِلدا: صُلباً.

العلس: الشرب.

العِلك: الصمغ، عَلك عِلكه: مضغه.

العلكم: الشديد القوي من الابل وغيرها، وكذلك العلكوم. «لوامع».

عَلَه: بفتحتين التحير والتردد والحرص. «صراح»، وتَعَلَّه: الشديد الانهماك «لوامع».

العِلهَمُّ: كجردحلٍ الضخيم العظيم من الابل. «قاموس».

العَمَا: السحاب الرقيق.

العماعم: الجماعات المتفرقة.

العَمَد: جمع العمود معروف، والعمد جمع العماد وهو الاسطوانة.

عمداً: قصداً.

عمَّار: جعل منزلة آهلا، الكثير الصلاة والصيام، القوى الايمان الرجل يجمع أهل بيته على أدب شريعة الله.

العماس: الحرب.

العمس: تعسف الأشياء جهلا، والحلف على غير الحق، وأن تُرى أنك لا تعرف الأمر وأنت تعرفه، عموس كذلك. «قاموس».

العمم: بالفتح التام. «لوامع»، والعمم: الاجتماع، والعُمُم ككتب جمع عميم وهو كل ما اجتمع وكَثُر.

العمو: الضلالة عن الهدى والغواية. «لوامع».

العمود: العظام.

العموس: المظلم، وبمعنى العمس المذكور ايضاً.

العمه: محركة التحير في الضلال والتردد، والعُمَّة: المتحيِّرون، الحيارى.

لعَوًا: بالتشديد الكلب النبّاح.

العوار: العيب، العوار: الضعيف الجبان.

العواسر: العلل العاسرة.

العوّام: السابحين، الفرس السابح في جريه.

العوامل: كناية عن الايدي.

العواور: جمع العوّار وهو الحيّال وقياسه العوارير.

العود: النفع، العوّاد: النفّاع، والعود ايضاً الطريق القديم والسؤدد يقال سؤدَدٌ، عود أي قديم، والعود: الرجوع، العواد: الرَّجّاع.

العُود: الخشب.

عُوراء: بالضم والفتح عيب.

عَوْره: صرفَهُ.

العُوس: القمر وضرب من الغنم.

عَوَصَ: صعب، عوصاء عويص.

العول والعولة: رفع الصوت بالبكاء. «صحاح»، والعول والعويل: الصوت المؤلم، والعول: الميل والاعتماد، عَوَّلَ عليه مُعَوَّلاً اتكل واعتمد من التعويل معناه الاستعانة بالآخرين والعول عليهم، والاسم عِوَل كعنب. «قاموس».

العوام: السباحة.

عَوَّه: تأخَّرَ، وكل من احتبس في مكان فقد عَوَّهَ.

العِهرُ: الزنا.

الكـاف

الكَأْداء: الشدة. الظلم. الخوف. الهَوْل.

كاوٍ: من الكي. كَوَاه كَيّاً: أحْرقَ جلْدَهُ.

الكحط: القحط. الجَدْب.

الكدّ: الشدة في العمل.

الكداء: اسمٌ لعرفات.

الكدح: السعي في العمل.

الكدس: مايجمع من الدراهم، جمعه أكداس الحب المحصود المجموع.

كَرَّ: بالفتح أي رَجَع، كَر، رجوع.

الكرى: النوم.

الكُراع: اسم لجمع الخيل.

الكرد: العنق والجيب من الثوب.

الكِردح: بالكسر العجوز. «صحاح».

كَرْدَمَهُ: أوثقهُ جَمَعَ يَديْهِ ورِجْلَيْه.

الكردوس: القطعة، الكتيبة، العضو من الانسان.

كرع: كرعَ في الماء أو في الاناء تناوله بفيه من موضعه. «قاموس».

الكركم: الزعفران. نبتٌ يشبه الزعفران.

الكَرم: القلادة من ذهب أو فضةٍ أو شيء يُصاغ في القِلادة من فضةٍ تلبسه نساءُ العرب، الجمع كُرُم وكروم، والكرم قد جاء بمعنى الطريق الواضح.

كسَاها: تبعها.

الكسار: ما تكسر من الشيء.

الكسح: كَنْسُ الدار، كسحت البيت أي كنسته.

كسحا: عرجا.

كَسَدَ: كساد اذا لم يرج. فَسَدَ.

كسر: الطائر جناحيه اذا ضمهما وجمعهما.

كسوء: كل شيء مؤخره، أو مؤخّر العجز. والجمع أكساء.

الكسو: السوق، كساء الدابة ساقها. «قاموس».

كسى: كرضيَ لَبس الكسوة، كساه ألبسه. «قاموس».

الكعم: كعم البعير، شدّ فاهُ، وكعم المرأة كعماً وكعموما أي قبّلها.

الكعوع: الجبن والضعيف.

الكلُّ: الإعياء، يقال كَلَّ الطرف واللسان، الكلّ بالفتح والكلال الاعياء. «قاموس».

الكلاء: التأخر، كلاء الدَّيْنُ تأخّر، الكلاء: النجم وهي النبات التي لا ساق لها. العشب.

الكلاح: العبوسة، الكالح: العابس والغالب، والكلوح: العبوس، والكلاح بالضم: السنة المجدبة ضد المخصبة. «صحاح».

الكلال: جمع الكليل.

الكلام: الجرح، كلاما خطابا.

كلس: بالكسر النورة لإزالة الشعر، كلله

أي ألبس له، الاكليل: التاج.

الكِلمِح: بالكسر التراب. «قاموس».

الكِم: بالكسر وعاء الطلع، كمُّها. كماه ستره. كاةّ اسم الفاعل.

الكـمد: بالتحريك وبالفتح الحزن الشديد. ومرض القلب.

الكـمع: بالكسر المضاجعه، الكِماع: المضاجعة في ثوب واحد.

الكوح: الغلبة.

الكوالح: قبائح «صراح».

الكور: الزيادة، وكور: مجمرة الحدّاد. نكور: الجمع، كوره، كورن.

الكوع والكاع: طرف الزند الذي يلي الابهام، كوع جماعة.

كوم: بالضم القطيعُ من الابل.

الكوماء: الناقة.

الكهام: كسحاب الكليل عنّ بطئ اللسان.

الكهداء: الأمة يعني الجارية.

الكهر: القهر.

اللام

اللأم: الشخص، لامُ الانسان: شخصه.

لاءم: وافق واصبح ملائماً، من الملاءمة.

اللاحوس: المشؤم، «قاموس».

اللاوآء: واللاء الشدة. «قاموس».

لاوهم: اى لابد.

اللخُ: واصل لاحق النسب، لحّ نسبا. «صحاح».

اللحاء: القشر، وقولهم لحاه الله أي قبحه ولعنه، لحاهم: لحيتهم.

اللحك: التصفيق، لحك الشيء بشيء. شدّه التأمه وألزقه به، لوحك فقار ظهره أي دخل بعضها في بعض.

اللد: التحير والخصومة.

اللدد: الخصومة.

اللدم: الضرب بشيء ثقيل يسمع وقعه، لدم أي ضرب.

اللّسد: ولسَد رضع جميع ما في الضرع.

اللـسوم: اللزوم، اللاسم: اللازم.

اللطو: الكم.

لطـو: أي جحد، والطت بحقه اذا جحدته.

اللطس: الضرب، واللطس وأيضاً: الدق الشديد والوطئ الشديد.

اللطم: ضرب الخد بالكف مفتوحة او بباطن كفه.

لعا: يقال للعاثر لعاً لك عالياً دعاءٌ له.

اللعاع: جرعة من شراب. «قاموس»، واللعاع: نبت ناعم في أول ما يبدو. «صحاح».

اللكم: الضرب باليد بجمع الكف، واللكم: الوكز وهو الدفع والطعن والضرب بجمع الكف.

لَمّ: أي جمع، لامٌ جامع، لَمَّهُمْ جمعهم جمع لُمَّة وايضاً الجماع.

لماما: أحيان، ولمام بالكسر بمعنى الغيب. «قاموس»، ولما ايضاً جمع لمة بمعنى شعر الطفل. «تاج الاسماء».

لمك: والد نوح ﷺ، لامك: جدُّه.

لمكاء: اسم رجل من النصارى.

اللمم: محركة المجنون. «قاموس» واللمم: الصغير من كل شيء.

لوح: احماء، لوحت الشيء بالنار أي احميته. «صحاح».

اللوع: حرقة تقب من العشق.

اللوم: العتب والخوف.

لوى: الرجل رأسه، وألوى برأسه أمال وأعرض، لووا مساحلهم أي أحالوا.

لواه: أي جسفاه لوا ـ أيضاً ـ المحنة الشديدة.

لوا: أي اختار وآثرَ، ولويته عليه آثرته عليه، ولووا أي استأثروا.

لهي: عنه غفل وترك ذكره لهيت عن الشيء بالكسر إذا سلوت عنه وتركت ذكره، لاه عنه أي غافل تاركٌ ذكره.

اللهاء: المقدار.

اللهام: كغراب الجيش العظيم.

لهده: أثقله ولهده دفعه، ألهد: حار.

اللَّهم: السرط يعنى الابتلاع، لهمه ابتلعه مرة. «قاموس». بمعنى التقمه.

لهو: اللعب.

الميم

ماء السماء: لقب عامر ابن حارث الازديّ.

مار: ماز بين القوم اندس واغرى بهم.

الماس: رجل ماس أي لا ينفع فيه العتاب، وقيل خفيف طائش. مُفسدٌ.

المأسور: المخترق والمحروس.

الماسل: السائل من السيلان.

ماع: ذاب.

الماكر: المنبت والمزرع.

مالوهم: أي نهوا عن مساعدتهم [illegible].

المالس: الخائن.

مالك ومالكه: بضم اللام فيهما الرسالة.

مأوله: مفسره.

مأهول: مأنوس.

المح: بالضم خالص كل شيء وصفرة البيض أوما في البيض كله.

محا: سلاله.

المحاح: الكذاب والمُحَقَّر.

المحاداه: المخالفة.

المحاص: المجالس.

المحال: المكر والكيد، محلهم: مكرهم، والمحال: الملجأ.

المحاولة: المطالبة.

المحد: العرش.

المحدد: الممتد.

المحدود: المنسوخ.

المحرد: المعوج.

المحسر: بكسر السين موضع في مِنى.

المحسوس: المشوي، حسست اللحم إذا جعلته على الجمرة.

المحسول: المرذول والمنسوخ.

الخسيس: كل شيء تافه غير نافع.

المحص: الخالص، والمحص: الاختبار.

المحصص: المبين الواضح.

المحطوم: النحل.

المحط: المنزل.

المحل: النفاق يقال أهل المحل أي أهل النفاق، والمحل: الجدب والقحط.

المحم: القريب، ومحما: مقدرا مقضيا.

المحور: المنقوص.

المحول: المنسوخ.

المُدّ: مكيال وهو ثلث ورطل عند أهل الحجاز، ورطلان عند أهل العراق، أمداد جمعه.

المد: السيل وكثرة الماء.

المدارك: اتبع بعضه على بعض، ومنه دارك ودوركوا مدارك: تتابع.

المدالسة: الخيانة، والمدالس: الخائن.

المدام: الخمر.

المدحو: المبسوط، دحو الأرض.

المدرار: كثير الدر، مطر مدارا أي كثير الدر.

المدرس: الكتاب، المداراس لليهود كالمدرسة لأهل الإسلام.

المدرع والمدرعة: ثوب لا يكون إلا من الصوف.

مدروس: مجنون.

المدره: زعيم القوم ورئيسهم والمتكلم عنهم، مداره جمعه، مدارها: كفيلا.

المدعس: بالفتح كمدخر مُخْتَبَز القوم في البادية. المخبز. «صراح». والمدعس: الكسر الرمح.

مدعس: المقتول.

مدلس: مكتوم العيب.

المدموس: المستور.

المدى: الغاية، النهاية.

المرء: الإنسان أو الرجل، وضم الميم لغة فيه، وهما مرءان ولا يجمع على لفظه، وبعضهم يقولون مرؤون.

مَرآ: منظر.

مرأى: حسن المرآ والمنظر، مراه حقه: جحده كذا في الصحاح، مروا: جحدوا، مراء صار مرياً: اصبح لطيفاً ومرغوبا فيه.

المراح: محل عقل الابل.

المراد: قبلة المرادة الحنث.

المراهص: المراتب.

المرح: بالتحريك مرحوا مرحاً: فرحوا فرحاً والمراد التكبر.

المرد والمراد: بالفتح العنق.

المرداس: الحجر.

مردم: مُرقع، ثوب مردم: الثوب الخَلِق.

مرسوا: أي استعملوا، مرس يده بالمنديل مسحها.

المرس: الكتاب المجَلَّد. «تاج الأسماء».

المرسال: جمع مرسل، الابل السريع السير.

المرصد: مكان الارصاد، مراصد جماعة.

المرط: الكساء، العباءة، والمرط: لرجل برد فيه تصاوير. المرط بالفتح نتف الشعر. بضمتين سهم لا ريش عليه.

المرعوع: المركوب او الراكب.

المركل: الرجل والحافر، مراكل جماعة والحافر مراكل الدابة.

المركو: المتضاعف.

المركوم: المجتمع.

المرمس: القبر المرموس المدفون.

مَرَقٌ: مفكر.

مروح: متين.

المرود: ما يكتحل به.

مرود: السير برفق وسهولة.

المسرهوك: ضعيف مضطرب، الماء

المرهوك: المتموج المضطرب.

المس: الجنون والجماع.

المسا: المغرب.

الماد: القوام.

مُساراً: مناجيا.

المساعد: الشافع والساعد: المشفوع، مساعدا: مرافقا.

المام: المنافذ مسام الجسد: ثقبه.

مسامكها: أي محال ارتفاعها وصعودها.

مساهم: مطلوب ومراد أي المُقترع عليه «تاج الاسماء».

المسحل: اللسان، والمسحل حلقتان على شكل اللجام، اللجام مسحل: عقف عنان فرسه.

المسد: حبل من ليف امساد جمعه «تاج الاسماء»، مسده أي فتله.

المسدد: المقوم.

المرس: القراطيس المكتوبة المكتوبة عليها.

مُسطر: مؤلف الاساطير، الذي يأتي بأحديث تشبه الباطل، الذي يزخرف الأقاويل وينمقها مصدره التسطير وايضاً بمعنى الكتابة.

مسطعه: ظهوره.

المعار: الخشب الذي يسعر به النار.

المسعر: مهيج الحرب ومُوقد النار، والمسعر: هو ما يوقد به النار الحطب وغيره، المساعر جمعه، مسعر: موقد وكورة الحداد.

المسك: الجلد، مسوك جماعة.

مسل: الماء وهو جمع مسل ومسيل.

مسلم: مقدم.

مسلو: بالضم فارغ البال غير مهتم.

المسمار: المسمار الحديدي.

المسماس: بالكسر المسمسة وهي اختلاط الأمر والتباسه. «قاموس».

مسوح: جمع مسح البساط من الشعر.

المسوط: المحنوط.

المسوطر والمسطر: الرقيب.

المسهم: المحفظ.

المصاص: خالص كل شيء. «الصحاح».

مصام، المصامعة: المقابلة.

مصح: انقطع وذهب.

مصحام: اصفر اللون.

المصد: الجمع.

المصدور: من له وجع الصدر.

مصروحا: مبيَّن.

المصرح: السقوط عند الموت «نوامع»، مصارع جماعة.

المصطع: البليغ والفصيح.

المصع: الضرب بالسيف او السوط، ماصعوا: قاتلوا. «قاموس»، موصع: قوتِلَ ومصع ايضا اهتزاز السيف والذَّنَب.

المصعد: المنبر.

المصمصع: المتفرق.

المصل: الجرح.

المصمد: المقصود، مصامد: مقاصد.
المصوح: الذهاب، مصح مصوحا: ذهب وانقطع، مصوح: جاف. يابس.
المصول: القلة، الماصل القليل.
المصومد: الغليظ.
المط: المد.
المطا: الظهر، والجمع الامطاء، مطا: صاحب وصديق. «قاموس».
مطاوعاً: موافقاً.
المطحرم: المملو.
المطحطح: الذي بدده وشرّده الدهر.
المُطِرّ: المدل، غضب مُطِرّ: الغضب في غير مورده، وجاء فلان مُطِرّاً أي متحيراً.
المطل: الامهال، مطَلَ الحديد: دَقّهُ ومدّه ليطول، مُطِل: مشرف.
المُطّلع: وهو من الإشراف الى انحدار وفي الحديث هو من هول المُطّلع شبه ما أشرف عليه من أمر الآخرة بذلك.
مطمحه: غرضه.
مطموس: مدفون.
المطو: مصاحب، مطاء جماعة.
المطواء: كصدعاء التبختر.
المطهم: فرس مطهم ورجل مطهم: تمام الخلق وهو التام من كل شيء، وجه مطهم أي مدور تام.
المَطهُوّ: المطبوخ.
المعاد: الآخرة.

المعار: الآثام واحده المعرة وهي الإثم والأذى والغرم والديه والخيانة.
المعاك: المَذهب والملاذ.
المعامع: الحرب والعنف والمظايم.
المعد: الغَضُّ من البقل، ومعد كمنع: اختلس، معده: جذبه واختلسه بسرعة. «قاموس».
المعدل: المستوى.
المَعِسّ: المطلب. «صحاح».
المُعصر: السحاب، مَعْصَر بالفتح رجلّ كريمُ المُعْصَر، أي كَريمٌ حينَ يُسْأَلُ.
المعصم: موضع السوار، معاصم جماعة.
المعطوط: المغلوب.
المعكل: المحبس، المعكول: المحبوس.
المعل: الاختلاس. «قاموس». السير بسرعة، معل أمره: عجل به، معله عن حاجته اعجله. «لوامع».
مُعَلِّل: بالفتح والكسر يوم من أيام برد العجوز. «صراح».
المعمر: كمسكن المنزل الكثير الماء والكلأ. «قاموس».
معولاً: مستعينا.
مَكّاء: طير. جمعه مكاكي طائر غَرِدٌ اخرج من القُبريّات يصفر تصفيراً حسناً وله ذكر في الشعر القديم.
مكامعه: مضاجعة الرجلُ الرجلَ، مكامع: مضاجع ومجامع.

مكر: الحيلة، الخدعة.

المكردس: مغلول اليد والرجل.

المكس: النقص والظلم، ماكسه: شاحّه واستحطه الثمن واستنقصه اياه، ومَكّاس مبالغه في المكايسة بين المتبايعين وذلك أن يطلب صاحب السلعة من المشتري سوماً فلا يزال المشتري يراجعه.

المكسح: المكنسة.

مُكَلّاء: مؤخر. الضَّفَّة. المَرسىَ.

مكموداً: محزونا.

مكموم: مُغطى.

مكوح: مغلوب.

مكهور: مقهور.

ملاء: خلق، املاء: اخلاق.

الملاء: الاغنياء.

الملاحُ: بالضم بمعنى المليح.

الملاحم: الوقائع.

المِلاط: ككتاب: الجند. «قاموس».

ملاك: الأمر بالفتح والكسر ما يقوم به، يقال القلب ملاك الجسد.

الملامح: المشابه. «قاموس».

الملح: الارضاع.

مُلحم: كمكرم جنس من الثياب. «قاموس»، قسم من القماش يصنع منه الثياب.

المُلَد: الخصم.

الملساء: المستوية.

مَلَصَ: بالتحريك أن ينزلق من اليد شيء، إملاص متعد منه.

المُلُط: الخصم.

ملطاط: بالكسر حرف من أعلى الجبل وجانبه وحافة الوادي. «قاموس». ساحل. «تاج الاسماء».

ملطس ملطاس: بالكسر الحجر الذي يدق به نواة التمر، ملاطس جماعة.

ملموم: مجموع، ورجل ملموم به لَمَمٌ أي جنون.

الملوح: المكشوف ملوحاً مغيراً.

ملهد: محقر، وملهدوه مستخفوه.

مماه: مشربه.

المُمَرَّدُ: أي مملس، ومنه صرح ممرد من قوارير.

الممرع: يقال: مصر ممرع أي أهله في خصب.

الممحص: المجرَّب.

المُمَسْمَسُ: المشتبه الملتبس.

الممسود: المفتول والمجدول.

الممسوك: المجنون.

الممسوك: المحفوظ.

الممعود: المجتذب المختلس.

المُملَس: الأملس، ممرّد.

المموه: المستخلص.

المموه: المزخرف، مَوهَت الشيء: طليته بفضة أو ذهب وتحت ذلك

نحاس أوحديد.

مموه: بالكسر اسم آلة بمعنى الصاع.

المموُّ: الرقيق.

المُواصِر: الجار. «قاموس».

الموام: القريب والموافق.

المؤامرة: المشاورة.

المَوَّاه: الساقي، ماهه: سقاه، موه: نبع الماء في البئر.

المودم: المؤلفة.

المور: الموج، الطريق، الحركة، ومنه مار التنور.

مورك: في الأمر أي ليس له ذنب فيه.

موردو: الاحمر الوجه من الوردة. «تاج الاسماء».

المؤس: المُبَدِّل النمّام.

المؤس: حلق الشعر. «قاموس».

موسم: بكسر السين المجتمع، مواسم: مجامع. «صراح».

الموص: الغُسل.

الموطود: المثبت.

المؤكو: المتكأ.

مُولِ: لهم أي معطى لهم، مصدره ايلاء يعني الاحسان.

مولع: بفتح اللام مغرى.

المُوم: الشمع معزب واحده مومة.

مؤملا: راجيا.

المُهَار: جمع مهرة.

المَهَالُ: محل الهول.

المهامسة: المسارة، يقال: تهامسوا سرّاً.

المهاوسة: التعاطف واللين، سير الفرس والابل سيراً خفيفاً.

المهاه: الحسن والطراوة والملاحة والزينة واللذة.

المهد: الفرش، مَهِّدَ أي ابسط.

مُهْو: بالضم ولد الفرس.

مَهَل: بفتحتين التؤدة والرفق، مَهْل أي تقدَّم.

المهل: الاسلاف، مهلة: سلفة.

مُهل: ماذاب من صفر او حديد، القيح، وقيل درديه.

مُهلَّل: ما يظهر على الوجه من تباشير الفرح.

مُهلهل: الثوب الرقيق خلاف الاستبرق الغليظ.

مَهمَه: المفازة البعيدة، مهامه جماعة.

الـواو

الواد: الصوت العالي الشديد. «قاموس».

الوأد: الدس في التراب حياً.

واراه: غطاه.

الوارس: لغة من الايراس معناه ضرب الى لون الحمرة والصفرة.

واركوا: جاوزوا.

الواسط: الباب.

الواسل: الراغب الى الله تعالى.

واطاؤا: رافقوا.

واعوها: حافظوها.

الوآم: الموافقة.

وال: اليه لجأ اليه. «لوامع».

والاهم: ولاة أي قربهم قرباً.

الوحود: الاعتزال.

الوحر: الحقد، وحد في الصدر مثل الغل.

الوحل: الطّين.

الودح: الانقياد.

الودس: معطّى، خفي، والودس أول نبات الأرض.

وَدَع: بالتحريك سفينة نوح عليه‌السلام. «قاموس».

الودع: الكعبة زاد الله شرفاً.

وَدَّع: أي ترك.

الودك: الدسم من اللحم.

الودى: دفع الدية. «تاج المصادر».

وراءه: خلفه ورى الخبر جعله وراءً.

الورد: شرب الماء، الورد: النصيب، **الوِرد**: الجزء جزء من القرآن وغيره. «صراح».

الورس: الاحضار بمعنى الوارس.

ورع: التقوى.

وَرْعوا: الكفّ.

ورك: كورث اضطجع «قاموس».

الوره: الحمق، وره كفرح أي حمق «قاموس».

وَرّى: الأمر أي اخفاه.

الورى: اشتعال النار من الزند.

الوس: العوض، والوس: القرض.

الوساع: فرسٌ واسع الخطو.

الوسام: الحُسن يقال فلان وسيم أي حسن الوجه وامرأة وسيمة وقوم وسام.

الوُسُد: جمع الوسادة.

الوُسع: متنة الجدة والطاقة.

الوسود: الايصاد، وسدت الشيء وأوسدت الكلب: اغريته بالصيد.

الوصل: جمع الوصيلة يعني اتصال.

الوصم: العيب، الوَضّاه: العيّاب.

الوصود: الايصاد.

وصدوا: ثبتوا وأقاموا.

الوطاء: الأخذ، ووطاء: وفاقاً.

الوطاء: بالفتح خلاف الغطاء.

الوطاء: الفراش.

وطاء: ووطوءة ووطأة أي صار وطيئاً.

وطأهم: إهلاكهم.

الوطود: الثبوت.

الوطر: الحاجة أو طار جماعة.

الوطواط: الخفاش وضربٌ من خطاطيف الجبال.

الوعا: الصوت والحفظ والتعلم، الوعاء: الظرف.

الوعر: ضد السهل يقال أوعر الرجل: وقع في وعر، وعور جمعه.

الوعل: تيس الجبل. «قاموس».

الوكاح: المشائمة.

وكر: وكر الدجاج، والذهاب الى البيت.

الوكس: النقصان، الوكاس: نواقص العقل.

الوكل: العجز، رجل وكل أي عاجز.

الوكود: الاستقرار.

الوكول والوكل: التفويض.

الولاء: القرب.

ولاء: متابعاً.

الولداء: جمع الوليد وهو الغلام.

الولع: الكذب.

الولوع: شديد الحرص.

ولولوا: نادوا.

الوهاد: جمع الوهدة وهي المنخفضة من الأرض.

الوهط: الكسر.

وهل: كفرح فزع وخاف.

وهى ووها: الفتور الاسترخاء.

الهاء

هاء هاء: لبّيك لبّيك.

الهاد: الصوت الشديد، وصوت من البحر، وصيحة يسمعه أهل الساحل ياتيهم من قبل البحر، والهاد: الضعيف الساقط من شدة الزمان.

الهادر: اللاعب، رجل.

هاع لاع: جبان.

هاك: اسم فعل أي خذها. صبب وأرسل.

الهالع: النعامة «تاج الاسماء».

الهامة: الدابة، الجمع الهوام. «قاموس» هاماً أي قاصداً.

هاما: فائضا.

الهامل: أي ساقط.

الهدم: الشديد والكسر والجواد الكريم، وبالكسر الجبان الضعيف، هدك: كفاك.

هدأ: سكن.

الهدا: السيرة.

هَداوى: جمع هدية.

هدر: أي غلى. «صحاح». يقال هدر أي اعاب، وهدر أي سقط.

هاد: هادى هدوا أي اهتدوا.

الهراء: البرد هراه يهراه أي اشتد عليه حتى كاد يقتله، واهراءه البرد كذلك.

هراء: الكلام إذا كثر منه الخنا أو الخطأ.

والهراء: بالضم كلام قبيح.

هـرواى: جمع الهـرواة وهـي العصا الضخمة. الهرَّاوَة.

الهـرم: النفس، والجمع اهـرم، وهـرم: الشيخوخة.

هرط: في الكلام سفسف وهو الرديئ، هرطه: طعنه، هرطا: طعناً.

هرع: أي بكى.

الهرول: الضرب.

هرول: أي اسرع.

الهطم: الكسر.

الهطاهط: الفرس.

الهطل: تتابع القطر أو الماء هاطل كذلك.

الهطوع: اقبال الرجل ببصره على الشيء. «تاج المصادر».

الهكر: اشتداد النوم، والهكر العجب. «قاموس».

الهكـوع: السكون والاطمينان، هكع كمنع: سكن واطمأن وقام، والهكوع: غاية التواضع.

الهلاك: القتال.

الهلع: الجزع، وافحش الجزع. «صحاح».

هلك: فنى.

هلهل: نسج، هلهل النساج ثوبه: إذا أراد حفظه. «صحاح».

الهم: القصد، هامّا: قاصدا.

الهمّار: الثَّرثار، المِكثار في الكلام.

الهمس: الصوت الخفي.

الهمط: الظلم والخبط.

الهمع: الاسالة، والهموع: إسالة الدمع.

همك: الرجل أي جَدَّ ولَجَّ، همكه في الأمر فانهمك لححه فَلَجَّ. «قاموس».

هموكا: أي جدا، وهموكاً: جفاء.

الهمل بفتحتين: الابل بغير راع، إبل أهمل وكذا غيرها. «لوامع».

هَمَلَتْ: أي فاضت.

الهمود: الموت وفي الأرض لا يكون بها حياة ولا عود ولا نبت ولا مُطرٍقاً. «قاموس». والهامد من المكان ما لا نبات فيه، والهمود أيضاً طفو النار.

هواء: خاليا.

هواكع: خواشع.

الهود: التوبة.

الهَور: الاتهام، والهور الحفض والسقوط.

الهَوْر: القطيع من الغنم لأنه من كثرته يتساقط بعضه على بعض.